



لَا زَهَارَ لِرِّيَاضِي فِي لُغْبَارِ حَيَّاصٍ

تأليف

شهاب الدين أحمد بن محمد المقرئ التمساني

الجزء الخامس

تحقيق

سعيد أحمد أعراب د. عبد السلام المهراس

أعيد طبع هذا الكتاب تحت إشراف اللجنة المشتركة لنشر التراث الإسلامي

بين حكومة المملكة المغربية وحكومة دولة الإمارات العربية المتحدة



لأخبار الرياسة في أخبار عياصي

تأليف

شهاب الدين أحمد بن محمد المقرئ التمساني

الجزء الخامس

تحقيق

سعيد أحمد أعراب د. عبد السلام الهراس

أعيد طبع هذا الكتاب تحت إشراف اللجنة المشتركة لنشر التراث الإسلامي
بين حكومة المملكة المغربية وحكومة دولة الإمارات العربية المتحدة

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

وهذا الجزء الخامس والأخير من كتاب «أزهار الرياض، في أخبار عياض» - تأليف أبي العباس المقرئ، نقدمه إلى القارئ الكريم أملين أن نكون قمنا ببعض ما يفرضه علينا الواجب العلمي من خدمة النص وتوثيقه، وقد حاولنا - جهد المستطاع - إخراجه كما اراده المؤلف، أو قريبا من ذلك.

النسخ الخطية، ومنهجنا في التحقيق :

والنسخ التي اعتمدناها في التحقيق، هي كما يلي :

1 - صورة عن نسخة خطية بالخزانة الملكية رقم (784)، ونرمز إليها بحرف (ل)، وقد جعلناها الأصل.

2 - صورة عن نسخة خطية ثانية بالخزانة الملكية رقم (9 055)، ونرمز إليها بحرف (ن)، وهي ناقصة، تنتهي بانتهاء الحديث عن رحلة أبي عبد الله المقرئ (الجد) ص (78) من هذا المطبوع.

3 - نسخة خطية للكتانين مودعة بالخزانة العامة بالرباط رقم (229) - ونرمز إليها بحرف (ك).

وقد سبق التعريف بهذه النسخ جميعا في مقدمة الجزء الرابع.

وامام نقص بعض النسخ، والتحريف الواقع في البعض الآخر، فقد اضطررنا إلى الاستعانة في تصحيح كثير من النصوص بنسخة النسخ المطبوعة بتحقيق احسان عباس، وأثبتنا فروقها في الحواشي : - بالإضافة إلى المصادر الأصلية التي عاد إليها المؤلف كالقلائد، والمطبخ، - للفتح بن خاقان، والمعجم لابن الأبار، والبيان المغرب لابن عذاري، وسواها - كما ستجده في حواشي الكتاب.

أما المنهج الذي سرنا عليه في تحقيق هذا الجزء، فهو نفس الخطة التي سار عليها سلفه (الجزء الرابع). فقد وضعنا حاشيتين : إحداها للفروق، وهي خاضعة لأرقام السطور الجانبية على الهامش، وجعلنا نسخة (ل) الأصل - كما أشرنا إلى ذلك انفا، وقابلنا عليها بالنسخ، ولم نخرج عنها إلا إذا رجعت لدينا قراءة أو زيادة في احدى النسخ أو بعض الأصول. وعلى هذا الأساس أثبتنا في صلب المتن زيادات لم ترد في الأصل، وجعلناها بين قوسين (...).

أما الحاشية الأخرى فقد خصصناها للتعاليق، شرحنا فيها ما يحتاج إلى شرح من كلمات وعبارات، وحاولنا إرجاع كل نص إلى أصله مع الإحالة على مصدره.

وخرجنا بعض الآثار الواردة في المتن، وأشرنا إلى أرقام الايات وسورها، وترجمنا لبعض الاعلام التي لم يسبق التعريف بها في الأجزاء السالفة، وربما أعدنا ترجمتها، أو أشرنا إلى الأجزاء التي مرت بها - حرصا على القارئ. ووضعنا فهرس مفصلة توضح محتوياته ، وتكشف عن أهم أبحاثه وموضوعاته.

ولا يفوتنا أن نرجي شكرنا الجزيل، للأساتذة الأفاضل ، عمر الجيدى، والبتول على، ومصطفى ازباخ، على ما قدموه لنا من عون، فكلفوا أنفسهم عناء المقابلة مع نسخة (ك) - بالخزانة العامة بالرباط - حيث لم يتيسر لنا تصويرها. والله نأل أن يتقبل عملنا، ويجعله خالصا لوجهه الكريم، إنه سميع مجيب.

الرباط في 15 رمضان 1399

9 غشت 1979

المحققان

ومما لم يكمله من مؤلفاته. كتاب «الفنون (1) الستة. في أخبار سبته». وكتاب «غنية الكاتب. وبغية الطالب» - في الصدور (2) والترسيل.

هكذا قال ابن الخطيب. (3) وقال ابن خاتمة في «مزية المرية»
5 وكتاب فيه سؤالات وترسيل له - في نحو أربعة أسفار. وانظر هذا الذي قال ابن خاتمة ، هل هو «غنية الطالب» المذكور أو غيره ؟ وكتاب تاريخ المرابطين (4) - انتهى فيه إلى سنة أربعين وخمسمائة. قال ذلك ابن خاتمة في «المزية».

(5) له ، ك ل - ن .

(6) أو غيره ؛ ك ن - ل .

(1) هكذا سماه ابنه في التعريف ص 117. وابن الخطيب في الاحاطة ورقة 183 - أ. وقال فيه ، انه مما تركه في البيضة. وذكره في كشف الظنون 2 / 1186 - باسم «العيون الستة. في أخبار سبته». ومثله في هدية العارفين 1 / 805. وانظر تاريخ الفكر الأندلسي ص 283. - والكتاب يعد مفقودا.

(2) هكذا أورده ابنه في التعريف ص 117. وفي كشف الظنون ، (صدور الرسائل).

(3) سبق قلم. بل الذي قال ذلك ابنه - كما أشرنا إلى ذلك آنفا. والذي لابن الخطيب في الاحاطة ، (في الصور والرسائل).

(4) مفقود.

- وقال ابن حمادة البرنسي (5) : انه ألف كتاب جامع التاريخ
 فأرby على جميع المؤلفات، فيه أخبار الملوك بالأندلس والمغرب من
 دخول الإسلام إليها (6)، واستوعب فيه أخبار سبته، وقضاتها وفقهاها،
 وجميع ما جرى من الأمور فيها، واستوعب أخبار الدولة الحسنية (7).
 قال جامع هذا التأليف ، انظر هذا، هل هو المذكور عند ابن خاتمة
 أو غيره . وكتاب «الأجوبة المحيرة، على المسائل المتخيرة».
 قال ابنه ، وجدت منها يسيرا، فضمته إلى ما وجدته في بطائقه،
 وعند أصحابه من معان شاذة في أنواع شتى، سئل عنها - رحمة الله عليه
 - فأجاب ، جمعت ذلك في جزء (8). وكتاب أجوبة القرطبيين. قال
 ابنه ، رأيت هذه الترجمة بخطه، ولم أجد لها عنده مبيضة، غير اني
 وجدت بطائق فجمعتها مع أجوبة غيرهم (9) وأجوبته مما نزل في أيام

(1) ألف ، ل - ن - ك.

(3) فيه ، ل - ن - ك.

(4) واستوعب ، ل - ن ، واستوفى ، ك.

(7) فضمته ، ك ل. فاضفته ، ن.

(10) لها ، ل - ك ن.

(5) مع عبد الله محمد بن حمادة البرنسي البني. من تلاميذ عياض. اختصر ترتيب
 المدارك. كذا ذكره أحمد بابا في نيل الابتهاج ص 361. وفي الجذوة ص 34. والسلوة
 309 / 3 - تسميته بعلبي بن موسى بن حمادة. قال فيه ، انه من أهل عنوة سبته.
 ويكنى أبا الحسن. كان من أهل العلم والأدب والنباهة. توفي بغاس سنة (564 هـ).

(6) كذا في سائر الأصول التي بين أيدينا. ولعل الأنسب (منذ دخول الإسلام إليهما).

(7) يعني دولة الأدارسة.

(8) انظر التعريف ص 118. والكتاب يعتبر مفقودا.

(9) يريد مع أجوبة غير القرطبيين.

قضائه من نوازل الأحكام في سفرين (10)، وكتاب «سر السراة» في آداب
القضاة (11)».

قال ابن خاتمة في «المزية»، للقاضي عياض - رحمه الله - ،
تأليف مفيدة كتبها الناس عنه وانتفعوا بها. وكثر استعمال كل طائفة لها.
5 انتهى.

وقال الإمام الرحال. أبو عبد الله بن جابر الوادي أشي - رحمه الله
حدثني شيخنا الفقيه الكاتب البالغ المجاور بحرم رسول الله - صلى
الله عليه وسلم. المدفون في بقيعه. أبو القاسم خلف ابن الشيخ. المرحوم
أبي الأصم عبد العزيز بن محمد العافقي القبتوري (12)، انه تذاكر مع
بعض أصحابه ببجاية أبا الفضل هذا وتوليفه. فأنشد فيه ارتجالا بها.
10 وذلك في أواسط ربيع الأول المبارك من عام خمسة وتسعين وستمائة.
وسمعتها منها بتونس بمنزله عند جوازه مشرقا علينا في أوائل رجب من
العام المذكور .

(7) بحرم رسول الله ، ك ل. بحرم الله ، ن.

(9) أبي الأصم ، ل. أبو الأصم ، ك ن.

(10) فأنشد ، ك ن. وأنشد ، ل.

(10) عنوانها ابنه ب (مذهب الحكام. في نوازل الاحكام) وتوجد نسخة منها بالخزانة الملكية
رقم (4042)، ونص - هنا - على أنها في سفرين. والذي عند ولده في التعريف أنها جزء
واحد.

(11) يمد مفقودا.

(12) أبو القاسم خلف بن عبد العزيز القبتوري - بفتح القاف وسكون الموحدة، وفتح التاء
وسكون الواو بعدها راء - الاشيلي كتب لأمير سبتة. وحج مرتين، توفي بالمدينة
المنورة سنة (704 هـ 1304 م).

انظر في ترجمته الدرر الكامنة 2 / 175. وبغية الوعاة ص 242، والنفع 2 / 595.

عياض امام لا يضاهاى جلالته فما عوض من كتبه الدهر بالملفى
«مشاركه» «اكماله» شهدا له سبق أرى السباق فيه له خلفا
وحسبك ربا «بالشفاء» لذى صدق لمودعه من وصف خير الورى اشفى
وأعجب «تنبيهاته» اللاء أوسعت غوامض اعيت رائى فهمها كشفنا
5 وما مدرك شأو له في «مدارك» فاحسانه احسان ما قبلها قفى
وكم ذا له من مثلين مصنفنا تفرط اذن الدهر من ذهب شنفا
وليس يوفى الدهر حصر محاسن بها فخر عصر كان منجبه وفى
وما غير احفاء لسن يراعه يفيد الذي في البحث عن فضله احفى
انتهى

10 ولما شرعت في هذا المجموع الموسوم بـ «أزهار الرياض» في أخبار
عياض». وذكرت يوما هذه التسمية لصاحبنا الفقيه النبيه الاديب. سيدي
علي بن أحمد الشامي - حفظه الله. واستنهضت فكره السليم لنظم يصلح
اثباته هنا في وصف القاضي عياض وكتبه وغير ذلك. فكتب لي من الغد
ما نصه ،

-
- (2) السباق فيه ، ك ل. السبق الجميل ، ن.
(3) صدق ، ك ل. ضنى ، ن. كشفنا ، ك ل. سيف ، ن.
(4) تنبيهاته ، ن. بتنبيهاته ك ل.
(5) شأوا ، ك ل. شيا ، ن.
(6) وكم ذا له من مثلين ، ك ل. وكم ذا لدين المسلمين ، ن.
تفرط ، ك ل. فقرط ، ن.
(8) يراعه ، ك. يراعة ، ل ن.
(10) في أخبار عياض ، ك ل - ن. يوما ، ك ل - ن. علي بن أحمد ، ك ن. أحمد بن علي ،
ل - وهو تحريف.
(12) وغير ذلك ، ك ل - ن.

يميناً ما الازاهر في رياض ولا الفزلان في ورد الحياض
ولا الخيلان في الوجنات تبدو لصب لامعات في بياض
ولا الغدران في الفلوات تندى لصاد نابعات في افتياض
بابدع من تألف منمتاة إلى قاضي ائمتنا عياض
وحذف الياء من تأليف. وقد تقدم مثله في نظم (13) الإمام أبي
القاسم بن رضوان.

5

وأنشدني المذكور - (حفظه الله تعالى) - أيضاً ،

عياض سمت فخراً تأليفك التي حوت ماحوت من حسن ربح لمبتاع
فمن لم تكن منها لديه ذخيرة فلا نال من دنياه نفعا بامتاع
«فائدة» في تعليق البسيلي (14) على التفسير مما التقطه من كلام
شيخه ابن عرفة - ، ان تقي الدين بن تيمية (15)، قال - لما رأى شفاه
القاضي أبي الفضل عياض - ، غلا هذا المغربي ، قال ، وإلى الرد عليه
أشار شيخنا ابن عرفة - رحمه الله - تعالى بقوله ،

10)

(3) تندى ، ل ن. تندو ، ك.

(7) حفظه الله تعالى ، ن - ك ل.

(8) تأليفك ، ل ن. بتأليفك ، ك.

(9) فلا ، ك ل. فما ، ن.

(12) المغربي ، ل ن. المغربي ، ك.

(13) يعني قوله ، (هو للتألف روح صورتها) - انظر ج 4 / 285. رقم (707).

(14) أبو العباس أحمد بن محمد بن أحمد الشهير بالبسيلي. قال في نيل الابتهاج 77 - ، له
تقييد جليل في التفسير. قيده عن ابن عرفة. فيه فوائد وزوائد ونكت ..، وكان حياة
(785 هـ - 1383 م) وانظر الحلل السندية. في الأخبار التونسية 3 / 650.

(15) أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية شيخ الإسلام (ت 728 هـ - 327 م) انظر
فوات الوفيات 1 / 62، والبداية 14 / 135، والدرر الكامنة 1 / 144، والنجوم الزاهرة
9 / 271. ودائرة المعارف الإسلامية 1 / 109.

شفاء عياض في كمال نبينا كواصف ضوء الشمس ناظر قرصها
 فلا غرو في تبليغه كنه وصفه وفي عجزه عن وصفه كنه شخصها
 وإن شئت شبهه بذكر امسارة بأصل لبرهان مبين لنقصها
 وهذا لقول قيل عن زائع ، غلا عياض فتبت ذاته عن محيصها
 ونسب البسيلي المذكور لابن تيمية القول بالجهة. وكتب بعضهم
 على طرة البسيلي ما نصه ، رأيت أسلته - أي ابن تيمية - في أسفار .
 فلا تسأل عن اطلاعه وحسن تصرفه والتجسيم نسبة له أبو حيان في آية
 الكرسي (16). وأبو حيان مدحه بقصيدة (17)، ثم عاداه، فوجب التوقف
 في نقله لأجلها. ولم يزل حاله في ظهور حتى ناظر السبكيين، ومناظرته
 معهم حجة باهرة في فضله . وقد أثنى على عياض فلا يصح عنه ذمه، أو
 أراد أن القتل لا يقول به من الأربعة غير مالك، ولهذا رد حكم هذا
 الباب إليه في البلاد المشرقية - انتهى ما في الطرة.
 قلت - ، أما علمه، فأمر لا ينكر ولا يجحد ، وقد رأيت مؤلفا (18)

(1) ضوء الشمس ، ك. ضوء للشمس ، ل. ن.

(3) شبهه ، ك. ل. تشبيها ، ن.

(11) غير مالك ، ك. ل. إلا مالك ، ن.

(16) لم ينسب له أبو حيان في آية الكرسي شيئا. ولعله هو الذي يعنيه في آية 18 - من
 سورة الأنعام ، «(وهو القاهر فوق عباده ...)» - بقوله ، «(وأبعد من هذا قول من ذهب إلى
 أنها (فوق) - هنا حقيقة في المكان. وأنه تعالى حال في الجهة التي فوق العالم. إذ
 يقتضى التجسيم ...)».

انظر البحر 4 / 88 - 89.

(17) انظرها في الفتح ج 2 / 178

(18) لعله يعنى به تاليف محمد بن أبي بكر بن ناصر الدين الشافعي (ت 842 هـ 1438م).

الموسوم بـ «الرد الوافر» على من زعم أن من سمي ابن تيمية شيخ الإسلام كافرا - وقد
 طبع ، انظر سركيس معجم المطبوعات ص 1626.

في التعريف به، ومحاشاته عما نسب إليه من التجسيم وغيره من المقالات الشنيعة، وذكر فيه قصيدة أبي حيان التي مدحه بها، وثناء الأكابر عليه، وغير ذلك من أموره، وكتب بالموافقة على ذلك، الحافظ ابن حجر (19) والعيني (20) والبساطي (21) وغيرهم، وقال بعض هؤلاء، إن مسألة الزيارة التي رد عليه فيها السبكي، لا توجب في حقه بدعة، وغاية ما هنالك أنه أخطأ فيها، والتسليم في أمره أسلم، وهؤلاء نزهوه عن القول بالجهة، وهم أعرف بحاله من غيرهم - وإن صرح بخلاف ذلك غير واحد من المغاربة، منهم الحاج الرحال ابن بطوطة (22)، فإنه قال في رحلته، شاهدته نزل درجة وقال، إن الله ينزل كما انزل انتهى (23) -

(1) بالموافقة، ك ل - ن

(4) هؤلاء، ل ن، ذلك، ك

(6) أنا، ك ل - ن

- (19) تقدمت ترجمته، انظر ج 1 / 25 رقم (3)، وج 4 / 153، رقم (1).
- (20) أبو عبد الله محمود بن أحمد بدر الدين العيني الحنفي، مؤرخ من كبار المحدثين، ولي في القاهرة الحبة وقضاء الحنفية، ونظر السجون (ت 855 هـ - 1451م).
- انظر الضوء اللامع 10 / 131، وخطط مبارك 6 / 10، والجواهر المضية 2 / 165
- (21) أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الطائفي البساطي - نسبة إلى بساط - من الغربية بمصر، تولى قضاء المالكية بالديار المصرية، (ت 842 هـ - 1438 م).
- انظر بغية الوعاة ص 13، والضوء اللامع 7 / 5، وشنرات الذهب 7 / 245.
- (22) أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم اللواتي الطنجي المعروف بابن بطوطة الرحالة المؤرخ الشهير (ت 779 هـ - 1377 م) انظر في ترجمته، الدرر الكامنة 3 / 480، والرحالة المسلمون ص 136، ودائرة المعارف الإسلامية 1 / 199.
- (23) ولفظه في الرحلة، (...) فحضرت يوم الجمعة - وهو يعظ الناس على منبر الجامع ويذكرهم، فكان من جملة ما قال، إن الله ينزل إلى سماء الدنيا كنزولي هذا - ونزل درجة من درج المنبر .. ج 1 / 57 - تأمله مع ما ذكره من أن ابن بطوطة عندما دخل دمشق كان ابن تيمية في السجن، ولم يخرج منه حتى مات.
- انظر «حياة شيخ الإسلام ابن تيمية لبعثة البيطار ص 36 - 37، ومجلة «الهدى النبوي» ع 15 ص 202 - 207.

عيادا بالله من هذه المقالة ! وقد صرح بذلك أيضا بعض سلفنا، وهو الإمام القاضي أبو عبد الله محمد بن أحمد المقرئ التلمساني (24) - رحمه الله - في أول رحلته المسماة بـ «نظم اللثالي، في سلوك الامالي» - عندما تعرض لشيخه ابني الإمام (25) التلمسانيين، وهأنا اثبت كلامه بطوله، لما اشتمل عليه من ذكر أمر ابن تيمية وغير ذلك من الفوائد البديعة. وقد بدأ بهذين الشيخين في رحلته المذكورة بعد ان قدم ذكر نسب نفسه وأوليته - حسبما ننقل ذلك بقريب - ان شاء الله سبحانه وتعالى، لانا سنتعرض للتعريف به إذ قد عرفنا بغيره من الاعلام، فتعين ان نذكره، لأن الإنسان مجبول على خبر أسلافه، ومن له به تعلق، ونص كلامه 10

فعمن اخذت عنه واستفدت منه، علماها - يعني تلمسان - الشامخان، وعالماها الراسخان، أبو زيد عبد الرحمان، وأبو موسى عيسى، ابنا محمد بن عبد الله ابن الإمام، وكانا قد رحلا في شبابهما من بلدهما برشك إلى تونس، فأخذا بها عن ابن جماعة، وابن العطار.

(7) بقريب، ك ل، قريبا، ن

(8) سنتعرض، ك ل، نتعرض، ن.

(9) الإنسان مجبول، ك ل، الأنفس مجبولة، ن. ومن له به تعلق، ك ل - ن. خبر، ل. حب

ك ن. ونص كلامه، ل ن، ونصه، ك.

(13) عيسى، ك ل نفج - ن.

(14) ابن جماعة، ك ل نفج، جماعة، ن. وابن العطار، كل نفج. كابن العطار، ن واليفرنى، ل نفج. والبقرنى، ك. واليقونى، ن. والذي في البستان، ونيل الابتهاج، والبطرنى. وفي الإحاطة، والبرونى. الحلبة، ك ل نفج. الجلة، ن.

(24) تقدمت ترجمته عند المؤلف ج 4 / 204 رقم (643) انظر الإحاطة 2 / 236. والبستان ص

144. وتعريف الخلف - 2 / 493. وشرات الذهب 6 / 193. وشجرة النور ص 232.

(25) انظر ترجمتهما في «التعريف» ص 28، والديباج ص 152، ونيل الابتهاج ص 139.

واليفرنى، وتلك الحلبة، وأدركا المرجاني وطبقته من اعجاز المائة السابعة، ثم وردا في أول المائة الثامنة تلمسان على أمير المومنين أبي (26) يعقوب وهو محاصر لها، وفقه حضرته يومئذ، أبو الحسن علي بن يخلف التنسى (27)، وكان قد خرج إليه برسالة من صاحب تلمسان المحصورة فلم يعد، وارتفع شأنه عند أبي يعقوب حتى انه شهد جنازته، 5 ولم يشهد جنازة أحد ممن قبله، وقام على قبره وقال، نعم الصاحب فقدنا اليوم.

حدثني الحاج الشيخ بعباد تلمسان، أبو عبد الله محمد بن محمد ابن مرزوق (28) المجبسي ان أبا يعقوب طلع إلى جنازة التنسى في الخيل. 10 حوالى روضة الشيخ أبي مدين فقال لي، كيف تتركون الخيل تصل إلى ضريح الشيخ؟ هلا عرضتم هنالك - وأشار إلى حيث المعراض الآن خشبة؟ ففعلنا، فلما قتل أبو يعقوب، وخرج المحصوران، انكروا ذلك فاخبرتهما، فاما أبو زيان (29) - وكان السلطان يومئذ - فنزل وطأطأ رأسه ودخل.

(2) المسلمين، ك ن نفع، المومنين، ل.

(3) لها، ك ل نفع، بها، ن.

(12) خشبة، ل ن نفع - ك.

(13) فأخبرتهما، ك ل نفع، فاجرتهما، ن.

(26) يوسف بن يعقوب بن عبد الحق المريني، سلطان المغرب (ت 706 هـ - 1306 م). انظر التعريف ص 29، والبرر الكامنة 4 / 480، والاستقصا 3 / 85.

(27) انظر البستان ص 123.

(28) أراد به ابن مرزوق (الجدة). انظر البستان ص 184.

(29) يعنى أبا زيان محمد بن عثمان بن يغمراش صاحب تلمسان. انظر أخباره في العبر 7 - 125 - 139، والاستقصا 2 / 138.

وأما أبو حمو (30) - وكان أميراً - فوثب وخلفها. ولما رجع الملك إلى هذين الرجلين، اختصا ابني الإمام، وكان أبو حمو أشد اعتناء بهما. ثم بعده ابنه أبو تاشفين، ثم زادت حظوتهما عند أمير المسلمين أبي الحسن (32) - إلى أن توفي أبو زيد في العشر الأوسط من شهر رمضان الذي من عام أحد وأربعين وسبعمائة بعد وقعة طريف (33) بأشهر. فزادت مرتبة أبي موسى عنده إلى أن كان من أمر السلطان بإفريقية ما كان في أول عام تسعة وأربعين، وكان أبو موسى قد صدر عنه قبل الوقعة، فتوجه صحبة ابنه أمير المؤمنين أبي عنان (34) إلى فاس، ثم

(3) أبو، ل ن نفع، ك

(4) الأوسط، ل ن نفع، الأوسط، ك شهر، ل - ك ن نفع

(6) مرتبة، ل نفع، رتبة، ك ن.

(8) العسرة، ن، الوقعة، نفع، الغدة، ك ل.

(10) خطيب، ك ل نفع، فقيه، ن، الفاسية، ك ن، الفارسية، ل - وهو تحريف.

(30) أخو أبي زيان، ويسميه ابن خلدون أبا حمو الأوسط، وهو موسى بن أبي سعيد عثمان بن يغمسان. (ت 718 هـ 1318م) انظر العبر 7 / 141، 183، 189، 202، 203، 207، 209، 337، 386، 504، 511، 520، 521.

(31) أبو تاشفين عبد الرحمان بن أبي حمو، تولى الملك بعد أبيه، وكانت وفاته سنة (737 هـ 1336م) انظر تفاصيل أخباره في العبر 7 / 211، 217 - 218، 221، 225، 227، 229، والاستقصا 5 / 119، 120، 123، 126.

(32) وهي واقعة السلطان أبي الحسن المريني بمدينة طريف بالأندلس، وكانت الدائرة فيها عليه، انظر تفاصيلها في العبر 7 / 544.

(33) أبو الحسن علي بن عثمان بن يعقوب بن عبد الحق المريني (ت 752 هـ 1351م) انظر العبر 7 / 525، 529، 547، 550، 578، 581، 597، والاستقصا 3 / 108 - 181.

(34) أبو عنان فارس بن أبي الحسن المريني، وكان يلقب بالمتوكل، ثار على أبيه وملك المغرب الأقصى وبجاية، وقسنطينة، وتلمسان، وتونس (ت 759 هـ - 1357م) انظر العبر 7 / 601 - 621، وصبح الاعشى 5 / 198، والاستقصا 3 / 81 - 208.

رده إلى تلمسان - وقد استولى عليها عثمان بن عبد (35) الرحمان بن يحيى بن يغمراس بن زيان. فكان عنده إلى أن مات الفقيه عقب الطاعون (36) العام.

قال لي خطيب الحضرة الفاسية. أبو اسحاق ابراهيم بن عبد الله 5 ابن مالك بن عباد الرندي (37) - لما أزمع الفقيه ومن أطلق معه على القفول إلى تلمسان بت على تشييعهم . فرأيت كأنني نظمت هذا البيت في المنام .

وعند وداع القوم ودعت سلوتي وقلت لها بيني فأنت المودع
فانتبتهت وهو في في، فحاولت قريحتي بالزيادة عليه فلم يتيسر
لي مثله. ولما استحكم ملك أبي تاشفين واستوثق . رحل الفقيهان إلى 10
المشرق في حدود العشرين وسبعمئة. فلقيا علاء الدين القونوي (38).
وكان بحيث اني لما رحلت، فلقيت أبا علي حسين بن حسين (39)

(6) فرأيت . ل. فرأيتني . ك ن نفع

(9) في . ك ل نفع. فمى . ن.

(10) أبي . ك ل نفع - ن. رحل . ك ل نفع. دخل . ن.

(35) أبو سعيد عثمان بن عبد الرحمان بن يغمراس. انظر أخباره في تاريخ ابن خلدون ج 7 / 583 - 584. والاستقصا 3 / 163 - 165.

(36) يعنى عام (749 هـ 1348م) انظر التعريف بابن خلدون ص 29 - 33. ودرة الحجال ص 408. ونيل الابتهاج ص 167.

(37) كذا أورده السراج في فهرسته. وذكره ابن الخطيب القسطيني في «انس الفقير» - باسـ محمد بن ابراهيم. وهو شارح الحكم. تقدمت ترجمته في ج 4 / 192 رقم (632) وانظر النفع 5 / 341 - 350.

(38) أبو الحسن علي بن اسماعيل القونوي علاء الدين. فقيه شافعي (ت 729 هـ). انظر نعمة الوعاة ص 329. والبداية والنهاية 14 / 147. والدرر الكامنة 3 / 24

(39) قال فيه أبو عبد الله المقرئ . امام المغنولات - بعد ناصر الدين - كما يأتي. وانظر النفع 5 / 250.

ببجاية. قال لي ، ان قدرت أن لا يفوتك شيء من كلام علاء الدين القونوي حتى تكتب جميعه فافعل، فانه لا نظير له.

ولقيا أيضا جلال الدين القزويني صاحب (40) البيان. وسما صحيح البخاري على الحجار - (41) وقد سمعته أنا عليهما. وناظرا تقي الدين بن تيمية وظهرأ عليه. وكان ذلك من اسباب محنته. 5

وكانت له مقالات شنيعة من امرار حديث النزول على ظاهره. وقوله فيه ، كنزولي هذا. وقوله فيمن سافر إلى المدينة لا ينوي إلا زيارة القبر الكريم. لا يقصر حتى ينوي المسجد. لحديث لا تشد الرحال. وكان شديد الانكار على الإمام فخر الدين (42).

حدثني شيخي العلامة أبو عبد الله الأبلق (43). أن عبد الله بن ابراهيم الزموري. أخبره انه سمع ابن تيمية ينشد لنفسه ، 10

(3) سما ، ن فحج ، سما ، ك ل.

(7) إلى المدينة ، ك ل. للمدينة ، ن.

(10) الابلى ، ل ن. الأبلق ، ك. وهو تحريف.

(40) يعنى صاحب تلخيص المفتاح في علوم البلاغة. وهو أبو المعالي قاضي القضاة محمد بن عبد الرحمان القزويني الشافعي (ت 739 هـ - 1338م) - انظر بغية الوعاة ص 66. ومفتاح السعادة 1 / 168. وج 2 / 217. وكشف الظنون 473. و 1009. والنجوم الزاهرة 9 / 318. والوافي بالوفيات 3 / 242. والدرر الكامنة 4 / 3. وطبقات الشافعية 5 / 248.

(41) هو أبو العباس أحمد بن الشحنة الحجار - ويأتي للمؤلف.

(42) يعنى الرازي - انظر في ترجمته طبقات الأطباء 2 / 23. والوفيات 1 / 474. ومفتاح السعادة 1 / 545. ولسان الميزان 4 / 426 وطبقات الشافعية الكبرى 5 / 33.

(43) محمد بن ابراهيم الأبلق - بيد وموحدة مكسورة - نسبة إلى ابلة من البلاد الجوف الأندلسي - إلى الشمال الغربي من مدريد. من شيوخ أبي عبد الله المقرئ (ت 757 هـ 1307م) وستأتي ترجمته عند المؤلف. وانظر الدرر الكامنة 3 / 288. ونيل الابتهاج ص 244. وجنوة الاقتباس ص 144. ووفيات الوثرسي ص 123.

محصل في أصول الدين حاصله من بعد تحصيله علم بلا دين أصل الضلالة والافك المبين فما فيه فأكثره وحسي الشياطين

قال ، وكان في يده قضيب فقال ، والله لو رأيته لضربت به هذا

القضيب هكذا ، ثم رفعه ووضعهُ ١ وبحسبك ما ظهر لهذين الرجلين من

الصيت بالشرق، اني لما حللت ببيت المقدس وعرف به مكاني من 5

الطلب، وذلك اني قصدت قاضيه شمس الدين بن سالم (44) ليضع لي

يده على رسم استوجب به هنالك حقاً، فلما اطلت عليه عرفه بي بعض

من معه، فقام إلي حتى جلست، ثم سألتني بعض الطلبة بحضرته، فقال

لي ، انكم - معشر المالكية - تبيحون للشامي يمر بالمدينة ان يتعدى

مقاتها إلى الجحفة، وقد قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بعد أن 10

عين المواقيت لأهل الآفاق - ، هن لهن ولهن مر عليهن من غير أهلن

(45)، وهذا قد مر على أهل ذى الحليفة، وليس من أهله فيكون له، فقلت

له ، ان النبي - صلى الله عليه وسلم قال ، من غير أهلن - أي من غير

أهل المواقيت، وهذا سلب كلي، وانه غير صادق على هذا الفرد ضرورة

صدق نقيضه - وهو الايجاب الجزئي عليه، لأنه من بعض أهل المواقيت 15

(7) أطلت ، ل نفع، اطلت ، ك ن.

(9) يمر بالمدينة ان يتعدى ، ك ل نفع، ان يمر بالمدينة ويتعدى ، ن.

(13) من غير أهل ، ل نفع ، من أهل - بإسقاط (غير) ، ك ن.

(44) أبو عبد الله محمد بن سالم الكنانى الغزي، توفي في حدود نيف وخمسين وسبعائة هـ

- 1349م) انظر الدرر الكامنة 4 / 62 - 63.

(45) الحديث أخرجه البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه. انظر عون المعبود

قطعا، فلما لم يتناوله النص، رجعنا إلى القياس، ولا شك انه لا يلزم أحدا أن يحرم قبل ميقاته وهو يمر به، لكن من ليس من أهل الجحفة لا يمر بميقاته إذا مر بالمدينة، فوجب عليه الاحرام من ميقاتها، بخلاف أهل الجحفة، فإنها بين أيديهم وهم يمرون عليها، فوُتعت من نفوس أهل البلد بسبب ذلك، فلما عرفت أتاها آت من أهل المغرب فقال لي تعلم ان مكانك في نفوس أهل هذا البلد ميكن، وقدرك عندهم رفيع، وأنا أعلم انقباضك عن ابني الإمام، فإن سئلت فانتسب إليهما، فقد سمعت منهما وأخذت عنهما، ولا تظهر العدول عنهما إلى غيرهما، فتضع من قدرك، فإنما أنت عند هؤلاء الناس خليفتهما ووارث علمهما وانه لا أحد فوقهما، وليس لما تبني يد الله هادم.

شهدت مجلسا بين يدي السلطان أبي تاشفين، عبد الرحمان بن أبي حمو، ذكر فيه أبو زيد بن الإمام - ان ابن القاسم مقلد مقيد النظر بأصول مالك، ونازعه أبو موسى عمران بن موسى المشدالي (46)، وادعى انه مطلق الاجتهاد، واحتج له بمخالفته لبعض ما يرويه ويبلغه عنه لما ليس من قوله، وأتى من ذلك بنظائر كثيرة، قال، فلو تقييد بمذهبه لم يخالفه لغيره، فاستظهر أبو زيد بنص لشرف الدين التلمساني (47) مثل

(1) أحدا، ك ل نفج، احد، ن.

(2) من أهل الجحفة، ك ل نفج، من الجحفة - بإسقاط (أهل)، ن.

(11) شهدت، ل، وشهدت، ك نفج، وحضرت، ن.

(46) ستأتي ترجمته عند المؤلف - نقلا عن المقرئ (الجد).

(47) أبو محمد عبد الله بن محمد بن علي الفهري، شرف الدين التلمساني ثم المصري، فقيه أصولي (ت 644 هـ - 1246 م).

انظر حسن المحاضرة 1 / 233، هدية العارفين 2 / 460 - 461، كشف الظنون ص 491 و 1721، وايضاح المكنون 1 / 430.

فيه الاجتهاد المخصوص، باجتهاد ابن القاسم بالنظر إلى مذهب مالك والمزني إلى الشافعي، فقال عمران، هذا مثال، والمثال لا تلزم صحته، فصاح به أبو موسى بن الإمام وقال لأبي عبد الله بن أبي عمرو، تكلم، فقال، لا أعرف ما قال هذا الفقيه، والذي أذكره من كلام أهل العلم، انه لا يلزم من فساد المثال فساد الممثل. فقال أبو موسى للسلطان، هذا 5 كلام أصولي محقق، فقلت لهما - وأنا يومئذ حديث السن، ما أنصقتما الرجل، فإن المثل كما تؤخذ على جهة التحقيق، كذلك تؤخذ على طريق التقريب، ومن ثم جاء ما قاله هذا الشيخ - اعني ابن أبي عمرو، وكيف لا وهذا سيويه يقول، وهذا مثال ولا يتكلم به (48)، فإذا صح ان المثال 10 قد يكون تقريباً، فلا يلزم صحة المثال، ولا فساد الممثل لفساده، فهذان القولان من أصل واحد.

وشهدت مجلساً آخر عند هذا السلطان، قرئ فيه على أبي زيد بن الإمام حديث لقنوا موتاكم لا إله إلا الله في صحيح مسلم (49)، فقال له الأستاذ أبو اسحاق ابن حكم السلوي (50)، هذا الملقن محتضر حقيقة، 15 ميت مجازاً، فما وجه ترك محتضريكم إلى موتاكم - والأصل الحقيقة ؟

(8) وكيف، ك ل نفع، كيف، ن.

(11) القولان، ك ل نفع - ن.

(48) انظر كتاب سيويه ج 1 ص 53.

(49) والحديث أخرجه الجماعة إلا البخاري، وقال السيوطي فيه، إنه متواتر، انظر فيض القدير على الجامع الصغير 5 / 281 - 282، والنوى على صحيح مسلم ج 4 / 237 - 238.

(50) ابراهيم بن حكم الكناني السلوي، من شيوخ أبي عبد الله المقرئ (ت 737 هـ 1336م) وستأتي ترجمته عند المؤلف، وانظر نيل الابتهاج ص 39.

فأجابه أبو زيد بجواب لم يقنعه، وكنت قد قرأت على الأستاذ بعض التنقيح فقلت، زعم القرافي ان المشتق إنما يكون حقيقة في الحال، مجازا في الاستقبال، مختلفا فيه في الماضي إذا كان محكوما به، اما إذا كان متعلق الحكم كما هنا، فهو حقيقة مطلقا اجماعا، وعلى هذا التقرير 5 لا مجاز (51) فلا سؤال.

لا يقال انه احتج على ذلك بما فيه نظر، لانا نقول، انه نقل الاجماع - وهو أحد الأربعة التي لا يطالب مدعيها بالدليل كما ذكر أيضا، بل نقول انه اساء حيث احتج في موضع الوفاق، كما أساء للخمى وغيره في الاحتجاج على وجوب الطهارة ونحوها، بل هذا أشنع لكونه 10 مما علم كونه من الدين بالضرورة، ثم انا لو سلمنا نفى الاجماع، فلنا ان نقول ان ذلك إشارة إلى ظهور العلامات التي يعقبها الموت عادة، لأن تلقينه قبل ذلك - إن لم يدهش، فقد يوحش، فهو تنبيه على وقت التلقين، - أي، لقنوا من تحكمون بأنه ميت، أو نقول، إنما عدل عن الاحتضار لما فيه من الإبهام، ألا ترى اختلافهم فيه، هل أخذ من حضور الملائكة، أو حضور الأجل، أو حضور الجلاس، ولا شك ان هذه حالة 15

(3) محكوما به، ك ل نفع، محكوما - بإسقاط (به)، ن.

(4) التقرير، ل ن نفع، التقدير، ك.

(5) فلا سؤال ك ل نفع، فالسؤال، ن.

(10) كونه، ك ل - ن نفع.

(51) وقيل إنه مجاز باعتبار ما يؤول إليه - على حد قوله - عليه السلام - من قتل قتيلًا، فله سلبه.

انظر فيض القدير ج 5 / 282.

خفية، يحتاج في نصبها دليلا على الحكم إلى وصف ظاهر يضبطها - وهو ما ذكرناه، أو من حضور الموت، وهو أيضا مما لا يعرف بنفسه بل بالعلامات، فلما وجب اعتبارها، وجب كون تلك التسمية إشارة إليها - والله تعالى أعلم.

5 كان أبو زيد يقول فيما جاء من الأحاديث من معنى قول ابن أبي زيد، وإذا سلم الإمام فلا يثبت بعد سلامه ولينصرف -، (52) ان ذلك بعد أن ينتظر بقدر ما يسلم من خلفه، لئلا يمر بين يدي أحد، وقد ارتفع عنه حكمه، فيكون كالداخل مع المسبوق جمعا بين الأدلة. قلت، وهذا من ملح الفقه.

10 اعترض عند أبي زيد قول ابن الحاجب ولبن آدمي والمباح طاهر (53) - بأنه انما يقال في الآدمي لبان، فأجاب بالمنع، واحتج بقول النبي - صلى الله عليه وسلم اللبى للفعل (54)، وأجيب بأن قوله ذلك لتشريكه المباح معه في الحكم، لأن اللبان خاص به وليس موضع تغليب، لأن اللبان ليس بماعقل، ولا حجة على تغليب ما يختص بالمعقل.

(9) الفقه، ك ل ن، الفقيه، نفج.

(12) واحيب، ن نفج، واجبت، ك ل قوله، ك ل ن، قول، نفج.

(14) بماعقل، ك ن نفج، عاقل، ل.

(52) يعنى به حديث عائشة قالت، كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إذا سلم لم يقعد إلا مقدار ما يقول، اللهم أنت السلام، ومنك السلام، تباركت يا ذا الجلال والإكرام. رواه أحمد ومسلم والترمذي وابن ماجه.

انظر شرح الرسالة لأبي الحسن ج 1 / 274.

(53) انظر مختصر ابن الحاجب اللوحة 3 - أ - مصورة خاصة.

(54) انظر باب لبن الفعل من صحيح البخاري ج 3 ص 159 - الطبعة الثمانية بمصر.

تكلّم أبو زيد يوماً في مجلس تدرسيه في الجلوس على الحرير،
 فاحتج إبراهيم السلوي للمنع بقول أنس ، فقامت إلى حصار لنا قد أسود
 من طول ما لبس (55)، فمنع أبو زيد أن يكون إنما أراد باللباس
 الافتراش فحسب ، لاحتمال أن يكون إنما أراد التغطية معه أو وحدها ،
 5 وذكر حديثاً فيه تغطية الحصار، فقلت ، كلا الأمرين يسمى لباساً. قال
 الله عز وجل ، «هن لباس لكم، وأنتم لباس لهن (56)» وفيه بحث.
 كان أبو زيد يصحف قول الخونجي (57) في الجمل ، والمقارنات التي
 يمكن اجتماعه معها. فيقول ، والمفارقات. ولعله في هذا كما قال أبو
 عمرو بن العلاء للصمعي لما قرأ عليه ،

وغررتني وزعمت انك لا بن بالصيف تامر 10

فقال ،

وغررتني وزعمت انك لا تني بالضيف تامر

(3) باللباس ... إنما أراد ، ك ل نفع - ن. لاحتمال ، ك ن نفع. الاحتمال ل.
 (12) وغررتني ، ك ن نفع. وغررتني ، ل.

(55) والحديث أخرجه أحمد في المسند بلفظ (صلى بنا رسول الله - صلى الله عليه وسلم -
 في بيت أم سليم على حصار قديم - قد تغير من القدم. انظر ج 3 ص 145.

(56) الآية ، 187 - سورة البقرة.

(57) أبو عبد الله محمد بن تاملور بن عبد الملك الخونجي. أفضل الدين، فارسي الأصل.
 انتقل إلى مصر وتولى قضاءها، وكان له معرفة بالحكمة والمنطق. (ت 646 هـ -
 1248م).

ومن مؤلفاته ، «كشف الأسرار، عن غوامض الأفكار» - في الحكمة. و «الموجز» - في
 المنطق. ومثله ((الجمل)) الذي يشير إليه المؤلف هنا.
 انظر في ترجمته ، مفتاح السعادة 1 / 246. وشرحات الذهب 5 / 236 وكشف الظنون
 ص 1486. و ص 1986.

فقال ، أنت في تصحيفك أشعر من الحطئة. أو كما حكى عن الشافعي انه لما صلى بالخليفة في رمضان. لم يكن يومئذ يحفظ القرآن. فكان ينظر في المصحف. فصحف آيات ، صنعة (58) الله. - أصيب به من اساء. (59) - إنما المشركون نجس. (60) - وعدها اياه. (61) - تقية (62) الله خير لكم. - (63) هذا ان دعوا للرحمان ولدا. - لكل امرئ منهم يومئذ شأن يعنيه (64).

سمعت أبا زيد يقول ، ان أبا العباس الغماري التونسي (65)، أول

(2-1) عن الشافعي انه لما صلى ، ك ل ن. عن صلى ، نفع.

(2) لم يكن ، ك ل ن. ولم يكن ، نفع.

(3) فصحف ، ك ل نفع. فصحف ، ن به ، ك ل. بها ، ن نفع. منهم يومئذ ، ك ل نفع يومئذ منهم ، ن.

(58) تصحف عن «صيفة» في قوله تعالى ، صيفة الله - الآية ، 138 - سورة البقرة.

(59) تصحف عن «أشاء» في قوله تعالى «عذابي أصيب به من أشاء» الآية 156 - سورة الاعراف.

(60) تصحف عن «نجس» في قوله تعالى ، ((يا أيها الذين آمنوا. إنما المشركون نجس)). - الآية 28 - سورة التوبة.

(61) تصحف عن «إياه» - في قوله تعالى ، ((وما كان استغفار إبراهيم إلا عن موعدة وعدها إياه)). الآية ، 114 - سورة التوبة.

(62) تصحف عن «بقية» في قوله تعالى ، ((بقية الله خير لكم إن كنتم مومنين)). - الآية ، 86 - سورة هود.

(63) تصحف عن «هءاء» في قوله تعالى ، ((هذا ان دعوا للرحمان ولدا)). - الآية 90 - سورة مريم.

(64) تصحف عن «يفنيه» في قوله تعالى ((لكل امرئ منهم يومئذ شأن يفنيه)). - الآية 37 - سورة عبس.

(65) أبو العباس أحمد بن عيسى بن عبد الرحمان الغماري. قال فيه تلميذه الغبريني ، شيخنا اللقبه القاضي الجليل. رحل إلى المشرق ولقى جملة من المشايخ. منهم عز الدين بن عبد السلام وغيره. له علم بأصول الفقه. وحظ من أصول الدين. ومشاركة في علم الادب. توفي بتونس سنة (682 هـ - 1283م).

انظر عنوان الراية ص 93. ونيل الابتهاج ص 63. وشجر النور ص 201 .

من ادخل معالم الامام فخر الدين للمغرب. وبسبب ما قفل به من الفوائد. رحل أبو القاسم بن زيتون ، (66) وسمعه يقول ، ان ابن الحاجب الف كتابه الفقهي من ستين ديوانا. وحفظت من وجادة انه ذكر عند أبي عبد الله بن قطرال المراكشي (67). ان ابن الحاجب اختصر الجواهر. فقال ، ذكر هذا لأبي عمرو حين فرغ منه. فقال ، بل ابن شاس اختصر كتابي. قال ابن قطرال ، وهو أعلم بصناعة التأليف من ابن شاس. والانصاف انه لا يخرج عنه وعن ابن بشير إلا في الشيء اليسير ، فهما أصلاء ومعتداه. ولا شك ان له زيادات وتصرفات تنبئ عن رسوخ قدمه وبعد مداه.

10) وكان أبو زيد من العلماء الذين يخشون الله. حدثني أمير المؤمنين، المتوكل أبو عنان ان والده أمير المسلمين أبا الحسن. ندب الناس إلى الاعانة بأموالهم على الجهاد. فقال له أبو زيد ، لا يصح لك

(10) يخشون ، ك ل نفع. يخافون ، ن.

(12) يصح ، ك ل نفع. يصلح ، ن. فيه ، ك ل ن - نفع

(66) أبو القاسم بن أبي بكر. الشهير بابن زيتون التونسي. قال فيه تلميذه المبرني ، الشيخ الفقيه الحبيب. العالم الفاضل. الكامل الزكي الرضى. مفتى إفريقية. والمنظور إليه بها. وقطب أصولها وفروعها. والمرجع إليه في أحكامها من غير مدافع ولا منازع. (ت 691 هـ - 1292 م).

انظر الرحلة المبرنية ص 256. وعنوان الراية ص 97. ونيل الابتهاج ص 222.

(67) أبو عبد الله محمد بن علي بن قطرال الأنصاري. من أهل مراكش. كان عالما فاضلا فتيها محدثا. زاهدا ورعا. جاور بمكة. وبها توفي سنة (710 هـ 1310م).

انظر الدرر الكامنة 4 / 202. ولقط الفرائد ص 169. والاعلام لعباس بن ابراهيم

4 - 338 - 340.

هذا حتى تكنس بيت المال وتصلي فيه ركعتين كما فعل علي بن أبي طالب (68).

وسأله أبو الفضل بن أبي مدين الكاتب (69) ذات يوم عن حاله - وهو قاعد ينتظر خروج السلطان. فقال له ، اما الآن فانا مشرك. فقال ، أعيذك من ذلك. فقال ، لم أرد الشرك في التوحيد. لكن في التعظيم 5 والمراقبة. وإلا فاي شيء جلوسي هاهنا؟ والشيء يذكر بالشيء. قمت ذات يوم على باب السلطان بمراكش فيمن ينتظر خروجه. فقام إلى جانبي شيخ من الطلبة ، وأشدني لأبي بكر بن خطاب (70) ،

أنصرت أبواب الملوك تفص بالر اجين ادراك العلى والجاء 10 مترقبين لها فمهما فتحت خروا لادقان لهم وجبـاء فأنفت من ذاك الزحام وأشفقت نفسي على انضاء جسمي الواهي ورأيت باب الله ليس عليه من متزاحم فقصدت باب الله وجعلت من دونهم لي عـدة فأنفت من غيبي وطول سفاه (3) أبو ، ل ن نفع . ك.

(7) والشيء يذكر بالشيء ، ل ن. والشيء بالشيء يذكر ، ك نفع.

(9) العلا ، ل ن نفع. النيل ، ك.

(11) الواه ، ك ل ن. الواهي ، نفع.

(13) فأنفت ، ك ل ن. وانفت ، نفع. غيبي ، ك ل نفع. عيبي ، ن.

(68) وانظر في الموضوع رسالة ابن الفراء الى أبي يوسف ابن تاشفين. النفع 386/3.

(69) كذا سماه ابن خلدون (أبو الفضل بن أبي مدين). وذكره مرة أخرى باسم (أبو الفضل بن محمد بن أبي مدين) وهو الذي عند صاحب الاستقصا. ولعله الانسب.

انظر مستودع العلامة ص 46. وتاريخ ابن خلدون ج 7 ص 552 - طبع دار الكتاب اللبناني. والاستقصا ج 3 / 127 - طبع دار الكتاب - الدار البيضاء.

(70) هو عزيز بن خطاب المرسي. كان في أول أمره ناسكا زاهدا. ثم امتحن برئاسة بلده سنة (636 هـ 1238م) فأوغل في سفك الدماء. واجترأ على الأموال من غير وجهها. إلى أن قتل في نفس السنة (636 هـ - 1238م).

انظر التكملة رقم 1952. وصلة الصلة ص 165. والذيل والتكملة 5 / 144.

قال جامع هذا، أحمد بن محمد المقرئ - وفقه الله - ، رأيت على قوله ورأيت باب الله - البيت بخط الإمام عالم الدنيا ، أبي عبد الله بن مرزوق شارح خليل وصاحب التأليف البديعة ، بطرة رحلة القاضي أبي عبد الله المقرئ ، مشيراً إلى البيت المذكور ما نصه .

5 قلت ذلك لسمته أو لقلته أهله ،

ان الكرام كثير في البلاد وان قلوا كما غيرهم قل وان كثروا قل ، « لا يستوى الخبيث والطيب » - الآية (71) - انتهى .

رجع ، وحدثني شيخ من أهل تلمسان ، انه كان عند أبي زيد مرة ، فذكر القيامة وأهوالها ، فبكى ، فقلت ، لا بأس عليك وأنتم إمامنا ، فصاح صيحة واسود وجهه ، وكاد يتفجر دماً ، فلما سري عنه ، رفع يديه وطرفه إلى السماء وقال ، اللهم لا تفضحنا مع هذا الرجل ، وأخبره كثيرة .

وأما شقيقه أبو موسى (72) ، فسمعت عليه كتاب مسلم ، واستفدت منه كثيراً ، فمما سألته عنه قول ابن الحاجب في الاستلحاق ، وإذا استلحق مجهول النسب إلى قوله أو الشرع فشهرة نسبه (73) . - ، كيف يصح هذا

(1) قال ، ك ل ن ، يقول ، نفخ المؤلف ، نفخ - ك ل ن .
أحمد ... وفقه الله ، ك ل ن - نفخ على قوله ، ورأيت باب الله - البيت - ، ك ل ن -

نفخ . الإمام ، ك ل ن - نفخ .
(32) أبي عبد الله ، ك ل ن - نفخ . شارح خليل .. مشيراً إلى ، ك ل ن نفخ على هذا المحل من كلام مولاى الجد مقابل قوله ، (ورأيت باب الله) ، نفخ - ك ل ن .

(4) ما نصه ك ل ن ، ما صورته ، نفخ .

(8) رجع ، ك ل نفخ - ن . قال ، ن نفخ - ك ل .

(9) عليك ، ن ، علينا ، ك ل - نفخ .

(71) الآية ، 100 - سورة المائدة .

(72) سبقت ترجمته في ص 10 رقم (25) .

(73) انظر المختصر الفقهي لابن الحاجب - اللوحة (229 ب) - مصورة خاصة .

القسم مع فرضه مجهول النسب. فقال ، يمكن أن يكون مجهول النسب في حال الاستلحاق. ثم يشتهر بعد ذلك فيبطل الاستلحاق. فكأنه يقول ، لحقه ابتداء ودواما ما لم يكذبه أحد. هاذ في أحد الحالين. إلا ان هذا إنما يتصور في النوام فقط.

5 وما سأله عنه ان الموثقين يكتبون الصحة والجواز والطوع على ما يوهم القطع. وكثيرا ما ينكشف الأمر بخلافه. ولو كتبوا مثلا ظاهر الصحة والجواز والطوع. لبرئوا من ذلك. فقال لي ، لما كان مبنى الشهادة وأصلها العلم - لم يجعل ذكر الظن ولا ما في معناه الاحتمال. فإذا أمكن العلم بمضمونها. لم يجز أن يحمل على غيره. فإذا تعذر كما ههنا. بنى باطن أمرها على غاية ما يسمعه فيه الامكان عادة. وأجرى ظاهره على 10 ما لا ينافي أصلها. صيانة لرونقها ورعاية لما كلن ينبغي أن تكون عليه لولا الضرورة. قلت ولذلك عقد ابن فتوح (74) وغيره. عقود الجوائح على ما يوهم العلم بالتقدير. مع أن ذلك انما يدرك بما غايته الظن من

(1) فشهرة ، ك ل فشهرة . ن. شهرة . ن. مع

(3) لحقه ، ك ل ن. ألحقه . نفج . يكذبه . ل نفج . يكن . ن.

في أحد . ك ل ن. هي إحدى . نفج

(6) يوهم . ك ل نفج . سبيل . ن

(9) ههنا . ك ل نفج . هنا . ن.

(11) لرونقها . ل نفج . وتنعما . ك ن

(74) هو أبو محمد عبد الله بن فتوح بن موسى بن عبد الواحد البتني. الف الوثائق

المجموعة. جمع فيه كتب الوثائق . (ت 464 هـ - 1069 م).

انظر الصلة ص 271. وشجرة النور ص 179.

الحرز والتخمين، وكانا معا يذهبان الى الاختيار وترك التقليد. - انتهى كلام القاضي المقرئ في حق ابني الامام.

وإذ قد بلغنا الى هذا الموضع، فلنذكر التعريف بهذا الامام الذي هو من أشهر أسلافنا فنقول :

5 قال - رحمه الله - أول كتابه المسمى بـ «نظم اللآلي» في سلوك

الامالي» يقول محمد المقرئ - سمح الله تعالى له ولطف به - ، كان

مولدي بتلمسان أيام أبي حم موسى بن عثمان بن يغمراس بن زيان،

وقد وقفت على تاريخ ذلك، ولكنني رأيت الصفح عنه، لأن أبا الحسن

ابن مومن سأل أبا الطاهر السلفي عن سنه فقال ، أقبل على شأنك،

فإنني سألت أبا الفتح بن زيان عن سنه فقال لي ، أقبل على شأنك، 10

فإنني سألت علي بن محمد اللبان عن سنه فقال لي ، أقبل على شأنك،

فإنني سألت أبا القاسم ، حمزة بن يوسف السهمي عن سنه فقال ، أقبل

على شأنك، فإنني سألت أبا بكر محمد بن عدي المنقري عن سنه،

فقال ، أقبل على شأنك، فإنني سألت أبا اسماعيل الترمذي عن سنه،

15 فقال ، أقبل على شأنك، فإنني سألت بعض أصحاب الشافعي عن سنه،

(7) أبي حم كذا في سائر النسخ، وفي النسخ ، أبي حمو.

(9) مؤمن ، ل نفع، موسى ، ك ن.

(10) أزويان كذا في سائر النسخ، وفي النسخ : بن زيان - ولعله الصواب.

سألت أبا الفتح ... سألت أبا القاسم ، ك ل نفع، سألت أبا القاسم ... أبا الفتح ، ن
ففيهما تقديم وتأخير، والصواب الأول.

السهمي ... فقال أقبل ، ك ل نفع، السهمي .. فقال لي - بزيادة (لي) ، ن.

(13) فإنني سألت أبا بكر محمد .. فإنني سألت ، ك ل نفع - ن.

(14) الترمذي .. فقال أقبل ، ك ل نفع، الترمذي ... فقال لي أقبل - بزيادة (لي) ، - ن

فقال ، أقبل على شأنك. فإني سألت الشافعي عن سنه فقال ، أقبل على شأنك. فإني سألت مالك بن أنس عن سنه فقال ، أقبل على شأنك. ليس من الثروة للرجل أن يخبر بسنه.

وكان الذي اتخذها من سلفنا قرارا. بعد ان كانت لمن قبله مزارا.
 5 عبد الرحمان بن أبي بكر بن علي المقرئ. صاحب الشيخ أبي مدين.
 الذي دعا له ولنريته بما ظهر فيهم قبوله وتبين. وهو أبي الخامس. فانا ،
 محمد بن محمد بن أحمد بن أبي بكر بن يحيى بن عبد الرحمان.
 وكان هذا الشيخ عروي (75) الصلاة. حتى انه ربما امتحن بشيء فلم
 يؤنس منه التفات. ولا استشعر منه شعور. ويقال ان هذا الحضور مما
 10 ادركه من مقامات شيخه أبي مدين. ثم قال القاضي أبو عبد الله المقرئ
 بعد كلام في ذكر طبقات أسلافنا ما نصه ، ولما درج هؤلاء الاشياخ.
 جمل ابناءؤهم ينفقون مما تركوا لهم. ولم يقوموا بأمر التثمين قيامهم.
 وصادفوا توالي الفتن. ولم يسلموا من جور السلاطين. فلم يزل حالهم في
 نقصان. الى هذا الزمان. فهأنذا لم ادرك من ذلك الا اثر نعمة. اتخذنا
 15 فضوله عيشا وأصوله حرمة. ومن جملة ذلك خزانة كبيرة من الكتب.
 وأسباب كثيرة تعين على الطلب. فتفرغت - بحول الله عز وجل للقراءة.

(5) الشيخ ، ك ل نفع - ن.

(8) عروي ، ل ن نفع. عوى ، ك.

(9) استشعر ، ك ل نفع. يستشعر ، ن بشيء ، ن. بغير شيء بزيادة (غير) ، ك ل.

(12) ينفقون ، ك ل نفع. ينتقون ، ن. التثمين ، ك ل نفع. التثمين ، ن.

(75) نسبة إلى عروة. ولعله يعنى به عروة بن الزبير. فقد كان يطيل الصلاة. ويكثر فيها من الدعاء. ويسأل الله كل شيء حتى الملح.

فاستوعبت أهل البلد لقاء. وأخذت عن بعضهم عرضا والقاء. سواء المقيم القاطن. والوراد الطاعن. فمن أخذت عند واستفدت منه علمها الشامخان. وعالمها الراسخان. أبو زيد عبد الرحمان. وأبو موسى عيسى. ابنا محمد بن عبد الله بن الإمام. ثم ذكر جميع ما قدمناه قريبا ثم قال ، 5 ومن أخذت عنه أيضا. حافظها ومدرسها ومفتيها. أبو موسى عمران بن موسى بن يوسف المشدالي (76). صهر شيخ المتأخرين أبي علي ناصر الدين (77) على ابنته. وكان قد فر من حصار بجاية فنزل الجزائر. فبحث فيه أبو تاشفين. وأنزله من التقريب والإحسان بالمحل المكين. فدرس بتلمسان الحديث والفقه والاصلين والنحو والمنطق والجدول والفرائض. وكان كثير الاتساع في الفقه والجدل. مديد الباع فيما سواهما 10 مما ذكر.

سألته عن قول ابن الحاجب في السهو ، «فإن أخال الاعراض. فبطل عمده (78)». فقال ، معناه ، فإن أخال غيره انه معرض. فحذف المفعول

(6) المتأخرين ، ك ل ن. المدرسين ، نفع ابنته ، ك ل نفع. ابنتيه ، ن

(13) عمده ، ك ل نفع - ن.

(76) قال في نيل الابتهاج ص 215 ، كان فقيها حافظا. علامة محققا كبيرا. (ت 745 هـ - 1344م)

وانظر تعريف الخلف ج 1 ص 73 - 76.

(77) أبو علي منصور بن أحمد بن عبد الحق المشدالي قال فيه الغبريني ، الشيخ الفقيه. المحصل المتقن. المجيد المتقن. رحل إلى المشرق. ولقي أفاضل. (ت 731 هـ - 1331م).

انظر عنوان النراية ص 229. ونيل الابتهاج ص 344 - 345. وتعريف الخلف ج 2 ص

57. والوفيات لابن قنفذ ص 54. وبغية الوعاة ص 301.

(78) انظر المختصر الفقهي لابن الحاجب. اللوحة (19 - ب) مصورة خاصة

الأول لجوازه. وأقام المصدر مقام المفعولين كما يقوم مقامه ما في معناه من ان وان. قال الله العظيم ، ((ألم، احسب الناس أن يتركوا)) . الآية (79).

قلت ، وأقوى من هذا، ان يكون المصدر هو المفعول الثاني . 5 وحذف الثالث اختصارا لدلالة المعنى عليه، أي فان أخال الاعراض كائنا، كما قالوا ، خلت ذلك، وقد اعربت الآية بالوجهين. وهذا - عندي أقرب.

ومن هذا الباب ما يكتب به القضاة من قولهم ، أعلم باستقلاله فلان ، أي أعلم فلان من يقف عليه بأن الرسم مستقل. فحذفوا الأول. وصاغوا ما بعده المصدر.

سئل عمران - وأنا عنده - عما صيغ من الثياب بالدم، فكانت حمرة منه، فقال ، يغسل فإن لم يخرج شيء من ذلك في الماء، فهو طاهر، لأن المتعلق به على هذا التقدير ليس إلا لون النجاسة، وإذا عسر قلعه بالماء فهو عفو، وإلا لوجب غسله إلى أن لا يخرج منه شيء.

قلت في البخاري ، قال معمر ، رأيت الزهري يصلي فيما صيغ 15 بالبول من ثياب اليمن (80) - يعني - والله تعالى أعلم - بالارشالة.

(1) الأول ، ك ل ن - نفع.

(13) لوجب ، ك ل. وجب ، ن نفع

(14) معمر ، ل نفع، نعم ، ك ن.

(15) والله تعالى أعلم ، ك ل ن - نفع . بالارشالة ، ل ن. بالاشارة ، ك - نفع.

(79) أي الآية 2 - من سورة العنكبوت.

(80) صحيح البخاري ج 1 ص 52. وانظر مصنف عبد الرزاق ج 1 ص 383.

وتفسيره على ما ذكره عمران، وكان قد صاهر قاضي الجماعة أبا عبد الله بن هدية (81) على ابنته، فلم تزل عنده إلى أن توفي عنها. ومنهم مشكاة الأنوار، الذي يكاد زيتته يضيء ولو لم تمسه نار. الأستاذ أبو اسحاق إبراهيم بن حكم الكناني السلوى - رحمه الله، ورد 5 تلمسان بعد العشرين، ثم لم يزل بها إلى أن قتل يوم دخلت على بني عبد الوادي، وذلك في الثامن والعشرين من شهر رمضان، من عام سبعة وثلاثين (82).

قال لي الشيخ ابن مرزوق، ابتداء أمر بني عبد الوادي بقتلهم لأبي الحسن السعيد، وكان أسمر لأم ولد تسمى العنبر، وختم بقتل أبي الحسن بن عثمان إياهم - وهو بصفته المذكورة، حنوك النعل بالنعل، 10 فسبحان من دقت حكمته في كل شيء، ولما وقف الرفيقان أبو عبد الله محمد بن عمر بن رشيد الفهري، ومحمد بن عبد الرحمان بن

-
- (2) هدية، ل، هدية، ك، هربة، نفح. وكلاهما تصحيف. والصواب الأول (هدية).
 (3) زيتته، ك ل نفح. زيتها، ن.
 (4) الكناني، ك ل. الكناي، ن - نفح. السلوى، ل ن نفح. الملوى، ك وهو تصحيف.
 (5) من عام سبعة وثلاثين، ك ل ن. عام سبعة وثلاثين وسبعائة، نفح.
 (7) بقتلهم، ك ل نفح - ن.
 (10) وقلت، ك ل ن. دقت، نفح. الرفيقان، ك ل نفح. الموافقان، ن.
-

(81) ستأتي ترجمته في ص (48).

(82) يعني وسبعائة.

وانظر في ترجمته، نيل الابتهاج ص 39، والنفع ج 5 ص 224 - 229.

الحكيم الرندي (83)، في رحلتها على قبر السعيد بعباد تلمسان، تناول ابن الحكيم فحمة، ثم نقش بها على جدار هنالك ،

انظر فني إليك اليوم معتبر إن كنت ممن بعين القلب قد لحظنا
بالأمس أدعى سعيدا - والورى خولى واليوم يدعى سعيدا من به اتعظنا

5 قال لي ابن حكم ، كان أول اتصالي بالأستاذ أبي عبد الله بن
اجروم (84)، اني دخلت عليه وقد حفظت بعض كتاب المفصل. فوجدت
الطلبة يعربون بين يديه هذا البيت ،

عهدي به الحي الجميع وفيهم قبل التفرق ميسر وندام (85)

10 وقد عمي عليهم خبر «عهدي». فقلت له ، قد سدت الحال وهي
الجملة بعده - مسده. فقال لي بعض الطلبة ، وهل يكون هذا في الجملة
كما كان في قولك ، «ضربى زيدا قائما». فقلت له ، نعم. قال رسول الله
- صلى الله عليه وسلم ، أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد
(86)

15 ذكر أبو زيد بن الإمام يوما في مجلسه، انه سئل بالمشرق عن
هاتين الشرطيتين «ولو علم الله فيهم خيرا، لاسمعهم - إلى معرضون (87)».

(2.1) تناول الحكيم ، ك ل. تناول ابن الحكيم ، نفع - ن. نقش ، م ل ن. كتب ، نفع بها ، ل
- نفع ك هالك ، ك ل. هنالك ، ن نفع.

(5) ممن - ل ن نفع - ك. القلب - ك ل ن. الفكر - مح يدعى ، ل ن نفع. ادعى ، ك

(83) تقدمت ترجمته في الجزء 2 ص 340 و ص 347.

(84) هو محمد بن محمد بن داود الصنهاجي المعروف بابن اجروم، الأستاذ النحوي المقرئ.
(ت 723 هـ - 1323م).

انظر جنوة الاقتباس ج 1 / 137. و بغية الوعاة ص 102. والسلوة ج 2 / 112.

(85) البيت للبيد انظر ديوانه ص 288 - تحقيق احسان عباس.

(86) رواه مسلم في الصحيح. انظر ج 2 ص 49 - 50.

(87) الآية 23 - سورة الأنفال.

فإنهما يستلزمان بحكم الإنتاج ، لو علم الله فيهم خيرا، لتولوا، وهو محال، ثم أراد أن يرى ما عند الحاضرين فقال ابن حكم ، قال الخونجي ، والاهمال بإطلاق لفظ لو وإن في المتصلة، فهاتان القضيتان على هذا مهملتان، والمهملة في قوة الجزئية، ولا قياس على جزئيتين. فلما اجتمعت ببجاية بأبي علي حسين بن حسين، وأخبرته بهذا وبما أجاب به الزمخشري وغيره مما يرجع إلى انتفاء تكرار الوسط، فقال لي ، الجوابان في المعنى سواء، لأن القياس على الجزئيتين، إنما امتنع لانتفاء أمر تكرار الوسط، فأخبرت بذلك شيخنا الأبلي، فقال ، إنما يقوم القياس على الوسط، ثم يشترط فيه بعد ذلك أن لا يكون من جزئيتين ولا سالتين - إلى سائر ما يشترط، فقلت ، ما المانع من كون هذه الشروط تفصيلا لمجمل ما يبنى عليه من الوسط وغيره، وإلا فلا مانع غير ما قاله ابن حسين، قال الأبلي ، وقد أجبت بجواب السلوى، ثم رجعت إلى ما قاله الناس لوجوب كون مهملات القرآن كلية، لأن الشرطية لا تنتج جزئية، فقلت ، هذا فيما يساق منها للحجة مثل «لو كان فيهما آلهة إلا الله إلا الله لفسدتا (88)»، أما في مثل هذا فلا.

(2) يرى ، ك ل نفع. يحرك ، ن.

ابن حكم ، ل نفع. ابن الحكم ، ن. ابن عبد الحكم ، ك.

(4) على ، ن. عن ك ل نفع.

(6) فقال ، ك ل ن. قال ، نفع.

(11) يبنى ، ك ل نفع. يبنى ، ن.

ولما ورد تلمسان الشيخ الاديب أبو الحسن بن فرحون (89) -
نزير طيبة - على تربتها السلام - سأل ابن حكم عن معنى هذين
البيتين ،

رأت قمر السماء فأذكرتني ليالي وصلنا بالرقمتين
5 كلانا ناظر قمرنا ولكن رأيت بعينها ورأت بعيني

ففكر ثم قال ، لعل هذا الرجل كان ينظر إليها وهي تنظر إلى قمر
السماء. فهي تنظر إلى القمر حقيقة. وهو لافراط الاستحسان يرى انها
الحقيقة. فقد رأى بعينها. لأنها ناظرة الحقيقة. وأيضا فهو ينظر إلى قمر
مجازا وهو لافراط استحسانه لها. يرى ان قمر السماء هو المجاز. فقد
10 رأت بعينه لأنها ناظرة المجاز.

قلت ، ومن هنا تعلم وجه الغاء في قوله ، فأذكرتني. لأنه لما
صارت رؤيتها رؤيته. وصار القمر حقيقة إياها. كان قوله ، رأت قمر
السماء فأذكرتني. بمثابة قولك ، اذكرتني. فتأمله. فإن بعض من لا يفهم

(2) ابن حكم ، ل نفع. ابن الحكم ، ك. ابن عبد الحكم ، ن.
وهو تصحيف

(7) لافراط ، ل ن نفع. لفرط ، ك

(9) استحسانه ، ك ل ن. الاستحسان ، نفع.

(11) قلت ، ك ل نفع - ن. صارت رؤيتها رؤيته ، ك ل نفع. صارت في رؤيتها رؤيته -
بزيادة (في) ، ن.

(89) لعله يعني به - على بن محمد بن أبي القاسم بن فرحون اليعمرى المدني. تونسي
الأصل. دخل القاهرة ودمشق وسواهما.

صف التصانيف. وله ديوان شعر. (ت 746 هـ - 1345م) انظر جدوة الاقباس ص 309.
والدرر الكامنة ج 3 / 190. وهدية العارفين ج 1 / 709.

كلام الأستاذ حق الفهم ينشده واذكرتني، فالفاء في البيت الأول مبنية على معنى البيت الثاني، لأنها مبنية عليه، وهذا النحو يسمى، الايدان في علم البيان.

ولما اجتمعنا بأبي الوليد بن هاني - مقدمه علينا من غرناطة -
5 سأل ابن حكيم عن تكرار من في قوله تعالى ، سواء منكم من أسر القول ومن جهر به (90) دون ما بعده، فقال ، لولا تكررها أولا، لتوهم التضاد بتوهم اتحاد الزمان، فارتفع بتكرار الموضوع، اما آخر، فقد تكرار الزمان، فارتفع توهم التضاد، فلم يحتج إلى زائد على ذلك.

فقلت ، فهلا اكتفى بسواء عن تكرار الموضوع، لأن التسوية لا تقع
10 إلا بين أمرين وإنما الجواب عندي انها تكررت أولا على الأصل لأنها صنفان يستدعيها كل واحد منهما ان تقع عليه، ثم اختصرت ثانيا لفهم المراد من التفصيل بالأول مع امن اللبس، وقد أجاب الزمخشري بغير هذين فانظره (91).

سألني ابن حكيم المذكور عن نسب المجيب في هذا البيت ،
15 ومهففه الا عطا فقلت له انتسب فأجاب ما قتل المحب حرام

(6) بعده ، ك ل ن. بعدها ، نفع

(7) بتكرار ، ك ل ن. بتكرار ، نفع

آخر ، ل. آخر ، ك ن. الآخر ، نفع

(9) تكرار ، ك ل ن. تكرار ، نفع

(10) عندي ، ل ن نفع. عنده ، ك

(14) ابن حكيم ، ك ل نفع. ابن الحكيم ، ن.

(90) الآية 10 - سورة الرعد.

(91) قال في ج 2 / 516 - 517 . (. ان في ذلك وجهين ، احدهما ان قولها (وسارب) عطف على من هو مستخف لا على مستخف. والثاني انه عطف على مستخف. إلا أن (من) هي معنى الاثنين. كأنه قيل ، سواء منك اثنان ، مستخف بالليل. وسارب بالهيار.

ففكرت ثم قلت ، أراه تميميا لالغائه ما النافية. فاستحسنه مني
لصفر سني يومئذ.

نظرت يوما مع ابن حكيم في تكملة محمد (92) بن محمد بن
مالك لشرح التسهيل لأبيه. ففضلت عليه كلام أبيه. ونازعني الأستاذ
5 فقلت ،

عهود من الآبا توارثها الأبناء
فما رأيت بأسرع من ان قال ،

بنوا مجدها لكن بنوهم لها ابني
فبهت من التعجب. وتوفي الشيخ ابن مالك سنة اثنتين وسبعين
10 (93)، وفيها ولد شيخنا عبد المهيمن الحضرمي. فقبل مات فيها امام نحو.
وولد امام نحو.
سألت ابن حكيم عن قول فخر الدين في أول المحصل ، «وعندى ان

(1) ما النافية ، ك ل نفع. ما الفامة ، ن.

(3) نظرت ، ك ل. ونظرت ، ن. تذاكرت ، نفع حكم ، ك ل نفع الحكم ، ن. أحمد ، ك ل
ن . البدر ، نفع. ولعل الصواب ما أثبتناه (محمد).

(9) التعجب ، ك ل ن. المحب ، نفع.

(11) وولد امام نحو ، ل. وولد فيها امام نحو - بزيادة (فيها) ، ك ن نفع.

(92) بدر الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن مالك نحوي. ابن ناظم الالفيه. محمد بن
مالك. له شرح على ألفية والده. و «المصباح» في علوم البلاغة وسواهما (ت 686 هـ -
1287م) ، انظر مفتاح السعادة 1 / 156. والنجوم الزاهرة ج 7 / 373. وبغية الوعاة ص
96. وثمرات الذهب 5 / 398. والنفع ج 2 / 233 - 234.

(93) يعنى بالشيخ ابن مالك (الوالد) محمد بن مالك الطائفي. أحد الائمة في العربية
(ت 672 هـ - 1274م) انظر بغية الوعاة ص 53. وفوات الوفيات 2 / 227. وغاية النهاية
2 / 180. وطبقات السبكي 5 / 28 ودائرة المعارف 3 / 359.

شيئا منها غير مكتسب (94) - بمعنى لا شيء ولا واحد، هل له أصل في العربية أو هو كما قيل من بقايا عجمته، فقال لي ، بل له أصل، وقد حكى ابن مالك مثله عن العرب فلم يتفق ان استوقفه عليه، ثم لم أزل استكشف كل من أظن ان لديه شيئا عنه فلم أجد من عنده أثارة منه حتى مر بي في باب الأفعال الداخلة على المبتدأ والخبر الداخل عليها. 5 «كان» - من «شرح التسهيل» قوله ، «فان تقدم على الاستفهام أحد المفعولين نحو ، «علمت زيدا أبو من هو» اختير نصبه، لأن الفعل مسلط عليه فلا مانع، ويجوز رفعه لأنه والذي بعد الاستفهام شيء واحد في المعنى، فكانه في حيز الاستفهام، والاستفهام مشتمل عليه، وهو نظير قولهم «ان احد لا يقول ذلك» واحد هذا لا يقع إلا بعد نفي، ولكن لما 10 كان هنا والضمير المرفوع بالقول شيئا واحدا في المعنى، تنزل منزلة واقع بعد نفي، فعلمت انه نحا إلى هذا، لأن شيئا ههنا والضمير المرفوع بمكتسب المنفي في المعنى شيء واحد، فكان شيئا كأنه وقع بعد غير، أي بعد النفي.

سأل ابن فرحون ابن حكم ، هل تجد في التنزيل ست فاءات 15 مرتبة ترتيبها في هذا البيت ،
رأى فحب فرام الوصل فامتنعت فسام صبرا فاعيا نيله ففضى

(15) ابن حكم ، ك ل نفع، ابن الحكم ، ن.

(16) عنه ، ك ل، منه ، نفع - ن.

(94) في المحصل ص 3 ، (القول في التصورات وعندي... الخ).

ففكر ثم قال ، نعم . «فطاف عليها طائف من ربك» الى آخرها
 (95). فمنعت له البناء في «فتنادوا». فقال لابن فرحون ، فهل عندك
 غيره. فقال ، نعم. فقال لهم رسول الله - إلى آخر السورة (96). فمنع له
 بناء الاخيرة لقراءة الواو. فقلت ، امنع ولا تسند فيقال لك ان المعاني قد
 5 تختلف باختلاف الحروف. وان كان السند لا يسمع الكلام عليه. وأكثر ما
 وجدت الفاء تنتهي في كلامهم الى هذا العدد سواء بهذا الشرط وبدونه.
 كقول نوح عليه السلام ، «فعلى الله توكلت» - الآية (97). وكقول امرئ
 القيس ، غشيت ديار الحي بالبكرات - البيتین (98).
 لا يقال ، فالحب سامع. لانا نقول انه عطف على عاقل المجرد
 10 منها. ولعل حكمة الستة انها أول الاعداد التامة. كما قيل في حكمة خلق
 السماوات والأرض فيها. وشأن اللسان عجيب.

- (1) ففكر ثم قال ، ل نفع. ففكر ساعة ثم قال - بزيادة (ساعة) - ك ن.
 (4) الاحيرة ، ك ل ن. الاخيرة ، نفع.
 فقلت ، امنع ، ل ن نفع. فقلت له امنع - بزيادة (له) ، ن. امنع ولا تسند ، ك ل نفع.
 يمنع ولا يسند ، ن.
 (6) وبدونه ، ك ل نفع. أو وبدونه ، ن. الصلاة ، ك ن - ل نفع. فأجمعوا أمرهم ، ن - ك ل
 نفع. عاقل ، ل نفع. فاعل ، ك ن.

(95) الايات ، 19 - 23 . سورة القلم.

(96) الايات ، 13 - 15. سورة الشمس.

(97) الآية ، سورة يونس.

(98) هما قوله ،

غشيت ديار الحي بالبكرات فعارمة فبرقة العيرات
 فقول فحليت فاكتاف منعج إلى عاقل فالجب ذى الامرات
 انظر الديوان ص 81 طبع دار صادر.

وقوله في هذا البيت ، فحب لغة قليلة جرى عليها محبوب كثيرا
 حتى استغنى به عن محب، فلا تكاد تجده إلا في قول عنتره ،
 ولقد نزلت فلا تظني غيره مني بمنزلة المحب المكرم
 ونظيره محسوس من حسن، والاكثر أحسن ولا تكاد تجد محسا،
 5 وهذا التوجيه أحسن من قول القرافي في شرح التنقيح، انهم اجروا
 محسوسات مجرى معلومات لان الحسن احد الطرق العلم.
 سمعت ابن حكم يقول ، كتب بعض أدباء فاس إلى صاحب له ،

ابعث إلي بشيء مدار فاس عليه
 وليس عندك شيء مما أشير إليه

10 فبعث اليه ببطة من مري - (99) يشير بذلك الى الرياء. وحدثت
 ان قاضيها أبا محمد عبد الله بن أحمد بن المجوم، حضر وليمة، وكان
 كثير البلغم، فوضع بين يديه صهره أبو العباس بن الاشقر غضارا من
 اللون المطبوخ بالمرى لمناسبته لمزاجه، فخاف أن يكون قد عرض له
 بالرياء، وكان ابن الاشقر يذكر بالوقوع في الناس، فناوله القاضي غضار
 15 المقروض، فاستحسن الحاضرون فطنته .

(7) كتب ، ك ل ن، بعث ، نفع.

(13) قد ، ك ل نفع - ن.

(99) المرى - بتشديد الراء - أنواع من مستحضرات تتخذ في صنع الأطعمة، منها ، المرى
 النقيع والطيب، ومرى الخبز، ومرى الحوت... وبعض أنواعه يصنع من عصير العنب
 بالافاويه، والعامية تصنعه من العسل المحرق، والخبز المحرق وغيرهما. انظر قاموس
 دوزي مادة (لرى). ومفردات ابن البيطار 4 / 149 - 150.

ومنهم عالم الصلحاء، وصالح العلماء، وجليس التنزيل، وحليف
البكاء والمويل، أبو محمد عبد الله بن عبد الواحد بن إبراهيم بن
الناصر المجاصي (100)، خطيب جامع القصر الجديد، وجامع خططي
التحديث والتجديد، يسميه أهل مكة البكاء، ولما قدم أبو الحسن على
5 ابن موسى البحيري (101)، سأل عنه فقيل له ، لو علم بك أنك، فقال ،
انا أتى من سمعت سيدي أبا زيد الهزميري (102) يقول له - لأول ما راه
ولم يكن يعرفه قبل ذلك - ، مرحبا بالفتى الخاشع، اسمعنا من قراءتك
الحسنة. دخلت عليه بالفقيه أبي عبد الله السطفي في أيام عيد، فقدم لنا
طعاما، فقلت له ، لو أكلت معنا، فرجونا بذلك ما يرفع من حديث ، من
10 أكل مع مغفور (103) غفر له، فتبسم وقال لي ، دخلت على سيدي أبي
عبد الله الفاسي بالاسكندرية، فقدم طعاما، فسألناه عن هذا الحديث،
فقال لي ، دخلت على شرف الدين الدمياطي (104)، فقدم لي طعاما

(4) يسميه ، ك ل ن. ويسميه ، نفح.

(5) سأل عنه ، ل نفح. سأل عنه ، ك. سأل - بساقط (عنه) ، ن.

(8) لنا ، ك ل نفح. إلينا ، ن.

(100) ترجمه في نيل الابتهاج ص 141 - 142، ولم يذكر وفاته. وسيأتي عند المؤلف انه توفي
سنة (741 هـ - 1340 م).

(101) الشيخ نور الدين رحل إلى المشرق ، فقدم على القاهرة وأخذ عن مشايخها، وحج سنة
(895 هـ - 1489 م).

انظر الضوء اللامع ج 6 / 44. ونيل الابتهاج ص 211

(102) قال أحمد بابا في حقه ، (الولي الشهير، شيخ الطائفة، العالم العامل، ذو المناقب
والكرامات. (ت 706 هـ - 1306م) انظر نيل الابتهاج ص 164 - 165.

(103) الرواية مع مغفور له - بزيادة (له) كما عند القاري في الأخبار الموضوعة.

(104) هو أبو محمد عبد المومن بن خلف الدمياطي، حاظ للحديث، من اكابر الشافعية (ت
705 هـ - 1306م) انظر فوات الوفيات 17/2، والرسالة المستخرقة ص 103 وطبقات

الشافعية ، 4 / 10، وشنرات الذهب 6 / 12، والدرر الكامنة 2 / 417.

فسأله عن هذا الحديث، فقال : وقع في نفسي منه شيء، فرأيت النبي - صلى الله عليه وسلم في المنام. فسأله عنه، فقال لي : لم أقله. وأرجو أن يكون كذلك (105). وصافحته بمصافحته الشيخ أبا عبد الله زيان بمصافحته أبا سعيد عثمان بن عطية الصعدي. بمصافحته أبا العباس أحمد الملقم. بمصافحته المعمر. بمصافحته رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وسمعه يحدث عن شيخه أبي محمد الدلاصي (106). أنه كان للملك العادل مملوك اسمه محمد. فكان يخصه لدينه وعقله بالنداء باسمه. وإنما كان ينطق بماليكه، يا ساقى، ياطباخ، يا مزين، فنأى به ذات يوم، يا فراش، فظن ذلك لموجدة عليه، فلما لم ير أثر ذلك، وتصور له به خلوة سألته عن مخالفته لعادته معه، فقال : لا عليك كنت حينئذ جنباً، فكرهت ذكر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - على تلك الحالة.

نقلت من خط المجاصي ثم قرأته عليه، فحدثني قال، حدثني القاضي أبو زكرياء يحيى بن محمد بن يحيى بن أبي بكر بن

(2) فقال لي ... هذا الحديث، ك ل - ن نفع.

(12) على، ك ل ن. في، نفع.

(14) نقلت، ك ل ن. ومما نقلته، نفع فحدثني، ك ل ن. فحدثني به - بزيادة (به)، نفع

(105) ذكر الملا علي القاري عن المسقلاني، انه حديث موضوع لا أصل له.

انظر كتابه الاسرار المرفوعة، في الأخبار الموضوعة ص 331، و ص 466.

(106) تقدمت ترجمته عند المؤلف في ج 4، ص 341.

عصمور، قال ، حدثني جدى يحيى المذكور، أخبرنا محمد بن عبد
الرحمان التجيبي المقرئ بتلمسان. حدثنا الحافظ أبو محمد - يعني
والله أعلم - عبد الحق الاشيلي (107). حدثنا أبو غالب احمد بن الحسن
المستعمل. حدثنا أبو الفتوح ، عبد الغافر بن الحسين بن أبي الحسن بن
خلف الالمني، أخبرنا أبو نصر أحمد بن اسحاق النيسابوري، املئ علينا 5
أبو عثمان اسماعيل بن عبد الرحمان الصابوني، حدثنا محمد بن علي
ابن الحسين العلوي، حدثنا عبد الله بن اسحاق اللغوي - وأنا سأله -
حدثنا ابراهيم بن الهيثم البلدي، حدثنا عبد الله بن نافع، عن عيسى بن
يونس، عن الأعمش، عن أبي وائل، عن عبد الله بن مسعود، قال ، قال
رسول الله - صلى الله عليه وسلم ، قال لي جبريل ، ألا أعلمك الكلمات 10
التي قالهن موسى حين انفلق البحر، قلت ، بلى، قال ، قل اللهم لك
الحمد، وإليك المشتكى، وبك المستغاث، وأنت المستعان، ولا حول ولا
قوة إلا بالله، قال ابن مسعود ، ما تركتهن منذ سمعتهن من رسول الله -
صلى الله عليه وسلم، ثم تسلس الحديث على ذلك كل احد من رجاله -
يقول ، ما تركتهن منذ سمعتهن من فلان - لشيخه، وقد سمعت المجاصي 15
يكررها كثيرا وما تركتهن منذ سمعتهن منه.

(107) أبو محمد عبد الحق بن عبد الرحمان الأزدي الاشيلي، المعروف بابن الحراط، من
علماء الأندلس، انتقل إلى بجاية، وبها توفي سنة (582 هـ - 1185م).
كان عالما أدبيا، فقيها حافظا محدثا، عارفا بالحديث وعلمه ورجاله.
انظر التكملة ص 647، وتذكرة الحفاظ 4 / 139 - 141، وفوات الوفيات 1 / 248.
والديباج 175، وشنرات الذهب ج 4 / 271.

أنشدني شرف الدين الديماطي وقال ، أنشدني تاج الدين الارموي مؤلف
(108) «الحاصل» . وقال ، أنشدني الإمام فخر الدين لنفسه (109) ،

نهاية اقدام العقول عقال واكثر سعى العالمين ضلال
5 وأرواحنا في وحشة من جسمنا وحاصل دنيانا أذى ووبال
ولم نستفد من بحثنا طول عمرنا سوى ان جمعنا فيه قيل وقالوا
وكم من رجال قد رأينا ودولة فبادوا جميعا مسرعين وزالوا
وكم من جبال قد علت شرفاتها رجال فماتوا والجبال جبال

وتوفى المجاصي في العشر الآخر من شهر ربيع الأول من عام احد
10 وأربعين. ومنهم الشيخ الشريف القاضي الرحلة المعمر. أبو علي حسن بن
يوسف بن يحيى الحسيني السبتي. ادرك أبا الحسين بن أبي الربيع
وأبا القاسم العزفي. واختص بابن عبيدة وابن الشاط . ثم رحل إلى
المشرق فلقى ابن دقيق العيد وحلبته. ثم قفل فاستوطن تلمسان - إلى أن

(1) أنشدني المجاصي وقال ، ك ل ن. وأنشدني المجاصي قال ، نفع. الواسطي وقال ، ك ل.

الواسطي قال ، ن. وكلمة (وقال) ساقطة في النفع.

(2) الديماطي وقال ، كل. الديماطي أنشدني - باسقاط (قال ، ن نفع.

(6) قيل وقالوا ، ك ن نفع. قال وقالوا ، ل.

(9) وتوفى المجاصي... وأربعين ، ك ل نفع - ن.

(11) ثم رحل ، ك ل نفع - ن. وحلبته ، ك ل نفع. وطبقته ، ن.

(108) القاضي تاج الدين أبو عبد الله محمد بن حسن الارموي.

(ت 656 هـ - 1258 م) . انظر كشف الظنون ع 1615.

(109) وردت الأبيات في ترجمة فخر الدين عند ابن أبي أصيبعة ج 2 / 28.

- - - ربيع وخمسين أو ثلاث وخمسين وسبعمائة. قرا علينا
حديث الرحمة، وهو أول حديث سمعته منه. قال، حدثنا الحسن بن
علي بن عيسى بن الحسن اللخمي - وهو أول حديث سمعته منه.
قال حدثنا علي بن المظفر بن القاسم الدمشقي - وهو أول حديث
سمعته منه. قال، حدثنا أبو الفرج محمد بن عبد الرحمان بن أبي العز
الواسطي - وهو أول حديث سمعته منه. قال، حدثنا أبو العز عبد المغيث
ابن زهير - وهو أول حديث سمعته منه. قال، حدثنا زاهر بن طاهر بن
محمد الشحامي - وهو أول حديث سمعته منه. قال الحسن بن علي،
وحدثنا أيضا - عاليا - الحسن بن محمد بن محمد البكري - وهو أول
10 حديث سمعته منه. أخبرنا أبو الفتوح محمد بن محمد بن محمد بن
الجنيد الصوفي - وهو أول حديث سمعناه منه. حدثنا زاهر بن طاهر -
وهو أول حديث سمعته منه. حدثنا أبو الفضل عبد الرحمان بن أبي
الفضائل عبد الوهاب بن صالح عرف بابن المعزم إمام جامع همدان بها
- وهو أول حديث سمعته منه - حدثنا أبو منصور عبد الكريم بن محمد
15 بن حامد المعروف بابن الخيام - وهو أول حديث سمعته منه. حدثنا أبو
صالح أحمد بن عبد الملك - وهو أول حديث سمعته منه حفظا. حدثنا
أبو الطاهر محمد بن محمد بن مخمش الزيادي - وهو أول حديث

(1) أو ثلاث وخمسين، ك ل نفع - ن.

(4) حدثنا علي بن المظفر ... سمعته، ك ل نفع - ن.

(8) قال الحسن بن علي، ك ل ن. (ح) قال الحسن بن علي، - بزيادة (ح)، نفع

(11) سمعناه، ك ل. سمعته، نفع.

(2) سمعته، ل ن نفع. سمعناه، ك. همدان - بالذال المهملة - كذا في سائر النسخ. والذي
في النفع، همدان - بالذال المعجمة.

سمعت منه، حدثنا أبو حامد أحمد بن محمد بن يحيى بن هلال البزار - وهو أول حديث سمعته منه، حدثنا عبد الرحمان بن بشر بن الحكم - وهو أول حديث سمعته منه، حدثنا سفيان بن عيينة - وهو أول حديث سمعته منه، عن عمرو بن دينار، عن أبي قابوس مولى لعبد الله بن عمرو بن العاصي، عن عبد الله بن عمرو بن العاصي، أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم قال، الراحمون يرحمهم الرحمان، ارحموا أهل الأرض يرحمكم من في السماء (110).

(ج)، وحدثني (111) الشريف أيضا كذلك قال، حدثني السلمي كذلك بإسانيده المشهورة فيه، وهذا الحديث أخرجه الترمذي (112).

- (2) وهو أول حديث .. بين الحكم وهو أول حديث، ك ل نفع - ن
 (3) حدثنا سفيان، ك ل نفع، بسنده إلى سفيان، ن، وهو أول حديث سمعته منه، ك ل نفع - ن.
 (8) ج وحدثني الشريف، ل نفع - ك ن قال حدثني السلمي كذلك، ك ل نفع - ن.

(110) رواه بهذا اللفظ - أبو داود في سننه انظر ج 2 ص 582.
 (111) جرت عادة علماء مصطلح الحديث - إذا كان للحديث اسنادان فأكثر، وجمعوا بين الأسانيد في متن واحد - أنهم إذا انتقلوا من اسناد إلى اسناد آخر، كتبوا بينهما جاء مفردة مهملة هكذا (ج) اختصاراً من كلمة «تحويل» - على ما اختاره النووي، وقيل من «حديث» أو «صح» أو «حائل».
 قال السيوطي في ألفيته - ص 41 - 42،

وكتبوا (ج) عند تكرير سند فقل من صح وقيل ذا انفسراد
 من الحديث أو التحويل ورد أو حائل وقولها لفظاً اسند

وانظر شروح الفية العراقي ج 2 / 155 - 156.
 (112) بلفظ، الراحمون يرحمهم الرحمان، ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء.
 انظر عارضة الاحوذى على جامع الترمذي، للفاضل أبي بكر بن العربي 111 / B.

وقال حديث حسن صحيح. قال لي الشريف ، قال لي القاضي أبو العباس الرندي ، لما قدم أبو العباس بن الغماز (113) من بلنسية، نزل بجاية. فجلس بها في الشهود مع عبد الحق بن ربيع (114). فجاء عبد الحق يوما وعليه برنس أبيض وقد حسنت شارته وكملت هيئته، فلما نظر إليه 5 ابن الغماز أنشده ،

لبس البرنس الفقيه فباهى وأرى انه المليح فتاهما
لو زليخا رأتَه حين تبدى لتمنته أن يكون فتاهما
وبه ان ابن الغماز جلس لارتقاب الهلال بجامع الزيتونة. فنزل
الشهود من الماذنة وأخبروا انهم لم يهلوه. وجاء حفيد له صغير، فأخبره
10 أنه اهله. فردهم معه فاراهم اياه. فقال ، ما اشبه الليلة بالبارحة ! وقع لنا
مثل هذا مع أبي الربيع بن سالم، فانشدنا فيه ،

تواری هلال الافق عن أعین الوری وأرخی حجاب الغیم دون محیاه
فلما تصدى لارتقاب شقیقه تبدى له دون الانسام فحیاه

(3) فجلس بها ك ل نفع. فمرل بها ن.

(4) وقد حسنت ، ل ن نفع - ك

(9) وأخبره ، ل نفع. فأخبره ، ك ن.

(11) فانشدنا فيه ، ل نفع. فانشدنا - رحمه الله ، ك ن

(113) تقدمت ترجمته في ج 4 / 240. رقه (675)

(114) أبو محمد عبد الحق بن ربيع الأنصاري. قال فيه الغبريني.. شيخنا الفقيه. الإمام العلاء

المحصل. المحقق المحيد. الصوفي المجتهد. (ت 675 هـ - 1285م). انظر عنوان الدراية

ص 57.

وقال - رحمه الله ، سمعت الشريف يقول ، أول زجل عمل في

الدنيا ،

بالله ياطير مدلل مر بي وسط القفار
إياك نجدك لعاده ترمى حجيره في داري

ومنهم قاضي جماعتها. وكاتب خلافتها. وخطيب جامعها. أبو عبد

5

الله محمد بن منصور بن علي بن هدية القرشي. من ولد عقبة بن عامر
الفهري. نزلها سلفه قديما. وخلفه بها إلى الآن. توفي في أواسط سنة

خمس وثلاثين وسبعمائة (115)، وشهد جنازته سلطانها يومئذ أبو تاشفين.

وولى ابنه أبا علي منصورا - مكانه - يومئذ. ولما ثقل لسانه. دعا ابنه

هذا فقال له ، أكتب هاذين البيتين. فاني نظمتها على هذه الحالة. 10

فكتب ،

الهي مضت للعمر سبعون حجة جنيت بها لما جنيت الدواهي

وعبدك قد أمى عليل ذنوبه فجد لي برحمتي منك نعم الدواهي (116)

(1) وقال رحمه الله ، ن - ك ل نفع.

(4) تجددك ، ك ل. نجدك ، ن. تجدد ، نفع. لعادة ، ك ل نفع. لعادة ، ن.

(6) هدية ، ك ل نفع. هدية ، ن نزلها ، ك ل نفع. نزله ، ن.

(11) فكتب ، ك ل نفع. فقلت ، ن

(115) انظر ترجمته في المرقبة العليا ص 134. وذكر أن وفاته صدر سنة (736 هـ 1335 م).

(116) يعنى النواء بالمد وقصره ضرورة. والنواهي في البيت - قبله جمع داهية. ولا يخفى ما بينهما من حنان.

ولما ورد الاديب أبو عبد الله محمد بن (عبد الرحمان) (117)
المكودي من المغرب، رفع إليه قصيدة أولها ،

سرت والدجى لم يبق إلا يسيرها نسيم صبا يحيى القلوب مسيرها
وفيها الأبيات المعجبات التي سارت سير الأمثال، وهي قوله ،

5 وفي الكلة الحمراء حمراء لو بدت لشكلى لولى ثكلها وثورها
فما بسوى مثوى لها من سوى القنا خيام ومن بيض الصفاح ستورها
فما بسوى صدق الغرام أرومها ولا بسوى زور الخيال أزورها
فأحسن إليه، وكلم السلطان حتى أرسل جرايته عليه، وقد شهدت
المكودي وهذه القصيدة تقرأ عليه.

10 ومنهم القاضي أبو عبد الله محمد بن أحمد بن علي بن أبي عمرو
التميمي، أدرك ابن زيتون، وأخذ عن أبي الطاهر بن سرور وحلبته، وعنه
أخذت شرح المعالم له، وولى القضاء بتلمسان مرات، فلم تستفزه الدنيا،
ولا باع الفقر بالفنى.

(7) الخيال ، ل ن نفج، الخيام ، ك.

(10) بن أحمد بن علي ، ومنه أبو عبد الله ، ك ل نفج - ن.

(117) ثبت في سائر النسخ هكذا . (محمد بن محمد المكودي)، ومثله في النفج، ولعل الصواب
ما أثبتناه ، (محمد بن عبد الرحمان المكودي).

(ت 753 هـ - 1352م) وقد جاءت ترجمته في «أوصاف الناس» لابن الخطيب ص 110.
والنفج ج 6 ص 243، وجنوة الاقتباس ج 1 ص 142، ولغظ الفرائد ص 206، والسلة ج
3 ص 273.

ومنهم أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد النور. قاضي الجماعة - بعد ابن أبي عمرو، وكانت له رحلة إلى المشرق. لقي بها جلال الدين القزويني وحلبته. وتوفي بتونس في الوباء العام في حدود الخمسين (118).

5 ومنهم الشيخ أبو عبد الله محمد بن الحسين البروني (119). قدم عليها من الأندلس. فاقام إلى أن مات. سمعته يقول، البقر المدوية. كالابل المهمله في الصحراء. لا يجوز أن تباع بالنظر إليها. لكن بعد أن تمسك ويستولى عليها.

ومنهم أبو عمران موسى بن يموين المصمودي. الشهير البخاري (120) سمعت البروني يقول، كان الشيخ أبو عمران يدرس صحيح البخاري. 10 ورفيق له يدرس صحيح مسلم. فكانا يعرفان البخاري ومسلم. فشهدا عند قاض، فطلب المشهود عليه الاعذار فيهما. فقال له أبو عمران، أتمكنه من الاعذار في الصحيحين، فضحك القاضي وأصلح بين الخصمين. سأله عما ضربه ابن هدية عليه من اباحتها الاستيلاء في رمضان بقشر الجوز. فقال لي، نعم ويبلغ ريقه. تناول - رحمه الله - ان الخصال المذكورة في 15

(2) بن أبي عمرو، ك ل نفع - ن.

(4) الخمسين، ك ل ن. الخمسين وسبعائة، نفع

(5) ومنهم الشيخ أبو عبد الله ... ويستولى عليها، ك ل نفع - ن.

(9) يموين، ل. يمن، ن. لمين، ك - نفع

(10) صحيح، ك ل نفع - ن.

(118) يعني وسبعائة، وجعل أحمد بابا وفاته سنة (749 هـ - 1348م) انظر نيل الابتهاج ص 242. والتعريف ص 46. وجنوة الاقتباس ص 190.

(119) انظر ترجمته في التعريف 47. ونيل الابتهاج ص 241. وجنوة الاقتباس ص 190

(120) ترجمته في جنوة الاقتباس ج 345/1.

السواك إنما تجمع في الجوز، فكان يحمل كل ما روى فيه عليه، وهذا غلط فاحش، لأن العرب لا تكاد تعرفه، ونظر إلى ما في البخاري من قوله بعد أن ذكر جواز السواك للصائم، ولا بأس أن يتبع ريقه - يعني الصائم في الجملة، فعمله على المستاك بالجوز.

وكان رحمه الله - قليل الإصابة في الفتيا كثير المصيبات عليها.

5

ومنهم ، نادرة الاعصار، أبو عبد الله محمد بن يحيى بن علي بن النجار (121)، قال لي العلامة الآبلي ، ما قرأ أحد على حتى قلت له ، لم يبقى عندي ما أقول لك غير ابن النجار. سمعت ابن النجار يقول ، مر عمل الموقتين على تساوى فضلتى ما بين المغرب والعشاء والفجر والشمس، فيؤذنون بالعشاء لذهاب ثمانية عشر درجا، وبالفجر لبقيائها، 10 والجاري على مذهب مالك أن الشفق الحمراء، أن تكون فضلا ما بين العشائين أقصر، لأن الحمراء ثمانية الفوارب والطوالع، فتزيد فضلا الفجر بمقدار ما بين ابتداء طلوع الحمراء والشمس، فعرضت كلامه - هذا على المزوار أبي زيد عبد الرحمن بن سليمان اللجائي فصوبه.

وذكرت يوما حكاية ابن رشد الاتفاق في الخمر إذا تخللت بنفسها 15

(2) لأن العرب ، ك ل نفج - ن.

(7) احد على ، ك ل نفج، على احد ، ن.

(10) ثمانية عشر درجا ، ك ل ن، ثمانى عشرة درجة ، نفج

(11) أن تكون ، ك ل ن، وأن تكون ، نفج.

(12) ثمانية ، ل ن نفج، ثابتة ، ك

(121) انظر ترجمته في التعريف 47، ونيل الابتهاج 41، وجنوة الاقتباس، 190، والنفع

أنها تطهر. واعترضته بما في الاكمال عن ابن وضاح انها لا تطهر، فقال
لي ، لا معتبر بقول ابن وضاح هذا، لأنه يلزم عليه تحريم الخل، لأن
العنب لا يصير خلا حتى يكون خمرا. - وفيه بحث.

وذكرت يوما قول ابن الحاجب فيما يحرم من النساء بالقرابة.
وهي أصوله وفصوله وفصول أول أصوله. وأول فصل من كل أصل وان علا 5
فقال ، ان تركب لفظ التسمية العرفية من الطرفين حلت والا
حرمت. فتأملته فوجدته كما قال، لأن أقسام هذا الضابط أربعة ، التركب
من الطرفين. كابن العم وابنة العم. مقابله ، كالأب والبنات. التركب من
قبل الرجل. كابنة الاخ والعم. مقابله ، كابن الأخت والخالة (122).
وانشدت يوما عنده على زيادة اللام ، 10

باعد العمر من أسيرها - البيت (123)

فقال لي ، وما يدريك انه أراد العمر الذي أراد الممري في قوله ،
وعمر هند كأن الله صوره عمرو بن هند يعني الناس تعنيئا (124)

(1) واعترضته ، ك ن.

(4) (وذكرت يوما قول ابن الحاجب .. وام العمر) ، ك ل نفع - ن.

(5) وأول فصل من كل أصل ، ل ن نفع. وأول أصل من كل فصل ، ك.

(122) انظر مختصر ابن الحاجب الفقهي اللوحة (74 - ب) - مخطوط خاص.

وقارنه مع ما في نيل الابتهاج ص 241.

(123) الشطر الثاني من هذا الرجز ،

حراس أبواب على قصورها

(124) أراد بعمر هند - قرطها. وبعمر بن هند احد ملوك الحيرة. كان يعرف بالعنف وتعنيئ
الناس.

انظر شروح سقط الزند 1626.

وأضاف اللام إليه - كما قالوا ، أم الحليس ، قلت ، ولا يندفع هذا
بشوت كون المعنية تكنى أم عمرو. لأن ذلك لا يمنع ارادة المعنى الآخر
فتكون ، أم عمرو وأم العمر.

قال ابن النجار بعثت بهذه الأبيات من نظمى إلى القاضي أبي
عبد الله بن هدية ، فأخرج لفزها ، 5

إن حروف اسم من كلفت به خفت على كل ناطق بفهم
سائفة سهلة مخارجهما أجل بهذا تزداد في الكلام
صفه ثم اقلبني مصحفه فمل ذكى مهذب فهم
واطلبه في الشعر جرد مطلبه تجده كالصبح لاح في الظلم
10 فإن تأملت بت منه على علم وإلا فأنت عنه عثم
واللفز سلمان وموضعه «تأملت بت» وتوفى - رحمه الله - بتونس
أيام الوباء العام (125).

ومنهم الأستاذ المقرئ الراوية الرحلة ، أبو الحسن علي بن أبي
بكر بن سبوع بن مزاحم المكناسي ، ورد علينا من المشرق ، فأقام معنا
15 أعواما ، ثم رحل إلى فاس ، فتوفى بها في الوباء العام ، جمعت عليه السبع ،
وقرأت عليه البخاري والشاطبيتين (126) وغير ذلك ، وأما البخاري ،

(7) أجل بهذا ، ك ل ، ولهذا ، ن . من أجل هذا - نفح .

تزداد ، ك ل ن . تزداد ، نفح .

(14) سبوع ، ك ل ن . سبوع ، نفح .

(125) عين أحمد بابا. تاريخ الطاعون الجارف هنا سنة (749 هـ 1348م). انظر ص 242

(126) يعنى بهما حرز الاماني في القراءات السبع. وعقيلة الاتراب في الرسم والضبط - كلاهما
لأبي القاسم الشاطبي.

فحدثني به قراءة على أحمد بن الشحنة الحجار في سنة ثلاثين وسبعمائة. وكان الحجار قد سمعه على ابن الزبيدي في سنة ثلاثين وستمائة. وهذا ما لا يعرف له نظير في الإسلام. وقد قال عبد الغني الحافظ ، لا نعرف في الإسلام من وازاه غير عبد الله بن محمد البغوي 5 في قدم السماع. فإنه توفي سنة سبع عشرة وثلاثمائة. قال ابن خلاد ، سمعناه يقول ، حدثنا إسحاق بن اسماعيل الطالقاني سنة خمس وعشرين ومائتين. وسمعه ابن الزبيدي على أبي الوقت بسنده قال لي ابن مزاحم ، هذا طريق كله سماع. وأما الشاطبيتان. فحدثني بهما قراءة عليه جميعهما. عن بدر الدين بن جماعة بقراءتهما عليه. عن أبي الفضل هبة 10 الله بن الأزرق بقراءتهما عليه عن المؤلف - كذلك. وحدثني بتسهيل الفوائد عن ابن جماعة عن المؤلف ابن مالك وغير ذلك.

وممن ورد عليها لا يريد الإقامة بها. شيخني وبركتي وقوتي ، أبو عبد الله محمد بن حسين القرشي الزبيدي التونسي (127). حدثني بالصحيحين قراءة لبعضهما ومناولة لجميعهما. عن أبي اليمن بن عساكر. 15 لقيه بمكة سنة إحدى وثمانين وستمائة بسنده المشهور. وحدثني أيضا. ان أبا منصور العجمي حدثه بمحضر الشيخين ، والده حسين وعمه حسن.

(4) عبد الله ، ك ل ن. غير عبد الله بزيادة (غير) ، نفع - والمعنى يقتضيه

(7) ومائتين ، ك ل نفع - ن.

(12) عليها ، ل ن نفع. علينا ، ك.

(14) اليمن ، ل ن نفع. اليمن ، ك

(127) قال فيه ابن خلدون ، كان كبير تونس لمعه في العلم والفن. واتحل طرق الولاية التي ورثها عن أبيه حسن وعمه حسين الوليين الشهيرين (ت. 740 - 1339م). انظر التعريف ص 14. ورحلة ابن بطوطة ص 16.

واثنى عليه دينا وفضلا - انه أدخل بيمض بلاد المشرق على المعمر
ادخله عليه بعض ولد ولده، فألفاه ملفوفا في قطن، وسمع له دويا كدوي
النحل، فقال له ، ألقيت رسول الله - صلى الله عليه وسلم ورأيت. قال ،
نعم. قلت ليس في هذا ما يستراب منه إلا الشيخ المعمر، فإننا لا نعرف
5 حاله. فان صح. فحديثنا عنه ثلاثي. وقد تركت سنة خمس وأربعين
بمصر رجلا يسمى بعثمان. معه تسعون حديثا. يزعم أنه سمعها من
المعمر. وقد أخذت عنه وكتبت منه. فهذا ثنائي. وأمر المعمر غريب.
والنفس أميل إلى نفيه.

ومنهم إمام الحديث والعريية. وكاتب الخلافة العثمانية والعلوية.
10 (128). أبو محمد عبد المهيم بن محمد الحضرمي السبتي (129). جمع
فأوعى. واستوعب أكثر المشاهير وما سمي، فهو المقيم الطاعن، الضارب
القاطن، سألتني عن الفرق بين علم الجنس واسم الجنس. فقلت له ، زعم
الخشروشا هي أنه ليس بالديار المصرية من يعرفه غيره، وأنا أقول ، ليس
في الدنيا عالم إلا وهو يعلمه غيره. لأنه حكم لفظي أوجب تقديره

(2) فألفاه ، ل ن نفع. فألفاه ، ك. وهو تصحيف.

(14) غيره ، ك ل نفع - ن.

(128) العثمانية نسبة إلى عثمان بن يعقوب المريني. والعلوية نسبة إلى أبي الحسن
المريني.

(129) قال فيه ابن خلدون ، إمام المحدثين والنحاة بالمغرب. لازمه وأخذت عنه سماعا
وأجازة. (ت 749 هـ - 1348م).

انظر التعريف ص 20، وجنوة الاقتباس ص 279، ومستودع العلامة ص 50، والاحاطة ص

315.

المحافظة على ضبط القوانين كعدل عمر ونحوه. فاستحسن ذلك. وكان ينكر إضافة الحول إلى الله عز وجل. فلا يجوز أن يقال بحول الله وقوته. قال ، لأنه لم يرد إطلاقه، والمعنى يقتضي امتناعه. لأن الحول كالحيلة أو قريب منها. وتوفى بتونس أيام الوباء العام.

5

ومنهم الفقيه المحقق الفرضي المدقق. أبو عبد الله بن سليمان بن علي السطفي (131). قرأت عليه كتاب الحوفي علما وعملا. قال لي في قول ابن الحاجب ، والثلث والثلث والثلث من أربعة وعشرين. - (132) هذا لا يصح. إذ لا يجتمع الثلث والثلث في فريضة. وقد سبقه إلى هذا الوهم صاحب المقدمات. وسألت عنه ابن النجار فقال لي ، إنما إراد المقام 10 لأنه يجتمع مع الثلثين، والانصاف انه لا يحسن التعبير بما لا تصح إرادة نفسه عن غيره. فكان الوجه أن يقول ، والثلثان أو ومقام الثلث ونحو ذلك. لأن الثلث إنما يدخل هنا تقديرا لا تحقيقا - كما في الجواهر. وانظر باب المدبر من كتاب الحوفي. فإن فيه موافقة السبعة لعدد لا توافقه. فهو من باب الفرض. وعليه ينبغي أن يحمل كلام ابن الحاجب.

(21) (وكان ينكر الوباء العام). ك ل نفج - ن
(7) وعشرين ، ك ل نفج. وعشرة - ن.

(130) يعني سنة (749 هـ). كما ألفتنا
(131) محمد بن علي بن سليمان السطفي نسبة إلى سطة من بطون أوربة بنواحي فس. قال فيه ابن خلدون ، كان أحفظ الناس لمذهب مالك. وأقبحه فيه (749 هـ - 1348 م)
انظر التعريف ص 31 - 32. ونيل الابتهاج ص 243. والجنوة ص 142
(132) انظر مختصر ابن الحاجب المعقبي اللوحة (183 - أ).

ومنها : الأستاذ أبو عبد الله الرندي. والقاضي أبو عبد الله محمد
ابن علي بن عبد الرزاق الجزولي (133). والقاضي أبو إسحاق إبراهيم
ابن عبد الرحمان بن أبي يحيى (134) - في كثير من الخلق . فلنضرب
عن هذا

5 ومن شيوخه الصلحاء الذين لقيت بها. خطيبها الشيخ أبو عثمان
سعيد بن إبراهيم بن علي الخياط. أدرك أبا إسحاق الطيار. وقد صافحته
- وأنا صغير. لأنه توفي سنة تسع وعشرين بمصافحته إياه. بمصافحته
الشيخ أبا تميم. بمصافحته أبا مدين. بمصافحته أبا الحسن بن حرزهم.
بمصافحته ابن العربي. بمصافحته الغزالي. بمصافحته أبا المعالي.
10 بمصافحته أبا طالب المكي. بمصافحته أبا محمد الجزيري. بمصافحته
الجنيد. بمصافحته سرياً. بمصافحته معروفاً. بمصافحته داوود الطائي.
بمصافحته حبيباً العجمي. بمصافحته الحسن البصري. بمصافحته علي بن
أبي طالب. بمصافحته رسول الله - صلى الله عليه وسلم.

ومنها خطيبها المصقع. أبو عبد الله محمد بن علي بن الجمال.
15 أدرك محمد بن رشيد البغدادي (135). صاحب الزهر والوتريات على

(43) فلنضرب عن هذا : ك ل نفع - ن

(6) أدرك أبا إسحاق ... وسلم : ك ل نفع - ن

(15) الزهر : ل نفع. الزهري : ك ن.

(133) انظر ترجمته في نيل الاستهاج ص 249. والسلسة 3 / 276

(134) ترجمته في الاحاطة ج 372/1. والحدوة 85/1 - 86.

(135) أبو عبد الله محمد بن رشيد البغدادي. يعرف بالوترى. لأنه نظم الوتريات -
وهي قصائد على حروف المعجم. تتألف كل واحدة من 21 بيتاً في مدح الرسول. وأول
كل بيت على حرف الفائية. وقد بدأ نظمها بفرناطة سنة (652 هـ). حج سنة (661 هـ).
وكانت وفاته سنة (662 هـ - 1263 م)

حروف المعجم، والمذهبة، وغيرها. حدثني عنه انه تاب بين يديه لأول مجلس جلس به تلمسان سبعون رجلا.

ومنهم الشقيقان الحاجان الفاضلان، أبو عبد الله محمد وأبو العباس أحمد (136). ابنا ولي الله أبي عبد الله محمد بن محمد بن أبي بكر ابن مرزوق العجيسي. كساني محمد خرقة التصوف بيده كما كساه اياها الشيخ بلال بن عبد الله الحبشي. خادم الشيخ أبي مدين. كما كساه أبو مدين. قال محمد بن مرزوق، وكان مولد بلال سنة 559. وخدم أبا مدين - نحو من خمسة عشر عاما - إلى أن توفي في عام تسعين وخمسائة. ثم عاش بعده أكثر من مائة سنة. ولبس أبو مدين من يد ابن حرزهم. ولبس ابن حرزهم من يد ابن العربي (137). واتصل اللباس اتصال المصافحة.

ومنهم أبو زيد بن عبد الرحمان بن يعقوب بن علي الصنهاجي المكتب. حدثنا عن قاضيها أبي زيد عبد الرحمان بن علي الدكالي. انه اختصم عنده رجلان في شاة ادعى احدهما انه أودعها الآخر. وادعى انها ضاعت منه. فأوجب اليمين على المودع انها ضاعت من غير تضييع. فقال: كيف أضيع وقد شغلتنني حراستها عن الصلاة حتى خرج وقتها.

(7) (قال محمد بن مرزوق ... المصافحة) : ك ل نفع - ن.

(12) أبي : ل ن نفع - ك.

(13) الدكالي : ل نفع. الدلالي : ن.

(15) انها : ل ن نفع. انه : ك.

(136) أبو العباس بن مرزوق. هو والد الخطيب بن مرزوق الجد. وأبو عبد الله المذكور عمه

انظر نيل الابتهاج ص 251

(137) تأمله مع ما نجده في كتبه من أن خرقة التصوف بدعة مذمومة انظر العارضة 276 / 7

فحكم عليه بالفرم. وقيل له في ذلك. فقال : تأولت قول عمر ، ومن ضيمها فهو لما سواها أضيع.

- ومنها أبو عبد الله محمد بن محمد القرموني. مكتبتي الأول.
- ووسيلتي إلى الله عز وجل. قرأ على الشيخين أبوى عبد الله القصري
- 5 وابن حريث وحج حجات. وكان عقد بقلبه انه كلما ملك مائة دينار عيوننا. سافر إلى الحج. وكان بصيرا بتعبير الرؤيا. فمن عجائب شأنه فيه انه كان في سجن أبي يعقوب يوسف بن يعقوب بن عبد الحق فيمن كان من أهل تلمسان أيام محاصرته لها. فرأى أبو جمعة بن علي التلاسي الجرائحي منهم كانه قائم على سانية دائرة وجميع قواديسها
- 10 يصب في نقيير في وسطها. فجاء ليشرب . فلما اغترف الماء اذا فيه فرث ودم فارسله. ثم اغترف فاذا هو كذلك ثلاثا او اكثر. فعدل عنه فرأى خصة ماء. وشرب منها. ثم استيقظ وهو (في) النهار. فاخبره فقال : ان صدقت رؤياك فنحن عن قليل خارجون عن هذا المكان. قال : كيف ؟ قال : السانية الزمان. والنقيير السلطان. وأنت جرائحي تدخل يدك في جوفه.
- 15 فينالها الفرث والدم.

(3) القرموني ، ك ل ن. القرموني ، نفح. وفي نيل الابتهاج : القرموني مكتبتي الأول : ك ل نفح. بركتي ، ك

(5) حجات : ك ل نفح. حججا ، ن

(6) عيوننا ، ك ل نفح. عينا ، ن

(10) يصب . ل نفح. تصب ، ك ن

(12) وهو النهار. كذا في سائر النسخ. ومثله في النفح. والزيادة من البستان. ونيل الابتهاج. والمعنى يقتضيها

وهذا ما لا تحتاج معه. فلم يكن إلا ضحوة الغد. وإذا النداء عليه.
فأخرج فوجد السلطان مطعوناً بخنجر. فأدخل يده. فnalها الفرث والدم.
فخاط جراحته ثم خرج فرأى خصة ماء. فغسل يديه وشرب. ثم لم يلبث
السلطان أن توفي وسرحوا. (138) وتعداد اهل هذه الضفة بكثرة. فلنصفح
5 عنهم ولنختم فصل من لقيته بتلمسان بذكر رجلين هما بقيد الحياة.
احدهما عالم الدنيا. والاخرة نادرته. اما العالم فشيخنا ومعلمنا العلامة ابو
عبد الله محمد بن ابراهيم بن احمد البغدادي الابلي التلمساني
سمع جده لاهه أبا الحسين بن غلبون المرسى القاضي بتلمسان. واخذ
عن فقهاء أبي الحسين التنسي وابنى الإمام. ورحل في آخر المائة
10 السابعة. فدخل مصر والشام والحجاز والعراق. ثم قفل إلى المغرب. فأقام
بتلمسان مدة. ثم فر امام أبي حمو موسى بن عثمان إلى المغرب.
حدثني انه لقي أبا العباس أحمد بن ابراهيم الخياط. شقيق شيخنا أبي
عثمان المتقدم ذكره. فشكا له ما يتوقعه من شر أبي حمو. فقال له .
عليك بالجبل. فلم يدر ما قال حتى تعرض له رجل من غمارة. فعرض
15 عليه الهروب به. قال . فخفت أن يكون أبو حمو قد دسه على. فتكرت
له فقال لي . إنما أنا أسير بك على الجبل. فتذكرت قول أبي إسحاق.

-
- (1) تحتاج كذا في سائر النسخ ومثله في النسخ. وفي نيل الابتهاج (نجاح). وجاءت العبارة
في البستان هكذا . (وهذا لا تحتاج معه إلى دليل) بزيادة (إلى دليل).
(4) فلنصفح . ك ل نفع. فليصح . ن.
(8) الحسين . ل نفع. الحسن . ك ن
(11) فر امام . ك ل. فر امام . ن. فر ايام . نفع
(16) انا . ل ن . ك نفع
-

فواطاته وكان خلاصي على يده، ولقد وجدت العطش في بعض مسيري معه. حتى غلظ لساني. واضطربت ركبتي فقال لي، ان جلست قتلتك لكلا افتضح بك. فكنت أقوي نفسي. فمر على بالي في تلك الحالة استسقاء عمر بالعباس وتوسله به. فوالله ما قلت شيئا حتى رفع لي غدير ماء، فأريته أياه. فشربنا ونهضنا. ولما دخل المغرب. أدرك أبا العباس ابن البناء. فأخذ عنه وشافه كثيرا من علمائه. قال لي. قلت لابي الحسن الصغير، ما قولك في المهدي. فقال، عالم سلطان. فقلت، قد انبأت عن مرادى. ثم سكن جبال الموحددين. ثم رجع إلى فاس. فلما افتتحت تلمسان. لقيته بها. فأخذت عنه. فقال لي الأبلي، كنت يوما مع القاسم ابن محمد الصنهاجي. فوردت عليه طومارة من قبل القاضي أبي الحجاج الطرطوشي فيها،

(خيرات) ما تحويه مبدولة ومطلب تصحيف مقلوبها (139)

فقال لي: ما مطلبه؟ فقلت: نارنج.

دخل على الأبلي - وأنا عنده بتلمسان - الشيخ عبد الله الدباغ

15 المالقي المتطبب. فأخبرنا ان أدبيا استجدى وزيرا بهذا الشطر،

(1) يده: ك ل نفع. يديه: ن

(10) طومارة: ل ن نفع. حومارة: ك

(13) ما مطلبه: ك ل نفع. وأقله: ن

(15) الشطر: ل ن نفع. الشعر: ك

ثم طيبب قل ما ينصف.

فأخذته فكتبته ثم قلبته وصحفته، فإذا هو قصباً ملف شحمي.

ومر الدباغ علينا يوماً بفاس، فدعاه الشيخ فلباه، فقال، حدثنا

بحديث اللطافة، فقال، نعم، حدثني أبو زكرياء بن السراج الكاتب

بسجلماسة، أن أبا إسحاق التلمساني وصهره مالك بن المرحل، وكان ابن 5

السراج قد لقيهما، اصطحبا في مسير، فاواهما الليل إلى مجشر، فسألا عن

طالبه، فدلا فاستضافاه فأضافهما، فبسط قطيفة بيضاء، ثم عطف عليهما

بخبز ولبن، وقال لهما، استعملا من هذه اللطافة حتى يحضر عشاؤكما.

وانصرف فتحاورا في اسم اللطافة لأي شيء هو منهما حتى ناما، فلم يرع

أبا إسحاق إلا مالك يوقظه ويقول، قد وجدت اللطافة، قال، كيف؟ 10

قال، أبعدت في طلبها حتى وقعت بما له يمر قط على سمع هذا

البدوي، فضلا عن أن يراه، ثم رجعت القهقهري حتى وقعت على قول

النايفة،

بمخضب رخص كان بنانه عثم يكاد من اللطافة يعقد

فسنح لبالي أنه وجد اللطافة وعليها مكتوب بالخط الرقيق، اللين، 15

فجعل إحدى النقطتين للطاء، فصارت اللطافة اللطافة، واللين، اللين، وأن

كان صحف عثم بغم، وظن أن يعقد جبن فقد قوى عنده الوهم، فقال أبو

إسحاق، ما خرجت عن صوبه، فلما جاء سألوه، فاخبرهما أنها اللين.

(5) وكان ابن السراج قد لقيهما ...، ك ل نفح - ن.

(7) فدلا، ك ل نفح، مدلا عليه - ن.

(8) لهما - ل ن نفح - ك.

(12) حتى وقعت، ك ل نفح، فوقعت - ن.

(17) أبو إسحاق، ك ن نفح، إسحاق بإسقاط (أبو) - ل.

(18) صوبه - ل نفح، هو به - ك ن - جاء سألوه - ك ل نفح، جاءه - ن.

واستشهد بالبيت كما قال مالك. ولا تعجب من مالك. فقد ورد فأساً شيخنا أبو عبد الله محمد بن يحيى الباهلي - عرف بابن المسفر - (140) رسولا عن صاحب بحاية. فزاره الطلبة فكان فيما حدثهم انه كانوا على زمان ناصر الدين يستشكلون كلاما وقع في تفسير سورة الفاتحة من كتاب فخر الدين ويستشكله الشيخ معهم.

وهذا نصه ، ثبت في بعض العلوم العقلية. ان المركب مثل البسيط في الجنس. والبسيط مثل المركب في الفصل. وان الجنس أقوى من الفصل. فرجعوا به إلى الشيخ الابلي. فتأمل ثم قال ، هذا كلام مصحف. وأصله ان المركب قبل البسيط في الحس. والبسيط قبل المركب في العقل. 10 وان الحس أقوى من العقل. وأخبروا ابن المسفر فلج. فقال لهم الشيخ ، التمسوا النسخ. فوجدوه في بعضها كما قال الشيخ. «والله يوتي فضله من يشاء».

قال لي الابلي ، لما نزلت تازة. بت مع ابي الحسن بن بري (141) وابي عبد الله الترجالي. فاحتجت الى النوم. وكرّهت قطعهما عن

(10) فأخبروا ، ك ل وأخبروا ، ن نفع.

(11) التمسوا ، ك ل نفع. انظروا ، ن.

(140) وسماه ابن مريد بالمسفر. قال ، وكان فقيها. عالم صالحا. (ت 743 هـ 1342م).

انظر البستان ص 227

(141) أبو الحسن علي بن محمد بن بري من أهل تازة. عالم أديب. ونحو مقررء (ت 731 هـ - 1330م)

انظر دائرة المعارف الإسلامية 96/ 1. وهديّة العارفين 1 / 716. وأخطأ فجعل وفاته سنة (709 هـ 1309م).

الكلام، فاستكشفتها عن معنى هذا البيت للمعري ،

أقول لعبد الله لما سقاؤنا ونحن بوادي عبد شمس وهاشم
فجعلنا يفكران فيه، فنمت حتى أصبح ولم يجدها، فسألاني عنه.
فقلت ، معناه أقول لعبد الله لما وهى سقاؤنا ونحن بوادي عبد الشمس
شم لنا برقاً، قلت ، وفي جواز مثل هذا نظر.

سمعت الألبلي يقول ، دخل قطب الدين الشيرازي والديبران
(142) على فضل الدين الخونجي ببلده - وقد تزيا بزى القنوية، فسأله
أحدهما عن مسألة فأجابه، فتعايا عن الفهم، وقرب التقرير فتعايا، فقال
الخونجي متمثلاً :

علي جلب المعاني من معانها وما علي لكم ان تفهم البقر
فقال له : ضم التاء يا مولانا، فعرفهما فحملهما الى بيته.

قلت : سمعت شمس الدين الاصبهاني بخانقة قيسوم بمصر يقول :
ان شيخه القطب توفي عام احد عشر وسبعمائة، وله سبع وسبعون سنة،
وهذا يضعف هذه الحكاية - عندي .

-
- (1) الكلام به ، ل. الكلام - بإسقاط (به) . ك ن نفع
معنى هذا البيت للمعري : ك ل نفع. معنى بيت المعري ، ن .
 - (4) سقاؤنا ، ل ن نفع. سقاؤهم ك .
 - (5) لنا برقاً ، ك ل نفع. سنا برق ، ن .
 - (6) والديبران ، ك ل ن. والديبران : نفع
 - (7) تزيا ، ن نفع. تزيبا : ك ل. القانوية : ل نفع. القنوى : ك ن.
 - (12) شمس الدين : عندي : ك ل نفع - ن .
 - (14) هذه : ك ن نفع بهذه : ل .

(142) لعله يعنى به نحم الدين علي بن عمر الكاتبى القزوينى، حكيم منطقى (ت 675 هـ -
1277م).

انظر قوات الوفيات 2 / 66، وهدية العارفين 1 / 713، ومعجم المطبوعات 1537

سمعت الأبلبي يقول ان الخونجي ولى قضاء مصر بعد عز الدين ابن عبد السلام. فقدم شاهدا كان عز الدين أخره. فعدله في ذلك. فقال ، ان مولانا لم يذكر السبب الذي رفع يده من أجله. وهو الآن غير متمكن من ذكره.

5 سمعت الشيخ الأبلبي يحدث عن قطب الدين القسطلاني انه ظهر في المائة السابعة من المفاسد العظام ثلاث ، مذهب ابن سبعين. وتملك الكفار للعراق. واستعمال الحشيشة.

سمعت الأبلبي يقول ، قال أبو المطرف بن عميرة (143) ،

10 فضل الجمال على الكمال بوجهه فالحق لا يخفى على من وسطه وبطرفه سقم وسحر قد أتى مستظها بهما على ما استنبطه عجبا له برهانه بشروطه معه فما مقصوده بالسفطه قال ، فأجابه أبو القاسم بن الشاط (144) فقال ،

(3) الشيخ - ل نفع - ك ن

(11) معه - ك ل نفع - حسن - ن

(143) أبو المطرف أحمد بن عبد الله المخزومي. كاتب أديب. ولى قضاء شاطبة ومكناسة وسواهما. (ت 658 هـ - 1260م).
انظر الاحاطة 1 / 60. وجنوة الاقتباس ص 72. وبغية الوعاة 137. ولسان الميزان 1 / 203. وعنوان الدراية 178.

(144) أبو القاسم قاسم بن عبد الله بن محمد بن الشاط الأنصاري السبتي.
قال فيه ابن فرحون ، نسج وحده في أصالة النظر ونفوذ الفكر. وجودة القريحة وتسديد الفهم - إلى حسن الشائل وعلو الهمة. والمكوف على العلم. والاختصار على الآداب السنية. والتحلي بالوقار والسكينة. (ت 723 هـ - 1323م).
انظر الديباج ص 225 - 226.

- علم التباين في النفوس وانها منها مغلطة وغير مغلطة
 فئة رأت وجه الدليل وفرقة اصفت إلى الشبهات فهي مورطه
 فاراد جمعهما معا في ملكه هاذي بمنتجة وذو بمغلطه
 5 يعنى قولها في التام هو ما تحمل في البرهان الفصل. وأخار
 الأبله وأسمعتى منه تحتمل كتابا. فلتنقف على هذا القدر منها.
 وأما النادرة. فأبو عبد الله محمد بن أحمد بن شاطر الجمحي
 المراكشي (145). صاحب أبا زيد الهزميري كثيرا. وأبا عبد الله بن
 تيجلات. وأبا العباس بن البناء. واضرا به من المراكشيين ومن جاورهم.
 ورزق بصحبة الصالحين حلاوة القول. فلا تكاد تجد من يستثقله وربما
 10 سئل عن نفسه فيقول ، ولي مفسود. قلت له يوما ، كيف أنت ؟ فقال ،
 محبوس في الروح. وقال ، الليل والنهار حرسيان. أحدهما أبيض. والآخر
 أسود. وقد أخذنا بمجامع الخلق يجرانهم إلى يوم القيامة. وانا مردنا إلى
 الله. وسمعتة يقول ، المؤذنون بنو بيوت الله. يدعون أولياء الله إلى بيته
 لعبدته. فلا يصددهم عن دعائهم ظلمة ولا شتاء ولا طين. ويصرفونهم عن
 15 لاشتغال بما لم يبين له. فيخرجونهم ويفلقون الابواب دونهم.

- 12 فئة رأت . ك ل نفع . فبداره . ن
 (4) ما تحمل . ك ل نفع . بالجمال . ن . واسمعتى ل ن نفع . واسمعتة . ك الفصل . ن نفع .
 الفضل . ك ل .
 (6) فأبو عبد الله ك ل نفع . فهو أبو عبد الله ن
 الحمحي . ل نفع . الحيمي . ك . الحمحي . ن
 (8) تيجلات . ك ل نفع . تحيلات . ن
 (14) طين له . ك ل ن . نفع

(145) انظر في ترجمته نيل الاشتهار ص 248. والاعلام لعبد بن اراهيم ج 4 / 375

ووجدته ذاب يوم في المسجد ذاكرا. فقلت : كيف أنت ؟ فقال
 «فهم في روضة يجبرون» فهممت بالانصراف. فقال : أين تذهب من
 روضة من رياض الجنة. يقام بها على رأسك بهذا الباجي - فأشار إلى
 المنار معلوماً ، الله أكبر.

5 مر ابن شاطر يوما على أبي العباس أحمد بن شعيب الكاتب
 (146) - وهو جالس في جامع الجزيرة - طهره الله - وقد ذهبت به
 الفكرة. فصاح به. فلما رفع رأسه إليه. قال له : انظر إلى مركب عزرائيل
 هذا. وأشار إلى نعش هنالك - وقد رفع شراعه. ونودي عليه : الطلوع
 ياغزي .

10 وأكل يوما مع أبي القاسم عبد الله بن رضوان (147) الكاتب
 جلجلانا. فقال لهم أبو القاسم : ان في الجلجلان لطعما من طعم اللوز.
 فقال ابن الشاطر : وهل الجلجلان إلا لوزة دقة. وسئل عن العلة في
 نضارة الحداثة. فقال : قرب عهدنا بالله. قيل له : فمم تغير الشيوخ ؟
 فقال : من بعد العهد من الله وطول الصبغة مع الشياطين : فقليل له

(2) روضة : ك ل نفع - ن.

(8) (قد رفع شراعه : ياغزي) ، ك نفع - ل ن.

(10) (بن رضوان الكاتب) ، ك نفع - ل ن

أبو القاسم - ل ن نفع. أبو القاسم هذا - بزيادة (هذا) ، ك

(11) لطعما : ل ن نفع. اطروا : ك (وسئل عن العلة : ما بالك) ك نفع - ل ن

(146) أبو العباس أحمد بن شعيب الجزنائي التازي. نزيل فارس. برع في اللسان والادب.
 والعلوم العقلية. (ت 750 هـ - 1349م).

انظر التعريف ص 48. ونشير فرائد الجمان ص 335. ونيل الابتهاج ص 68. وجنوة

الاقتباس 47

(147) انظر ترجمته في مستودع العلامة ص 51 - طبع تطوان.

فبخرة أفواههم ؟ فقال ، من كثرة ما تفل الشياطين فيها ، وكان يسمى الصغير فأر المصطكى.

قال لي ابن شاطر ، لقيت عمي ميمونا المعروف بدبير لقرب موته وقد اصفر وجهه ، وتغيرت حاله فقلت ما بالك ؟.

5 فقال لي انسدت الزربطانة (148) فطلع الخراء - يعنى العذرة. يتير الى الاحتقان للطبيعة.

أنشدني ابن الشاطر قال أنشدني أبو العباس بن البناء (149) لنفسه فقلت ،

قصدت الى الوجازة في كلامي لعلمي بالصواب في الاختصار
10 فلم احذر فهوما دون فهمي ولكن خفت ازراء الكبار
فشأن فحولة العلماء شأنسي وشأن البسط تفهيم الصغار
وأخبار ابن الشاطر عندي تحتل كرامة ، فلنقع بهذا القدر.

(5) (فقال لي... للطبيعة) . ك نفع - ل ن

(7) أنشدني ابن شاطر قال أنشدني ، ك نفع أنشد ابن الشاطر - باسقاط (قال أنشدني) ل

فقلت ، ل ن ، فكتبتها بين يديه ، ك - نفع

(10) فهما ، ل ، فهو ما ، ك ن

(11) (فشأن تفهيم الصغار) ، ك ن - ل . والأبيات ساقطة في النسخ باستثناء الشطر الأول

(12) فلنقع منها ، ك نفع ، فلنقع - باسقاط (مها) . ل ن

(148) الزربطانة : مجمع المياه المظفرة ، يسد برز وشفه ، وفي فارس حي يعرف إلى اليوم بالزربطانة

(149) تقدمت ترجمته في ج 3 ص 23 رقم (1) وانظر الاضافة 270/2 - 271

فصل ، ولما دخلت تلمسان على بني عبد الوادي. تهيأ لي السفر منها. فرحلت إلى بجاية. فلقيت فيها أعلاماً درجوا. فامست بعدهم خلاء بلقما. فمنهم ، الفقيه أبو عبد الله محمد بن يحيى الباهلي. عرف بابن المسفر. باحثه واستفدت منه. فسألني عن اسم كتاب الجوهرى. فقلت له ، من الناس من يقول ، الصحاح بالكسر. ومنهم من يفتح ، فقال ، إنما هو بالفتح بمعنى الصحيح كما ذكره في باب صح. قلت ، ويحتمل أن يكون مصدر صح. وكتب لبعض أصحابه رسالة صدرها بهذين البيتين .

وصلت صحيفتكم فهزت معطفي فكانما أهدت كؤوس القرقف
وكانها نيل الاماني لخائف أو وصل محبوب لصب مدنف
ومنهم قاضيها ، أبو عبد الله محمد ابن الشيخ أبي يوسف يعقوب الزواوي. فقيه ابن فقيه. كان يقول ، من عرف ابن الحاجب أقرأ به المدونة. قال ، وأنا أقرأ به المدونة.
ومنهم أبو علي حسين بن حسين، إمام المعقولات - بعد ناصر الدين.

15 ومنهم ، خطيبها أبو العباس أحمد بن عمران، وكان قد ورد تلمسان. وأورد بها على قول ابن الحاجب في حد العلم ، صفة توجب تمييزاً لا يحتمل التقيض. - الخاصة. إلا أن يزداد في الحد لمن قامت به.

(4) فسألني ل. وسألني ك. ن مع

(6) بمعنى الصحيح ، ك. ن مع - ل

(3) (ومنه أو عن ناصر الدين) ك. ن مع - ل. ن

(6) بها ك. ن مع. فيها ل. ن

عمر بن العلوي ك. ل. ن مع

لأنها إنما توجب فيه تمييزا لا تميزا. وهذا حسن.

ومنها الشيخان أبو عزيز، وأبو موسى بن فرجان وغيرهم من أهل عصرهم. ثم رحلت إلى تونس. فلقيت بها قاضي الجماعة وفقهها . أبا عبد الله بن عبد السلام (150). فحضرت تدرسيه. وأكثرت مباحثته. ولما نزلت بظاهر قسطنطينية. تلقاني رجل من الطلبة. فسألني عن هذه الآية ، «وان لم تفعل فما بلغت رسالاته (151)» فإن ظاهرها ان الجزاء هو الشرط - أي ، وان لم تبلغ. فما بلغت. وذلك غير مفيد. فقلت ، بل هو مفيد - أي ، وان لم تبلغ في المستقبل. لم ينفعك تبليغك في الماضي. لارتباط أول الرسالة باخرها. كالصلاة ونحوها. بدليل قصة يونس. فعبر بانتفاء ماهية التبليغ عند انتفاء المقصود منه. إذ كان إنما يطلب له ولا يعتبر بدونه. كقوله عليه السلام ، لا صلاة إلا بطهور (152).

(1) أحسن : ل. حسن : ك ن نفع

(2) فرحان : ك نفع . فرحان : ل ن

(3) تلغ : ك ن نفع . تفعل ل

(10) عن : ك نفع . عند : ل ن إذا ل نفع . إذا : ك ن

(11) بطهور : ن نفع . بطهر : ك ل

(150) انظر ترجمته في الديباج المذهب 336. والعرقمة العليا ، 161. ونيل الابتهاج 240. والتعريف 19

(151) الآية 67 - سورة المائدة

(152) أخرجه مسلم والترمذي بلفظ لا يقبل الله صلاة بغير طهور انظر تيسير الوصول ح

ثم اجتمعت بابن عبد السلام (153) بجامع بوقر بتونس. فسألته عن ذلك. فلم يزد على ان قال هذا مثل قوله عليه السلام ، فمن كانت هجرته إلى الله - الحديث (154). وقد علمت ما قال الشيخ تقي الدين فيه. قلت ، كلام تقي الدين لا يعطي الجواب عن الآية - فتأمله.

5 وقاضي المناكح أبا محمد الاجمي (155) - وهو حافظ فقهاؤها في وقته. والفقهاء أبا عبد الله بن هارون. شارح ابن الحاجب في الفقه والاصول. والخطيب أبا عبد الله بن الستار. وحضرت تدريسه بمدرسة المعروض والعلامة أبا عبد الله بن الجباب الكاتب. والفقهاء أبا عبد الله ابن سلامة. والشيخ الصالح أبا الحسن المنتحصر. وارث طريقة الشيخ ابي محمد المرجاني. اخر المذكورين بإفريقية. 10

ورأيت ابن الشيخ المرجاني فحدثني أبو موسى بن الإمام - أنه اشبه به من الغراب بالغراب .!

وسيدي أبا عبد الله الزبيدي المتقدم ذكره. وأوقفني على خطأ في كتاب الصحاح وذلك انه زعم أن السالم جلدة ما بين العينين والأنف.

(1) يوفير : ل. بوقر ، ك. ن. بوقير . نفح : بتونس . ل. ن. من تونس ، ك. نفح

(2) عليه السلام : ل. ن. نفح. عليه الصلاة والسلام - بزيادة (الصلاة) . ك

(76) (شارح ابن الحاجب . بإفريقية) : ك. نفح - ل. ن

(11) فحدثني : ك. نفح. حدثني : ل. ن

(153) أبو عبد الله محمد بن عبد السلام الهواري. قاضي الجماعة بتونس. كان إماماً عالماً.

حافظ متفناً. (ت 749 هـ - 1348م)

انظر الديباج ص 336. والبلبل ص 242. وشجرة النور ص 210

(154) أخرجه الجماعة

(155) ترجمه أحمد باب. وذكر ان وفاته كانت سنة (748 هـ - 1347م)

انظر نيل الانتهاج ص 242

قال ، ومنه قول ابن عمر في ابنه سالم - رضي الله عنه ،
يديروني عن سالم وأديهم وجلة بين العين والأنف سالم

قال ، وهذا أراد عبد الملك - حيث كتب إلى الحجاج ، أنت مني
كسالم. وهذا خطأ فاحش. وكان يلزمه أن يسميها بالعمارة أيضا لقوله -
5 عليه الصلاة والسلام ، عمارة جلدة ما بين عيني وانفي. وإنما المراد بمثل
هذا القرب والتحم.

ولقيت بتونس غير واحد من العلماء والصلحاء يطول ذكرهم. ثم
قفلت إلى المغرب يسايرني رجل من أهل القسطنطينية يعرف بمنصور
الحلبي. فعا لقيت رجلا أكثر أخبارا ولا أظرف نوادر منه. فمما حفظته
10 من حديثه ان رجلا من الأدباء. مر برجل من الغرباء. وقد قام بين ستة
أطفال. جعل ثلاثة عن يمينه. وثلاثة عن شماله. وأخذ ينشد ،

ما كنت أحسب أن أبقى كذا أبدا أعيش والدهر في أطرافه حتف
ساس بستة أطفال توسطهم شخصي كأحرف ساس وسطها ألف

(1) ومنه : ك ل ن وفيه - نفج

ان السالم : ك نفج. ان سالم : ن. سالم - باسقاط (ان) - ل

العين : ك ن نفج. العينين : ل.

(2) بين العين والأنف : ك ل ن. بين الأنف والعين - نفج

عن : ك ن نفج. علي : ل. ما بين : ل. بين - باسقاط (ما) : ك ن نفج وأديهم - ع

وفي سائر النسخ : وأريده

(4) وهذا : ك. هذا : ل ن نفج

أيضا : ك نفج - ل ن

(5) المراد : ك ل ن. يراد : نفج. والملمة : ل. والتحم - ك ن نفج

(8) يسايرني : ل ن نفج. فسايرني : ك القسطنطينية : ك ل ن. قسطنطينية : نفج

(10) الأدباء : ك ن نفج أهل الأدباء - بزيادة (أهل) ل

قال : فتقدمت اليه وقلت : أين تعريقة السين. فقال : طالب ورب
الكعبة. ثم قال للآخر من جهة يمينه ، قم فقام يجر رجله كأنه مبطول.
فقال : هذا تمام تعريقة السين. ثم دخلت من تلمسان إلى المغرب. فلقيت
بفاس الشيخ الفقيه الحاج أبا اسحاق ابراهيم بن عبد الله بن عبد الرحيم
5 اليزناسني (156). والشيخ الفقيه أبا محمد عبد المومن الجاناتي. والشيخ
الفقيه الصالح ، أبا زرهون عبد العزيز بن محمد القيرواني. والفقيه أبا
الضياء مصباح بن عبد الله الياصوتي وكان حافظ وقته (157). والفقيه
أبا عبد الله بن عبد الكريم. وشيخ الشيوخ أبا زيد عبد الرحمان بن
عمران الجزولي (158). والأستاذ أبا العباس المكناسي. وكنت لقيت
10 الأستاذ أبا العباس بن حزب الله. والأستاذ أبا عبد الله محمد بن القصار
بتلمسان. ولقيت غير هؤلاء ممن يكثرون عددهم.

-
- (1) طالب ، ك ن نفع. طلها ، ل ا ن . ك ل ن . ف ا ن . نفع
 - (3) رحلت ، كذا في النفع وفي سائر النسخ . دخلت
 - (4) عبد الرحمان ، ل . عبد الرحيم ، ك ن نفع
 - اليزناسي . ك نفع - ل ن . والصواب ما أثبتناه (اليزناسي)
 - (7) الياصوتي . ك ل ن . الياصوتي . نفع وهو تصحيف
 - والشيخ ك - ل ن نفع
 - (9) عفان ، ك نفع. عمران ل ن . أبا عبد الله ، ل ن . أبا العباس ، ك نفع
 - (10) القصار ، ك ل نفع. القصاب ، ن . أبا عبد الله محمد ، ك ل ن . أبا عبد الله - ناسط
 - (محمد) ، نفع

-
- (156) انظر ترجمته في جدوة الاقياس ص 84. وشجرة النور ص 218
 - (157) تسبب إليه المدرسة المصاحبية بفاس (ت 750 هـ - 1349م)
 - انظر درة الحجال 3 / 17. والحذوة ص 217. ولقط الغرائد ص 203
 - (158) شيخ المبنوة. كان أعلم الناس بمذهب مالك. وأصلحه وأروعه. وكان يحضر محبة
أكثر من ألف فقيه. معظمهم يستظهر المبنوة (ت 741 هـ - 1340م).
 - انظر درة الحجال ج 3 / 79 - 80.

وكنيت لقيت بتازا الفقيه أبا عبد الله بن عطية، والاستاذ أبا عبد الله المجاصي (159)، والأستاذ أبا الحسن الجبار، وغيرهم.

ثم بلغت بالرحلة إلى أغمت، ثم وصلت إلى سبتة، فاستوعبت بلاد المغرب، ولقيت بكل بلد من لاهد من لقائه من علمائه وصلحائه. ثم 5 قفلت إلى تلمسان فأقمت بها ما شاء الله، ثم أعملت الرحلة إلى الحجاز، فلقيت بمصر الأستاذ أثير الدين أبا حيان الغرناطي (160)، رويت عنه واستفدت منه، وشمس الدين الأصبهاني الآخر، وشمس الدين بن عدلان، وقرأ علي بعض شرحه لكتاب المازني، وناولني إياه. وشمس الدين بن اللباني آخر المذكورين بها، والشيخ الصالح أبا محمد المنوفي فقيه 10 المالكية بها، وتاج الدين التبريزي الأصم، وغيرهم ممن يطول ذكرهم، ثم حججت، فلقيت بمكة أبا الموفق أبا عبد الله محمد بن عبد الرحمان التوزري المعروف بخليل، وسالته يوم النحر حين وقفت بالمعشر الحرام

(1) قد . ك ن نفع . ل

(2) والأستاذ . ل ن نفع . والشيخ . ك

(6) فرويت . ك نفع . رويت . ل ن

(9) أبا محمد . ك ن نفع . أبا عبد الله . ل

(11) امام الوقت . نفع . أبا الموفق . ك ل ن محمد . ك ل ن . نفع

(12) وقفت . ل ن . وقف . ك نفع

(159) أبو عبد الله محمد بن شعيب المجاصي، عالم لغوي أديب، مقرر، له شرح على ضبط الخراز فرغ منه عام (743 هـ) ومنظومة في غريب القرآن.

(160) محمد بن يوسف الغرناطي الحياتي، من كبار العلماء بالعربية والتفسير والحديث والتراجم والمغات، (ت 745 - 1344 م).

انظر الدرر الكامنة 4 / 302، ونعية الوعاة 121، وفوات الوفيات 2 / 282، وغاية النهاية

285 / 2، ونكت الهميان ص 280

عن بطن محسر لآحرك فيه الجمل، فقال لي ، تمالاً الناس على ترك هذه السنة حتى نسي بتركها محلها، والاقرب انه هذا - وأشار إلى ما يلي الجابية التي على يسار المار من المشعر إلى منى من الطريق من أول ما يحاذيها إلى أن يأخذ صاعداً إلى منى، وما رأيت أعلم بالمناسك منه. 5 والإمام أبا العباس رضى الدين الشافعي، وغير واحد من الزائرين والمجاورين وأهل البلد وبالمدينة - اعجوبة الدنيا أنا محمد عبد الوهاب الحرثي وغيره

ثم اخذت على الشام، فلقيت بدمشق شمس الدين بن قيم (161)

الجوزية - صاحب الفقيه ابن تيمية، وصدر الدين الغماري المالكي، وأبا 10 القاسم ابن محمد اليماني الشافعي وغيرهم، وببيت المقدس الأستاذ أبا عبد الله ابن مثبت، والقاضي شمس الدين بن سالم، والفقيه المذكر أبا عبد الله ابن عثمان وغيرهم.

ثم رجعت إلى المغرب فدخلت سجلماسة ودرعة، ثم قطعت إلى الأندلس فدخلت الجبل واصطوبونة ومريلة ومالقة وبلش والحامة، وانتهت 15 ببى الرحلة إلى غرناطة، وفي علم الله ما لا أعلم، وهو المسؤول أن يحملنا على الصراط الأقوم، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم - انتهى ما

(10) (بيت المقدس وغيره) - ك نفع - ل ن المذكر - ك المذكر - نفع

(11) رجعت - ل ن نفع - رجعت - ك ومريلة - نفع - ك ل ن

(12) وصحه وسله كثيرا - ك - ل ن نفع اشهر - ل ن - ك نفع

(161) أبو عبد الله محمد بن أبي بكر لدمشقي، من أئمة الإصلاح وأحد كبار العلماء -

(751 هـ - 1350م)

انظر الدرر الكمية 3 / 400، وحلاء العينين ص 20، وبعية الوعاة ص 25، وتيسر -

الذهب 2 / 168 والسحرة لراهرة 1 / 249

قصدها من رحلة أشهر أسلافنا الإمام القاضي أبي عبد الله المقري - رحمه الله - ذكرته بطوله لما فيه من الفائدة. وقد ألم بذكر هذا الشيخ المقري - رحمه الله تعالى - العلامة ولي الدين بن خلدون - رحمه الله - في تاريخه الكبير. وقال فيه انه كبير العلماء بالمغرب. وذلك عندما عرف بنفسه آخر التاريخ (162). ونص محل الحاجة منه ، ولما رحلت 5 من تونس متحف شعبان من سنة اربع وثمانين. أقمنا في البحر نحو من أربعين ليلة. وافينا مرسى الاسكندرية يوم الفطر لعشر ليال من جلوس الملك الظاهر (163) - على التخت. واقتعاد كرسي الملك دون أهله بني قلاون. وكنا على ترقب ذلك لما كان يؤثر بقاصية البلاد من سموه لذلك وتمهيد له. واقمت بالأسكندرية شهرا لتهية أسباب الحج. ولم يقدر 10 عامئذ. فانتقلت إلى القاهرة من أول ذي القعدة. فرأيت حضرة الدنيا. وبستان العالم. ومحشر الأمم. ومدرج الذر من البشر. واخوان الاسلام. وكرسي الملوك. تاج القصور والاواوين في أوجه. وتزهو الخوانق والمدارس بأفائه. وتضيء البدور والكواكب من عليائه. وقد امتلأ بساط

(2) ولما كان. لما نصح

(7) لعشر كان. ولعشر نصح

(10) لتهية. كان. لتهية. نصح

(13) تاج القصور كان. تاج القصور نصح أوجه - كما في سائر النسخ. وفي التعريف حوه

(14) امتلأ بساط كان. مثل بشطى. كان نصح

(162) والنص في التعريف ص 246

(163) يعنى به أبا سعيد برفوق العثماني. انظر خطط المقريري 1 / 241. والمعمر لابن خلدون 5 / 467 - 472

بحر النيل نهر الجنة. ومدفع مياه السماء. يسقيهم النهل والعلل بسيحه.
ويجى إليهم الثمرات والخيرات بشجه (164). ومررت في سكك المدينة
تقص بزحام المارة. وأسواقها تزخر بالنعم. ومازلنا نحدث عن هذه البلدة
وبعد مداه في العمران واتساع الأحوال. وقد اختلفت عبارات من لقيناه
من شيوخنا وأصحابنا حاجهم وتاجرهم بالحديث عنه. سألت صاحبنا
قاضي الجماعة بفاس. وكبير العلماء بالمغرب أبا عبد الله المقرئ (165).
فقلت له : كيف كانت القاهرة ؟ فقال : من لم يرها لم يعرف عز
الاسلام. فسألت شيخنا أبا العباس بن ادريس (166) كبير العلماء
سجاية. فقال كأنما انطلق أهله من الحساب - يشير إلى كثرة أممه
وأمنهم العواقب. وحضرت صاحبنا قاضي المسكر بفاس. الفقيه الكاتب أبا
القاسم البرجي (167) بمجلس السلطان أبي عنان - منصرفه من السفارة

(1) سيحه - ك ل ن. سيحه : نفع .

شجه - ك ل ن. شجة نفع

(3) حدث - ل ن نفع - ك

(5) حاجهم - ل ن نفع. واجبه - ك .

(6) المقرئ - ل ن نفع. المقرئ - ك هي ك ن نفع. كانت - ل

(9) سجاية - نفع الجيبة - ك ل ن مثل ذلك فكأن كأنما - ك. فقال كأنما انطلق أهله

ل ن. مثل ذلك فقال كأنما انطلق أهله - نفع أممه - ك ن نفع. أممه - ل

(164) الشج - الصب الكثير والسيح الماء الجاري على وجه الأرض.

(165) يعني مقدمه من الحج سنة (740 هـ)

(166) أحمد بن ادريس الجبائي المالكي (ت 760 هـ - 1359م). انظر الديباج 81. وبين

الاستهاج ص 71.

(167) محمد بن يحيى العسائي المرحوم من أهل برجة. كتب أبي عنان صاحب الانتاء ولسر

في دولته (ت 786 هـ - 1384م). انظر التعريف 64. والاحاطة 2 / 215 وحيدة

الاقنيس 197. والنيل 266

عنه إلى ملوك مصر وتأدية رسالته النبوية إلى الضريح الكريم سنة خمس وخمسين (168). وسألته عن القاهرة فقال ، أقول في العبارة عنها على سبيل الاختصار - ، الذي يتخيله الإنسان، إنما يراه دون الصورة التي يتخيلها. لاتساع الخيال عن كل محسوس. الا القاهرة. فإنها أوسع من كل ما يتخيل فيها. فاعجب السلطان والحاضرون (169) بذلك انتهى

5

وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً.
والحمد لله رب العالمين.

-
- (2) وسألته ، ك ل نفع وسأله . ن
 - (3) الذي ، ك ل ن ان الذي نفع انما ك ل ن. فان ما نفع
 - (4) يتخيل فيها ك ل. تحيلها نفع تحيلها ن
 - عن ، ك ل ن. على نفع
 - (5) بذلك ، ك نفع. به ل ن انتهى ك نفع - ل ن
- وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً. والحمد لله رب العالمين
ل ن - ك

إلى هنا تنتهي نسخة «ن» وجاء في آخرها ما يلي : تم بحمد الله - تعالى - الجزء الأول من «أزهار الرياض» في أخبار عياض» في أواخر شوال من عام ستة وعشرين ومائة والف (1126). وكتب من نسخة عتيقة عليها خط المؤلف - رحمه الله - ماعدا الكراستين الأخيرتين.

(168) يعنى وسعدنة

(169) انظر التعريف 48 ج ونفع 5 / 254

8 - روضة النيلوفر (170)، في ثناء الناس عليه

وذكر بعض مناقبه التي هي أذكى من المسك الاذفر

أقول ، لا سبيل الى حصر ثناء الناس على هذا الامام، ولكن لا بد من الالماع بالنزر اليسير والالعام.

5 قال القاضي ابو البركات بن الحاج البليقي - رحمه الله ، لما قدم

أبو الفضل عياض على قرطبة، ولقي القاضي ابا الوليد بن رشد (171).

ورأى نبه وفضل ذكائه، قال، عجا لرجل ينشأ في البلاد البحرية على

أكل السمك من أين يكون له هذا النبل والذكاء. قال، فبلغ كلامه القاضي

أبا الفضل فقال، والله ماأكلت سمكا منذ عقلت. انتهى.

10 قال بعض الاشياخ، يريد - والله أعلم - منذ عقل اضرار السمك

بالحفظ وتبليده للذهن - والله أعلم.

(170) هي الروضة الثامنة. وقد سقطت الروضتان . السادسة والسابعة من سائر النسخ - حسبما

وقعا عليه. ووصل إليه بحث، والروضتان هما .

6 - روضة الآس، في وفاته وما قابله به الدهر الذي ليس لجرحه من أس.

7 - روضة الشقيق، في جمل من فوائده، ولع من فرائده المنظومة نظم الدر والعقيق .

حسبما ذكره في مقدمة الكتاب

ولعل المؤلف لم يكتسبهما وترك مكانهما بياضا - ريثما يقف على شيء في الموسوع

فاخترمه الغنية قبل أن يحررها

وقد كلفنا صديقنا الفاضل الدكتور عدس الحراري عند وجوده بتركيب أن يبحث في

النسخ الموجودة هناك فأولادنا بأنه لا وجود لنروضتين

ويذكر الشيخ عند الحكي الكتني في تعليق له على هامش نسخته في هذا المكان . به

بحث طويلا في هذا الموضوع، ودار كثيرا من المكتبات واتصت برجال العلم والبحث

فله يقف لنروضتين على اثر

انظر نسخة ك المودعة بالحراة العامة بالربط رقم (229)

(171) تقدمت ترجمته في ج 3 ص 59 - 61

وهكذا ذكر غير واحد، وسمعت في بعض المجالس العلمية ما فيه بعض مخالفة لهذا، وهو أن ابن رشد كتب إلى القاضي عياض، عجباً - ولم يزد على هذه اللفظة شيئاً، فأجابه القاضي عياض بقوله، والله قط - ولم يزد. فلم يفهم الناس، فسألوا ابن رشد فقال، اردت بقولي عجباً، عجباً لرجل ينشأ في البلاد البحرية إلى آخره. واراد ابو الفضل عياض بقوله، والله قط - أنه لم يأكله قط. غير اني لم ار ذلك على هذا الوجه منصوصاً. وإنما هو شيء سمعته.

وأما الوجه الأول. فذكره ابن خاتمة وأبو البركات وغير واحد - والله أعلم.

10 وقال ولده ، أخبرني ابن عمي الزاهد، أن القاضي أبا عبد الله بن حمد بن (172) كان يقول له - وقت رحلته إليه - ، وحقي يا أبا الفضل أن كنت تركت في المغرب مثلك ! وقال ، وأخبرني أن أبا الحسين بن سراج (173) قال له - وقد أراد الرحلة إلى بعض الأشياخ - ، لهو احوج إليك منك إليه. وقال إن الفقيه أبا محمد بن أبي جعفر قال له ، ما 15 وصل إلينا من المغرب مثل عياض (174).

(11) (وحتى) كذا في الأصل. وفي التعريف (وحتى) ولعلها الصواب

172 (تقدمت ترجمته في ج 3 ص 95 - 98

173 (أبو الحسين سراج بن عبد الملك بن سراج، من شيوخ عياض (ت 508 هـ - 1114 م) انظر ترجمته في الصلة 1 / 222. والنعيمة 115 - 118

174 انظر التعريف بالقاضي عياض لولده محمد بن 106 - نشر وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بتحقيق د نشريفة

قال ابن الخطيب - رحمه الله - : ومثل هذا (175) كثير - يعنى ثناء الاعلام على القاضي عياض - رحمه الله.

وحكى غير واحد. منهم : ابن جابر الوادي اشى - ان القاضي أبا الفضل، لما ألف كتاب الشفا، أوقف عليه شيخه الإمام الحافظ أبا بكر بن العربي - رحمهما الله تعالى. فقال له : بارك الله فيك يا أبا الفضل. 5 واستحسنه جدا ! وأثنى عليه الناس سواه. وما أحسن قول الإمام أبى عمرو المالقي (176) - رحمه الله يمدح القاضي أبا الفضل عياضا - :

ظلموا عياضا وهو يحلم عنهم والظلم بين العالمين قديم جعلوا مكان الرء عينا في اسمه كي يكتموه وإنه معلوم 10 لولاه ما فاحت اباطح سبتة والروض حول فنائها معدوم قلت ، تذكرت هنا من هذا المعنى. ما كتب إلي به صاحبنا الكاتب البليغ، جامع اشئات الآداب، سيدي محمد المكلاتي (177) في شأن هذا الكتاب الموسم بـ «أزهار الرياض في أخبار عياض» ونصه :

أتى برياض في عياض وردها مظالم كانت قبل معضلة الداء 15 وفاضت بنيل العلم منه أصابع فلا تنكرن نبع الاصابع بالماء خليلي هذي معجزات لأحمد فلا تعجبين ان رد عينا إلى الرء ووصل هذه الأبيات بنثر نصه : تأملت ما سطره سيدنا - لا زال قلمه فرعا يشمل بظله. ويتصرف في اثناء الثناء بمعرفته وعدله. -

(11) به ، ك - ل.

(18) بظله ، ل. نصله ، ك.

(175) انظر الاحاطة 229/4 - تحقيق عنان

(176) أبو عمرو بن صالح بن صالح النهرواني المالقي. راوية شعرا ابن خبازة. الاديب المقيد

الضابط. (ت 621 هـ - 1224م).

انظر أزهار الرياض ج 2 / 380

(177) هو أبو عبد الله محمد بن أحمد المكلاتي ، صاحب ذيل نظم الوفيات وهو من أدب.

العصر السعدي (ت 1041 هـ 1631م).

انظر نشر المثاني ج 1 / 160

فرأيت الكواكب الوقادة تهاوت بهذا الرياض، وسالت به المجرة نهرا
فراقت منها الخلجان والحياض، فسجد لك الكلام واقترب، وبايعتك
رعايا المعاني منشدة «فسمعا لأمر أمير العرب (177) «والسلام» انتهى.

ولا خفاء أنه أشار بالبيت الأول إلى معنى أبيات المالقي الثلاثة.
5 ثم أتى في البيت الثاني والثالث بالمعجب المعجب حسبما يدركه من له
أدنى تعلق بالبلاغة، وما رأيت ولا سمعت قط بمثل هذا الاتفاق الذي
اتفق له في هذين البيتين، لا سيما قوله «ان رد عينا إلى الرءاء» على أن
مثل هذا ليس فيه إلا ترفيع قدر النبي - صلى الله عليه وسلم، والإشارة
إلى بعض معجزاته الشهيرة على طريق التلميح، لا كما توهمه بعض
10 الاغمار مما لا يليق ذكره. - والأعمال بالنيات.

وللفقيه الاديب الماهر، أبي محمد محارب بن محمد بن محارب
الوادي اشبي (178) يمدح القاضي عياضا أثناء مقامة من انشائه:

13) والسلام، ك - ل

14) التلميح، ل. التلميح، ك. وهو تحريف

فما، ل. بعد، ك

11) أبي محمد، ل. أبي عبد الله، ك

178) هذا شطر مطلع قصيدة للمتسي في سيف الدولة:

(فهمت الكتاب أبر الكتب فسمعا لأمر أمير العرب)

انظر شرح البرقوقى ج 1 / 111

179) أبو محمد محارب بن محمد بن محارب الوادي اشبي، كان فقيها أدبيا (ت بعد 553 هـ

- 1158م)

انظر التكملة ص 736 رقم (1859)

غدا سلس القياد فما يـراض وعه جميع لمتته البياض
وأضحى القلب لا تصبیه هند ولا سلمى ولا الحديق المراض
ولا يشجیه طيب نيم نجد ولا تسليه بالزهر الرياض
وان غنى الحمام بغصن أيلك فمن عض الزمان به عضاض
5 وقائلة ، اتكرع في ثماد وقد لاحت لرائدها الحياض
إلى كـ ذا تقول لكل خطب مقالة من ألم بها المخاض
وتنقبض انقباض المي حتى أضربك السكون والانقباض
ووجد بني عياض بالمعالي مدى الدنيا حديث مستفاض
إذا قصدوا اثاروا الجود بحرا وسالوا بالمكارم ثم فاضوا
10 فقلت لها ، ومن منهم عياذي فقلت ، ذاك سيدهم عياض
إمام زانه علم وحلم له بالخطبة العليا اتهام
يقارض من أساء بحسن صبر وأمر الدين والدنيا قراض
ففي الآداب جدول ماء مزن وفي الآراء بحر لا يخاض
ويبرم ما يروم فليس يخشى على أمر ان أبرمه انتقاض
15 هي بكل معلوة وفضل كما قد هام بالعليا مضاض
ومن تعلق جبال بني عياض يده فلا يضام ولا يهاض

وإذا تتبع هذا الباب، وقفت دون بلوغ مداه الألباب.

وأما مناقب الإمام أبي الفضل عياض - رحمه الله - فكثيرة. وكلها
دال على ماله في الرتبة الدينية من المزية الأثيرة، فمن ذلك ما حدث

10) مدى ل هو ك

12) ومن ل. وما ك

15) مضاض ك. عضاض ل

به المشيخة عن بعض الصالحين، قال ، رأيت القاضي أبا الفضل - بعد موته في المنام - وهو في قصر عظيم جالس على سرير قوائمه من ذهب. قال ، فكان يسألني عن مسألة، فأقول له ، ياسيدي، ذكر فيها في كتابك الموسوم بـ «الشفاء» كيت وكيت. قال ، فكان يقول لي ، عندك ذلك الكتاب ؟ فأقول له ، نعم، فيقول لي ، شد يدك عليه، فبه نفعني الله وأعطاني ما تراه.

وحدث بعضهم قال ، رأيت القاضي أبا الفضل في النوم إلى جانبه رجل طيب الرائحة، جميل الصورة، حسن الثياب - كصفة النبي - صلى الله عليه وسلم. قال الرائي ، فكنت أقصد إلى سيدي عياض فأسلم عليه. 10 فكان يقول لي ، سلم على هذا، فأقول له ، من هذا ؟ فيقول لي ، هذا هو الذي نفعني الله به.

نقلت هاتين المتنبتين من خط الشيخ الامام ابي عبد الله سيدي محمد بن سعد التلمساني رحمه الله، واظن انه نقل ذلك عن الامام الرحلة ابي عبد الله بن رشيد الفهري - والله اعلم.

ومن مناقب عياض، ما رأيت بخط ابن سعد التلمساني المذكور، 15 ونصه ، حدثوا عن عياض انه لما توفي والده - وكان من عباد الله الصالحين، وخيار أهل العلم، - ترك موروثا عنه سبعة عشر ألفا من الذهب.

(3) فيها: ل. فيه ك

(13/12) سيدي محمد ، أسى عبد الله، ك - ل

(15) التلمساني ، ك - ل

فتنزه عنها القاضي أبو الفضل. وتركها لأخيه - مع علمه بطيب مكسب والده، ونزاهته. - انتهى.

ومن مناقبه - رحمه الله - ما ذكره السيد الفقيه أبو الحسن
الوضاحي - رحمه الله في كتابه - ، ان احد الملوك رى في منامه - بعد
5 موته في القيامة، والنار تسوق الناس إلى المحشر، وهو في حالة حسنة،
وثياب حسان، يقول الرائي ، لا أقدر أن أصف حسن ثيابه، فكلما همت
النار أن تلحقه أو تقرب إليه ، مد إليها يده. فترجع النار عنه مسيرة
خمسمائة عام، فقلت له ، ما هذا ؟ فقال ، كنت في الدنيا قد كتبت الشفا
لعياض وحبست عليه، وكسوت عليه عشرين كسوة في كل سنة كسوة
10 للمقارء، فلما وقفت بين يدي ربي، أمر بي إلى النار، فأنا كلما همت
النار بي مددت إليها يدي، فترجع النار - كما ترى - عني، وكساني بكل
كسوة عشرين ألف حلة من حلل الجنة، فقلت له ، وما تنتظر ؟ فقال ،
وهل تكون في النار ثياب الجنة ؟ قلت ، فادخل الجنة، قال ، الرسول -
صلى الله عليه وسلم - يشفع لي ويجازي عني أصحاب المظالم والحقوق
15 التي وجبت علي للناس، فحينئذ ادخل الجنة - لأنه حرام على أحد أن
يدخل الجنة ولأحد عليه مظلمة حتى يشفع فيها - انتهى . من خط
بعض الاعلام من تلاميزة الشيخ ابن غازي - رحمه الله.

وحكي أن بعض الملوك كان مسرفا على نفسه في اللهو وما لا
يرضى الله، فرفعت إليه رقعة فيها مكتوب ، ((حتى متى وإلى متى من

(2:1) مكسب والده . ل. مكسبه . ك.
(15) (لأنه حرام على أحد أن يدخل الجنة) . ك - ل.

هذا اللهو - والموت يطلبك)) ؟ فأعرض عن ذلك مدة. ثم رجع وندم. وشاور بعض خواصه في وجه الخلاص. فدل على بعض صلحاء وقته. فلما شكأ إليه. قال له : ما أرى لك أفضل من خدمة الرسول - صلى الله عليه وسلم. فقال له : وبأي وسيلة أتقرب إليه - وأنا بعيد من طريقته ؟ فقال له : بكتاب الشفا للقاضي عياض. ومن هناك يقع الصلح بينك وبين الرسول - صلى الله عليه وسلم. فمن ذلك اشتغل بنسخه والعطاء عليه. وكان يقرأه دائما. ورتب في مجلسه قارئاً له. فظهرت عليه آثار القبول والمحبة شيئا بعد شيء. في باطنه. واستنار من فيض حبيبه وشفيعه. وكبر شأن ملكه. وهادته الملوك بحسن نيته - إذ الأعمال بالنيات. ورأى الرسول - صلى الله عليه وسلم - في المنام. وأخبره بأمور من الغيب. وأمره بأشياء امتثلها. وكان يقول : ذلك كله من بركة الشفا لعياض. نقلته ملخصا من خط من ذكر. ونقلت من خطه أيضا - ما نصه : وقد تكرر السماع من علماء فاس - ولا سيما من السيد القدوة أبي عبد الله بن غازي (180) - رحمهم الله - أنهم قالوا : رأى بعض صلحاء فاس - نفع الله بهم - في المنام - السلطان أبا عنان وهو بحالة حسنة وثياب حسان. فقال له : ما فعل الله بك ؟ قال : غفر لي وأدخلني الجنة. فقال له : وبم ذلك ؟ قال : بتحبيسي على قراءة الشفا للقاضي عياض بمساجد فاس. غفر الله لي وضمن عني الحقوق. وهنا رجاء عظيم. وذلك قليل في حق المصطفى - صلى الله عليه وسلم - انتهى .

(14) رحمهم الله : ك - رحمه الله : ل

(180) تقدمت ترجمته في ج 4 / 222 - رقه (655)

قلت : رأيت بخط الفقيه القاضي. الكتب الرجال : أبي إسحاق
ابراهيم بن الحاج النميري (181) - رحمه الله - في تاريخ له بعد الكلام
- ما نصه : ثم ولي بعده ابنه المتوكل على الله ابو عنان - وهو الذي
تميز بأمر المؤمنين من بني مرين - وحده. وتلقب المتوكل . وهو
5 الجامع لكاملات الملوك. والمنفرد بما لم ينفرد به أحد منهم. وكان محبا
في العلم وأهله. يحصل المسائل العلمية. ويطالع الكتب ليله أجمع. لم
تهزم له قط راية. وخذل أثارا عظيمة. وبنى بكل بلدة من بلاده - زاوية
لإطعام الطعام. ولم يكن له قصد إلا في تحصيل الأجور. واكتساب
المحامد والمعالي. ورى. في النوم فليل له : ما فعل الله بك ؟ فقال :
10 غفر لي وأدخلني الجنة. فليل له : بصدقاتك ؟ قال : لا. رجع كل ذلك
إلى أربابه. وإنما نفعني قراءتي سورة الأنعام في كل ليلة. وراه بعضهم
أيضا فقال له : كيف حالك ؟ فقال : أنا في أتم النعم. وأكمل الخيرات
بمحبتتي في آل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - انتهى.

وقد يجمع بين هذه الأشياء. بأن جميعها حصلت به المغفرة -
15 وفضل الله واسع. نسأله - سبحانه - أن يمن علينا بالرضوان. ويقينا في
الدارين مسالك الذل والهوان. بجاه سيدنا محمد - صلى الله عليه وسلم.

(13) ال - ل - ك

(181) أورد له ابن القاضي في الخوة ترجمة مسهة
انظر ج 1 ص 86 - 91

ومن فضائل الشفا ما وقفت عليه لبعض أعلام المتأخرين من أهل
 فاس في كتاب له يخاطب به السلطان الوطاسي (182). ونص محل
 الحاجة منه ، ومن فضائل الشفا. ما اتفق في زمننا هذا - وهو ما ابرزه
 الله في وجهتك العجيبة. وإيا تلك السعيدة - فأصبحت النفوس منسحرة
 5 يوم الخصلة الماثورة. وغنيمة المعمورة. وذلك أن السيد الفقيه. المبارك
 الصالح. سيدي عبد العزيز اللمطي (183) رحمه الله ورضي عنه رأى
 في منامه في عام عشرين من هذا القرن (184). كأنه دخل القرويين.
 فوجد في وسط الجامع جمعا من الناس - وهم يطلبون الله - قال ، وإذا
 برجل داخل على الباب الشرقي المدرج وبيده مصباح. فلما دخل
 10 واجتمع مع الناس. صار يقلع حصر المسجد. قال ، وإذا برجل داخل على
 الباب المذكور لوجه نور. أضاء منه المسجد. عليه برنس أبيض، فقال
 قائل للناس ، هذا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قد جاء. فأتى الناس
 للقاءه. فسلموا عليه. فدخل حتى أتى الصف الذي فيه الكرسي الذي أنا
 أقرأ عليه الشفا. ثم جاء إلى ناحية الكرسي. حتى وصل إليه. قال سيدي
 15 عبد العزيز - رحمه الله - ، وأنا على الكرسي أقول ، قال الشيخ الفقيه
 القاضي عياض. قال الرسول عليه - الصلاة والسلام - ، نعم. أحسن عياض.

(8) جامع - ك - ل

(182) يعنى به محمد البرتغالي - كما يدل سياق حديثه وهو الذي اخذت في عهده المعمورة

ث استردت - كما في الاستقصا ج 144/4

(183) انظر في ترجمته الجنوة ص 453. ودرة الحجال 132/3. والسيل ص 182

(184) أي القرن التاسع الهجري. ففي هذا التاريخ - تقريبا - أي في حدود عشرين وتسعمائة

استولى البرتغاليون على المعمورة

انظر الاستقصا 4 ص 110

أحسن عياض، أحسن عياض ! ثم جلس مع الناس في المجلس، فلما فرغت من القراءة، شرعت في الدعاء، ونصب الرسول - صلى الله عليه وسلم - يديه، فلما فرغت - يقول سيدي عبد العزيز - أتيت رسول الله - صلى الله عليه وسلم، وقبلت يديه، وجعل يده الكريمة على كتفي، ثم قال الرسول - صلى الله عليه وسلم - لسيدي عبد العزيز، لم أنت تكره هذا القارئ؟ ألم تعلم انه يحبني ويكثر من الصلاة علي؟ قال، قلت، أنا تائب لله، قال، قل، أستغفر الله، فقلت، أستغفر الله، قال، قلت، يا رسول الله، أما ترى ما نحن فيه في هذا الغرب من الغفلة؟ قال، قل لهذا المحب القارئ، يقرأ الشفا في مقام هذا الشيخ أربعين أربعاء، ولا بد من النصر بآثر ذلك، قلت، ومن هذا الشيخ؟ قال، أبو جيدة، ثم قال أشياء أخرى، فقال سيدي عبد العزيز للقارئ، أحمد الله - تعالى - أن خصك الرسول - صلى الله عليه وسلم - بقراءة أوصافه، فشرعت في القراءة في مقام الولي المذكور، فلما كان آخر أربعاء منها - وأنت يا عين الزمان، أعطاك الله النصر والتمكين والأمان بالناس على المعمورة، فكانت هزيمة الروم يوم الأحد، فكان بين التمام والنصر، يوم الخميس والجمعة والسبت (185)، وصدق الله قول سيدي عبد العزيز - رحمه الله، وذلك من

(10) أنه تعد به بحسي أنه تعلم أنه يحبني ويكثر من الصلاة على . ل. أنه تعلم أنه يحسي ويكثر من الصلاة على . ثلاث مرات ك
(11) فقال لي سيدي عبد العزيز . ل. فقال سيدي عبد العزيز للقارئ . ك

(185) لا تحدد المصادر تاريخ استرجاع المعمورة باليوم - كما في هذا النص، وهو يختلف معها في تحديد المدة التي بقيت فيها تحت يد البرتغال، فالتص يجعلها نحو تسعة أشهر ويؤيده ما في لفظ ليرالد من 285 وعروسة المسائل للكراسي من 23 - 25 - بينم الصاري يحددها بنحو خمس سنين
انظر الاستقصا ج 4 / 144

بركة الشفا المبارك. وبسعادة أيامك - والحمد لله - أسعدك الله ونفعنا وإياك بالشفا أمين - انتهى بحروفه.

وكتب بعضهم إلى الأمير علي بن يوسف الوطاسي (186) - يزعم أنه راه يقرأ كتاب الشفا في الجامع. فأول ذلك الوطاسي بالصدقة. لكونها شفاء.

5

قال صاحب «الروض الانف» في مآثر علي بن يوسف» (187)، وهذه مناسبة حسنة جدا - انتهى.

وحدث الشيخ أبو محمد بن الصائغ. انه رأى القاضي عياضا في النوم في قصر قوائمه من ذهب. قال ، فكان يسألني عن مسألة. فأقول له ، ياسيدي. ذكرت فيها في كتاب الشفا كذا. فيقول لي ، عندك ذلك الكتاب ؟ فأقول له ، نعم. فيقول لي ، شد يدك عليه. فبذلك نفعني الله - أو نحو هذا.

قال الراوي عن ابن الصائغ المذكور ، قال لي أبو محمد بن الصائغ المذكور ، قد أخبرت بهذه الرؤيا ابن عمك أبا عبد الله. فقال لي ، رأى 15 إنسان - لا أدري أعن نفسه كنى أم عن غيره - انه كان يرى الشيخ - رضي الله عنه - في النوم. وإلى جانبه رجل طيب الرائحة. حسن الملبس. جميل الصورة كهيئة النبي - صلى الله عليه وسلم. قال الراوي فكنت أقوم

(13) قال لي أبو محمد الصائغ المذكور ل - ك

(186) هو الوزير الأكبر علي بن يوسف. كانت أيامه مواسم. لديانته وصيانته. ورقفه بالرعية مع العدل وحسن الإدارة

انظر جنوة الاقتباس ص 291. والاستقصا ج 4 / 96.

(187) لعله يعنى به الوزير علي بن يوسف الوطاسي الأنف الذكر. ولا ندري من هو مؤلف هذا الكتاب. وقد أغفله صاحب دليل مؤرخ المغرب الأقصى.

إلى الشيخ فأسلم عليه. فيقول لي : سلم على هذا. فأقول : ومن هو ؟
فيقول لي : هذا الذي نفعتني الله به. أو نحو هذا - انتهى.

وقد قدمنا عن ابن سعد مثله. وكررته لأن هذا أتم فائدة. مع ما فيه
من تسمية الراي وغير ذلك. على أن ابن سعد. جعلهما حكايتين
مختلفتين. وهذا جعلهما - حكاية واحدة - حسبما لفيته على نسخة عتيقة
5 من الشفا. عليها خط جماعة من الاعلام - والله أعلم.

ومن مناقب الإمام القاضي أبي الفضل عياض. الداخلة في أعمال
بره. إقامته الحد على الفتح بن عبيد الله صاحب القلائد. وذلك أنه قصد
مجلس قضائه - مخمرا. فتنسم بعض شهود المجلس منه رائحة الخمر.
فأعلم القاضي بذلك. فأمر به. فاستثبت في استنكاهه وحده حدا تاما.
10 وقد حكى هذه المنقبة أبو عبد الله بن عياض (188). وعنه نقلها صاحب
المعيار (189). ونص ما تعلق به الغرض من كلامه في ذلك : وفي بعض
تواريخ الأندلس. أن رجلا كان مع حمدين وابن رشد - حين كان
يتعلمان العلم. فارتفع ابن حمدين حين بلغ القضاء والفتيا. وابن رشد
كذلك. وخرج هذا الرجل متخلفا. فرفعته العامة أيام قضاء ابن حمدين.
15 وذكروا له أنه شرب الخمر. فلما وقعت عينه عليه. قال له : يا شيخ. انك
أحمق ؟ فقال الرجل : ما يعرفني غيرك. فأمر بإرساله من أيديهم. ثم
أخذوه ثانية. وذكروا أنهم وجدوه - ومعه الخمر. فقال : ما شأنك أيها

(3) على - ل - ك مختلفتين - ل - ك

(188) انظر التعريف ص 112.

(189) انظر المعيار ج 2 ص 319.

الشيخ ؟ فقال له ، يا أخى ، فساد الزمان ، ومخافة الاخوان ، ومعاداة العوام ، هذا شأنى ، فقال لهم ، أعرف هذا مجنوناً ، أرسلوه ، فقال بعضهم لبعض ، إن هذا القاضي لا يمكنكم منه ، اقطعوا مادته ، وكان له حمام وعتبة أخرى يستغلها ، فأتوا إليهما فهدموها ، وحملوا جميع انقاضهما وترا بهما ، وبقيتا عرصتين كأنهما ما عمرا قط ، وقطعوا مادته من قطع معاشه ، وهذا من نحو العفو عن شارب الخمر ، لقوله - عليه السلام - ، اقبلوا ذوي الهيئات زلاتهم ، أخرجه ابن أبي شيبة والنسائي ، وهو محمول على الندب ، وقد يحتمل الوجوب ، وهذا عكس ما اتفق للقاضي الفاضل ، أبي الفضل عياض - رحمه الله - وهي من نوادره التى اضطره الشرع إليها ، إقامته حد الخمر على 10 الفتح بن خاقان ، وذلك انه قصد إلى مجلس قضائه مخمراً ، فتنسم بعض شهود المجلس منه رائحة الخمر ، فأعلم القاضي بذلك ، فأمر فاستثبت في استنكاكه ، وحده حدا تاماً .

قال ولد القاضي - محمد بن عياض ، قال لى بعض أصحابنا ، بعث أبوك إلى الفتح بن خاقان بعد أن أقام عليه الحد - صحبتى - 15 ثمانية دنانير وعمامة .

وأخبرنى بعض أصحاب الفتح بن خاقان ، أن الفتح قال له - بعد أن أقام عليه والدي الحد - ، عزمت على إسقاط اسم القاضي أبي الفضل من كتابي الموسوم بـ «قلائد العقيان» ، قال ، فقلت ، لا تفعل ، وهي نصيحة ، قال لى ، وكيف ذلك ؟ قال ، فقلت له ، قصتك معه من الجائز

(1) له ل - ك

(9) وهي ل - ك

(11) قال لى بعض أصحابنا ك ل ولدي في تعريف ، وأخبرنى بعض أصحابنا قال لى

أن تنسى وأنت تريد أن تخلدها مؤرخة. فقال لي ، وكيف ؟ فقلت له : كل من نظر في كتابك. يجدك قد ذكرت مثله ودونه في العلم والصيت. فيسأل عن السبب. فيقال له. فيتوارث العلم بذلك الأصاغر عن الاكابر. قال ، فتبين له ذلك وعلم صحته (190) - انتهى.

5 قلت ، وقريب مما وقع لابن حديد. حكى عن القاضي أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي عيسى. قاضي الجماعة بقرطبة لعد الرحمان الناصر. قال القاسم بن محمد كاتبه - أيام قضائه بالبيرة - :
ركبنا مع القاضي في موكب حافل من وجوه البلد. إذ عرض لنا فتى متأدب قد خرج لنا من بعض الأزقة يتمايد سكرًا. فلما رأى القاضي هابه. 10 وأراد الفرار. فخائته رجلاه. فاستند إلى الحائط وأطرق. فلما قرب منه القاضي. رفع رأسه إليه ثم أنشأ يقول :

ألا أيها القاضي الذي عم عدله فأضحى به في العالمين فريدا
قرأت كتاب الله ألفين مرة فلم أر فيه للشراب حدودا
فإن شئت جلدني فدونك منكبا صبورا على ريب الخطوب جليدا

(1) أبي ل - ك

له ل - ك

(2) مثله ودونه - ك ل. وفي التعريف من هو مثله ودونه

(5-6) أبي عبد الله ل - ك

(13) ألفين ك ل. وفي المرقمة العليا ألف وهو لا يستقيبه معه الوزن

(14) شئت جلدني ك ل في المرقمة شئت أن تحسد وهو لا يستقيبه وزنه إلا بتشكين الدال

- وهو مصحوب

وإن شئت أن تعفو تكن لك منة تروح بها في العالمين حميدا
وإن كنت تختار الحدود فإن لي لسانا على هجو الرجال حديثا
قال ، فلما سمع القاضي شعره. وتبين له أدبه. اعرض عنه ومضى
لشأنه - كأن لم يره (191) - انتهى.

- 5 قال القاضي ابن الحسن النباهي. الظاهر من القاضي ابن أبي
عيسى. أنه ذهب الى الاخذ في القضية التي تضمنتها أبيات الفتى
المتأدب بقول زفر. ان حد الخمر لا يقوم بالاقرار مرة واحدة. حتى يقر
الشارب على نفسه بالشرب مرتين. أو بقول الشافعي والكوفي. أنه لا يحد
الا من الشهادة على شربها أو قيئها. لامن الرائحة وتخيل السكر. أو ظن
10 القاضي ان الفتى ممن لم يبلغ سن التكليف. أو قيل له عنه انه كان
مكرها. وحسب النازلة من باب درء الحدود بالشبهات - والله اعلم أي
ذلك كان. فلا وجه لحكم في اسقاط حد لغير عذر ولا تأويل. فاجماع
المسلمين. منعقد على تحريم خمر العنب النبيء قليله وكثيره. وعلى
وجوب الحد فيه. وانما الخلاف في التفصيل والقدر ، فمذهب الجمهور من
15 السلف والفقهاء ، مالك وأبي حنيفة والثوري والأوزاعي وأحمد وإسحاق
وغيرهم. ان حده ثمانون جلدة. وقال قوم - منهم أهل الظاهر ، ان حده
أربعون. قال الشافعي ، بالأيدي والنعال. وأطراف الثياب. وعند مالك

(5) النباهي : كذا ثبت في الأصل. والصواب ما أثبتناه النباهي.

(8) والكوفي : ك ل. في المرقية : والكافي. ولعله تصحيف

وتخيل : ك ل. في المرقية ، أو يتخيل.

(14) الخلاف : ل. الاختلاف : ك

(191) انظر المرقية العليا الموضوع ص 61.

وغيره. الضرب فيه بسوط بين سوطين. وضرب بين ضربين، والحدود كلها سواء. وعند الزهري والثوري وإسحاق وأحمد والشافعي، أن حد الخمر أضعف الحدود.

قال عياض في الإكمال ، ورأى مالك وبعض أصحابنا في المدمن. 5
عنه التفليظ بالفضيحة والطواف والسجن، واختلفوا في المريض الذي لا يرجى برؤه. فمذهب مالك والكوفيين وجمهور العلماء ، أنه لا يجري فيه إلا ما يجري في الصحيح. ويترك حتى يبرأ أو يموت. وقال الشافعي ، يضرب بمشكول نخل. يصل جميع شماريخه إليه. أو ما يقوم مقامه. والمذهب إلزام السكران جميع أحكام الصحيح. لأنه أدخل ذلك على 10
عنه. وهو حقيقة مذهب الشافعي، وفرق بين الشارب مختاراً وبين المستكره.

وأكثر العلماء. ذهب إلى أن الحدود كفارة. ومنهم من وقف واحتج بقوله تعالى ، ((ذلك لهم خزي في الدنيا، ولهم في الآخرة عذاب عظيم (192))) . - وفي حديث ، ما عرّ الثابت في الصحيح (193). ما يدل على أن التوبة لا تسقط حد الزنى والسرقة والخمر. وإنما تنفع عند 15
الله.

وروي عن الشافعي. أن التوبة تسقط حد الخمر، وعلى كل تقدير. فمن الواجب على من وقع في معصية وترتب بسببها قبله حق لله. وللناس من دم أو مال أو عرض أو انتهاك حرمة أن يبادر - أولاً - إلى

(8) بمشكول : ك ل. في المرقمة بمشكول - وهو تحريف

(192) الآية ، 41 - سورة المائدة.

(193) وهو حديث منق عليه - انظر منتقى الأخبار بشرح نيل الأوطار ج 7 / 100

التوبة. ثم يرجع بعدها إلى الاقادة من نفسه للخلق والتحلل من التبعات
بجهده على الوجه المتقرر في الفقهيات. وان يكثر مع ذلك مدة حياته
من العمل الصالح. ومن الدعاء والبكاء. وبخصوص فيما يرجع إلى الدماء،
فالمعقول عن مالك - وقد سئل عن كتب إليه وال في قتل رجل فقتله.
5 ثم اراد التنصل والتوبة. فعرض نفسه على أولياء المقتول وأخبرهم فقالوا ،
لسنا بقاتليك. انا نخاف - إن قتلناك - عاقبة ذلك، وعرض عليهم الدية.
فأبوا أن يقبلوها - فكان من جوابه - رضي الله عنه - ان قال ، أحب
إلي أن يؤدي دينه إليهم. وان يعتق الرقاب ويتصدق. ويكرر الحج
والغزوة وان استطاع أن يلحق بالثغور ويكون فيها أبدا حتى يموت فهو
10 أحب إلي، وفي الحديث ، أقبلوا ذوي الهيئات عثراتهم. والمراد بذلك أهل
المروءة والصلاح. ويبينه ماروي أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم -
قال ، تجافوا عن عقوبة ذوي المروءة والصلاح. والمأمورون بالتجافي عن
زلات ذوي الهيئات عند العلماء. هم الأئمة الذين إليهم إقامة العقوبات
على ذوي الجنایات. والاقالة هي فيما عدا الحدود. والزلات التي أمر
15 بالتجافي عنها. هي مالم يخرج بها فاعلها عن أن يكون من ذوي
المروآت والهيئات التي هي الصلاح. فأما من أتى ما يوجب حدا ما. اما
قذف محصنة أو ما سوى ذلك من الأشياء التي توجب الحدود. فلا يجب
التجافي عنه. لأنه قد خرج بذلك عن ذوي الهيآت والصلاح. وصار من

(1) التحلل : ل. والتحليل : ك

(4) مالك : ل. ذلك : ك وهو تحريف

(12) والمأمورون : ل. المأمورون : ك

(14) هي : ل. ك

(16) أما : ك. ل. وهي - قطعة في المرقعة

أهل الفسق. فوجب إقامة الحد عليه. ليكون ذلك ردعا له ولغيره. رزقنا الله الاستقامة. وسلك بنا مسالك السلامة.

انتهى كلام النباهي (194). وذكرته بجملته تمييزا للفائدة ،
وبالجمل ، فما فعله القاضي عياض من إقامة الحد على الفتج. هو الحق
الذي لا غبار عليه. ولا يتوجه الاعتذار إليه. وعكسه يحتاج إلى تأويل.
والله يهدي من يشاء إلى سواء السبيل.

والفتح المذكور. هو إمام البلاغة والكتابة. وصاحب التاليف
الشهيرة. التي منها «قلائد العقيان. في محاسن الأعيان» و «مطمح الأنفس.
ومسرح التأنس. في ملح أهل الأندلس وغير ذلك.

وهو الفتح بن محمد بن عبيد الله. يكنى أبا نصر. ويعرف بابن
خاقان . الكاتب الشهير القيسي (195). وهو من قرية تعرف بصخرة
الوادي من قرى قلعة يحصب. خرج من موضعه وتجول في البلاد. وبرع
في الكتابة والشعر. وامتدح الملوك. وشهر في الأمصار. وكان مترسلا

(2) وسلك مسالك السلامة ك.ل. وهي سقطت في المرقعة. ولعلها زيادة من المؤلف

(3) تمييز ل. تمييزا ك

(9) أهل ل. ك

(12.4) صحرة الواد ك.ل. قلعة الواد فتح

من قرى قلعة يحصب ك.ل. من قرى يحصب - بسقط (قلعة) . فتح

(13) مترسلا ك. مترسلا ل

(194) انظر المرقعة العياض ص 61 - 63

(195) وانظر في ترجمته معجم ابن الأثير 300. ووفيات الأعيان 1 / 407. والمغرب. في حلى

المغرب 1 / 254. وشترات الذهب 4 / 107. وإرشاد الأريب 6 / 124. والفتح ج 4 / 19

بليغا، آية من آيات الله في البلاغة. لا يشق غباره. ولا يدرك شأوه. عذب الألفاظ ناصعها. أصيل المعاني وثيقها. لعبا بأطراف الكلام. معجزا في باب الحلي والصفات، إلا أنه كان مقدورا عليه في الرزق. محروما في الدنيا على غالب عادة أهل الادب. لا يمل من المعاقرة والقصف. حتى هان قدره. وابتذلت نفسه. وساء ذكره. ولذا قال ابن الأبار في معجم أصحاب الصدفى - إذ لم يذكره في التكملة - لم يكن مرضيا. وحذفه أولى من اثباته (196) - انتهى.

ولم يدع بلدا من بلاد الأندلس. إلا ودخله - مسترفدا أميره. وواغلا على عليته. وكان كثير الأسفار. سريع التنقل. مرهب الشبا. قادرا على إظهار المثالب. وقد قال في أبي بكر بن باجة - الشهير بابن الصائغ. 10 آخر فلاسفة الإسلام بجزيرة الأندلس - على ما قال ابن الخطيب وغيره - ما هو مخلص في كتابه «قلائد العقيان» إلى غابر الدهر. وبه ختم الكتاب المذكور (197).

وحدث بعض الأشياخ. ان سبب حقهه عليه. ما كان من إزرائيه به 15 وتكذيبه إياه في بعض المجالس. إذ جعل ذكر ما وصله به أمراء الأندلس. ووصف حليا - وكان يبدو من أنفه فضلة خضراء اللون - زعموا. فقال له ابن باجة - فمن تلك الجواهر إذن الزمردة التي على شاربك ؟

(9) مرهب : ك. مرهب ل.

(12) الكتب : ل. كتبه : ك

(16-15) به : ل - ك. ووصف حليا : ل.

ووصفه وصفا جليا. ك

(17) إذن : ل. هذه : ك.

(196) انظر ص 313. نشر دار الكتاب العربي للطباعة والنشر بالقاهرة.

(197) انظر ص 298. طبع بولاق

فثلبه (198) أبو نصر. وعلى ذلك كله فهو نسيج وحده - غفر الله له.
قال ابن خاتمة ، لم يعرف من المعارف بغير الكتابة والشعر
والآداب.

قال الأستاذ في الصلة - وكان معاصرا للكاتب المجيد. المحدث
5 الجليل. أبي عبد الله بن أبي الخصال. إلا أن بطائنه أخذت به عن
مرتبته. سمع - رحمه الله - من الأستاذ أبي علي الصدفي. وأبي محمد
ابن السيد البطليوسي. والقاضي أبي بكر بن العربي. وخططاه بذي
الوزارتين. وحدث عن أبي الحسين بن سراج بحكايات. وروى عن أبي
بكر بن القصيرة. وابن اللبانة. وأبي جعفر بن سعدون الكاتب. وأبي
10 خالد بن بشتغير. وأبي الطيب بن زرقون. وأبي عبد الله بن خلصة
الكاتب. وأبي عبد الرحمان بن طاهر. وأبي محمد بن عبدون. وأبي
الوليد بن حجاج - وغير واحد.

وروى عنه أبو عبد الله بن زرقون جميع تواليفه. وسمع كثيرا من
نواده وأخباره. وروى عنه أيضا. أبو بكر يحيى بن محمد الاركشي -
15 في آخرين يطول تعدادهم.

وألّف - رحمه الله - كتباً جمّة. ظهرت فيها براعته. وتبينت بلاغته
وصناعته. منها ، «قلائد العقيان. في محاسن الأعيان». وكتاب «المطمح

(4) ثبت في الأصل المعيد وسيأتي المجيد وهي أسب

(8) الحسين. ل. الحسن. ك

حمة ل. ك

(198) أي بما هو معروف في كتبه ونظر لاحظة 249/4 - 250

الكبير» وكتاب «المطمح الصغير» - كذا قال ابن خاتمة. وابن الخطيب، وقال ابن خلكان، «مطمح الأنفس ومسرح التأنس، في ملح أهل الأندلس» - وهو ثلاث نسخ، كبرى، ووسطى، وصغرى. وهو كتاب كثير الفوائد. وكلامه فيه يدل على غزارة مادته (199) - انتهى.

- 5 ومن تأليفه، «راية المحاسن وغاية المحاسن» ومجموع في ترسيله، وتوفى - رحمه الله - ذبيحا بفندق لبیب من حضرة مراکش. قيل، ليلة الأحد لثمان بقين من محرم، من عام تسع وعشرين وخمسائة. حكاه ابن الخطيب. وقال ابن الأبار، ليلة عيد الفطر، من سنة ثمان وعشرين وخمسائة. قال، قرأت ذلك بخط من يوثق به (200). وهذا الذي حكاه 10 ابن الأبار هو المعتمد - عندي. وحكى ابن خلكان أنه توفي سنة خمس وثلاثين وخمسائة، وهو - عندي - خطأ. على أنه قد حكى القول الآخر، الذي هو سنة تسع وعشرين، وقد قيل إن قتله كان بإشارة أمير المسلمين، علي بن يوسف بن تاشفين، أخى إبراهيم بن يوسف بن تاشفين، الذي ألف برسمه «قلائد العقيان»، وذكره في خطبته. وقد أشار 15 إلى هذا ابن خلكان (201) - والله أعلم.
- وبالجملة، فقد ذبح - رحمه الله - في هذا الفندق، وعبث به في

(3) ووسطى: ل. ووسط: ك.

(15-13) أخى إبراهيم بن يوسف بن تاشفين، ل. - ك.

(16) وعبث به: ك. ل. وعبث به: نصح.

(199) انظر وفيات الأعيان ج 3 / 498.

(200) انظر المعجم ص 313

(201) انظر الوفيات ج 3 / 498

أحد بيوت الفندق المذكور، وما شعر به إلا بعد ثلاث ليال من مقتله
ودفن بباب الدباغين من محروسة مراکش - تجاوز الله عنه.

ونثره - رحمه الله - شهير، وكتابته فائقة، فمما ثبت له من غير
المتعارف من السلطانيات. ظهير كتبه عن بعض الأمراء لصاحب الشرطة.
5 ولا خفاء ببراعته، وهو، هذا كتاب تأكيد اعتناء، وتقليد ذي منة وغناء.
أمر بإنفاذه فلان - أيده الله - لفلان بن فلان - صانه الله - ليتقدم لولاية
المدينة الفلانية وجهاتها. ويموح ما تكاثف من العدوان بجنبااتها. -
تنويها أحظاه بعلائه. وكساه رائق ملائه. لما علمه من سنائه. وتوسمه من
غنائه، ورجاه من حسن منابه. وتحققه من طهارة ساحته وجنابه، وتيقن -
10 أيده الله - أنه مستحق بما ولاه. مستقل بما تولاه، لا يعتريه الكسل، ولا
تشنيه عن المضاء الصوارم والأسل، ولم يكل الأمر منه إلى وكل، ولا ناطه
بمناط عجز ولا فشل. وأمره أن يراقب الله - تعالى - في أوامره ونواهيه.
ويعلم أنه زاجره عن الجور وناهيه. وسائله عما حكم به وقضاه. وأنفذه
وأمضاه : ((يوم لا تملك نفس لنفس شيئا والأمر يومئذ لله

(7) الغلاية ك نفع غلاية ل

ويصح ل. ويضون ك. ويصرح نفع

نحساتها ك نفع محساتها ل

تنويها ل نفع تنويها ك

(10) مستحق ل نفع مستحق ك

الكسل ك ل. الكسل نفع

12، بمناط، ل نفع. بمناط، ك.

(202) ((، فليتقدم لذلك بحزم لا يخمد توقده، وعزم لا ينفد تفقده؛ ونفس مع الخير ذاهبة، وعلى متن البر والتقوى راكبة، ويقدم للاحتراس من عرف اجتهاده، وعلم ارقه في البحث وسهاده، وحمدت أعماله، وأمن تفريطه واهماله، ويضم إليهم من يحذو حذوهم، ويقفو شاوهم، مما لا يستراب بمناحيه، ولا يصاب خلل في ناحية من نواحيه، وان يذكي 5 العيون على الجنة، وينفى عنها لذيذ السنة (203)، ويفحص عن مكانهم، حتى يغص بالروع نفس أمنهم، فلا يستقر بهم موضع، ولا يقر منهم مخب ولا موضع، فإذا ظفر منهم بمن ظفر بحث عن باطنه، وبث السؤال في مواضع تصرفه ومواطنه، فإن لاحت شبهة أبداها الكشف 10 والاستبراء، وتعداها البغي والافتراء، نكله بالعقوبة أشد نكال، وأوضح له منها ما كان ذا إشكال، - بعد أن يبلغ إناه (204)، ويقف على طرف مداه، وحد له ألا يكشف بشرة إلا في حد يتعين، وان جاءه فاسق أن

(1) لذلك . ك ل . إلى ذلك . نجح

لا ينفذ توقده . ك . لا ينفذ توقده . ل . لا ينفذ تفقده . نجح

(7) يغص بالروع . ل . يقصر بالروع . ك . يعص بالريق . نجح

يقر . ك ل . يفر . نجح

(11) على طرف . ك ل . في طرف . نجح

وحد له . ل . نجح . وحق له . ك

(202) الآية : 19 - سورة الانقطار

(203) يعنى السنوات جمع سنة . ما يتقدم اليوم من الغنم . ووقف عليه ناله . لضرورة لنجح

على حد ما ورد في بعض الآثار (دوس السنة) من المكرمه .

(204) أي نضحه وأنى كرضى مصدر أنى يأتي بوزن رمى يرمى . يقل أنى الصمام استوى

وضح

ومنه قوله تعالى (عبر نظرين إناه) الآية 53 من سورة الأحزاب

يتبين (205). وان لا يطمع في صاحب مال موفور، وان لا يسمع من مكشوف في مستور، وان يسلك السنن المحمود. وينزه عقوبته من الافراط وعموه من تعطيل الحدود؛ واذا انتهت اليه قصة مشكلة اخرها في عهده فهو على العقاب اقدر منه على رده. فقد يتبين في وقت ما لا يتبين في وقت. والمعالجة بالعقوبة من المقت، وان يتغمد هفوات ذوي الهيئات، وان يستشعر الاشفاق، ويخلع التكبر فإنه من ملابس أهل النفاق، وليحسن لعباد الله اعتقاده. ولا يرفض زمام العدل ولا مقاده، وان يعاقب المجرم قدر زلته. ولا يعتز عند ذلته، وليعلم ان الشيطان أغواه. وزين له مثواه، فيشقق من عثاره، وسوء آثاره، وليشكر الله على ما وهبه من العافية، وألبسه من ملابسه الضافية، ويذكره - جل وعلا - في جميع أحواله. ويفكر في الحشر وأهواله، ويتذكر وعدا ينجز فيه ووعيدا. «يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه أمدا بعيدا (206)» والامير - أيداه الله - ولي له - ما عدل وأقسط، وبرى منه ان جار وقسط، فمن قرأه فليقف عند حده ورسمه، وليعرف له حق قطع الشر وحسمه؛ ومن وافقه من شريف أو مشروف.

(9) فيشقق كل. فليشقق بفتح

(10) حر وتعالى كل وعلا بفتح

(205) يشير إلى قوله تعالى في سورة الحجرات : ((يا أيها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ

فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما كنتم نادمين))

(206) الآية : 30 سورة ال عمران

وخالفه في نهى عن منكر أو أمر بمعروف؛ فقد تعرض من العقاب لما يذيقه وبال فعله. «ولا يحيق المكر الشيء إلا بأهله (207)» - انتهى.

ومن مكاتباته الرائقة. قوله : أطال الله بقاء الوزير الأجل. عتادي

الأسرى. وزنادي الأورى. وإيامه أعياد. وللسعد في زمانه انقيده. أما أنا -

أدام الله عزه - فجوي عاتم. وإعيادى ماتم؛ وصبحي عشاء. ومالي إلا من 5

الخطوب انتشاء. إبيت بين فؤاد خافق وطرف مسهد. نائي المحلة من

مزار العود؛ حين لا أرى الروض المنور. ولا أحس سهيلا إذا لاح نه تغور.

وقد بعدت دار إلي حبيبة. ودنت منى حوادث بآدائها توذى الشبية ،

وأى عيش لمن لزم المفاوز لا يريمها. حتى ألقه ريمها. قد رمته النواذب

فما اتقى. وارتقت له الجوانح في وعور المرتقى. يواصل النوى ولا يهجر 10

سيرا. ولا يزجر في الأراحة طيرا. قد هام بالوطن. هيام ابن طالب

بالحوض والعطن؛ وحن إلى تلك البقاع. حينه إلى اثلاث القاع (208)؛

(2) وقال فعله كـ وكنت فوقه (جهله) وعليها علامة (صح). وقال فعله وجهه كـ وقال
خسه . نفع

انتهى كـ ل. في نفع وكنت في كذا

(4) لأورى ل نفع الاسرى كـ

(5) فحوي ل نفع فحدي كـ

(7) تغور كـ ل. تغور نفع ولعل الحوا ما أثته (تغور)

(10) يواصل كـ نفع يواصل لـ

(207) الآية . 47 سورة فاطر

(208) يشير إلى قصة يحيى بن طالب الحنفي حين اغترب عن وطنه اليمامة إلى العراق

وافقر. وفي ذلك يقول مشوقاً

أي أثلاث القاع من طعن توضيح حبيبي إلى أفيانك طويل

اضطر معه السلمان (قرقرى)

ولا سبيل ان يشعب صدع بينه شاعب، أو تكمله أحجار للدار وملاعب،
وليس له إلى أمين يجنح. ولا يرى أمله يسبح، قد طوى البلاد وبسطها،
وتطرف الأرض وتوسطها، ولم يلف مقيلا، ولا وجد مقيلا، إلى الله أشكو
ما أقاسي وأقاصي. ويبدع الأقدام والنواصي، ولقاؤه موعد كل موعد. وكل
5 معمّر سيدرکه يوما حمام الموعد، وأنفذته - وقد صدرت عن فلانة بعد
أهوال لقيتها، وأنكال سقيتها، وسفر لقيت منه نصبا. وكدر أعقبني وصبا،
والى متى يعتزلي السعد، و ((لله الأمر من قبل ومن بعد (209))) .
قال بعضهم ، ومن أحسن ما رأيت له. قوله ، معاليك أشهر رسوما.
وأعطر نسима، من أن يغرب شهاب مسعاها، أو يجذب لراند مرعاها، فإن
10 نبهتك فانما نهت عمرا. (209 - مكرر) وان استنرتك فانما استنير قمرا.
والامير - ايده الله - اجل من ان اعتصم في ملكه. وانتظم في سلكه، فانه
حسام بيد الملك طلاقته فرنده، وشهامته حده، وقضيب في دوحة الشرف
رطيب؛ بشره زهره، وبره ثمره؛ وقد توسمت نارك لعلّي افوز منها بقبس.
او تكون كنار موسى بالواد المقدس؛ وعسى الامل ان تملو بكم قداحه.
15 ويشف من افقكم مصباحه. فجرد - ايدك الله - صارم عزم لا يفل غروبه.
واطلع كوكب سعد لا يخاف غروبه - انتهى.

ولنذكر بعض كلام الفتح في المطمح. فاني رأيت منه أوراقا

(1) صدع - ل. صر - نفع - ك

(8) قل بعضهم - ل. وقال بعضهم - ك نفع

(10) فإنما - ل نفع - ك

(16) بعض ل نفع - ك

(209) الآية . 4. سورة الروم

(209) مكرر - يشير الى قول بشر :

إذا أيقظتك حروب العدا فيه لها عمرا له نه

انظر الديوان ص 217

بخزانة الكتب بتلسمان، ولفظه كلفظ القلائد. غير أنه زاد في عدد الرجال، ووقفت في مقيداتي على جملة من ذلك. وهأنا أثبتته - وإن كنت لم أر الكتاب المذكور، ولم أقف منه على غير هذه الأوراق، على أنني لست على يقين أن ذلك هو المطمح، وإنما غلب على ظني بموافقة لفظ القلائد.

- 5 فمن ذلك، قوله عند ذكر المنصور بن أبي عامر (210) - رحمه الله - بعد كلام مانعه. وتمرس المنصور ببلاد الشرك اعظم تمرس، ومحا من طواغيتها كل تعجرف وتغطرس، وغادهم صرعى البقاع، وتركهم أذل من وتد البقاع، ووالى إلى بلادهم الوقائع، وسدد إلى أكبادهم سهام الفجائع،
- 10 وأغص بالحمام أوراخهم، ونقص بتلك الآلام بكورهم ورواحهم، ومن أوضح الأمور هنالك، وأفصح الأخبار في ذلك، - أن أحد رسله كان كثير الانتياب، لذلك الجنب، فسار في بعض مسيراته إلى غرسية صاحب البشكنش فوالى في إكرمه، وتناهى في بزه واهتمامه، فطالت مدته فلامتنزه إلا مر عليه متفرجا، ولا موضع الأسار عليه معرجا، فحل في ذلك.
- 15 أكثر الكنائس هنالك، فبينما هو يجول في ساحتها، ويجيل العين في

(10) وأغص : ل. والفج. والبيان المغرب، وأغص : ك.

(13) البشكنش : ل. نفح البيان، البشكنش : ك.

البشكنش فوالى في إكرامه : ك. ل. نفح البشكنش فصادفه في فصيح فوالى : البيان واهتمامه : ل. البيان، واحترامه : نفع، وامتنانه : ك.

(14) موضع : ك. ل. البيان، منزل : نفح

(210) وانظر في ترجمته :

بغية الملتص 105، والمغرب في حلى المغرب 1 / 194، والذخيرة المجلد الأول من

القسم الرابع 39 - 58، وابن خلدون 4 / 147، وتاريخ قضاة الأندلس 80، والومي

بالوفيات 3 / 312، والحلة السيرة 268/1، وغزوات العرب 192 - 197

مساحتها، إذ عرضت له امرأة قديمة الأسر، قديمة - على طول الكسر، فكلمته. وعرفته بنفسها وأعلمته، وقالت له، أيرضى المنصور أن ينسى بتنعمه بؤسها. ويتمتع بلبوس العافية وقد نضت لبوسها، وزعمت أن لها عدة من السنين بتلك الكنيسة محبسة. وبكل ذل وصغار ملبسة، وناشدته 5 الله في إنهاء قصتها، وإبراء غصتها، واستحلفته بأغلظ الايمان. وأخذت عليه في ذلك أؤكد موثيق الرحمان، فلما وصل إلى الفتنصور. عرفه بما يجب تعريفه به واعلامه. وهو مصغ إليه حتى تم كلامه، فلما فرغ من قصته. قال له المنصور، هل وقفت هنالك على أمر أنكركته. أم لم تقف على غير ما ذكرته، فأعلمه بقصة المرأة وما خرجت عنه إليه. وبالموathيق 10 التي أخذت عليه، فعتبه ولامه. على ان لم يبدأ بها كلامه، ثم أخذ في الجهاد من فوره. وعرض من الاجناد في نجده وغوره. وأصبح غازيا على سرجه. مباهايا مروان يوم مرجه (211)، حتى وافى ابن شانجه في جمعه. فأخذت مهايته بيصره وسمعه، فبادر بالكتاب إليه يتعرف ما الجنية. ويحلف له بأعظم آلية، انه ما جنى ذنبا. ولا جفا عن مضجع الطاعة 15 جنبا، فعنف ارساله وقال لهم، كان قد عاقدني ألا يبقى ببلاده مأسورة

(1) قديمة الأسر، ل نفع البيان - ك.

(4) السنين، ك ل البيان. سنين - نفع

(8.7) من قصته، ك ل - نفع، البيان.

له - ل نفع البيان - ك

(13) الجنية، ك ل البيان. الجلية - نفع

(211) يعنى يوم مرج راهط الذي انتصر فيه مروان بن الحكم بن العاص بن أمية - على خصومه بنواحي دمشق فولى الملك. وكانت الموقعة سنة خمس وستين هجرية.

انظر العقد الفريد ج 3 / 150 - 152، ومعجم البلدان 3 / 21.

ولا مأسور، ولو حملته في حواصله النور، وقد بلغني بعد مقام فلانة المسلمة بتلك الكنيسة، ووالله لا أنتهى عن أرضه حتى اكتسحها، فأرسل إليه المرأة في اثنتين معها، وأقسم أنه ما أبصرهن، ولا سمع بهن، وأعلمه أن الكنيسة التي أشار بعلمها، قد بالغ في هدمها، تحقيقاً لقوله، وتضرع إليه في الأخذ فيه بطوله، فاستحيا منه، وصرف الجيش عنه، وأوصل المرأة إلى نفسه، والحق توحشها بأنسه، وغير من حالها، وعاد بسواكب نعماء على جذبها وإمحالها، وحملها إلى قومها، وكحلها بما كان شرد من نومها.

• انتهى (212)، ومن ذلك قوله في المنصور أيضاً مانصه، فرد نابه 10 على من تقدمه، وصرفه واستخدمه، فإنه كان امضاهم سنانا، وأذكاهم جنانا، وأتمهم جلالا، وأعظمهم استقلالاً، فال أمره إلى ما آل، وأوهم العقول بذلك المال، فإنه كان آية الله في اتفاق سمعه، وقربه من الملك بعد بعده، بهر برفعة القدر، واستظهر بالاناة وسعة الصدر، وتحرك فلاح نجم الهدو، وتملك فأخفق بأرضه كل عدو، بعد خمول كابد منه غصصا 15 وشرقا، وتعذر مأمول طارد فيه سهرا وفرقا، حتى أنجز له الموعود، وفر

(6) من حالها، ك ل نفج، سوء حالها، البيان

(10) وصوبه، ك ل، وصرفه، نفج، البيان

(14.13) نجم الهدو، ل نفج البيان، فخم الهوى، ك.

فأخفق بأرضه كل عدو، ك ل، فما حققت بأرضه لواء عدو، نفج، البيان.

(312) له يرد هذا النص في المطمح الذي بين أيدينا، وقد ورد في البيان المغرب - نقلا عن

الفتح بن خاقان، دون أن يذكر المصدر الذي نقل منه - ج 2 ص 297.

والمؤلف - وإن تردد هنا - في نسبه إلى المطمح، فهو - في النفع - قد قطع نسبته إليه.

وقد جاء فيه قوله،

وقال في المطمح في حق ابن أبي عامر - ج 1 / 403 - 404 نشر احسان عباس

نحسه أمام تلك السمود، فقام بتدبير الخلافة، وأقعد من كان له فيها إنافة،
 وساس الأمور أحسن سياسة. وداس الخطوب أخشن دياسة، فانتظمت له
 الممالك. واتضحت له المسالك، وانتشر الأمن في كل طريق. واستشعر
 اليمن كل فريق، وملك الأندلس بضعا وعشرين حجة. لم تدحض لسعادته
 5 حجة، ولم تزخر لمكوره بها لجة، لبست فيها البهاء والاشراق. وتنفست
 عن مثل أنفاس العراق، وكانت أيامه أحمد أيام. وسهام بأسه أشد سهام،
 غزا الروم شاتيا وصائفا. ومضى فيما يروم زاجرا وعائفا، فأوغل في تلك
 الشعاب، وتغلغل حتى راع ليث الغاب، ومشى تحت ألويته صيد القبائل.
 واستجرت في ظلها بيض الطبا وسمر الدوابل، وهو يقتضي الأرواح بغير
 10 سم. وينتضي الصماج على كل روم، ويتلف من (لا) ينساق للخلافة
 وينقاد. ويحتطف منهم كل كوكب وقاد، حتى استبد وانفرد. وانس البه
 من الطاعة مانفر وشرد، وانتظمت له الاندلس بالعدوة. واجتمعت له
 اجتماع قريش في دار الندوة، ومع هذا لم يخلع اسم الحجابة. ولم يدع
 السمع لخليفته والاجابة، ظاهرا يخالفه الباطن. واسما ينافره مواقع الحكمة
 15 والمواطن، واذل قبائل الأندلس بإجازة البرابر، وأخمل بهم أولئك الاعلام
 الاكابر، فإنه قاومهم باضدادهم. واستكثر من أعدادهم، حتى تغلبوا على
 الجمهور، وسلبوا منهم الظهور، ووثبوا عليهم الوثوب المشهور، الذي أعاد

(2) اخشن : ل. باحش، نفع. البيان. اخس : ك

(7) (فما مر له غير سنج، ولا فاز إلا بالمعلى لا بالمنج، نفع - ك ل البيان.

(10) من لا ينساق : نفع. البيان، من ينساق - باسقاط (لا) : ك ل - والمعنى يقتضيها. ولما
 أتبهاها في الصلب

(12) واجتمعت له : ك ل البيان. واجتمعت في ملكه : نفع

(14) ظاهرا... واسما : ك ل. ظاهرا... واسم : نفع. البيان.

(16) قاودهم : ك ل. قاومهم : نفع. البيان

(18) منهم : ك ل البيان. عنهم : نفع

أكثر الأندلس قفرا يبابا، وملأها وحشا وذئابا، وأعراها من الامان، برهة من الزمان ، وعلى هذه الهنة فهو وابنه المظفر كان آخر سعد الأندلس، وخذ السرور بها والانس، وغزواته فيها شائعة الأثر، رائعة كالسيف ذي الأثر، وحسبه وافر، ونسبه معاف، ولذلك قال يفخر،

- 5 رميت بنفسي هول كل كريهة وخاطرت والحر الكريم يخاطر
وما صاحبي إلا جنان مشيع واسمر خطي وأبيض باتسر
واني لزجاء الجيوش إلى الوغى أسود تلاقيها أسود خودار
فسدت بنفسي أهل كل سيادة وكاثرت حتى لم أجد من أكاثر
وما شدت بنيانا ولكن زيادة على مابنى عبد الملك وعامر
10 رفعنا المعالي بالعوالي حديثه وأورثناها في القديم معاف (212)
وكانت أمه تميمية فحاز الشرف بطرفيه، والتحف بمطرفيه، قال
القسطلي (213) ،

- (2) الهنة : ك ل. الهنة : نفح. البيان.
والانس : ك ل. والثانس : نفح. البيان.
(5) يخاطر : ك ل نفح. مخاطر : البين.
(8) فسدت : ك نفح. لست : ل البيان.
وكاثرت : من أكاثر، ك ل البيان. وفاخرت : من أواخر : نفح
(10) رفعنا : ك نفح. البين. رفعن : ل.

- 212 مكرر) - انظر البيان المغرب 275/2. والنفع 5/1 - 4 - 406
(213) أبو عمر أحمد بن محمد بن دراج القسطلي نسبة إلى «قسطلة» دراج بغرب الأندلس.
كان شاعر المنصور بن أبي عامر، وكتب الانشاد في أيامه
قال فيه الثعالبي : كان بالأندلس، كالمثبي بالشام
(ت 421 هـ - 1030م).
انظر ذخير ابن بام المجلد الأول من القسم الأول 23. وجنوة المقتبس 102 - 106.
والصلة 62. وبيتمة الدهر 1 / 238

تلاقت عليه من تميم ويمعرب شمس تلالا في العلى وبدور
 من الحميريين الذين أكفهم سحائب تهمى بالنسدى وبحور
 وتصرف قبل ولايته في شتى الولايات. وجاء من التحدث بمتمهى
 أمره بأيات. حتى صبح زجره. وجاء بصبحه فجره. تؤثر عنه في ذلك
 أخبار. فيها عجب واعتبار. وكان أديبا محسنا. وعالما متفتنا. فمن ذلك
 5 قوله - يمني نفسه بملك مصر والحجاز. ويستدعى صدور تلك الأعجاز -

منع العين أن تذوق المناما حبها أن ترى الصفا والمقاما
 لي ديون بالشرق عند أناس قد أحلوا بالمعمرين الحرما
 إن قضوها نالوا الاماني وإلا جعلوا دونها رقابا وهاما
 10 عن قريب ترى خيول هشام يبلغ النيل خطوها والشاما (213)
 وفي سنة ثمان وستين وثلاثمائة. أمر المنصور بن أبي عامر ببناء
 قصره المعروف بالزاهرة. وذلك عندما استفحل أمره. واتقد جمره. وظهر
 استبداده. وكثر حساده. وخاف على نفسه في الدخول إلى قصر السلطان.
 وخشي أن يقع في اشطان فتوثق لنفسه. وكشف له ما ستر عنه في أمه
 15 من الاعتزاز عليه. ورفع الاستناد إليه. وسما إلى ما سمت إليه الملوك من
 اختراع قصر ينزل فيه. ويحله بأهله وذويه. ويضم إليه رئاسته. ويتم به
 تدييره وسياسته. ويجمع فيه فتياه وغلمانه. فارتاد موضع مدينته
 المعروفة بالزاهرة. الموصوفة بالقصور الباهرة. وأقامها بطرف البلد على

(12) استفحل : نفح. البيان. استفحل. ل. استعمل. ك

حساده. ك ل البيان. حساده وأنداده. نفح.

(15) سمت. ك نفح البيان. سمو. ل.

(16) ويتم. ك ل نفح. ويتم. البيان

213 - مكررا - انظر البيان المغرب 275/2. والحلة السيراء 275/1.

نهر قرطبة الأعظم. ونسق فيها كل اقتدار معجز ونظم، وشرع في بنائها
في هذه السنة المؤرخة. وحشد إليها الصناع والفعلة. وجلب إليها الآلات
الجليلة. وسربلها بهاء يرد العيون كليله، وتوسع في اختطاطها. وتولع
بانتشارها في البسيطة وانبساطها، وبالع في رفع أسوارها. وثابر على
تسوية أنجادها وأغوارها، فأتسمت هذه المدينة في المدة القريبة. وصار
5 بناؤها من الأنبياء الغريبة، وبني معظمها في عامين. وفي سنة سبعين
وثلاثمائة. انتقل المنصور إليها. ونزلها بخاصته وعامته. فتبوأها وشحنها
بجميع أسلحته وأمواله وامتعته، واتخذ فيها الدواوين والأعمال. وعمل في
داخلها الأهراء. وأطلق بساحتها الأرحاء. ثم أقطع (ما) حولها لوزرائه
10 وكتابه. وقواد وحجابه. فابتنوا بها كبار الدور، وجليات القصور. واتخذوا
خلالها المستغلات المفيدة. والمنازه المشيدة. وقامت بها الأسواق. وكثرت
فيها الأرفاق. وتنافس الناس في النزول باكنافها. والحلول باطرافها. للدنو
من صاحب الدولة. وتناهى الغلو في البناء حوله. حتى اتصلت أرباضه
بأرباض قرطبة. وكثرت بحوزتها العمارة. واستقرت في بحبوحتها
15 الإمارة. وأفرد الخليفة من كل شيء إلا من الاسم الخلافي. وصير ذلك هو
الرسم العافي، ورتب فيها جلوس وزرائه. ورؤوس امرائه. وندب إليها كل
ذي خطة بخطته. ونصب ببابها كرسي شرطته. واجلس عليها واليا على
رسم كرسي الخليفة. وفي صفة تلك الرتبة المنيفة.

وكتب إلى الأقطار بالأندلس والعدوة بأن تحمل إلى مدينته تلك
أموال الجبايات. ويقصدها أصحاب الولايات، وينتأبها طلاب الحوائج.

(9) حالها وزرائه . ك ل . ما حولها لوزرائه . معج البيان .

(15) رسم . . ل . نفع . البيان . ك

وحذر أن يعوج عنها إلى باب الخليفة عائج. فاقترضت لديها اللبانات والأوطار. وانحشد الناس إليها من جميع الأقطار. وتم لمحمد بن أبي عامر ما أراد. وانتظم بلبنة أمانيه المراد. وعطل قصر الخليفة من جميعه. وصيره بمعزل من سامعه ومطيعه. وسد باب قصره عليه. وجد في خبر أن لا يصل إليه. وجعل فيه ثقة من صنائعه يضبط القصر. ويسيطر فيه النهي والأمر. ويشرف منه على كل داخل. ويمنع ما يحذر من الدواخل. ورتب عليه الحراس والبوابين. والسمار والمنتابين. يلازمون حراسة من فيه ليلا ونهارا. ويراقبون حركاتهم سرا وجهارا. قد حجر على الخليفة كل تدبير. ومنعه من تملك قبيل أو دبير. وأقام الخليفة هشام مهجور الفناء. 10 محجور الفناء. خفي الذكر. غليل الفكر. مسدود الباب. محجوب الشخص عن الأحياء. لا يراه خاص ولا عام. ولا يخاف منه بأس ولا يرجى له إنعام. ولا يعهد منه إلا الاسم السلطاني في السكة والدعوة. وقد نسخه ولبس ابهته. وطمس بهجته. وأغنى الناس عنه. وأزال أطماعهم منه. وصيرهم لا يعرفونه. وأمرهم أن لا يذكروه. اشتد ملك محمد بن أبي عامر منذ نزل قصر الزاهرة. وتوسع مع الأيام في تشييد بنيتها. حتى 15 كملت احسن كمال. وجاءته في نهاية الجمال. نقاوة بناء. وسعة فناء.

(1) لديها كل أسلحة معج

(9) مهجور الفناء. كل أسلحة معجور معج

(11) منه بأس. كل معج له بأس. البيان

له أنعم. كل. منه بعد معج البيان

(14) أن لا يذكروه. كل. لا يذكروه. معج. البيان

(16) نقاوة بناء. وسعة فناء. معج. البيان. نقاوة. ك

واعتدال هواء رق اديمه، وصقالة جوا اعتل نسيمه، ونضرة بستان، وبهجة
للنفوس فيها افتتان، وفيها يقول صاعد اللغوي ،

يا أيها الملك المنصور من يمن والمبتنى نسا غير الذي انتسبا
بغزوة في قلوب الشرك رائحة بين المنايا تناغى السمر والقضبا
5 أما ترى العين تجري فوق مرمرها هوى فيجری على احفافها الطربا
أجريتها فطما الزاهى بجريتها كما طموت فسدت المعجى والعربا
تخال فيه جنود الماء رافلسة مستلزمات تريك الدرع والبلبا
تحفها من فنون الأيك زاهرة قد أورقت فضة إذ أورقت ذهباً
بديعة الملك ما ينفك ناظرها يتلو على السمع منها أية عجبا
10 لا يحسن الدهر أن ينشئ لها مثلاً ولو تعنت فيها نفسه طلباً (214)

ودخل عليه ابن ابي الحباب في بعض قصوره من المية. المعروفة
بالعامرية. والروض قد تفتحت أنواره، وتوشحت أنجاده وأغواره، وتصرف
فيها الدهر متواضعا، ووقف بها السعد خاضعا، فقال ،

لا يوم كالיום في أيامك الأول بالعامرية ذات الماء والظلل
15 هواؤها في جميع الدهر معتدل طيب وان حل فصل غير معتدل
ما إن يبالى الذي يحتل ساحتها بالسعد أن لا تحل الشمس بالحمل

وما زالت هذه المدينة رائقة، والسعود بلبتها متناسقة، تراوحها
الفتوح وتغادياها، وتجلب إليها منكسرة أعاديها، لا تزحف منها راية إلا
إلى فتح، ولا يصدر عنها تدبير إلا إلى نجح، إلى أن حان يومها

(18) منها : ل البيان. عنها ، ك نصح

(214) انظر البيان المغرب ، ج 2 ص 273 - 277

المصيب، وقيض لها من المكروه أوفر نصيب، فتولت فقيدة، وخلت من بهجتها كل عقيدة (214) - انتهى.

ولست اتبع ان جميعه كلام الفتح، مع اني وجدت في بعض التواريخ (215) نسبه إليه، فاثبت جميعه لشدة مناسبة بعضه لبعض، على أنه لا يبعد جميعه عن نفسه - والله أعلم، ثم بعد تحققت أنه كلام الفتح 5 في المظمح (216)، وقد تعلق غرضي بذكر بعض كلام هذا المؤرخ في شأن المنصور بن أبي عامر لما فيه من ذكر جامع قرطبة، ونصه،

وكان المنصور، اية من ايات فاطرة، دهاء، ومكرا وسياسة، عدا بالمصاحفة على العقالة، حتى قتلهم وأذلهم، ثم عدا بغالب الناصري على المصاحفة، 10 حتى قتلهم وابادهم، ثم عدا بجعفر بن الاندلسي (217) على غالب، حتى قتله، ثم عدا بنفسه على جعفر وقتله، ثم انفرد بنفسه، وصار ينادي صروف الدهر هل من مبارز؟ فلما لم يجده حمل الدهر على حكمه، فانقاد له وساعده، فاستقام امره منفردا بمملكة لا سلف له فيها، ومن أوضح

(1) وحلت، ل. نفع، البيان وقتل، ك

(8) فاطرة، ل. البيان، فاطر، ك

(9) الناصري، ل. البيان، ك

(215) يعنى ابن عذارى المراكشي صاحب البيان المغرب

(216) لم يرد هذا النص في المظمح الذي بين أيدينا

(217) يعنى به جعفر بن علي بن حمدون، المعروف بابن الأندلسي، وكان ذا شدة وناس، ورياسة جاش، ونباهة ذكر، وجلالة قدر، قرره المنصور إليه ليقارع به صهره غالب الناصري ثم خشي المنصور وقتله سنة (372 هـ).

انظر البيان المغرب ج 12 278 - 281

الدلائل على سعيه . انه لم ينكب قط في
 حرب شهداها. ولا توجهت عليه هزيمة. ولا انصرف عن موطن إلا قاهرا
 غالبا، على كثرة ما زاول من الحروب ومارس من الاعداء. وواجه من
 الأمم، وانها لخاصة، ما أحسب شرکه فيها أحد من الملوك الإسلامية. ومن
 5 أعظم ما أعين به مع قوة سعيه - وتمكن جده. سعة جوده. وكثرة بذله،
 فقد كان في ذلك أعجوبة الزمان. وأول من اتكأ على أرائك الملك
 وارتفق. وانتشر عليه لواء السعد وخفق ، حط صاحبه المصحف (218).
 وأثار له كامن حقه الخفي، حتى أصاره للهموم لبيسا. وفي غيايات
 السجن حبيسا، فكتب إليه يستعطفه .

10 هبني أسأت فأين العفو والكرم إذ قادنني نحوك الاذعان والندم
 يا خير من مدت الأيدي إليه أما ترثي لشيخ نعاه عندك القلم
 بالفت في السخط فاصح صفح مقتدر ان الملوك إذا ما استرحموا رحموا
 فما زاده ذلك إلا حنقا وحقدا. وما افادته الأبيات إلا تضرما ووقدا،
 فراجعه بما أيأسه. وأراه مرمسه، واطبق عليه محبسه. وضيق تروحه من
 15 المحنة وتنفسه .

(2) ولا توجهت ، ك ل. وما توجهت ، البيان.

(12) السخط ، ك نفع البيان. الحط ، ل.

(218) يريد جعفر بن عثمان المصحفي. حاجب السلطان والتد المقرع الذي كان يخشاه اس

ابي عامر

انظر في ترجمته .

الحنة السيرة 141/1 - 147. ومطمح الأنفس 3 - 9. وجنوة المقتبس 175. وعة

المنتس 240

الان يا جاهلا زلت به القدم تبغي التكرم لما فاتك الكرم
أغریت بی ملکا لولا تثبتہ ما جاز لی عنده نطق ولا كلم
ویش من العیش إذا قد صرت فی طوق ان الملوك إذا ما استنعموا نعمو
نفسی إذا سخطت لیست براضیة ولو تشفع فیک العرب والمعجم

- 5 وكان من أخبار المنصور الداخلة في أبواب البر والقربة. ببيان
المسجد الجامع. والزيادة فيه سنة سبع وسبعين وثلاثمائة، وذلك أنه لما
زاد الناس بقرطبة. وانجلب إليها قبائل البربر من العدو وإفريقية.
وتناهى حالها في الحلالة. ضاقت الارياض وغيرها. وضاق المسجد الجامع
من حمل الناس. فشرع المنصور في الزيادة بشرقيه حيث تمكن الزيادة
10 لاتصال الجانب الغربي بقصر الخلافة. فبدأ ابن أبي عامر هذه الزيادة
على بلاطات. تمتد طولاً من أول المسجد إلى آخره. وقصد ابن أبي
عامر في هذه الزيادة المبالغة في الاتقان. والوثاقة دون الزخرفة. وله
يقصر مع هذا عن سائر الزيادات جودة. ما عدا زيادة الحكم. وأول ما
عمله ابن أبي عامر. تطييب نفوس أرباب الدور. الذين اشترت منهم
15 للهدم لهذه الزيادة. بإنصافهم من الثمن، وصنع في صحنه الجب العظيم
قدره. الواسع فناءؤه. وابن أبي عامر رتب إحراق الشمع بالمسجد الجامع.
زيادة للزيت. فتطابق بذلك النوران. وكان عدد سواري الجامع الحاملة
لسمائه. واللاصقة بمبانيه وقباه ومناره. بين كبيرة وصغيرة. ألف سارية

(5) والقربة. ل. البيان. والعزك

(10 11) (الزيادة على بلاطات هذه الزيادة) ل. البيان - ك

(14) أرباب الدور الذين ك. ل. أرباب الدور والمستغلات الذين - بريادة (والمستغلات،
البيان

(15) من الثمن وصنع. ك. ل. من ثمن أو بمعاوضة وصنع البيان

وأربعمائة سارية وسبع عشرة سارية، وعدد ثريات الجامع ما بين كبيرة وصغيرة مائتان وثمانون ثريا، وعدد الكؤوس سبعة آلاف كأس وأربعمائة كأس وخمسة وعشرون كأسا، وزنة مشاكي الرصاص للكؤوس المذكورة عشرة أرباع أو نحوها، وزنة ما يحتاج إليه من الكتان للفتائل في كل شهر رمضان ثلاثة أرباع القناطر، وجميع ما يحتاج إليه الجامع من الزيت 5 في السنة خمسمائة ريع أو نحوها، يصرف منه في رمضان خاصة نحو نصف العدد، ومما كان يختص برمضان المعظم، ثلاثة قناطير من الشمع، وثلاثة أرباع القنطار من الكتان المقطن لإقامة الشمع المذكور، والكبيرة من الشمع، التي توقد بجانب الإمام يكون وزنها من خمسين إلى ستين 10 رطلا، يحترق بعضها بطول الشهر، ويعم الحرق لجميعها ليلة الختمة، وكان عدد من يخدم الجامع المذكور بقرطبة في دولة ابن أبي عامر، ويتصرف فيه من أئمة ومقربين، وأمناء ومؤذنين، وسدنة وموقدين، وغيرهم من المتصرفين، مائة وتسعة وخمسين شخصا، ويوقد من البخور ليلة الختمة أربع أواق من العنبر الأشهب، وثمان أواق من العود الرطب 15 الطيب (219).

ومن ذلك بنيان قنطرة على نهر قرطبة الاعظم، ابتداء بناءها المنصور سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة، وفرغ منها في النصف من سنة تسع

(9) التي توقد، ك ل، توقد - باسقاط (التي) البيان

(11) وكان عدد من يخدم، ك ل، وكان من يخدم - باسقاط (عدد)، البيان.

(17) سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة ك ل نفع، سنة 387، البيان

سنة (79)، ك ل نفع، 89 - البيان

وسبعين. وانتهت النفقة عليها الى مائة الف دينار واربعين الف دينار. فعظمت بها المنفعة. وصارت صدرا في مناقبه الجليلة. وكانت قطعة أرض لشيخ من العامة ولم يكن للقنطرة عدول عنها. فامر المنصور أمناء بارضائه فيها. فحضر الشيخ عندهم. فساوموه في القطعة. وعرفوه وجه الحاجة اليها. وان المنصور لا يريد الا انصافه فيها. فرماهم الشيخ بالغرض الاقصى عنده فيما ظنه ألا تخرج عنه باقل من عشرة دنانير ذهابا. كانت عنده أقصى الأمانة وشرطها صحاحا. فاعتنم الأمناء غفلته وتقذوه الثمن. واشهدوا عليه. ثم أخبروا المنصور بخبره. فضحك من جهالته. وأنف من غبنه. وأمر أن يعطى عشرة أمثال ما سأل. وتدفع له صحاحا - كما قال. فقبض الشيخ مائة دينار ذهابا. فكاد أن يخرج من عقله. وان يجن عند قبضها من الفرح. وجاء محتفلا في شكر المنصور. وصارت قصته خبرا سائرا (220).

ومن ذلك أيضا. بناء قنطرة على نهر استجة. وهو نهر شليل وتجشم لها أعظم مئونة. وسهل الطرق الوعرة والشعاب الصعبة (221). ومن ذلك. انه خط بيده مصحفا كان يحمله معه في أسفاره. يدرس فيه ويتبرك به. ومن قوة رجائه. انه اعتنى بجمع ما علق بوجهه من الغبار في غزواته. ومواطن جهاده. فكان الخدم يأخذونه عنه

14 عندهم فساوموه ك ل نفع. عندهم وأخذ حذرهم منه فساوموه - بزيادة (وأخذ حذرهم منها) - البيان

بالقطعة ك ل. في القطعة نفع. البيان
16 من عقله ك ل نفع عن عقله البيان

(220) انظر البيان المغرب 2 / 288.

(221) المصدر السابق

بالمناديل. في كل منزل من منازل. حتى اجتمع له منه صرة ضخمة. عهد بتصيره في حنوطه. وكان يحملها حيثما سار مع أكفانه. توقعا لحلول منيته. وقد كان اتخذ الاكفان من أطيب مكسبه من الضيعة الموروثة عن أبيه وغزل بناته. وكان يسأل الله - تعالى - أن يتوفاه في طريق الجهاد. فكان ذلك. وكان متسما بصحة باطنه. واعترافه بذنبه. 5 وخوفه من ربه. وكثرة جهاده. وإذا ذكر بالله ذكر. وإذا خوف من عقابه ازدجرا ولم يزل متنزها عن كل ما يستتر به الملوك سوى الخمر. لكنه أقبل عنها قبل موته بسنين. وكان عدله في الخاصة والعامة واطراحه للمهاودة. وبسطه الحق على الأقرب فالأقرب من خاصته وحاشيته. أمرا 10 مضروبا به المثل (222).

ومن عدله انه وقف عليه رجل من العامة يوما بمجلسه. فناداه. يا ناصر الحق. ان لي مظلمة عند ذلك الوصف الذي على رأسك - وأشار إلى الفتى صاحب الدرقه. وكان له فضل محل عند ابن أبي عامر. ثم قال. وقد دعوته إلى الحاكم فلم يأت. فقال المنصور - أو عبد الرحمان 15 ابن فطيس (223) بهذا المعجز والمهانة. وكنا نظنه أمضى من ذلك ؟ - . أذكر مظلمتك يا هذا. فذكر الرجل معاملة كانت جارية بينهما. قطعها

(2) حنوطه. ك ل نفح حنوطه عند موته - برودة (عند موته) البیان

(9) للمهاودة. ك ل. للمهاودة. البیان - نفح

(222) نفس المصدر ص 288 - 289.

(223) أبو المطرف عبد الرحمان بن محمد بن عيسى بن فطيس. قاضي الجماعة قرطبة

(ت 402 هـ - 1011م).

انظر الصلة ص 298 - 300. رقم (682).

من غير نصف، فقال المنصور ، ما أعظم بليتنا بهذه الحاشية، ثم نظر إلى الصقلي - وهو قد ذهل عقله. فقال له ، ادفع الدرقة إلى فلان. وانزل صاغرا. وساو خصمك في مقامه. حتى يرفعك الحق أو يضعك، ففعل ومثل بين يديه. ثم قال لصاحب شرطته الخاص به ، خذ بيد هذا العاسق الظالم. وقدمه مع خصمه إلى صاحب المظالم. لينفذ عليه حكمه 5 بأغلظ ما يوجبه الحق من سجن أو غيره. ففعل ذلك. وعاد الرجل إليه شاكرا، فقال له المنصور ، قد انتصفت أنت (فاذهب) لسبيلك. وبقي انتصافي أنا ممن تهاون بمنزلتي. فتناول الصقلي بأنواع من المذلة. وأبعده عن الخدمة (224)

10 ومن ذلك. قصة فتاه الكبير. المعروف بالبرقي مع التاجر المغربي. فإنهما تنازعا في خصومة توجهت فيها اليمين على الفتى المذكور - وهو يومئذ أكبر خدم المنصور . وإليه أمر داره وحرمة. فدافع الحاكم. وظن أن جاهه يمنع من إحلافه. فصرخ التاجر بالمنصور في طريقه إلى الجامع - متظلما من الفتى. فوكل به في الوقت من حمله إلى الحاكم. فأنصفه منه. 15 وسخط عليه المنصور. وقبض نعمته منه ونفاه (225).

ومن ذلك قصة محمد فصاد المنصور. وخادمه وأمينه على نفسه. فإن المنصور احتاجه يوما إلى الفصد . وكان كثير التعهد له. فانفذ رسوله إلى

(2) له ك ل معج - البيان

(5) العاسق الظالم ك ل معج الظالم العاسق البيان

(7) فاذهب البيان لمعرب. اذهب المعج - ك ل

(10) البرقي ك ل معج المبروقي البيان

محمد. فألفاه الرسول محبوبا في سجن القاضي محمد بن زرب (226).
 لحيف ظهر منه على امرأته. قدر أن سببه من الخدمة. يحميه من
 العقوبة، فلما عاد الرسول إلى المنصور بقصته. أمر بإخراجه من السجن
 مع رقيب من رقباء السجن. يلزمه إلى أن يفرغ من عمله عنده. ثم يعيده
 إلى محبسه، ففعل ذلك على ما رسمه. وذهب الفاسد إلى شكوى ما ناله.
 5 فقطع عليه المنصور. وقال له : يا محمد. إنه القاضي. وهو في عدله. ولو
 أخذني الحق ما أطق الامتناع منه. عد إلى محبستك. واعترف بالحق.
 فهو الذي يطلقك. فانكسر الحاجم. وزالت عنه ربيع العناية. وبلغت قصته
 للقاضي. فصالحه مع زوجته. وزاد القاضي شدة في أحكامه (227).

10 ومن دهائه. قال ابن حيان أنه كان جالسا في بعض الليالي.
 وكانت ليلة شديدة البرد والريح والمطر. فدعا بأحد الفرسان وقال له.
 انهض الآن إلى فج طليارش وأقم فيه. فأول خاطر يخطر عليك. سقه إلى.
 قال : فنهض الفارس وبقي في الفج في البرد والريح والمطر - واقفا على
 فرسه. إذ وقف عليه قرب الفجر شيخ هرم على حمار له ومعه آلة الحطب
 15 فقال له الفارس : إلى أين تريد يا شيخ ؟ فقال : وراء حطب. فقال

(4) عنده : ك ل نفع - البيان

(8) وزالت : ك ل نفع. وزال : البيان

ولحقه - : ك ل نفع. ولحقته : البيان

(226) أبو بكر محمد بن يقي بن زرب القرطبي. قاضي الجماعة. الفقيه الحافظ المشهور (ت

381 هـ - 991م).

انظر جنوة المقتبس 93. المغرب في حلى المغرب 1 / 209. قضاة الأندلس 77. الديج

268. فهرسة ابن خبير 246. شجرة النور ص 100.

(227) انظر البيان المغرب ج 2 ص 290.

الفارس في نفسه : هذا شيخ مسكين نهض إلى الجبل يسوق حطبا. فما عسى أن يريد المنصور منه ؟ قال : فتركته فسار عني قليلا. ثم فكرت في قول المنصور. وخفت سطوته. فنهضت إلى الشيخ. وقت له . ارجع إلى مولانا المنصور. فقال : وما عسى أن يريد المنصور من شيخ مثلي. 5 سألتك بالله أن تتركني لطلب معيشتي ؟ فقال له الفارس : لا أفعل. ثم قدم به على المنصور. ومثله بين يديه - وهو جالس لم ينم ليلته تلك. فقال المنصور للصقالبة : فتشوه. ففتش فلم يوجد عنده شيء. فقال : فتشوا برذعة حمارة. فوجدوا داخلها كتابا من نصارى كانوا قد نزعوا إلى المنصور يخدمون عنده إلى أصحابهم من النصارى. ليقبلوا ويضربوا في إحدى النواحي المملومة. فلما انبلج الصبح. أمر بإخراج أولئك النصارى 10 إلى باب الزاهرة. فضربت أعناقهم. وضربت رقبة الشيخ معهم (228) .

ومن ذلك. قصة الجوهرى التاجر. وذلك أن رجلا جوهريا من تجار المشرق. قصد المنصور من مدينة عدن بجوهر كثير. وأحجار نفيسة. فأخذ المنصور من ذلك ما استحسنة. ودفع إلى التاجر الجوهرى صرته. وكانت 15 قطعة يمانية. فأخذ التاجر في انصرافه طريق الرملة على شط النهر. فلما توسطها - واليوم قاطظ. وعرقه منصب - دعت نفسه إلى التبرد في النهر. فوضع ثيابه وتلك الصرة على الشط. فمرت حداة. فاخطفت الصرة تحسبها لحما. وصاعدت في الأفق ذاهبة. فقطعت الأفق الذي تنظر إليه

(14) الجوهرى التاجر : ك ل نفع التاجر الجوهرى : البيان

عين التاجر، فقامت قيامته، وعلم أنه لا يقدر أن يستدفع ذلك بحيلة،
فأسر الحزن في نفسه، ولحقه لأجل ذلك علة اضطرب فيها. وحضر الدفع
إلى التجار، فحضر الرجل لذلك بنفسه، فاستبان للمنصور ما بالرجل من
المهانة والكابة. وفقد ما كن عنده من النشاط وشدة العارضة، فسأله
5 المنصور عن شأنه. فأعلمه بقصته، فقال له : هلا أتيت إلينا بحدثان وقوع
الأمر. فكنا نستظهر على الحيلة. فهل هديت إلى الناحية التي أخذ
الطائر إليها ؟ قال : مر مشرقا على سمت هذا الجبل الذي يلي قصرك -
يعنى الرملة. فدعا المنصور شرطيه الخاص به. فقال له : جئني بمشيخة
أهل الرملة - الساعة. فمضى وجاء بهم سريعا. فأمرهم بالبحث عن من
10 غير حال الاقلال منهم - سريعا. وانتقل عن الاضاعة دون تدريج. فتناظروا
في ذلك. ثم قالوا : يا مولانا، ما نعلم إلا رجلا من ضعفائنا كان يعمل
هو وأولاده بأيديهم، ويتناولون السبق بأقدامهم عجزا عن شراء دابة،
فابتاع اليوم دابة. واكتسى هو وولده كسوة متوسطة. فأمر بإحضاره من
الغد. وأمر التاجر بالغدو إلى الباب، فحضر الرجل بعينه بين يدي
15 المنصور، فاستدناه - والتاجر حاضر. وقال له : سبب ضاع منا وسقط إليك.
ما فعلت به ؟ قال : هو ذا يا مولاي. وضرب بيده إلى حجرة سراويله.

(1) بحيلة ك ل نفج. بعدوى ولا حيلة : البيان

ولحقه ك ل نفج. ولحقته البيان

(3) المنصور ما للرجل ك ل نفج. له ما به البيان

(7) الجبل : ك ل نفج الحان : البيان

(10) الاقلال : ل نفج. البيان. الاقبال : ك

(12) للسبق : ك ل نفج. السقي : البيان

(16) قل : ك ل نفج. قل البيان

فأخرج الصرة بعينها. فصاح التاجر طربا. وكاد يطير فرحا. فقال له المنصور : صف لي حديثها. فقال : بينا أنا أعمل في جناني تحت نخلة. إذ سقطت أمامي. فأخذتها وراقني منظرها. فقلت : ان الطائر اختلسها من قصرك لقرب الحوار. فاحتزرت بها ودعنتي فآقتي الى اخذ عشرة مثاقيل 5 عيونا كانت معها مصرورة. وقلت : أقل ما يكون في كرم مولاي أن يسمح لي بها. فأعجب المنصور ما كان منه. وقال للتاجر : خذ صرتك وانظرها. واصدقني عن عددها. ففعل. وقال : وحق رأسك يا مولاي ما ضاع منها شيء. سوى الدنانير التي ذكرها. وقد وهبتها له. فقال له المنصور : نحن أولى بذلك منك. ولا تنغص عليك فرحك. ولولا جمعه 10 بين الاصرار والاقرار. لكان ثوابه موفورا عليه. ثم أمر للتاجر بعشرة دنانير - عوضا عن دنانيره. وللجنان بعشرة دنانير - ثوابا لتأنيه عن فساد ما وقع بيده. وقال : لو بدأنا بالاعتراف قبل البحث. لاوسعناه جزاء. قال : فأخذ التاجر في الشناء على المنصور. وقد عاوده نشاطه. وقال : والله لأبشن في الاقطار عظيم ملكك. ولا بين أنك تملك طير عملك. كما 15 تملك إنسها. فلا تعتمص منك. ولا تؤذى جارك. فضحك المنصور وقال : اقصد في قولك. يغفر الله لك : فعجب الناس من تلطف المنصور في أمره. وحيلته في تفريج كربته (229). - انتهى.

(9) نغص : ك ل نغص. نغص : البيان

فرحك : ك ل . فرحك : البيان.

(10) الاصرار والاقرار : ك ل نغص. الاقرار والانكار : البيان.

عن : ل. من ك. نغص. البيان.

ثم حكى هذا المؤرخ من اخبار المنصور جملة. ثم وصف غزوته
 لمدينة شنت ياقب (230) قاصية غليسيّة. واعظم مشاهد النصارى الكائنة
 ببلاد الأندلس. وما يتصل بها من الأرض الكبيرة، وكانت كنيسة (231)
 عندهم - بمنزلة الكعبة عندنا. فيها يحلفون، وإليها يحجون من أقصى
 5 بلاد رومة وما وراءها. ويزعمون ان القبر المزور فيها قبر ياقوب
 الحواري. أحد الاثني عشر. وكان أخصهم بعيسى - على نبينا وعليه
 الصلاة والسلام. وهم يسمونه أخاه للزومه إياه ، إلى أن قال ، وياقوب
 بلسانهم يعقوب. وكان اسقفا ببيت المقدس. فجعل يستقرئ الأرضين.
 داعيا لمن فيها، حتى انتهى إلى هذه القاصية، ثم عاد إلى أرض الشام.
 10 فمات بها وله مائة وعشرون سنة شمسية. فاحتمل أصحابه رمته. فدفنوه
 بهذه الكنيسة التي كانت أقصى أثره، ولم يطمع أحد من ملوك الإسلام
 في قصدها. ولا الوصول إليها. لصعوبة مدخلها. وخشونة مكانها. وبعد
 شقتها، فخرج المنصور إليها من قرطبة - غازيا بالصائفة يوم السبت لست
 بقين من جمادى الأخيرة سنة سبع وثمانين وثلاثمائة ، وهي غزوته

(2) قاصية : ك. نفع. البيان. ناصية : ل

(4) فيها : ك ل . فيها : نفع. البيان.

(9) لمن فيها حتى انتهى : ك ل نفع. لمن فيها فجار إلى الأندلس حتى انتهى : البيان

(10) فمات : ك ل نفع. فقتل : البيان

رمته : ل نفع البيان - ك

(14) وثلاثمائة : ك نفع البيان - ل

(230) عاصمة ولاية جليقية القديمة

وتقع في أقصى الشمال الغربي لشبه الجزيرة اليبيرية

انظر عن هذه الموقعة البيان المغرب 294/2.

الثامنة والأربعون (232)، ودخل على مدينة قورية (233)، فلما وصل إلى مدينة غلبية، وافاه عدد عظيم من القواميس، المتمسكين بالطاعة في رجالهم، وعلى أتم احتفالهم، فصاروا في عسكر المسلمين، وركبوا في المغاورة سبيلهم، وقد كان المنصور تقدم في إنشاء أسطول كبير في 5 الموضع المعروف بقصر أبي دانس (234) من ساحل غرب الأندلس، وجهزه برجاله البحريين، وصنوف المترجلين، وحمل الاقوات والأطعمة، والعدد والأسلحة، استظهارا على نفوذ العزيمة، إلى أن خرج بموضع برتقال على نهر دويرة (235)، فدخل في النهر إلى المكان الذي عمل المنصور على العبور منه، فعقد هنالك من هذا الأسطول جسرا يقرب الحصن الذي هنالك، ووجه المنصور ما كان فيه من الميرة إلى الجند، 10 فتوسعوا في التزود منه إلى أرض العدو، ثم نهض يريد شنت ياقوب، فقطع أرضين متباعدة الأقطار، وقطع بالعبور عدة أنهار كبار، وخلجان يمدّها البحر الأخضر، ثم أفضى العسكر بعد ذلك إلى بسائط جلييلة من بلاد فلطارش وما يتصل بها، ثم أفضى إلى جبل شامخ، شديد الوعر، لا 15 مسلك فيه ولا طريق، لم يهتد الادلاء إلى سواه، فقدم المنصور الفعلة

(10) هنالك ك ل نصح، هك البيان

ووجه - ك ل نصح، ووزع البيان

(12) انهار، ل نصح البيان، قصر ك

(14) فلطارش وما يتصل بها ك ل نصح فلطارش وما يسيطه والدير، البيان.

(232) انظر البيان المغرب 2 / 295

(233) من مدن كورة ماردة، انظر الروص المعطار 485

(234) مرسى الأسطول على ساحل البرتغال جنوبي الاشوية

(235) يقب عند بورتو في المحيط الأطلسي، في الشمال الغربي لشبه الجزيرة

بالحديد لتوسعة شعابه. وتسهيل مسالكه، فقطعه العسكر. وعبروا بعده
وادي منية (236).

- وانبسط المسلمون بعد ذلك في بسائط عريضة. وأرضين اريضة.
وانتهت مغيرتهم الى دير قسطن. وبسيط بلبنو على البحر المحيط.
5 وفتحوا حصن شنت بلايو وغنموه. وعبروا - سباحة - الى جزيرة من
البحر المحيط. لجأ اليها خلق عظيم من أهل تلك النواحي. فسيبوا من فيها
معن لجأ اليها. وانتهى العسكر الى جبل مراسيه. المتصل مراكز جهاته
بالبحر المحيط، فتخللوا أقطاره. واستخرجوا من كان فيه. وحازوا غنائمه،
ثم أجاز المسلمون بعد هذا - خليج لورقي في معبرين. ارشد الادلاء
10 إليهما، ثم نهر ايله. ثم افضوا إلى بسائط واسعة العمارة. كثيرة الفائدة، ثم
انتهوا إلى موضع من مشاهد ياقب صاحب القبر تلو مشهد قبره - عند
النصارى في الفضل. يقصد نساكهم له من أقصى بلادهم. ومن بلاد القبط
والنوبة وغيرهما. فغادره المسلمون قاعا. وكان النزول بعده على مدينة
شنت ياقب البائسة. وذلك يوم الأربعاء لليلتين خلتا من شعبان. فوجدها
15 المسلمون خالية من أهلها. فحاز المسلمون غنائمها. وهدموا مصانعها

(4) بلبنو، ك. ل. بلبنو، نفع. بلبوط، البيان

بلايو ك. ل. بلاية نفع البيان

(12) نساكهم، ل نفع البيان. ساءه، ك

(13) قاعا، ك ل نفع. قارعا، البيان بالمغرب

(15) من أهلها، ل نفع. البيان - ك

(236) ويقال منبو أو منهو يقع في منطقة جليقية وبص في الاطلس أقصى الشمال الغربي

للجزيرة

انظر الروض القرطاس - تحقيق عبد الوهاب سمعود

وأسوارها، وكنيستها، وغنوا اثارها، ووكل المنصور بقبر ياقب من يحفظه
ويدفع الأذى عنه، وكانت مصانعها بديعة، محكمة، فنودرت هشيما كأن
له تمن بالأمس، وانتسفت بعد ذلك سائر البسائط، وانتهدت
الجوش إلى جزيرة شانت ما نكش (236) منقطع هذا الصقع على
5 البحر المحيط، وهي غنية لم يعمد قبله مسلم، ولا
ومنهم من لم ير أهلها قديما، فلم يكن يذهب لغيره
مجال، ولا وراها انتقال، وانكفا المنصور عن باب شنت ياقب، وقد بلغ
غاية لم يبلغها مسلم قبله، فجعل في طريقه القصد على عمل برمند
بزاردون، ليستقره عائنا ومفسدا، حتى وقع في عمل القواميس
10 المعاهدين الذين في عسكره، فأمر بالكف عنها، ومر مجتازا حتى خرج
إلى حصن مليقة من افتتاحه، فأحار هنالك القواميس بجملتهم على
أقذارهم، وكساهم وكسا رجالهم، وصرفهم إلى بلادهم، وكتب بالفتح من
مليقة، وكان مبلغ ما كساه في غزاته هذه لملوك الروم ولمن حسن غناؤه
من المسلمين، ألفين ومائتين وخمسا وثمانين شقة من صنوف الخز
15 الطرازي، وأحدى وعشرين كساء من صوف البحر، وكسائين عنبريين،
واحد عشر سقلطونا، وخمس عشرة مريشات، وسبعة أنماط ديباج وثوبين
ديباج رومي، وفروى فنك، ووافى جميع العسكر - قرطبة غانما، وعظمت
النعمة والمنة على المسلمين، ولم يجد بشنت ياقب - إلا شيخا من

(3) وانتسفت بعد ذلك، ك ل، وانتسفت بعموه بعد ذلك - بزودة (بعموه) : نفع البين

(16) مريشات، ل نفع، البيان، فريشات، ك

فنك، ل نفع البيان، فنا، ك.

(17) النعمة والمنة ك نفع البيان، المنة والنعمة ل

236 - مكررا) يبدو أنها ليست سيمانكاس. بل بلدة في أقصى شبه الجزيرة.

الرهبان جالسا على القبر، فسأله عن مقامه. فقال : أونس يعقوب. فأمر بالكف عنه (237).

ثم قال هذا المؤرخ - بعد كلام - وحدث شعلة قال قنت للمنصور ليلة طال فيها سهره ، قد أفرط مولانا في السهر، وبدنه يحتاج إلى أكثر من هذا النوم - وهو أعلم بما يحركه عدم النوم من علة العصب. فقال لي ، يا شعلة، الملك لا ينام إذا نامت الرعية. ولو استوفيت نومي، لما كان في دور هذا البلد العظيم عين نائمة (238).

وكان المنصور يزرع في كل سنة - ألف مدي من الشعير - قصيلا لدوابه الخاصة (به). وكان إذا قدم من كل غزوة من غزواته. لا يحل عن نفسه حتى يدعو صاحب الخيل، فيعلم ما مات منها وما عاش. وصاحب الأبنية لما وهى من أسواره ومبانيه. وقصوره ودوره، وكان له دخالة في كل يوم اثني عشر ألف رطل من اللحم. حاشا الصيد والطير والحيتان، وكان يضع في كل عام اثني عشر ألف ترس عامرية لقصر الزاهرة والزهراء، وابتنى على طريق المباهاة والفخامة - مدينة الزاهرة، ذات

(5) ك من علة ، ل نفع. ومن علة ، ك

(8) ألف ، ك ل نفع. ألف ألف البيان

(9) الخاصة ، ك ل الخاصة به - بزيادة (به) ، نفع. البيان

(10) فيعلم ، ك ل نفع. فيعلمه ، نفع البيان

وصاحب الابنية لما ، ك ل نفع. وصاحب الابنية فيعلمه بما ، البيان .

(14) والفخامة ، ك ل نفع. والصحافة البيان.

والمتنزهات ، ك ل. والمتنزهات نفع. البيان

(237) انظر البيان المغرب ج 2 / ص 294 - 297

(238) المرجع السابق ص 298. وانظر أعمال الاعلام ق 1 ص 76

القصور والمنتزهات المخترعة. كمنية السرور وغيرها من مناشئه البديعة، ثم قال هذا المؤرخ (239) - بعد كلام - ، وعند فراغه من بناء الزاهرة، غزا غزوة. أبعد فيها الايقال. وغال فيها من عظماء الروم من غال. وحل من أرضهم ما لم يطرق. وراع منهم ما لم يرع قط ولم يفرق. وصدر صدرا سما به على كل حسناء عقيلة. وجلّى به كل صفحة للحسن صقيلة، 5 ودخل قرطبة دخولا لم يعمد. وشهد له فيها يوم لم يشهد. وكان ابن شهيد (240) متخلفا عن هذه الغزوة لنقرس عداه عائده. وحداه منتجمه ورائده. وابن شهيد هذا أحد حجاب الناصر. وله على ابن أبي عامر أيادي محكمة الأواصر. وكان كثيرا ما يتحفه. ويصله ويلطفه، فلما صدر المنصور من غزوته هذه نسي متاحفته. وأغفل ملاطفته، فكتب إليه ابن شهيد، 10

أنا شيخ والشيخ يهوى الصبايا يا نفس تتيك صرف الرزايا
ورسول الإله أسهم في الفسيء لمن لم يجد فيه المطاي
فاجعلني - فديت - أشكر معرو فك وابعث به عذاب الثنايا

(2) ساء - ل نفع البيان - ك

(7) عداه عائده - ل نفع البيان. عداه يده - ك

وحداه - ك ل نفع. وجفاه البيان

(8) وله على ابن أبي عامر - ل نفع البيان. وله على أبواب عامر - ك

(13) فيه - ك ل نفع. فيه - البيان

(239) يعنى به ابن عداري المراكشي في السيل المعرب 2 / 299

(240) أبو مروان عبد الملك بن أحمد بن عبد الملك بن شهيد القرطبي. والد الشاعر الكاتب

ابن شهيد قل فيه تلميذه ابن عائذ الوزير العتيق القرطبي. معن الدراية والرواية ان

393 هـ (1003 م)

انظر الصلة 348 - 349 رقم (759). والمغرب في حنى المغرب ج 1 / 198.

فبعث اليه بعقيلة من عقائل الروم يكنفها ثلاث جوار. كنهى نجوم
سوار. وكتب اليه :

قد بعثنا بها كشمس النهار في ثلاث من المها أبكار
فاجتهد واتشد فإنك شيخ خفي الليل عن بياض النهار
5 صانك الله من كلالك فيها فمن العار كلسة الممار
فكتب إليه ابن شهيد :

قد فضضنا ختام ذاك السوار واصطبغنا من النجيع الجاري
ونعمنا في ظل أنعم ليل ولهونا بالبدر ثم الدراري
رقضى الشيخ ما قضى بحام ذى مضاء غضب الطبا بتار
10 مصطنعه فليس يجزيك كفرا واتخذة سيفاً على الكفسار

انتهى ما انتخبناه من كلام هذا (241) المؤرخ. واطن ان بعضه من
كلام الفتج. كقضية ابن شهيد هذه. فإنها لا تبعد عن مساقه - والله أعلم.
وأخبار المنصور بن أبي عامر. طبقت الأقطار. وطارت كل مطار.
وتعدادها تضيق عنه الأسفار. خصوصاً ما له على الكفار. ولذا كتب على
15 قبره :

(2) سوار : ك ل ن فحج. سرار : البيان.

(3) من : ك ل. عن : نفع البيان

(10) قاصطنمه : ك ل ن فحج. قاصطننى : البيان.

(11) انتخبناه : ل. انتخبناه : ك.

أشاره تنبيك عن أخباره حتى كأنك بالعيان تراه
والله ما يأتي الزمان بمثله أبدا ولا يحصى الثغور سواء
وقد حكى صاحب (242) «الزهرات المنثورة في الأخبار المأثورة»
كثيرا من محاسن المنصور بن أبي عامر، فمن ذلك قوله في الزهرة
5 الثامنة والعشرين ما نصه ،

حكى أبو العلى صاعد اللغوي قال ، جمعت خرق الأكياس ، والصرر
التي قبضت فيها صلات المنصور محمد بن أبي عامر ، فقطعت لكافور
الأسود غلامي منها قميصا كالمرقعة ، وبكرت به معي إلى قصر المنصور ،
فاحتلت في تنشيطه حتى طابت نفسه ، فقلت ، يا مولانا ، لعبدك حاجة ،
10 فقال ، اذكرها ، قلت ، وصول غلامي كافور إلى هنا ، فقال ، وعلى هذه
الحال ؟ فقلت ، لا اتقع بسواه إلا بحضوره بين يديك ، فقال ، ادخلوه ،
فمثل قائما بين يديه في مرقعته ، وهو كالنخلة إشرافا ، فقال ، قد حضر -
وإنه لباذي الهيئة ، فمالك أضعته ؟ فقلت ، يا مولانا ، هناك الفائدة ، أعلم
يامولاي أنك وهبت لي اليوم ملء جلد كافور مالا ، فتهلل وقال ، لله
15 درك من شاكر مستنبط لغوامض معاني الشكر ، وأمر لي بمال واسع
وكسوة ، وكسا كافورا أحسن كسوة (243) .

(2) والله ، ك ل ، قاله ، نفع البيان
لا يأتي الزمان بمثله ك ل نفع ، م ملث الزمان مثله ، البيان

(242) لعنه يعنى به ابن سعيد - كما يدل عليه كلام ابن هزيل في كتابه «عين الادب
والسياسة» .

(243) لم يذكر هذه الزهرة (الثامنة والعشرين) في النسخ انظر ج 1 / 417 .

وفي التسعة والعشرين ما نصه : تقدم الى الحاجب المنصور بن
 ابي عامر وانزمار ابن ابي بكر البرزالي. احد جند المغاربة - وقد جلس
 للعرض والتميز - والميدان غاص بالناس فقال له بكلام يضحك
 النكتي - يا مولاي. ما لي ولك اسكني فاني في المحض. فقال : وما
 ذلك يا انزمار واين دارك الواسعة الافذر ؟ فقال : اخرجتني - والله -
 5 عمتك. اعطيتني من الضياع ما اعطيت عني منها من الألمعة ما ملأ
 بيوني وأخرجني عنها. وأنا بربري مجوع. حديث العهد بالنوس. أنري
 لي ان ابعد القمع عني. ليس ذاك من أبي. فظنن المنصور. وقال له
 درك من قد عني. لعيك في شكر النعمة. ابلغ عندنا. واخذ بقاوتنا. من
 كلام كل اشدق متزيد. وبلغ مقتن. واقبل على من حوله من اهل
 10 الناس. فقال. يا أصحابنا. كذا فلتشكروا الايادي. وتستديموا النعم. لا
 ما نلت عليه من الجهد اللازم. والتشكي المبرج. وامر له بافضل المنزل
 الخالية

وفي الموفية ثلاثين ما نصه. أصبح المنصور بن أبي عامر صبيحة
 أحد. وكان يوم راحة الخدمة الذين أعفوا فيه عن قصد الخدمة في مطر
 15 وابل غب أيام مثله. فقال. هذا يوم لا عهد بمثله. ولا حيلة للمواطنين
 لقصدنا في مكابדתه. فليت شعري. هل شد أحد منهم عن التقدير. فأغرب

(8) بعد القمع - ل نفع. ابعد النعمه - ك

ذلك ل نفع ذاك ك

(9) بقاوتنا. ل نفع في قباوتنا - ك

(10) مقتن - ك. ل. متقتن - نفع

وأقبل - ك. وأقبل المنصور - بزيادة (المنصور) ل نفع

(11) فلتشكروا - وتستديموا - ك. ل. فلتشكر وتستدام نفع

(16) عن - ك. ل. من نفع

(16) مغرب - ل نفع اغرب - ك

في البكور. أخرج وتأمل - يقوله - لحاجبه. - فخرج وعاد إليه - ضاحك وقال ، يا مولاي. على الباب ثلاثة رهط من البرابرة ، أبو الناس بن صالح. واثنان معه. وهم بحال من الليل. إنما توصف بالمشاهدة، فقال ، أوصلهم إلى وعجل. فدخلوا عليه في حال الملاح بللا ونداوة، فضحك لهم وادنى مجلسهم وقال خسروني كيف حثث. وعلى أي حال وصلت.

وقد استكان كل ذي روح في كنه. ولأذ كل طائر بوكره. فقال له أبو الناس بكلامه ، يا مولانا. ليس كل التجار قعد عن سوقه. وإذا عذر التجار على طلب الربح بالملوس. فنحن اعذر بإدراكها بالبدن. ومن غير رؤوس أموال. وهم يتناوبون الأسواق على أقدامهم ويذيلون في قصدها ثيابهم. ونحن ناتيك على خيلك. ونذيل على صهواتها ملابسك. ونجعل الفضل في قصدك مضمونا. إذا جعله أولئك طمعا ورجاء. فترى لنا أن نجلس عن سوقنا هذه ؟ فضحك محمد بن أبي عامر. ودعا بالكسي والصلات. فرفعت لهم وانصرفوا - مسرورين بغدوتهم.

وفي الزهرة الرابعة والأربعين ما نصه ، كان بقرطبة على عهد الحاجب المنصور محمد بن أبي عامر فتى من أهل الأدب قد رثت حلة في الطلب. فتعلق بكتاب العمل. واختلف إلى الخزانة مدة حتى قلده

(2) ثلاثة رهط من البرابرة ، ك. ل. ثلاثة من البرابرة - ناسط كلمة (رهط) . فنج

(5) وادنى مجلسهم. ل. نفع. واجلسهم. ك

خسروني. ل. نفع. خسروني. ك

(8) غير. ل. نفع. غير. ك

أموال. ك. ل. الأموال. نفع

(9) في قصده. الفضل. ل. نفع. ك

(12) هذه. ك. ل. هذا. نفع

(13) فرفعت. ك. ل. مدفعت. نفع

بعض الأعمال. فاستهلك كثيرا من المال. فلما ضم إلى الحساب، أبرز عليه ثلاثة آلاف دينار، فرجع خبره إلى المنصور. فأمر بإحضاره، فلما مثل بين يديه، ولزم الإقرار بما بزر عليه. قال له، يا فاسق، ما الذي جرأك على مال السلطان تنتهبه؟ قال قضاء غلب الرأي. وفقر أفسد الأمانة، قال، والله لأجعلنك نكالا لغيرك. ليحضر كبل وحداد. فأحضرا. 5 فكبّل الفتى وقال، احمّلوه إلى السجن. وأمر الضابط بامتحانه. والشدة عليه، فلما قام، أنشأ يقول.

أواه أواه وكــــم ذا أرى أكثر من تذكار أواه
ما لامرئ حول ولا قوة الحول والقوة لله

10 فقال المنصور: ردوه. فلم رد. قال: اتمثلت أم قلت؟ قال: بلى قلت، فقال، حلوا عنه كبله، فلما حل عنه، أنشأ يقول،

أما ترى عفو أبى عامر لا بد أن تتبعه - منه
كذلك الله إذا ما عفوا عن عبده أدخله - الجنة

قال، فأمر باطلاقه، وسوغه ذلك المال، وأبراه من التبعة فيه. 15 وفي الخامسة والأربعين ما نصه، عرض على المنصور بن أبي عامر

(3) قال ك ل فقال، نفع

(4) قال، ك ل فقال المنصور، نفع

لغيرك ل نفع، لغيره، ك

(5) كل محدد، ك ل، كبل وحداد، نفع

فأحضرا، ل نفع، فأحضر، ك

(6) الضابط، ك ل، الضابط، نفع

(7) كذلك، ك نفع، كذلك، ل

(14) قال فأمر، ك ل، فأمر - فاسق (قال) نفع

اسم أحد خدامه في جملة من طال سجنه. وكان شديد الحقد عليه، فوق
على اسمه بأن لا سبيل إلى اطلاقه. حتى يلحق بأمه الهاوية. وعرف
الرجل بتوقيعه. فاعتم وأجهد نفسه في الدعاء والمناجاة، وأرق المنصور
بن أبي عامر من اثر ذلك. واستدعى النوم. فلم يقدر عليه، وكان يأتيه
5 عند تنويمه أت كربه الشخص عفيف الأخذ، يأمره بإطلاق الرجل.
ويتوعده على حبسه، فاستدفع شأنه مرارا. إلى أن علم أنه نذير من ربه.
فانقاد لأمره. ودعا بالدواة في مرقده، فكتب بإطلاقه. وقال في كتابه،
هذا طليق الله - على رغم أنف ابن أبي عامر. وتحدث الناس زمانا بما
كان منه.

10 وفي الثامنة والأربعين ما نصه، انتهت هيبة المنصور بن أبي عامر
وضبطه للجند. واستخدام ذكور الرجال. وقوام الملك. - إلى غاية لم يصلها
ملك قبله. فكانت مواقفهم في الميدان على احتفاله مثلا في الاطراق.
حتى إن الخيل لتمثل اطراق فرسانها. فلا تكثر الصهيل والحممة، ولقد
وقعت عينه على بارقة سيف قد سله بعض الجند بأقصى الميدان لهزل أو
15 جد. بحيث ظن أن لحظ المنصور لا يناله. فقال، علي بشاره السيف.
فمثل بين يديه لوقته، فقال، ما حملك على أن شهرت سيفك في مكان
لا يشهر فيه إلا عن اذن. فقال، إني أشرت به على صاحبي - مفعدا.

(1) وكان، ل نفع. فكان، ك

(4) اثر ذلك، ل نفع. من اثر ذلك - بزيادة (من)، ك.

واستدعى، ل نفع. فاستدعى، ك.

(13) لتمثل، نفع. لتمثل، ك لتمثل، ل.

(17) به، نفع - ك

فدلق من غمده، فقال ، إن مثل هذا لا يسوغ بالدعوى، وأمر به فضربت عنقه بسيفه، وطيف برأسه، ونودي عليه بذنبه.

انتهى ما تعلق به الغرض من أخبار المنصور، وأنشدني بعض الكتاب من أهل قسطنطينة - المحروسة بالله - لبعض الأقدمين قوله ،

5 حدثنا عرف نسيم الصبا عن بان نجد عن ربي حاجر
عن سمرات الحي عن عالج عن سر ذلك المبسم العاطر
قالوا سمعنا طائرا بالحمى ينشد بيت ابن أبي عامر
(ما أقبح السلوان من عاشق وما ألد الوصل من هاجر) !

وأظنه ابن أبي عامر المذكور، وأنه قال ذلك البيت، فوطأ له هذا
10 الشاعر بالثلاثة الايات - والله أعلم.

ثم بعد مدة رأيت في عدة مصنفات رواية البيت هكذا ،
(ينشد بيتا لبني عامر) - فإله أعلم.

ورأيت في كتاب الزهرات المنثورة المذكورة آنفا، من غير أخبار
ابن أبي عامر... في الزهرة الرابعة والستين ما نصه ، لما قبض على

(1) فدلق ل. فدلف : نفح. فدلف

(4) قسطنطينة : ل. قسطنطينة : ك

(9) وأظنه ابن أبي عامر المذكور ك. وأظن ابن أبي عامر هو المنصور المذكور : ل

(10) الأبيات : ل. أبيات ك

(ث بعد مدة : فإله أعلم) ل. ل - ك

الوزير أبي جعفر بن عبد الملك بن سعيد (244) العنسي. وثقف بمالقة، دخل إليه ابن عمه. ووصل إلى الاجتماع به - ريثما استؤذن السيد أبو سعيد ابن الخليفة عبد المومن في أمره. قال : فدمعت عيناى حين رأيته مكبولا. فقال : أعلي تبكي - بعدما بلغت من الدنيا أطايب لذتها :
5 - فأكلت صدور الدجاج. وشربت في الزجاج. ولست الديباج. وتمنعت بالسرائي والازواج. واستعملت من الشمع السراج الوهاج. وركبت كل هملاج. وهأنا في يد الحجاج. منتظر محنة الحلاج. قادم على غافر لا يحتاج. إلى اعتذار ولا احتجاج. قال : فقلت : أفلا يوسف على من ينطق بمثل هذا الكلام. ثم يفقد. وقمت عنه فكان آخر العهد به. انتهى.

ولنعد إلى ما كنا فيه من سرد بعض كلام الفتح فنقول : قال في الأوراق التي رأيت من المطمح (245) - بعد ترجمة المعتمد بن صمادح. وتحليته إياه بعين ماله في القلائد (246). ما نصه : ابنه عز الدولة أبو مروان عبد الله - رحمه الله. فتى (247) الراج. المعاصر لدنانها. المهتصر

(6) السراى . ل. الأسرار . ك

(244) سليل بني سعيد أصحاب قلعة يحصب من أعمال غرناطة كان حضر إلى جل طارق مع أبيه وأخوته وقومه - عند نزول الخليفة عبد المومن به. فأئشده قصيدة لغت الأضر بروعتها. وكانت فتحة محده الشعري فوقعت هذه القصيدة من الخليفة أجمل موق وحظي أبو جعفر هذا فيما بعد لدى ابن سعيد وإلى غرناطة. فاستوزره حيناً إلى أن فسد ما بينهم. فقبض عليه واتهم بالاشترك في فتنة مردنيش. وأعدده سنة (559 هـ -

(1163م)

انظر لاحاطة ج 1 / 223. و 225 - 226. وتاريخ عصر المرابطيين لعنان ج 1 / 385

(245) لعله من المطمح الكبير.

(246) انظر القلائد ص 47 - 48.

(247) من هنا إلى اخر ما أورده في ترجمة أبي مروان. ساقط في المطمح المطبوع.

لا غصان الفتوة وأفنانها، المهجر لفلاة الظباء والأرام، المشهر في باب
 الصباية والغرم، نشأ في حجر أبيه نديم قهوة، ومديم صوبة، وخديم شهوة،
 لا يريم كأسا، ولا يروم إلا اقتضى انتكاسا، ما شهد قتلا ولا قتالا، ولا
 تقلد صارما إلا مختالا، قد أمن منه جنان الجبان، وعدت له غصون ألبان،
 5 وما زال مرتضعا لأخلاف البطالة، مقتطعا ما شاء من اطالة، متوغلا في
 شباب الفتاك، متغفلا في طريق الانتهاك، - إلى أن وجهه أبو إلى أمير
 المسلمين - سفيرا عندما بدت له وجوه الفتنة تسفر، ومعاهد الهدنة تقفر،
 مع أكامل أصحابهم نقصانه، وذوى أديان جعلهم خلصانه، يسمعون بواد
 بذاته، وينظرون مناكر لذاته، قالت سفرته إلى الاعتقال، وقصرت نخوته
 10 ما بين قيد وعقال، فجاء كالمهر لا يعرف لجاما، وصار حبيس قوم لا
 يألونه استعجاما، وحين شالت نعمته (248)، وسالت عليه ظلامته، كتب
 إلى أبيه ،

أبعد السنا والمعالي خمبول وبعد ركوب المذاكي كبول
 ومن بعد ما كنت حرا عزيزا أنا اليوم عبد أسير ذليل
 15 حللت رسولا بغرناطة فعل بها في خطب جليل
 وثقت إذ جئتها مرسلا وقبلني كان يميز الرسول
 فقدت المرية - أكرم بها فما للوصل إليها سبيل

(3) اقتضى انتكاسا - ك ل. اقتضاء وانتكاسا ، نفع

(6) أبوه إلى ، ل نفع - ك.

بدت ، ك نفع ، بدات ، له ولعله تحريف.

(248) شالت نعمته ، ذهب عزه.

فراجعه أبوه بقطعة، منها ،

عزيز علي ونوحى دليل على ما أقاسى ودمعى يسيل
وقطعت البيض أغمادها وشقت بنود وناحت طبول
لئن كنت يعقوب فى حزنه (249) ويوف أنت «فصبر جميل» (250)
ولم يزل يتحيل فى تخلصه. وأخذه من يد مقتنصه، فسرق -

5

وحراسه منه بمكان السلك من النحر، وطرق به على ثبج البحر، فوافى
المرية، وقد أخذ البحث عليه أفاق البرية. فهنىء المعتصم بخلاصه، وبقى
مستقرا بمراحه، الى ان اخلوها، ومضوا لمطية ما نوهوا، فنجأ اخوه الى
حيث ذكرنا من بلاد (250) الناصر، ولجأ هو إلى أحد
المرابطين لاذمة كانت بينهم وأواصر ، وأقام معه
سمير لهوه ، وأمير سهوه ، - الى ان انقرض أمده.

10

وطواه سروره لاكمده، فلم ير إلا خالعا لمذاره، طالعا من ثنيات اغترلره ،
غير مكترث باتضاعه، ولا منحرف عن ارتشاف الغنى وارتضاعه، وبدا منه
فى هذه الحال ندى كائر به السحاب، وظاهر بسببه الأصحاب، وتخدم
الأوطار، وتقدم لذوي الرتب فيها والأخطار، حسنا من ذكره. وأولما
الألسن بشكره، فارتفع عنه الكدح، وشفع له فى الذم ذلك المدح، وكان
نظمه بديع الوصف، رفيع الرصف، وقد اثبت له ما يشهد باجاده
واحسانه، شهادة الروض بجود نيسانه.

15

(8) لمطية، ك. ل. لمطية، نفع

(13) الأصحاب، ك. ل. أصحاب، نفع

(14) حسا، ك. ل. حسن، نفع

وأولما، ل. وأولع، ك. نفع

(249) يشير إلى قوله تعالى، فى سورة يوسف، «انما أشكو بشى وحزنى إلى الله».

(250) الآية ، 18 - سورة يوسف

250 - مكرر) يعنى مبروكة التى كان يحكمها ناصر السولة.

أخبرني ابن القطان أنه سائر الأمير يحيى بن أبي بكر إلى طليطلة في جيوش فاضت سبلا ، وخاضت المطايا قتامها ليلا ، وكان ملكا لم يعقد على مثله لواء ، ولم يحتو على شبهه حواء ، جمال محيا ، وكمال عليا ، وحسن شيم ، وبعد همم ، اغنى العفاة ، وأحيا الرفاة ، وألغى الاجواد ، وأنسى كعب بن مامة (251) وابن أبي دؤاد (252) ، فلما شارب طليطلة وكشفها ، واشتف بلالتها وارتشفها ، وضرب بكنفها مضاربه ، واجال بساحتها زنجه وأعاربه ، سقط أحد ألويته عن يد حامله ، وانكسر عند عامله ، فطائفة تغاءلت ، وطائفة تطيرت ، وفرقة ابتهجت ، وأخرى تغيرت ، فقال ،

10 لم ينكسر عود اللواء لطيرة يخشى عليك بها وان تتأولا
لكن تحقق انه يندق في نحر العدو لدى الوغى فتعجلا
وأخبرني أخوه رفيع الدولة أن ابن اللبانة (253) ، كتب إليه -

-
- (5.4) والغي الاجواد ، ل نفع - ك .
(8) عامله ، ل نفع ، عامره ، ك
(10) لطيره ، ل ، لطيرة ، ك نفع .
تأولا ، ل نفع ، كفى ولا ، ك
(11) العدولي ، ك ل ، العدو لدى ، نفع
-

- (251) تقدمت ترجمته في ج 4 ص 2 - رقم (9)
(252) أحمد بن أبي دؤاد الايادي ، احد القضاة المشهورين من المعتزلة ، وكان يقال ، اكرم من كان في دولة بني العباس ، البرامكة . ثم ابن أبي دؤاد .
انظر في ترجمته ، تاريخ بغداد 4 / 14 - 156 ، وابن خلكان 1 / 22 ، والبداية والنهاية 10 / 319 ، ولسان الميزان 1 / 171
(253) أبو بكر محمد بن عيسى اللخمي ، المعروف بابن اللبانة ، من كبار شعراء دولة بني عباد وملوك الطوائف (ت 507 هـ - 1113م) ، انظر التكملة 145 ، وفوات الوفيات 2 / 260 والحلة السيرة 91/2 ، والذخيرة 666/3 ، والفلاذ ص 256 .

والخلع قد نضا لبوسه. وقصر بوسه؛ وكدر صفاءه. وغدر وفاءه؛ وطوى ميدان جوده. واذوى افتان وجوده :

ياذا الذي هز أمداحي بحيلته وعزه أن يهز المجد والكرما
واديك لا زرع فيه اليوم تبذله فخذ عليه لأيام المنى سلما
فدعته دواعي الندى. وأولعته بالجدا في ذلك المدى. فتحيل في بر
طبعه. وكتب معه ، 5

المجد يخجل من نقدك في زمن ثناء عن واجب البر الذي علما
فدونك النزر من مصف مودته حتى يوفيك أيام المنى سلما
ابنه الثاني رفيع الدولة أبو يحيى (254) بن المعتمد من بيت
10 اماره. والى السعد طوافه بها واعتماره، عمرت أنديته. ونشرت به رايات
العرز وألويته، إلى أن خوى (255) كوكبهم. وهوى مرقبهم، فتفرقوا ايادي
سبا. وفرقوا من وقع الاسنة والظبي، وفارقوا أرضا كارض غسان. ووافقوا

(3) وغره ، ك ل. وعزه ، نفع

(5) الحداء ، ك ل. الجدا ، نفع

فتحيل ، ل نفع. فتحير ، ك

(7) نقدك ، ل نفع. يقريك ، ك

(8) سلما ، ك نفع. السلما ، ل.

(9) بيت ، ك ل نفع. في المطمح كنية.

طوافه ، ك ل نفع. حجه ، مطمح

(11) مرقبهم ، ل نفع. مرقاهم ، ك

(254) انظر ترجمته في المطمح ص 35. والقلائد 47. والذخيرة ق 1 م 2 / 242 - 244 وأعمال

الاعلام 1 / 190. والنفع 2 / 43.

(255) خوى النجم ، سقط.

أياما كيوم أهل اليمامة مع حسان (256)، بعد ما خامرت النفوس
مكارمهم مخامرة الرحيق. وأمهم الناس من كل مكان سحيق، وانتجموا
انتجاع الانواء. واستطعموا في المحل والأواء، وصالوا بالدهر وسطوا.
وبين النهي والأمر فيه خطوا، ورفع الدولة هذا فخر ذلك الصباح. وضوء
5 ذلك المصباح، وغصن تلك الدوحة. ونسيم تلك النفحة، لم يمتن - والدهر
قد بذله. ولا ترك الانتصار - والأمر قد خذله، فالتحف بالصون وارتدى.
وراح على الانقباض واغتنى، فما تلقاه إلا سالكا جددا. ولا تراه إلا لابسا
سوددا، وله ادب كالروض المجود - إذا ازهر. ونظم كزهر النهاة والنجود.
بل كالصبح إذا أسفر، أوقفه على النسيب وصرفه إلى المحبوبة والحب،
10 فمن ذلك قوله ، (256).

مالي وللبدر لم يسمع بزورته لعله ترك الاجمال أو جهرا
ان كان ذاك لذنوب ما شعرت به فأكرم الناس من يعمو إذا قدرا
وقوله أيضا ، (256).

يا عابد الرحمان كم ليلة أرقنتني وجدا ولم تشعر
15 إذ كنت كالغصن ثنته الصبا وضحن ذاك الخد لم يشعر

(4) فجر ، نفع ، فخر ، ك ل.

(8) ازهر ، نفع ، زهر ، ك ل.

إذا أسفر ، ك ل. إذا أسفر واشتهر - بزيادة (واشتهر) ، نفع

(11) بزورته ، ل نفع. برؤيته ، ك.

(13) وقوله ، ك ل. وله نفع.

(256) يعني به حسان بن أمية. ملك اليمن ،

انظر تاريخ أبي الفداء 1 / 125 - طبع دار الكتاب اللبناني بيروت.

256 - مكرر) - انظر المطمح ص 35.

256 - مكرر) - نفس المصنر

وقوله أيضا ،

واهيف لا يلوى على عتب عاتب ويقضى علينا بالظنون الكواذب
يحكم فينا أمره فتطيمسه ونحسب منه الحكم ضربة لازب
وقوله أيضا ،

5 وعلقته حلوا الشمائل ما جئنا خنث الكلام مُرنَّح الاعطاف
مازلت أنصفه وأوجب حقه لكنه يأبى من الإنصاف
وقوله أيضا ،

حبيب متى بنأى عن القلب شخصه يكاد فؤادي أن يطير من البس
ويسكن ما بين الضلوع إذا بدا كأن على قلبي تماثم من عيني
10 وقوله أيضا ،

أفندي أبا عمرو - وإن كان جانبا على ذنوبا لا تعدد بالعتيب
فما كان ذاك الود إلا كبارق أضاء لعيني ثم أظلم للقلوب
وله - وقد بلغه موتي، وتحقق عنده فوتي - ،

مثنى الوزارة قد أودى فما فعلت تلك المحابر والاقلام والطرس
15 ما كنت أحسب يوما قبل ميتته أن البلاغة والآداب تختلس

(6.4) وقوله أيضا ، ل. وله أيضا ، نفع - ك.

(وعلقته ... من الانصاف) ، ل نفع - ك

من الانصاف ، ل نفع. عن الانصاف ، مطمح

(7) وقوله ، ك. ل. وله ، نفع

(8) حبيب متى ، ك ل نفع. حبيبي ان ، مطمح

القلب ، ك ل نفع. العين ، مطمح

(11) تعدد بالعتب ، ك ل نفع. اعدد بالبهت ، مطمح

(12) للقلب ، ك ل نفع. في الوقت ، مطمح.

(14) مثنى ، ك ل نفع. سنا .

واستأذن ليلة على احد الامراء - وانا عنده في اسنى موضع. وابهى مطلع، وجوانب جنده بين يدي محتله. وسحائب رفده على منله. وكان أجمل من مقل. وأكمل من المهد إلى سرير الملك قد نقل (257).

انتهى ما الفيته في المطمح من هذا الموضع. وفي موضع آخر ما نصه ،

5 أبو عامر ابن (257) - عقال. كان له بيني قاسم تعلق. وفي سماء دولتهم تألق، فلما خوت نجومهم. وعفت رسومهم ، انحط عن ذلك الخصوص. وسقط سقوط الطائر المقصوص، وتصرف بين وجود وعدم. وتحرف قاعدا حينا وحينا على قدم، وفي خلال حاله. واثناء انتحاليه، لم يدع حظه من الحبيب. ولا ثنى لحظه عن الغزال الربيب، ولم يزل يطير ويقع. والدهر

10 يخرق حاله ويرقع، الى ان ارقاه الامير ابراهيم (258) ابن يوسف بن تاشفين - رحمه الله - أعلى ربوة. وزاده ابهى حظوة، فادرك عنده رتبة اعلام التحجير والأنشا. وترك الدهر قلق الحشا، وتسمن منزلة لا يتسمنها الا من تظهر من درنه. وجمع احسانه في ميدان حرنه، والحظوظ اقسام لا تسام. والدنيا انارة واعتام.

(6) خوت ، ل نفع. مطمح. خرت ، ك.

(8) حالية ... انتحالية ، ك ل. حاله ... انتحاله ، نفع مطمح

حظه ، ك ل نفع. حظا ، مطمح.

عن الغزال ، ل نفع. مطمح. للغزال ، ك.

(10) يخرق ... ويرقع ك ل نفع. يخفض ... ويرقع ، مطمح.

(11) أبهى ، ل نفع مطمح. أبهر ، ك.

(10) المارة ، ل نفع مطمح. امارة ، ك.

(257) انظر النفع ج 7 / 43 - 45.

257 - مكرر) - كنا في سائر النسخ. ومثله في المطمح. والذي في المغرب 253/2 - (ابن عقيد) ولعله الصواب.

(258) هو ممنوح شعراء الاندلس وبخاصة ابن خفجة. انظر في ترجمته الاعلام للمراكشي

147/1.

ولو لم يعمل الا ذو محلل تعالى الجيش وانحط القتام (258)
وقد أثبت عنه بعض ما ألفيته. والذي أخذته مباين لما أبقيته، فمن
ذلك .

ياويح اجسام الانسا م لما تطيق من الأذى
5 خلقت لتقوى بالفسا وسمها ذاك الفسا
وتسال أيام السلا مة بالحياة تلسا
فإذا انقضى زمن الصبا ورمى المشيب فأنقذا
وجد السقام إلى المفاصل والجوانح منفسا
ويقول مهما يعط شيئا ناولوني غير ذا
10 هذا في هذه القصيدة حذو الصابيء (259) في قوله .

وجع المفاصل وهو أيسر ما لقيت من الأذى
ردى الذي استحسنته والناس من حظى كذا
والعمر مثل الكاس ير سب في أواخرها القذا

-
- (1) (ولو لم يعمل القدم) - ورد هذا البيت نثرا في النسختين. وهو ثابت في كل نسخ.
ساقط في المطمح. وفيه زيادة (وصفاء يتلوه قتام).
(2) أليته : ك ل. انتقيته ، نفع. انتقيت ... نفيت ، المطمح
فمن ذلك ، ياويح ، ك ل. فمن ذلك قوله ، ياويح - بزيادة (قوله) ، نفع. مطمح
(10) هذا ، ك ل مطمح. وحذا ، نفع.
حذو الصابي في قوله ، ك ل نفع. حذو من قال ، مطمح.
(11) أيسر ، ل نفع. أهون ، ك.
(12) كذا ، ك ل نفع. ضنى ، مطمح

258 - مكررا - البيت للمنتبى. انظر الديوان بشرح البرقوقي ج 4 - 247.
(259) هو ابي اسحاق ابراهيم بن هلال الصابي الحراني. نابغة كتاب جيله (ت 384 هـ -
994م).

انظر يتيمة الدهر ج 2 / 241. والامتناع والمؤانسة 1 / 67. والنجوم الزاهرة 3 / 324.
والوفيات 1 / 12.

وله يعتذر من زيارة اعتمدها، ومواصلة اعتقدها ، فعاقته حوادث
لوته. وعادته عن ذلك وثنته ،

بينما كنت راجيا للقائه والتشفي بالبشر من تلقائه
وترقيت في سماء نزاعسي قمر الانس طالعا من سمائه
5 إذ دهاني اعتراض خطب ثنائي عن غمام يشفي الغليل بمائه
فتدهلت وانزويست حياء منه والمذر واضح لنائه
وله فصل كتب به عن الأمير ابراهيم يصف اجازة أمير المسلمين
البحر سنة خمس عشرة وخمسمائة - ، وفي الساعة الثانية من يوم الجمعة
كان جوازه - أيده الله - من مرسى جزيرة طريف على بحر ساكن قد
10 ذل بعد استصاابه. وسهل بعد ان ارى الشامخ من هضابه، وصار حيه
ميثا. وهذره صمتا. وجباله لا ترى فيها عوجا ولا أمثا، وضعف تعاطيه.
وعقد السلم بين موجه وشاطيه، فمبر آمنا من لهواته. متملكا لصهواته، على
جواد يقطع الخرق سبحا. ويكاد يسبق البرق لمحا، لم يحمل لجاما ولا
سراجا. ولا عهد غير اللجة الخضراء مرجا، غنائه في رجله. وهذب المين
15 يحكى بعض شكله، فله هو من جواد. له جسم وليس له فؤاد، يخرق
الهواء ولا يرهبه، ويركض الماء ولا يشربه (260).

(1) اعتمدها ، ك ل نفع. اغتمدها ، مطمح.

فعاقته حوادث لوته. وعادته عن ذلك وثنته ، ك ل نفع. فعاقته عنها حوادث لوته عنها.

وحرمة منها . مطمح.

(4) في سماء ، ك ل. من سماء ، نفع مطمح.

(13) الخرق ، ك ل. الجو ، نفع. الجروف ، مطمح.

(15) تحكى ، ل. يحكى ، نفع. مطمح. يجلى ، ك.

(260) انظر المطمح ص 98 - 99. والنفع ج 7 / 46 - 48.

أبو القاسم المنيشي أحد أنشاء حضرة اشيلية المقلين، الناهضين
بأعباء الضرائر المستقلين، لم يزل يعيش لكل ضوء، وينتجع مصاب كل
نوء، فيوما يخصب، ويوما يجذب، وأونة يفرح، وأخرى ينتدب، - إلى
أن صدقت مخائله، فرمقت بخوته ونخائله، وأتى من العجب، بمنسدل
الحجب، ومن الأشر، لم يأت من بشر، وما تصرف إلا في أنذل الأعمال،
ولا تعرف إلا بأخون العمال، لم يفرع ربوة ظهور، ولم يقرع باب رجل
مشهور، وله ادب ولسن، ومذهب فيهما يستحسن، لكنه نكب عن المقطع
الجزل، وذهب مذهب الهزل، إلا في النادر فربما جد، ثم اخلق منه ما
استجد، وعاد إلى ديدنه، عودة أبي عباد إلى واواته ومدنه (261)، وأخذ
في ذلك الغرض وليس شرط كتابي بذاءه، ولا ان يقف حذاءه، وقد
أثبت له ما هو عندي نافق، ولغرض كتابي موافق، فمن ذلك قوله ،
ياروضة باتت الانداء تخدمها أتى النسيم وهذا أول السحر
إن كان قدك غصنا فالثراء به هي الكمائ قد زرت على الزهر
إرباً بخديك عن ورد وعن زهر واغن بقرطيك عن شمس وعن قمر
يا قاتل الله لحظي كم شقيت به من حيث كان نعيم الناس بالنظر
وله من رثاء في والدتي - رحمة الله عليهما - ،

(1) انشاء ، ك ل. اناء ، نفج. انساء ، مطمح.

(2) مصاب ، ل نفج مطالب ، ك.

(4) ونخائله ، ل. ومحايله ، ك. وتحاييه ، نفج.

(6) ولا تعرف ، ل نفج. وما تعرف ، ك.

(13) هي الكمائ ، ك ل. مثل الكمائ ، نفج. مطمح.

(16) والدتي ، ل نفج. مطمح ، والدته ، ك..

(261) يعنى بأبي عباد معبد المغنى الشهير، وبمدنه الحنة التي تسمى حصون معبد.

يا ناصحي غير مفتات ولي شجن على النصائح والنصاح مفتات
لا أستجيب - ولو ناديت من كئيب قد وقذنتي تملات وعلات
إن كان رأيك في بري وتكرمتي بحيث قد ظهرت منه علامات
لا ترضى لي غير شجو لأفارقة فذاك اختاره والناس أشتات

ومنها ،

5

ياذا الوزارة من مثني وواحدة لله ما اصطنعت منك الوزارات
لله منك أبا نصر أخو جلد إذا ألمت ملمات مهمات
استودع الله نورا ضمه كفن كما توارى بدور التملات
قضت وليت شبابي كان موضعها هيهات لو قضيت تلك اللبانات
مضت ولما يقيم من دونها أحد هلا وقد اعذرت فيها المبروات 10

وله يصف زرزورا ،

أمنبر ذاك أم قضيب بفرعه مصقع خطيب
يختال في بردتي شباب لم يتوضح بها مشيب
كأنما ضمخت عليه ابراده مسكة وطيب
أخرس لكننه فصيح أبله لكننه لييب 15
جهم على أنه وسيم صعب على أنه أريب (262)

(1) ولي شجن ، ك ل. ولا شجن ، نفح. وبني شجن ، مطمح

(3) منه علامات ، ك ل نفح. فيه علامات ، مطمح.

(10) المبروات ، ك ل. المبروات ، نفح مطمح.

أبو الحسن البرقي بلنسي الدار، نفسي المقدار، ما سمعت له
بشرف، ولا اعلمت له بسلف، ولا اطلعت منه على غير سرف، ورد
اشبيلية سنة تسع وتسعين (263)، واتصل بابن زهر، فناهيك من حظ في
أكنافه جال، ومن لحظ فيما اراده أجال، ومن أمل استوفر، ومن وجه جاء
له أسفر، سلك به ساحة الرغائب، وتملك بسببه اباحة الحاضر والغائب،
وقال فما نبذت مقالته، وأقال فما قيدت اقالته، وكان حلو المجالسة، مجلّو
المؤانسة، ذا شنب وافر، ومذهب في المساهمة سافر، إلا أنه كان كلفا
بالتيان، معنى بهم في كل الأحيان، ونيف على السبعين - وهو برداء
الصبوة مرتد، وبعترتها مقتد، مع ادب زهرته ترف، وكأنه بحر والألباب
منه تغترف، وقد أثبت له بعض ما وجدت له في الغلمان، وأنشدت له في
10 ذلك الزمان، فمن ذلك قوله ،

إن ذكرت العقيق هاجك شوق رب شوق يهيجه الادكار
يا خليلي حدثاني عن الركب سحيرا ألنجدوا أم أغاروا
شغلونا عن الوداع وولوا ما عليهم لو ودعوا ثم ساروا
15 أنا أهواهم على كل حال عدلوا في هواهم أم جاروا

(1) نفسي ، ك ل، نفيسي ، نفج، نفيس ، مطمح

(4) ابل استوفر، ومن وجهه جاء له أسفر ، ك ل، أمل استوفر، وحظ منك إذ فر ومن وجه .

- بزيادة (وحظ منك اذفر) ، نفج.

(7) نشب ، ل نفج، مطمح، شنب ، ك.

(11) ذلك ، ك ل مطمح، تلك ، نفج، الزمان ، ك ل مطمح، الزمان ، نفج.

(263) يعني وأربعمائة، وثبت كذلك في النفج، وفي المطمح ، سنة (خمس وسبعين وأربعمائة).

وعلق بإشيلية فتى يعرف بابن المكر، ومات من حبه طريحا
 بين أيدي الوسوس والفكر، لا يمشى إلا صبا، ولا يفشى إلا غراما وحبا،
 وما زال يقاسي لوعته، مقاساة يناجي بها صرعته، حتى اكتسى خده
 بالعدار، وامحت عنه مثل بهجة أذار، فلا من كلفه، وتصدى ذلك
 5 لمواصلته بصفه، فقال ،

الآن لما صوحت وجناتك شوكا وأضحت سلوة العشاق
 واستوحشت منك المحاسن واكتست أنوار وجهك واهن الاخلاق
 أمسيت تبذل في الوصال تصنعا خلق اللثيم وشيمة المذاق
 هلا وصلت إذ الشمائل قهوة واذا المحيا روضة الاحداق
 10 يا كم اطلت غرام قلب موجع كم قد ألب إليك بالأشواق
 ما كنت إلا البدر ليلة تمه حتى قضت لك ليلة بمحاق
 لاح العذار فقلت وجد نازح ان ابن داية (264) مؤذن بفراق
 وله فيه - مناقضا - لذلك الغرض، معارضا للوعة سلوه الذي كان

عرض ،

15 يلومون في ظبي فرايد حسنه بخطين خطا لوعتي وغراميا
 وقد كنت أهوى خده وهو عاطل فكيف وقد أضحى لعيني حاليا

(1) بات ، ل نفع ، مات ، ك ، صار ، مطمح

(6) وامحت ، ل ، واضحت ، ك ، وانمحت ، نفع ، ومحا ، مطمح

(7) زاهر ، ك ل ، واهن ، نفع ، ولعله الصواب.

(264) ابن داية ، الغراب ويعنى به شمر اللحية.

وله أيضا في مثله ،

أجبل الطرف في خد نضير يردد ناظري نظري إليـه
إذا رمدت بحمرته جفوني شفاها منه ائمد عارضيه (265)

- أبو الحسن علي بن جودي. برز في الفهم. وأحرز منه أوفر سهم.
- 5 وواخي بنفس في المعارف زكية. وعانى العلوم بقريحة ذكية، وله ادب واسع مداه. يانع كالروض بلله نداء ، ونظم أرق من دمع العاني. ولطيف المعاني، وأعقب من نفس الخمائل. في أكف الصبا والشمائل، ونثر كالزهر المطلول. أو السلك المحلول، إلا أنه سها فأسرف. وزها بما لا يعرف، وتصدى إلى الدين بالافتراء. ولم يراقب الله في ذلك الاجترأ، واشتهرت عنه في ذلك أقوال سدد إلى الملة نصالها. وأبدى بها ضلالها، فعظمت به
- 10 المحنة. وكمنت له في كل نفس أحنة، وما زال يتدرج فيها وينتقل. حتى عثر وما كاد يستقل، فمر لا يلوى على تلك النواحي. وفر لا ينثنى إلا إلى لوائه ولواحي، وما زال يركب الأهوال ويخوضها. ويذل النفس بها ويروضها، حتى اسمحت ببعض الاسماح. وكفت عن ذلك
- 15 الجماح، فاستقر عند أبي مالك فأواه. ومهد له مثواه، وجعله في جملة من اختص من المبطلين، واستخلص من المعطلين، فكثيرا ما يصطفيه. ولا

(2) يردد ، نفع. يورد ، ك ل. ولعله تحريف.

(5) وواخي .. وعانى .. بقريحة ذكية ، ك ل. وعانى .. وواخي .. بنفس زكية ، نفع ففهما تقديريه وتأخير

مداه ، ل نفع. المدى ، ك

(14) بعض الاسماح ، ك ل مطمح. بعض الاسماح ، نفع. ولعله الصواب

(15) ابن مالك. ك ل مطمح. أبي مالك ، نفع.

(265) النص في المطمح مع اختلاف عن 101 - 102.

وانظر النفع ج 55/7 - 57.

يدري أيدخرهم أم يقتنيهم؛ وقد أثبت له ما يبهر سامعا، ويظهر برق
لامعا، فمن ذلك قوله،

أحن إلى ريح الشمال فإنها تذكركنا نجدا وما ذكرنا نجدا
تمر على ريع أقام به الهوى وبذل من أهليه جائزة ربدا
5 فيا ليت شعري هلا تقضى لبانة فأرتشف اللما واعتنق القدا
حلبلي لا - والله - ما أحمل الهوى وإن كنت في غير الهوى رجلا
وقوله أيضا،

سل الركب عن نجد فإن تحية لساكن نجد قد تحملها الركب
وإلا فما بال المطى على الوجى خفافا وما للريح مرجعها رطب
10 ومن قوله أيضا،

إذا ارتحلت غربية فاعرضا لها فبالغرب من تهوى له البلد الغرا
لقد ساءنا أنا بعيد وإننا بأرضين شتى لا مزارا ولا قربى
يفجعنا إما بعاد مبرح وإما أمور باعثات لنا كربا
ظعنا على حكم الليالي وخطبها فيا ليت لم ندر الليالي ولا الخطا
15 وكنت أرجي الدهر بعد الذي مضى ديارا وقربا والاصداق والمحب
أحقا يسير الركب لم ترتحل بنا إليك ولم تحد الحداة لنا ركبا
وقوله أيضا،

سقى دارك اللائي بيطن محصب مشاكل من وفد الغمام المرنج
أله تعلمي يا فتنة القلب أنسي تطرحت من حبي لك كل مضرج
20 إذا نعبت غربان دار وجدتنبي وشوقي مقيم بين ناء ونزحى

10 ومن قوله ك. ل. وقوله - ب. سقط (من) مح

(17) وقوله أيضا ل. نفع - ك

وفد ل. نفع. رد. ك

وله أيضا ،

ألا يا خبير والبلوى ضرور وفيك لكل مشتاق حبيب
حباك الله بالنعمى فنوننا وجر لكم مع النعمى خطوب
متى تقضى بخسفتك الليالى وتعصف فيكم ريح هبوب
فإنكم تجرون المنايىا وتعمر من مجانيكم قلوب (266)

انتهى ما وجدت في هذه الأوراق من مطمح الأنفس. وقد كنت
على شك في ذلك. فحين كتبها تحققت أنها من كلام الفتح بلا ريب.
ولم أرد - علم الله - بجلبها هزلا جرى ذكره أثناءها. ولكن الكلام جر
إليه واتصل بعضه ببعض ، وأما نظم الفتح فلم يكن في طبقة نثره. بل
كان منحطاً عنه. ولذلك قال ابن الخطيب وغير واحد إن شعره وسط.
قال في الإحاطة ، ومن شعره قوله - وثبت في قلائده يخاطب أبا يحيى
ابن الحجاج ،

أكعبة علياء وهضبة سؤدد (267) - انتهى.

وهذه الأبيات ذكرها في القلائد - في ترجمة ذى الوزارتين ابن

(1) يا خير ل. يا خير. ك. يا خير. نفع

والبلوى ك. ل. والبلوى. نفع

(4) وتعصف. ل. نفع. وتعصف. ك

(5) مجانيك. ك. ل. مجانيك. نفع

(10) إن شعره. ل. في شعره. ك

(266) النص في المطمح مع اختلاف من 102 - 103 وانظر الفتح ج 7 / 57 - 59. ففيه بعض
قطع زائدة على الأزهري ويذكر المؤلف أنه وقف عليها في بعض نسخ ((المطمح)) وربما
لعلاقته لاس - حة. تعرض للنس الفتح انظر في ترجمته المغرب 109/2. ومعه

الصدقي من 290. والإحاطة 158/4

(267) انظر من 178 - 179

أبى الخصل. ولنورد تلك الترجمة بجمتها تماما للفائدة، ونصها، ذو
الوزارتين الكاتب أبو عبد الله بن أبي خصل - أعزه الله - هو وان كان
خامل المنشأ نازله. لم ينزله المجد منزله. ولا فرع للعلی هضابا. ولا
ارتشف للسنا رضايا. فقد تميز بنفسه. وتحيز من جنسه. وظهر بذاته.
5 وفخر بأدواته. والذي ألحفه بالمجد. وأوقفه بالمكان النجد. ذكاء طبع
عليه طبعه. ونجم في تربة النباهة غربه ونبعه. وتعلق بأبي يحيى بن
محمد بن الحاج - وهو خامل الذكر. عاطل الفكر. فملك قياد مأموله.
وهب من مرقد خموله. وقدح استعماله آياه زناد ذكائه. وأبدى شعاع
ذكائه. ولم يزل عاثرا معه ومستقلا. ومثريا حينا وحينا مقلا. - إلى أن
10 تورطوا في تلك الفتنة التي ألقوا حائلها. وما لمحوها مخايلها. وطمعوا أن
يفتالوا من أمير المسلمين. وناصر الدين. - ملكا معصوما. وأبرموا من
كيدهم ما غدا بيد القدر مفصوما. وفي أثناء بغيهم. وخلال جرمهم الويليل
وسعيهم. كانت ترد عليهم من قبله - أيده الله - كتب تحل ما ربطوه.
وتروعههم مما تأبطوه. فلم يكن لهم بد من إدنائه. لحسن مراجعته عنهم
وغنائه. فورد عليهم ليلة كتاب راعهم. وأنساهم جلادهم وقراعهم. وهم

-
- (1) ولنورد ل. وتورد. ك
 - (4) ل. النساء. ل. النساء. ك
 - (5) الجمع. ل. اتحمه. ك. الحق. القلائد.
 - (9) ومثريا ل. القلائد. وشاربا ك
 - (10) ألقوا. ك. ل. ألقوا. القلائد
 - حائلها ل. قلائد. حاصمها. ك
 - (11) وناصر الدين ك. ل. القلائد
 - (12) جريه. ل. جرمهم. ك. حريه. قلائد
 - (14) مراجعته عنهم. ك. ل. منه في المراجعة عنهم. القلائد

بمجلس أنس فصخوا من حمياه. ومحووا منه عبق الأنس ورياه. فاستدعاه
 في ذلك الحين للمراجعة عن فصوله. والمعارضة لفروعه وأصوله، فأبان عن
 الغرض، وخلص جوهره من كل عرض، وأبدع في احكامه. وبرع في
 قضاياه واحكامه، فحمل أبا يحيى بن محمد استحسان ما كتبه. ان
 خططه للحين ولقبه، والمدام لرأيه الفائل مالكة. وبعقله في طرق الخبال 5
 سالكه، فلم يعمل فيها فكرا. ولم يتأمل أعرفا أتى أم نكرا، فجرت عليه
 لقبا. وأعلته من الاشتهار مرقبا، وصار مرتسما في العلية. متسما بتلك
 الحلية، وما زالت الدول تستدنيه نائيا. وتنهيه دانيا. وما أجمله مجنيا عليه
 ولا جانيا، فما بيده رفع شومه. ولا محو وشومه، وقد اثبت له ما تجتليه.
 10 فتستحليه، وتلمحه، فتستملحه، فمن ذلك قوله في مغن زار. بعدما أغب
 وشط منه المزار .

وافى وقد عظمت علي ذنوبه في غيبة قبحت بها أثاره
 فمحا إساءته بها إحسانه واستغفرت لذنوبه أوتاراه
 وكتب إلي عندما وصل أمير المسلمين. وناصر الدين. (268) إلى
 15 إشبيلية. صادرا من غزوة طليبة سنة ثلاث وخسمائة ووصل في جملة.
 ونزل بمحلته، واتفق لي شغل توالى واتصل. إلى أن رحل أمير المؤمنين -

(١٧) حفظه ل القلائد حقه ك

(10.9) له . ل قلائد - ك. وتلمحه ، ل قلائد. وتلمحه ، ك

(11) وكتب إلى ك ل وكتب إليه قلائد

"المسلمين ل قلائد لمومنين ك

(12.6) يعني علي بن يوسف بن تاشفين

انظر النسخ المعروفة ج 4 - 52

أيده الله - وانفصل، فسألت عنه، فاعلمت أنه سار معه، وما فارق مجتمعه، فكتبت إليه - مستدعيا من كلامه ما أثبتته في الديوان، وأثبتته فيه زهر بستان، فوافاه رسولي من البلد على مرحلة، في ليلة من ضياء البدر محلة، فكتب إلي - مراجعا - الحذر - أعزك الله - يؤتى من الثقة. (269).

5 والحبيب يوذى من المقه، وقد كنت أرضى من ودك - وهو الصبح - بلمحه، وأقنع من ثنائك - وهو المسك - بنفحه، فما زلت تعرضني للامتحان، وتطالبنى بالبرهان، وتأخذني بالبيان، وأنا بنفسى أعلم، وعلى مقداري أحوط وأحزم، والمعيدي يسمع به لا أن يرى (270)، وأن وردت أخباره تترى، فشخصه مقتحم مزدري، ولا سيما من لا يجلى ناطقا، ولا

10 يبرز سابقا، فتركه والظنون ترجمه، والقال والقيـل يقسمه، والأوهام تحله وتحرمه، وتحبيه وتخترمه، أولى به من كشف القناع، والتخلف عن منزلة الامتناع، وفي الوقت من فرسان، هذا الشأن، وأذمار، هذا المضمار، وقطان هذه المنازل، وهداة تلك المجاهل، من تحسد فقره الكواكب، ويترجل إليه منها الراكب، فأما الأزاهر فملقاة في رباها، ولو خلت عن المسك

(4) يؤتى ل. قلاند. يأتي ك.

(9) مزدري ل. قلاند. من دري. ك.

لا سيما ل. ولا سيما ك. قلاند

(12) من فرسان ك. قلاند. فرسان - سقط (من) ل.

وأذمار ك. ل. وأذمار - دال المهملة - قلاند

(14) فمعه ل. فمعه ك. قلاند

(269) يشير إلى المثل العربي لقائل ((من مأمه يؤتى الخير))

ومنه الحديث لا يسمع حبر من قبر

نظر مجمع الأمثال للميداني 2 / 130 - رقم (4064)

(270) يشير إلى المثل لقائل ((تسمع للمعدي حبر من أت أن تراه))

نظر مجمع الأمثال ج 1 / 129 رقم (655)

جباها، وصيغت من الشمس حلاها، فهي من الوجد تنظر بكل عين شكرا.
لا نكرا، وإذا كانت أنفاس هؤلاء الأفراد مبثوثة. وبدائمهم مبثوثة.
وخواطرهم على محاسن الكلام مبثوثة، فما غادرتهم متردما، ولا استبقت
لمتأخر متقدما، فعندها يقف الاختيار، وبها يقع الاختبار، وأنا أنزه
ديوانه النزيه. وتوجيهه الوجيه، عن سقط من المتاع. قليل الإمتاع، ثقل
روح السرد، مهلك صر البرد، إلا أن يعوذ به جماله. ويحرس بنقصه
كماله، وهبه - أعزه الله - قد استسهل استلحاقه. وطامن له أخلاقه، أتراني
أعطي الكاشحين في إثباته يدا. وأترك عقلي لهم سدى، وما إخالك
ترضاها لي مع الود خطة خسف، ومهواة حنف، لا يستقل غبينها، ولا يبل
10 نعيمها

وله فصل منها، فلم نحل بطائل، وصرنا تحت قول القائل،
ترك الزيارة وهي ممكنة وأتاك من مصر على جمل
الزيارة ههنا - أعزك الله - مثل، لا لفظ محتمل، لأنني أوجبها. ولا
استوجبها، وأفرضها، ولا افترضها، والتأويل على كل حال، لا يتعدى
'جميل مذهبا. ولا يتخذ ليل الشك مركبا، وأنت المفتتح للصلة. المولى
15 للمنة المشتملة، وإن رسولك وافى بكتابك الخطير - والشمس واجبة
سقوط منازل، وحياة الذي يقضي حشاشة نازع، والبيت قد غص ببيانيه.
وضاق لفظه عن معانيه، فاختلست أحرفي هذه اختلاس مسارق، والتماح
بارق، والخابر مخاطر، والشغل مساهم مشاطر، يصدر فكري إليه، ويخلع

(9) خطة، ل قلائد، خصه ك
يستقل، ل، يستقل ك قلائد ضميمه ك، ل، ضميمه قلائد

فقري عليه، إلا صباية. لا ترد صباية (271)، ورسيبا. لا يشفى نسياً
 (272)، فدونك واهي الدعائم. واهن العزائم. يتبرأ تابعه من متبعه. ويفر
 سامعه من مسمعه، ولولا أن الجواب فرض يجرح معطله. ويخرج عن ملة
 التصافي مبطله، لا عذرت. واقتصرت، ولكنني أوتر حقل - وإن أبقى علي
 5 دركا. وبوأنى دركا، وقد حملت فلانا ما سمح به الوقت. وإن اشتبه علي
 القصد والسمت، وحاضرت بما يسرت إلى ذكره. على شريطة كتمان
 وستره - انقيادا إلى أمرك. وتصديا إلى عقوقك ببرك.
 وله أيضا، ليست الأذنان كالأعراف (273). والأنال كالأشراف،
 ولا كل اشراف بأشراف، فثم من يصم - ماولي. ويعمى عن الصبح - وقد
 10 جلي. إن ذكر نسي. وإن عذل فكأنما أغرى، وكثيرا ما يمتد شططه.
 فتحذف نقطه، ويهجر نمطه، وإن سامحناه في الضبط. وأمتعناه بالنقط،
 نبذ الوفاء. فحذفنا الفاء، وجفى الكريم. فآلقينا الميم، وله بعد ما بقي. ما

(2) واهي الدعائم. واهي العزائم. ك. ل. واهي الدعائم. واهي العزائم. القلائد

(3) يجرح ك. ل. يجرح القلائد التصافي. ل. التصافي، ك. قلائد

(5) اشتبه. ل. قلائد. اشتمل ك

إلى. ل. قلائد. ك

ذكره. ك. ل. ذكرى، قلائد

(8) ليست الأذنب، ك. ل. أيدك الله ليست الأذنب - بزيادة (أيدك الله) - قلائد

(9) يصم. ك. ل. يصم. قلائد

(12) فآلقينا ك. ل. فآلقيت، قلائد

(271) الصباية الأولى - بض الصاد المهملة - بقية الماء ونحوه في الألف. والخصاصة لشدة -

بفتحها - بمعنى الشوق ورقة الهوى - أي لاشمى غليلا

(272) الرئيس، الريح الملية الهبوب. والسيس الظم الشديد. فهو معنى ما سبق

(273) الأعراف جمع عرف - أعلى الشيء - مقابل الذنب

ألقى، ان أشرف فعلى الخطير العظيم. وان اطلع ففى سواء الجحيم (274)،
ورب طويل النجاد (275)، غريق فى الإتهام والإنجاد، ولايته أمان، وعمله
جنان، وخلقه رضوان، تود النجوم ان ينظمها فى كتاب، أو ينسجها نسق
حساب، قد ارتقى بخطته باذخ السناء، وأخذ بنسجها رافعا الى السماء،
فهنالك ، وأنت ذاك، طاب الجنا، ودنت المنى، وأيقن الشرف انه فى حرم 5
وحمى، أقسم بالمبتسم البارد، والحبیب الوارد، قسما تبقى على الشيب
حدثه، وتقر على المشيب جدته، ذكرى من ذلك العهد مدت بسببه،
ومنت إلى القلب بنسبه، ليحتون على الكرام، وليجتروُن على الانام،
ولياخذن فوق أيديها، وليكنن من تعديها، ما لها فتحت اثلاثهم، وتسهم
بغير سماتهم، وتصفهم بصفاتهم، وتعلمهم بعلاتهم، فأين أنت من الذنب، 10
وسنام قد استوصل بالجب، وكيف ارتياحك بعد خمرا ن دارت، والمكرمة
بالشمس أشرقت وأنارت، لا جرم أنك منها على ذكر، وبمدرجة حمد
وشكر، وما هو إلا الشریف الأوحى، ولا ينكر فضله ولا يجحد، أبو بكر -
أعزه الله - وناهيك ثناء، وحسبك علاء وسناء، فتى دهى فى ضيعته هناك
بدواه، ورمى بخطوب غير ريوث ولا سواه، ورأيك، - أصاب الله برأيك، 15
وجبر الأولياء بسعيك، فى تحصيل مراعاته، وترفيهه ومحاشاته، ولولا عذر

(6) تبقى على الشيب حدثه، وتقر المشيب على حدثه - ك ل، تبقى على الشيب جدته، وتقر

على المشيب حدثه - قلاذ

(8) ليحتون وليحترون - ك ل، وليحتون وليحترون - قلاذ

ولياخذون - ك ل، وليأخذن - قلاذ

(9) ما لها فتحت اثلاثه - ك ل، ما لها فتحت اثلاثه - قلاذ

(16) وترفيهه - ل قلاذ، وترفيهه ك، ومحاشاته - ك ل، ومحاشاته - قلاذ

(274) اقتباس من قوله تعالى (اطلع فراه فى سواء الجحيم).

(275) كناية عن الشجاعة ولأقدراته

منع. لكان على أفك النير قد طلع، ولكنه استتاب فلانا وحسه أن يؤدي كتابا. ويقتضي جوابا، ويتصرف على حكمك جيئة وذهابا - ان شاء الله.

وله يعتذر من استبطاء المكاتبة ،

5 ألم تعلموا - والقلب رهن لديكم يخبركم غني بمضمره بعدي ولو قلبتني الحادثات مكانكم لانتهتها وفري وأوطأتها خسي ألم تعلموا أنني وأهلي وواحد فداء ولا أرضى بتفدية وحدي

ولما نكب الوزير أبو محمد بن القاسم (276) النكبة التي أنبأت بتعذر الأوطار. لذوي الأخطار، وأعلنت بكساد الفضائل والمعالي. 10 واستثار الوضع على العاجد العالي، لأنه كان طود كمال. وبحر جمال. وناظم خلال. وعالم جلال، وحين ثل الدهر عرشه. وأحل سواء فرشه، خاطبه كل زعيم مسلحا عن نكبته. وانتقاله من رتبته، فكتب إليه هو في جملة من كتب، وان كان نازلا عن تلك الرتب، برقعة مستبدعة. وهي، مثلك - ثبت الله فؤادك، وخفف عن كاهل المكارم ما أدهى بك وادك. 15 يلقي دهره غير مكترث، وينازله بصبر غير منتكث، ويسم عند قطوبه.

(4) المكاتبة ، ل قلائد. المكاملة . ك

(5) غني ... بعدي ، ل قلائد. بعدي ، ك

(7) وحدي ، ل قلائد. رحلي ، ك

(9) الأخطار ، ل قلائد. الأقطار ، ك

(10) اجمال ، ل قلائد. جمال ، ك.

(12) مسلحا ، ل قلائد ملهيا ، ك.

(14) ما أدهى بك وادك ، ل قلائد . ما أهى لذهابك . ك - وهو تحريف.

(276) انظر ترجمته والنكبة التي منى بها في القلائد ص 127 - 131.

ويقل شباة خطوبه، فما هي إلا غمرة ثم تنجلي، وخطرة يليها من الضع
الجميل ما يلي. لاجرم ان لحر، حيث كان حر، وان الدر - برغم مس
جهله - در، وهل كنت إلا حساما انتضاه. قدر امضاه. وساعد ارتضاه، فإن
أغمده. فقد قضى ما عليه. وان جرده. فذلك إليه، أما انه ما سلم حده.
5 ولبس جوهر الفرند خده، لا يعدم طبنا يشترطه. ويمينا يخترطه، هذه
الصمصامة. تقوم على ذكرها القيامة، طبقت البلاد أخباره. وقامت مقامه
في كل أفق اثره، فاما حامله فنسي منسي، وعدم منفي، كلا لقد فنيت
الحقائق. وأنبتت تلك العلائق، فلم يصحبه غير غرار، ومتن عار، كلاهما
بالغ ما بلغ. ووالغ معه في الدماء ما ولغ، وما الحسن إلا المجرد العريان.
10 وما الصبح إلا الطلق الاضحيان، وما النور إلا ما صادم الظلام. ولا النور
إلا ما فارق الكمام، وما ذهب ذاهب. اجزل منه العوض واهب،

لا تأس للمال إن غالته غائلة ففي حياتك من فقد اللهى عوض
وبمن قضى حق المساهمة في هذا الحال التي التوى عرضها. وتأخر
للاعذار القاطعة فرضها، أسف تردد، وارتماض تجدد، وذنوب على الأيام
15 تحصى وتعدد، وحبا اللثام منها تحل وتعقد، فيعلم الله - عز وجهه - لقد

(2) برغم : ل قلائد. بالرغم. ك

إليه : ك - ل قلائد.

(5) طينا : ل قلائد. طبييا : ك

(7) وعدم منفي : ك ل. وعدم منفي : قلائد

(8) ومتن عار : ل قلائد. ومن عار : ك

(10) الظلام ولا النور : ل قلائد. الظلام وما النور : ك

(12) (لا تأس بالمال - البيت) ك ل - القلائد

(13) وبمن قضى : ك ل. وبمن قضى قلائد

(14) تردد : ك ل. يردد : قلائد

استوفيت فيك هذه الأيام. ونهت فيك حتى المزن عن الابتسام.
قال أبو نصر، وفي أيام مقامي بالعدوة، اتفقت بيني وبين أبي
يحيى (277) بن محمد بن الحاج - سقى الله مصرعه - وأورده منهل العفو
ومشرعه - مودة استحکم تواخيها، وشدت أواخيها، وغدونا بها حليفي
صفاء وإخلاص، واليفي إخاء واختصاص، والزمان مساعد، وصرفه متباعد،
والشباب خضل يانع، والدهر مبيح ما هو له اليوم مانع، والدنيا سرور
وإناس، والأرض ظباء وكناس، فوقع بيني وبينه في بعض الأيام تنازع
ادى بنا إلى الانفصال، وتعطل تلك البكر والأصال، ثم نمي إلي عنه قول
ضاق به ذرعي، واجتث منه أصلي وفرعي، فكلما صدني عن الرحلة
صممت ونكثت، من عرى التلوى ما كنت أبرمت، وبعد انفصالي علمت
أن ذلك القول غدا زورا، ووشى به من غص أن يرانا زائرا ومزورا،
فانقضت تلك المخيلة، وتحركت لوعته الدخيلة، وأكدت تجديد ذلك
المهد الرائق، وكف أيدي تلك العوائق، فكتبت إليه ،

(6) مبيح - ك قلائد، مبيح، ل

(8) ثم نمي إلى منه - ل قلائد، ثم نغنى منه - ك

(9) فكلما، ل قلائد، فرما، ك

(12) وأكدت، ل قلائد، فأكدت، ك

(277) هو أبو يحيى أو بكر بن أبي عبد الله محمد بن الحاج، أحد الأمراء العرباطيين، وابن
أبي الخصال - وإن استكنه ابن الحاج الوالد (أبو عبد الله) فقد احتص بابنه أبي
يحيى، حتى وسع بهى الوردتين، فحرت عليه معديته، ومكافاة لكفايته
انظر المعجم لاس الأبار ص 151 - نشر دار الكتاب العربي، والمطرب في أشعار
المغرب ص 188 - 189 والاعلام لعبد بن إبراهيم ج 3 / 6 - لطبعة الجديدة نفس

اكعبة علياء وهضبة سؤدد وروضة مجد بالمفاخر تمطر
 هنيئا لملك زان أفقك نوره وفي صفحتيه من مضائك أسطر
 وإني لخفاق الجناحين كلما سرى لك ذكر أو نسيم معطر
 وقد كان واثا هاجنا لتهاجر فبت واحشائي جوى تنفطر
 5 فهل لك في ود ذوى لك ظاهرا وباطنه يندى صفاء ويقطر
 ولست بعلق بيع بخسا وإنسي لأرفع أعلق الزمان وأخطر
 فأمره بمراجعتي فكتب عنه بقطعة منها:

ثبت أبا نصر غنائسي وربما ثنت عزمة الشهم المصمم أسطر
 ونالت هوى ما لم تكن لتتاله سيوف مواض أو قنا متأطر
 10 وما أنا إلا من عرفت وإنما بطرت ودادي والمودة تبطر
 نظرت بعين لو نظرت بغيرها أصبت وجفن الرأي وسان أسطر
 وقدا بذلت الود والحب فطرة وما الود إلا ما يخص ويفطر

وكتب إلى الوزير المشرف، أبي بكر بن أحمد بن رحيم (278)
 يهنئه بولاية خطة الإشراف بحضرة إشبيلية وذواتها في شوال سنة خمس
 15 . عشرة وخمسمائة .

إذا ما شرف الإشراف قوما فإن بني رحيم شرفوه
 ومن يعرف به لهم قديما وان رغمت أنوف عرفوه

(6) ولست ، ل قلائد. وكنت ك

(9) ونالت ، ل قلائد. وقل ، ك

(12) الود والحب ، ل قلائد. الحب والود ك

(17) ومن يعرف ، ك قلائد. ومن ينكر ، ل

كفاة للملوك على سبيل ودين نصيحة ما حرفوه
أبو بكر له ولهم كفيـل بكل كفاية إذ صرفوه
وما الإشراف إلا عبد قن لهم فمتى تولى استصرفوه

هذه - أعزك الله - بديهة البشرى. وعجالة كمجالة القرى. ويريد
5 إلى أمم تلك القرى، فاني لها بالاقبال ضمين. وعلى الية ويمين، لتحوطنها
أقلامك . وليحمدن فيها مقامك. ولتعرفن بالغرر والحجول أيامك،
فحالفك السعد. ولا عدملك الملك الجعد. وأبل وأخلف مثلها جددا - بعد،
وما حق من بشر باعتلائك. وسرى بانباتك إلى أوليائك - أن يؤخر
مراده. أو يضيع عمله واعتقاده، وإن الحاج أبا عبد الله ابن سعدان أملك
10 الداعي لك - أبقاه الله - أخبرني بهذه المسرة. والديمة الثرة، ولقد
هممت على هذا البرد. بخلع البرد، وحل العقد، وفض النقد، فدافعني
انتقاضا. وأعلمني أن له في علمك - أبقاك الله - أغراضا. تكون على ذلك
أثمانا وأعواضا، وأراني عقدا يشهد بعدمه. وصحة ما استحثه في مقدمه،
وأنه ليس له سوى غرس قد صار عليه كلا. بل استدار في ساقيه كبلًا.
15 والتوى في عنقه غلا، وأض له غلالا مغلا، ولك الفضل أن يفتتح نظرك -

(2) إذ ، ل قلائد ، ان ، ك.

(6) فيها ، ل قلائد ، منها ، ك.

بالغرر ، ل قلائد ، بالقدم ، ك.

(7) الملك الجعد ، ل قلائد ، أهلك الحند ، ك.

باعتلانك ، ل قلائد ، باعلانك ، ك.

(9) سعدان ، ك ل. شعران ، قلائد.

(15) الفضل ، ك ل. الطول ، قلائد.

يفتتح ، ل قلائد . يفتح ، ك.

وفقه الله - بالتخفيف بمثله عن الضعفاء. ومن لا قدرة له على الاداء.
وحمل الاعباء، فإن ذلك ذكر في العاجل. وأجر في الآجل. - انتهى. لفظ
القلائد (279).

- وقد قدمنا عن صاحب الصلة. ان بطالة الفتح. اخلدت به عن مرتبة
5 ذى الوزارتين. الشاعر المجيد. الكاتب أبى عبد الله ابن أبى الخصال -
رحم الله الجميع. وابن أبى الخصال المذكور. هو. محمد بن أبى
الخصال مسعود بن طيب بن فرج بن خلصة الفافقي، أوليته من قرية
بشقورة. تسمى فرغلط. وبها نشأ. ومنها تردد إلى الحاضرة في طلب
العلم، ثم سكن قرطبة. يكنى أبا عبد الله. ويلقب ذا الوزارتين، وقيل ان
10 خلصة هو المكنى أبا الخصال. - قاله أبو بكر بن خير وغيره، والأول
قول أبى القاسم بن حبیش، وكان ينزل في اجتيازه عند ترده إلى
الحاضرة على أبى الحسن بن مالك اليعمرى. القاضي بأبدة. وقد أخذ
عنه يسيرا. وخرج معه - وهو فتى السن - إلى حديقة له معروشة. فقطف
من أعلاها عنقود عنب أسود بعضى أهبطه بها على ترفق، فقال القاضي -
15 محركا له. ومختبرا بديهته - ،

(1) وفقه : ل قلائد. وفقك : ك.

عن مثله : ل. بمثله : ك. - على مثله : القلائد.

من : ل قلائد. عن : ك.

على الاداء : ل قلائد. عن الاداء : ك.

(6) المذكور : ل. ك.

طبيب : ل. الطيب : ك.

(14) ترفق : ل. ترفع : ك.

انظر إليه في العصى
ثم قال : اجز يا محمد. فقال - مجيباً لقوره -

كرأس زنجي عسى

- فلحظه القدسي أبو الحسن بعين أخرى. وحكمه
5 له بما اقتضاه علمه من مزية كبرى، سمع ذو الوزارتين من أبي الحسين
بن سراج، وأبي محمد ابن عتاب، وأبي بحر الأسدي، وأبي بكر بن
غالب بن عطية، وأبي الحسن بن الباذش، وأخذ هو عنه - أيضاً فتدبجاً،
وأبي بكر بن سائق الصقلي، ولقى بالمرية أبا علي الصدفي، فقرأ عليه
صحيح مسلم، وجامع الترمذي، ومصنف أبي داود، وأكثر صحيح البخاري،
10 وكتاب عبد الغني مشبه النسبة، وأجاز له سائر ما يحمله، وكتب إليه أبو
عمران بن أبي تليد، وأبو علي الفساني، وابن أخت غانم، وأبو عبد الله
محمد بن علي المازري، - مع جماعة من المشرقيين وغيرهم، وشارك
القاضي أبا الفضل عياضاً في كثير من شيوخه ممن تقدم ذكره وغيره،
وعنى بالحديث فأتقنه، وإليه انتهت البلاغة، وعليه قصرت، وبموته
15 فقدت، وصفه بهذا أبو القاسم بن حبیش وغيره. وقال فيه ابن بشكوال،
معجزة وقته، وجمال جماعته، وكان متفنناً في العلوم، مستبحراً في الأدب
واللغة، عالماً بالأخبار، ومعاني الحديث والآثر، والسير والأشعار، أحد

(2) ثم قال، ك - ل.

(4) أخرى، ل - ك

(6/5) وأبي بحر الأسدي، ل. وأبي بكر الأسدي، ك
وأبي بكر بن أبي غالب، كذا في السختين. وكتب علي هامش (1)، (كذا في الأصل
بخطه. وصوابه إسقاط أبي - والله اعلم - كتابه).
هو عنه أيضاً، وهو أيضاً عنه، ك

رجال الكمال (280) قال ابن الأبار ، سمعت شيخنا أبا الربيع يقول ، سمعت أبا الحسين عبد الرحمان بن أبي عامر الأشعري يقول ، سمعت الفقيه أبا مروان بن مسرة يقول ، لم يطلق اسم كاتب بالأندلس على رجل قبل أبي عبد الله بن أبي الخصال. قال ، وحكى لنا شيخنا أبو الحسين بن سراج. ان خاله أبا بكر بن خير. وأبا القاسم بن بشكوال. وأبا القاسم ابن غالب - المعروف بالشرائط. قصدوا ذات يوم قبر أبي عبد الله بن أبي الخصال. وقد وعدوا أحد تلاميذهم أن يقرأ هنالك عليهم قصيدته اليتيمة، التي رسمها بـ «معراج المناقب. ومنهاج الحساب الثاقب» قال ، وكنت ممن صحبتهم لأخذها عنهم. فسمعتهم يترحمون عليه. 5

10 ويقولون عند انتهائهم إليه - ، السلام عليك يا زين الإسلام. ومع كماله لم يحظ من امراء عصره بأمله، وهي عادة الأيام العادية في أمثاله ، توارى لما بهر، وخفى أضعاف ما ظهر. وسار أخوه أبو مروان بالكتابة عنهم أشهر، والذي قعد بأبي عبد الله هو قيام ابن الحاج (281) أمير قرطبة على ابن تاشفين، وثورته التي نكب عنها ونجا. ولكن كيف منها ؟ !

15 وكان هو حينئذ أوثق حاشيته وأسبابه. وألصق وزرائه وكتابه، مع ان

-
- (1) الرجال ، ك. رجال ، ل
الحسين ، ل. الحسن ك
(5) سراج ، ك. السراج ، ل.
القاسم ، ل. قاسم ، ك
(9) عنهم ، ل - ك.
-

(280) انظر الصلاة ص 557 - رقم (1294).

(281) يعنى به محمد بن الحاج (الأب).

انظر البيان المغرب ج 4 / 48 - 49

اختصاصه لم يكن الا بابنه ابي يحيى ابي بكر بن ابي عبد الله.
حتى أوسمه بذى الوزارتين. فجرت عليه تخصيصا بعنايته. ومكافأة
لكفايته.

- فكم جلا من تلك الخطوب الجلائل. وابلى باليراع والرسائل.
- 5 مكان ذات الاغمد والحمائل، ولما استقل ابن الحاج، وولى ما ولى من
أعمال المغرب. عاد ابن أبي الخصال لصحبته هنالك هو وأبو بكر بن
عبد العزيز، وطائفة انضوت من حرمة إلى الحصن الحصين، والحرز
الحريز، وذلك لشغوف هذا الأمير على اترابه. وخفوف ذاته الراجحة في
حقوق أصحابه، ثم إنهم انتقلوا بانتقاله إلى سرقسطة أم الثغر حين حلها.
- 10 دأبوا عن ارجائها. ومجاهدا لاعدائها (283)، حلول البر التقي. واذا حمت
شهادته قافلا من غزاته في التاريخ المعلوم (284). كسد ما نفق في أيامه
من بضائع العلوم، وناصع المنثور والمنظوم، فلزم أبو عبد الله داره خائفا
من تلك الاحقاد القديمة، وراضيا بالاياب إليها من الغنيمة، وفي أكثر
عمره ارتد على العقب مأموه، وامتد بطول مدة ابن تاشفين خموله، وان
15 كان لا يسمى خاملا. من شهد للحلم حاملا. وعهد بالعلم عاملا، وحسبك
بما له من التواليف الدينية، إلى أن ختمت منيته بالفتنة الحمدينية،

(1) ابي، ل. ك.

(2) لوسمه، ك. ل. أوسمه، المعجم.

(9) حلها، ل. امها، ك.

(7) حمت، ك. ل. حملت، المعجم. غزاته، ل. غزواته، ك.

(282) انظر البيان المغرب 4 / 54.

(283) نفس المصدر ص 55 - 54.

(284) يعنى سنة (509) كما في البيان المغرب 4 / 61.

(285) فاستشهد - رحمه الله تعالى. ودفن يوم الأحد الثالث عشر لذي الحجة سنة أربعين وخمسائة. وكان دفنه ضحى بمقبرة ابن عباس. قال ابن حبش ، استشهد في الحادثة الكائنة بقرطبة يوم السبت الثاني عشر من ذي الحجة، ومولده سنة خمس، وقيل ، ثلاث وستين وأربعمائة.

5 قال بعض من عرف به ، والظاهر في مقتله انه اقتحمت عليه داره - إذ دخل المصامدة قرطبة عنوة في الحرب الواقعة بين ابن حمدين وابن غانية - أول انقراض سلطان المثلثين بالأندلس.

قال ابن الأبار ، وكان شيخنا الأديب الحافل. أبو الحسن علي بن محمد بن حريق (285) يذكر انه كان واقفا بباب داره. فمر به بعض المصامدة وقد ارتكبوا من الجرم. واستحلوا من المنكر. ما حمله 10 على زجرهم. والاعلاظ لهم. ثقة بمكانته. وعملا بمقتضى ديانتهم، فاجترأ أحدهم عليه. واستدار من خلفه - وهو مشغول بما بين يديه، وما لبث عدو الله ان ذبحه. فخر لفيه وفجع الاسلام فيه. - فالله اعلم.

قال ، وقد اطرفنا أبو عبد الله بن الصفار الضرير شيخنا ، من قتل 15 قاتله بقصة عجيبة. وكان - رحمه الله تعالى - صاحب غرائب مفيدة. وفوائد غريبة، فحكى أن مفيت نفسه الطاهرة. وسماء «تيفوت» ما زال بذلك يكثر الافتخار. ويظهر لمن يحزنه أمره - الاستبشار، حتى عرف

(5) والظاهر ، ل. الظاهر : ك

(17) امر ، ك. ل. امره : المعجم

(285) يعني في الحرب الواقعة بين ابن حمدين وابن غانية - أول انقراض سلطان المرابطين - كما يأتي للمؤلف.

285 - مكرر) انظر في ترجمته : التكملة رقم (5 و 18) والمغرب ج 318/2.

بقاتل ابن أبي الخصال - سمة غدت إليه، وأهدت حينه إليه، قال ، وكان لابن غانية على فقد غناؤه أسف زائد، هو بمجدهم شاهد، ولمحمدهم سائد، وهذا الآثم قد أركبه البحر إليهم سيل الفتنة، واعتقد أنه بميورقة جان للمنحة. وناج من المحنة، فربما جفوه إذا رأوه، ومقتوه متى لحظوه، 5 واتفق ان عاينه يوما اسحاق بن محمد - وتيفوت البائس قد ذهب فتاؤه. وكتب بنفوذ قضاء الله فيه فتاؤه، فدعا به. واستدعى منه وصف عدائه، فما فرغ من ذلك حتى التفت اسحاق إلى جلسائه، وقد غضب واستشاط، وزوى الله تعالى عنه الاسترسال والانبساط، وقال ، ينبغي لمن قتل ابن أبي الخصال أن يقتل، ويحق لمن لم يرع حقه ان يعاجل ولا يمهل، ثم 10 أمر فأجهز عليه، وجر برجله من بين يديه، هذا أو معناه ما أسمعناه. وانها لآية في الأخذ بشاره، وعناية من عالم اعلانه وإسراره، علم بها أنه تقبل أعماله، ورحم جلاله وجماله (286).

ومن شعره - رحمه الله - ،

يا حبذا ليلة لنا سلفت اغرت بقلبي الهوى وما عرفت
15 دارت بظلماتها المدام فكهم نرجسة من بنفسج قطفت
ثم انطوى دهرها ومن أسف ان صرفت لوعتي وما انصرفت

(2) مجدهم : ل. بهجرهم : ك

(4) إذ : ك. إذا : ل

فيه : ل - ك

(12) جلاله وجماله : ل. جماله وجلاله . ك

(14) بقلبي : ل. بقلب : ك

(15) المدام : ل. للمدام : ك

(286) إلى ها ينتهي كلام ابن الأبار في المعجـ

انظر ص 149 - 153.

وله في وصف نار مضرمة في فحم ،
أما ترى النار وهي راقصة تنفض اردانها من الطرب
تضحك من ابنوسها عجباً إذ حولت عينه إلى ذهب

وله في مطيب ورد مفصل بترنجان ،
5 وورد جنى طالعتنا خدوده يبشر ونشر يبعثان على السكر
وحف ترنجان بها فكأنها خدود العذاري في مقانمها الخضر

وشعره كثير، أوعب ذكره - (287) ابن الأبار في معجم أصحاب
الصدفي، وذكره ابن بشكوال، وابن الزبير في الصلة - وليس من شرطه،
وابن بسام في الذخيرة (288)، ولا بن أبي الخصال - رحمه الله - عدة
10 قصائد نبوية، منها قصيدته الشهيرة المسماة بـ «معراج المناقب»، ومنها
عدة قصائد عارض بها بعض قصائد حسان بن ثابت - رضي الله تعالى
عنه.

(3) ذهب : ك. الذهب ، ل.

(287) العبارة توهم أن ابن الأبار أوعب ذكر شعر ابن أبي الخصال وليس كذلك، فابن الأبار -
في المعجم له يذكر ولا بيتاً من شعر ابن أبي الخصال. ولعل مراد المؤلف أن ابن
الأبار استوعب الكلام عن ابن أبي الخصال - كما اشرنا إلى ذلك انفاً
(288) وذكره كذلك الضبي في بغية الملتبس ص 282، وابن سعيد في رايات المبرزين ص
74، والمراكشي في المعجب ص 173 - 176 وابن دحية في المطرب من أشعار المغرب
من ص 187 - 190، وجنوة الاقتباس ص 258. والذخيرة القسم الثالث المجلد الثاني ص
793.

وقد رأيت أن أذكر تأليفا للإمام ابن حبيش، (289) اشتمل على تخميسها فيكون فيه المطلوب وزيادة، وقد ألفيته بخط مؤلفه بل أحد تلامذته. وهذا نص ما كتب على ظهره - بعد أن سماه بـ «العقيلة الحالية. والوسيلة العالية» في تخميس القصيدة المسماة بـ «معراج المناقب، ومنهاج الحسب الثاقب» - في معجزات رسول الله - صلى الله عليه وسلم، ونسبه الشريف، ومناقب أصحابه الكرام - صلى الله عليه وسلم تسليما، ورضي عنهم أجمعين، - من نظم الفقيه الأبرع، البليغ المصقع، الكاتب المتفنن، العارف المتسني، أبي عبد الله محمد بن مسعود بن طيب بن فرج بن خلسة أبي الخصال الغافقي - (290) رحمة الله عليه، خمست ليتوسل فيها 10 إلى الله العظيم، بمدح نبيه الرؤوف الرحيم، ورسوله الإواه الحليم، وبتحلية أهل بيته الكريم، وأصحابه أولي السبق والتقديم، وأزواجه الطاهرات أمهات المومنين ذوات البر والتكريم، - صلى الله عليه ثم عليهم أفضل الصلاة، وسلم اشرف التسليم، وأعلقنا من حبه وحبهم حرمة تحرم بنا من التنعيم إلى جنات النعيم، وأذمة (291) تنفعنا بالتصميم على الود

(3) تلامذته : ل. تلامذه ، ك

(7) الفقيه : ل - ك. وهي أنسب.

(289) أبو بكر محمد بن الحسن بن يوسف بن الحسن بن حبيش - بفتح الحاء المرسي نزيل تونس، العالم الأديب، النحوي البارع. قال فيه تلميذه ابن رشيد ، «أما النظم، فبيده عنانه. وأما النثر، فإن مال إليه توكل له بنائه».

توفي بعد (679 هـ 1280م).

انظر ملء العيبة - مخطوط الاسكوريال رقم (1736).

والذيل والتكملة 6 / 168، والنفع 4 / 311، وبنية الوعاة ص 119. والقاموس مادة

(حبش)، والتاج 4 / 293.

(290) تقدمت ترجمته في ج 4 ص 20 رقم (103).

(291) أذمة جمع ذمم ، الحق والحرمة

الضميم، وإيماناً تحجم عن نوره نار الجحيم، وإماناً يتلقانا يوم الفزع الأكبر بالسلام والتسليم، ويهدينا بكرمه المعين هداية العلية للصراف المستقيم، ويؤوينا إلى حرمة الأمين، إواية الفتية إلى الكهف والرقيم، (292) ويميزنا بعناية سيد البشر، وشفيع المحشر، تمييز الأغر من البهيم؛ ويخصنا من شفاعته المشفعة، ومجاورته المرفعة، بالقسم الوجيه، والوجه القسيه. 5
ويسكننا بين كرام أكرمهم عبادة ونسك، «يسقون من رحيق مختوم ختامه مسك»، - (293) «ومزاجه من تنسيم»، (294) «يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم»، (295) تأليف الفقيه أبي عبد الله محمد بن الحسن بن يوسف بن الحسن بن حبيش اللخمي المرسى - رضي الله عنه. - انتهى ما على ظهر الكتاب، وهذا إوان سرده بكماله. 10
إن شاء الله تعالى.

قال الشيخ بن حبيش - رحمه الله -

جلت عن ذكاء (296) الحسن غيم التنقيب

لشنى غربى (297) عن ثنايا التغرب

15 بأحور (298) ساج أو بالعس (299) أشنب (300)

إليك فهمي والفؤاد يثرب

(7) مختوم، ل - ك

(8) أبي، ل، أبا، ك

(292) يشير إلى قوله تعالى، ((ألم حسب أن أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا)).

الآية 9 - سورة الكهف.

(293) الآية 25 - سورة المطففين.

(294) الآية 27 - من نفس السورة.

(295) الآية 88 - سورة الشعراء.

(296) ذكاء، الشمس.

(297) غربى، عزمى.

(298) أحور، أبيض ناعم.

(299) العس، في شفته لعس، سواد مستحسن.

(300) الشنب، بياض في الأسنان.

وان عاقني عن مطلع الوحي مغربي
وكتب بالطرة ما نصه الرواية إليك - بفتح الكاف، ولكن الخمس

أراد الاستفتاح بيسير من الغزل، فقاده ذلك إلى كسر هذه الكاف، ولم
يبدل من هذه القصيدة في هذا التخميس تحريك ولا تسكين إلا فتحة
هذه الكاف، انتهى.

5

قال ابن حبيش الخمس رحمه الله ورضي عنه - :

صحب الليالي فانجلى لي سرها متى تخدع المشتاق - لا در درها
فيذهب أحلاها ويقتى أمرها أعلل بالآمال نفساً أغرها
بتقديم غاياتي وتأخير مذهبي

10 أجل مرادي لو تساعد اسمدي حنين ركابي نحو حاد مفرد
ولا حاجز دون الحجاز لمقصدي وديني على الأيام زورة أحمد
فهل ينقضي ديني ويقرب مطلبي

متى تسعد المشتاق بالقرب رحلة تقابل فيها للمدينة قبلـة
وهل تشتري بالروح في الترب قبلـة

وهل بقيت من مركب العمر فضلة (301)

15

تبلغني أم لا بلاغ لمركبي

(5) بقيت ، كذا في النسختين ، وكتب بهامش ل : ، (فضلت) ، وهو الثابت في ظل الغمامة

(301) فضلة ، بقية .

وهل يشتفي من مكة أهل غيبة وهل وقفة في باب أبناء شيبة (302)

أرجي الرضى فيه بتعغير شيبته وهل أردن فضل الرسول بطيبة

فيا برد أحشائي ويا طيب مشربي

مغان تجير المذنبين بجاهها غدت جنة إن لم تكنها تضاهها

5 جرى ضرب (303) بالمسك بين رداها (304)

ألا ليت زادي شربة من مياهها

وهل مثلها ريا لفة مذب

فليت الصبا ركب بروحي سائر لأرض ثواها ناصر ومهاجر (305)

وليت ثراها ائتمد لي عاطر ويا ليتني فيها إلى الله صائر

بقلب عن الإيمان غير مقلب

10

لقد فاز من أمضى القضاء اعتزامه فطنب في دار الرسول خيامه

وطيب محياه بها وحمامه وإن امرأ وارى البقيع عظامه

لفي زمرة تلقى بأهل ومرحب

أجل بلاد الله مبدا ومحضرا بها اختار للمختار قبرا ومنبرا

15 فمن مات فيها بالشهادة بشرا وفي ذمة من خير من وطئ الثرى

ومن يعتقه حبله لا يعذب

(1) * (13) (باهل) - كذا في النسختين. وكتب فوق كلمة (أهل) في نسخة (ل) ، (سهل) وثبت كذلك في ظل الغمامة.

(302) معنى باب بني شيبة ، أحد أبواب المسجد الجرام. ومنه يدخل الحاج عند قدومه ويعرف إلى الآن بباب السلام.

(303) الضرب ، العسل الأبيض.

(304) رداه جمع ردة ، نقرة في الجبل أو في صخرة يستنقع فيها الماء. ولعله يعنى بها البشر التي كان ماؤها ملحا اجاجا. ثقل فيها الرسول. فصار حلوا - كما تذكر كتب السير.

(305) معنى الأنصار والمهاجرين.

تناسمني للشوق أعطر نسمة وتشرق لي بالشرق أنوار رحمة
فأقضى بهم ثم أحيا بهممة ومالي لا أشري الجنان بعزيمة
يهون عليها كل طام وسبب (306)

5 عناني يسرى والقنساء بأيمن وعضبي أنيسى والتنوفة موطنى
فمالي إذا أمضيت عزمي ينشئ وماذا الذي يشئ عناني وانسي
لجواب أفاق كثير القلب

ايغنى كذا عمري وأمري غمة وما العذر - والاعذار في الحب تهمة
أروع فان الصب بالشوق بهمة (307) أفقر فني كفي لله نسمة
وبين فقد فارقت قبل - بني أبي

10 تعطشت والحجاج من زمزم ارتوت ونالت - على رغم النوى - كل مانوت
فمالي لا أطوى من البيد ما طوت وقد مرنت نفسي على البعد وانطوت
على مثل حد السميري المنرب (308)

أوامر سلطان الهوى كم اطعتها وحملت نفسي فرقة ما استطعتها
فكم واجبات لللقى قد أضعتها وكم غربة في غير حق قطعنها
فهلا لذات الله كان تغربي 15

(6) ينشئ ، ل. منشئ ، ك.

(7) تغرب ، ل. التغرب ، ك. ولعل الصواب ما اثبتناه.

(306) طام ، طما البحر - النهر ، امتأ ، والسبب ، المغازه.

(307) البهمة ، الشجاع

(308) السميري ، الرمع الصلب. والمنرب - بالذال المعجمة - ، الحاد

إذا أحسن التأويل بي متجاوز فأيسر عيب في أني عاجز
أذو الصدق هالته السرى والمفاوز وكم فاز دوني بالذي رمت فائز ؟
وأخطاني ما ناله من تقرب

أحب وفود الله لو كنت وافدا أو دعهم جمعا وأرجع واحدا
أعرض من يسري وأخلد حائدا أراه وأهوى فعله البر قاعدا 5

فيا قعدي البر قم فتلب (309)

لنفسى بتأميل البقاء اعتذارها وهبها تبقى والرجاء اغترارها
فأين إلى قصد الحبيب بدارها أمانى قد أفنى الشباب انتظارها
وكيف بما أعيأ الشباب لأ شيب

10 حأت لدهري صولة ابن مكدم (310)

فألوت بحلمى غربة ابن محلم

وللوخط في فودي فتك ابن ملجم (311)

وقد كنت أسرى في الظلام بأدهم

فقد صرت أغدو في الصباح بأشهب

(1) التأويل بي ، ل. التأويل في ، ك.

(2) أذو ، ل. اذا ، ك.

(11) محلم ، ل. محجم ، ك.

(309) جاء في هامش نسخة (ل) ما يلي ، (القعد من الخوارج الذين كانوا يرون الخروج على الائمة. ويحضون على قتالهم ولا يقاتلون. والقعدي من يرى رأيهم أو يتشبه بهم في تزيين الشيء وهو لا يفعله. فقعدي البر - يعنى به نفسه تجريدا. وتلب ، تشمر.

(310) ابن مكدم ، فارس جاهلي . انظر التاج (كدم).

(311) عبد الرحمان بن ملجم المرادي. قاتل علي بن أبي طالب.

بمفترب التفریب طال توطنسی وفي بلد التبلید ضاع تفتنسی
ولا منقذ من بحر شوق یفطنسی فمن لی وأنی لی بریح تحطنسی
إلى ذروة البیت الکریم المطنب

إلى المصطفی للبعث من خیر محتد إلى المعتلی للقرب أرفع مصعد
5 إلى الشافع المنجی من النار فی غد إلى الهاشمی الأبطحی محمد
إلى خاتم الرسل المکین المقرب

إلى المقتدی حتی المعاد بهدیة إلى المرتقی لله مرقی نجیه
إلى صاحب الحوض المغیث بقیة إلى صفوة الله الأمین لوحیه

أبی القاسم الهادی إلى خیر مشعب

10 إلى من له الاعجاز یعجز عده إلى من رآه البدر فانشق خسده
إلى من سرافیل وجبریل جنده إلى ابن الذییحین الذی صغ مجده
ولما تصغ شمس ولا بدر غیهب

إلى من تدانی قاب قوسین إذ سرى إلى سامع النجوى بلا واسط یرى
إلى المجتبى فی الغیب أكبر أكبرا إلى المنتقى من عهد آدم فی النری
15 یردد فی سر الصریح المهبذ

إلى مفرق الإسهاب فی بحر نعته إلى من تهدى کل هاد بسمته
إلى من تمنى الرسل إدراک وقته إلى من تولى الله تطهیر بیته
وعصمته من کل عیص مؤشب (312)

(11) تصغ ، ل. تضع ، ک.

(312) عیص الرجل ، منبت أصله. ومؤشب ، مختلط النسب.

إلى خير مبعوث إلى خير أمة حبه يد التمكين أوفر قسمة
وحفته في الاصلاب الطاف عصمة فجاء برىء العرض من كل وصمة
فما شئت من أم حصان (313) ومن أب

كفاه من الرحمان مدحا مصرحا بشوح «ألم نشرح» وايضاح «والضحى»
5 فقد أجمع القرآن من قال منصفنا كروض الربى كالشمس في رونق الضحى

كناشيء ماء العزن قبل التصوب

غفرنا به للدهر كل اساءة جلا غيبه الدنيا بأبهى اضاءة
كسا أوجه الأيام كل وضاءة عليه من الرحمان عين كلاءة
تجنبه إلام كل مجنب

10 تقديس بدءا من شعوب جلييلة إلى منتهاها من أعز فضيلة
فما مر إلا في طريق فضيلة إذا أعرضت أعراقه عن قبيلة
فما أعرضت إلا لأمر مغيب

ولا طبعت إلا على البأس والندى ولا رضيت إلا إلى الخلد مصعدا
ولا عمرت إلا رباطا ومسجدا ولا عبرت إلا على مسلك الهدى
ولا عثرت إلا على كل طيب

15

فينمى حباه الله انمى صلاته لكل سري ساد بين سراته
بعالي معاليه وسامي ساعاته فمن مثل عبد الله خير لداته (314)
وآمنة في خير ضنء ومنصب (315)

(16) انمى ، ل. أغنى ، ك.

(313) امرأة حصان ، عفيفة بينة العفاف.

(314) لداته جمع لدة ، الترب والقرن.

(315) الضنء الأصل.

كريمة وهب واحبا كل بدرة نمت في كمام المجد أبهج زهرة
ولاحت بأفق السعد أشرق زهرة إذا اتصلت جاءتك أفلاذ زهرة
كأسد الشرى من كل أشوس أغلب (316)

فلله بدر قد جلا كل حالـك لانجابه انجى به كل هالك
5 فما مثل ذاك النور هاد لسالك ولا خال إلا دون سعد بن مالك
ولو كان في عليا معد ويعرب

سجايا رسول الله نفسي لها الفدا عراب لأحباب عذاب على العدى
فما السحب ان اهدى وما الشهب إن هدى

ومن ذا له جد كشيبة (317) ذي الندى

وساقى الحجيج بين شرق ومغرب 10

ملك البرايا غير ان لم يبايعوا فأهلا بمرضى الفعال المتابع
وسهلا بمسموع القتال مطاوع له سؤدد البطحاء غير مدافع
وحرمة ما بين الصفا والمحصب

رئيس قريش عند سلم وغزوة بظل لواء أو بمجلس ندوة

يفض لجيش الحبش (318) أوثق عروة أبو الحارث السامي الى كل ذروة 15

يقصر عن ادراكها كل كوكب

(7) عراب لأحباب ، ل. عذاب لأحباب ، ك.

(13) حومة ، ل. ومثله في ظل الغمامة. وحرمة ، ك.

(15) لجيش ، ل. بجيش ، ك.

(316) الشرى المأسدة. والأشوش ، الجرىء على القتال الشديد.

والاغلب ، القوي العظيم.

(317) يعنى به ، شيبة الحمد عبد المطلب بن هاشم. الذي تولى بعد أبيه السقاية والرفادة

(318) يشير إلى حادثة الفيل.

رأوا بركات في كراه ونهيه (319) وبدلهم عشر الورد برفهه (320)
وجاد به دهر بخيل بشهه ونافره حرب فكب لوجهه
وقد كان لولا جوده فوق مرقب

أضاف لكسب الحمد ميراث جلة وأضفى من الأمداح أسغ حلة
5 ولما نوى صهرا بأشرف حلة أتاحت له خير الفواطم (321) والتي
أتيج لها في المجد خير مركب

فما على كل من الحق أوجبست بما من أبي خير البرية أنجبست
لسيد آل الله طرا تقربست عقيلة مخزوم وعمران فاحتبست
على خير مولود وأكرم محتب

10 لقد مهدت خيرا على مهدها ربي رضية أخلاق سنية مذهب
سرية أعراق عليّة منصب وطيبة حمت (322) لأطهر طيب
مطيبة زفت لكفء مطيب

تيمم دار الأمن أهل خيانة فقد صرفوا عن عزها ياهانة
ودان بنو حام لحامي ديانة به وبما في برده من أمانة
حمى الله ذاك البيت من كل مرهب

15

(1) ونهيه ، ل. ونفقه ، ك.

6 الحمد ، ل. المجد ، ك.

(12) مطيبة ، ل. وطيبة ، ك.

(319) كراه نومه. ونهيه ، انتباهه.

(320) جاء في هامش نسخة (ل) ، العشر أن ترد الابل الماء العاشر. والرفه ، أن ترد في كل وقت.

(321) يعني فاطمة بنت عمرو بن عائد بن عمران بن مخزوم. انظر ، الطبقات 1 / 92 - 93.

(322) حمت له ، قفرت له.

غرايب (323) عافت بقعة النسك بقمهم

أتوا حرما أضحي به القتل شرعهم

فرد عليهم صانع الخلق صنعمهم وأهلك بالطير الأبايل (324) جمعمهم

فيا لهم (325) من عارض غير خلب

5 مبادئ اعجاز تلتها نهاية بمولود ذاك العام عمت عناية

فللدار والجيران عنه رعاية وفيما راه شبة الحمد آية

تلوح لعين الناظر المتعجب (326)

وفي أمره في الحلم بالسقي مسرعا وفي سلسل من مبرك العود أنبعا

وفي نذره ذبح ابنه متبرعا وفي ضربه عنه القداح مروعا (327)

ومن يرم بين العين والأنف يرهب (328)

10

(4) فيالهم ، ل. فياله ، ك.

(5) بمولود ، ل. لمولود ، ك.

(10) العين والأنف ، ل. الأنف والعين ، ك.

(323) غرايب جمع غريب ، شديد السواد. شبيه بالغراب. ويعنى بذلك الاحباش.

(324) يشير إلى قوله تعالى من سورة الفيل ، ((وأرسل عليهم طيرا أبابيل ترميمهم بحجارة من سجيل فجعلهم كعصف مأكول)) .

(325) العارض ، السحاب. والخلب ، المطمع المخلف. وجاء في هامش نسخة (ل) ، (الضمير عائد على الطير. ولعله أتى بضمير العقلاء تنزيلا لها منزلتهم. حيث صدر منها ما من شأنه أن يصدر من العقلاء من اهلاك الاعداء).

(326) يشير إلى الارهاصات التي اقترنت بمولده - صلى الله عليه وسلم.

(327) يشير إلى نذر عبد المطلب ذبح ولده عبد الله. ثم فدائه به بمائة من الابل. نحرها بين الصفا والمروة. انظر الطبقات 1 / 89.

(328) يعنى من يرم في أعز الناس لديه يربع. وهو ينظر إلى قول القائل.

يديروني عن سالم وأد يرهـم وجلدة بين العين والأنف سالم

وقد نال منه أن ينال حبيبه فأقبل يدعو والفضاء يجيبه
لفرعك زهر يملأ الأرض طيبه وما زال يرمى والسهام تصيبه
إلى أن وقته الكوم من نسل أرجب

أعاد ثلاثا ضربها متعوذا فلما استقر الأمر قال، انحروا إذا
5 وأبقاه حكما في الديات منفذا وكانوا أناسا كلما أمهم أذى
تكشف عن صنع من الله معجب

إذا غضبوا فالله للقوم يفضب ومهما رضا فالعزن يهيم ويسكب
هناك صفا عذب وأزهر معشب وعاش بنو الحاجات منهم وأخصبوا
وان أصبحوا في مربع غير مخصب

10 لهم نبأ أسماعنسا تستعيده لذيد يشور (329) الشهد منه شهده
وكيف على الأيام يبقى جديده وعمره المعالي هاشم وثريده
بمكة يدعو كل اغبر مجذب

إذا ندف الصنبر كل سبيخة (330) وصت لعصف الهوج كل مصيخة
دعا الجفلى (331) من غلمة ومشیخة لمثنى جفان كالجوابى منيخة
ملثن عبيطات السام المرعب (332)

15

(1) العضاء، ل. والفضاء، ك

(13) إذا ندف، ل. إذا اندف، ك

(329) يشور الشهد، يستخرج منه العسل.

(330) ندف، ضرب بالمندف، العود - القطن، والصنبر - بتشديد الصاد والنون - الريح الباردة
والسيخة، قطعة من القطن.

(331) دعا الجفلى - يعنى دعوة عامة.

(332) العبيط، الطري أو السمين، والمرعب، المقطع

فلولاه ما لاذ العناة بمنقذ ولا عاذ سكان الصفا بمعوذ
ولا سدودا في الرحلتين لمنقذ هو السيد المتبوع والقمر الذي
على صفحته في الرضى ماء مذهب
ولما دنا للدين اطلاق بسدره وتقب عمرو (333) عن حظية عمره
5 لتختار للمختار من حبي نصره بنى الله للإسلام عزا بصهره
إلى منتهى الأحياء من آل يثرب
درى أن سيدي الغيب منه سريرة فرام على ذاك الظهور ظهيرة
ومن صفوة الايثار صافى اثيرة وخص بسلمى بنت عمرو ذخيرة
على كل بكر من قريش وثيب (334)
10 تيمن خطبا إذ تيامن خطبة وأس بين النضر والاوز قربة
وطنب في أعلى المدينة قبة فأثبت للإسلام فيها محبة
وقاد من الأنصار كل محب
إلى وده انتقادوا قروما (335) مصاعبا أدرهم عام المحول سحائبها
وأطلعهم ليل الحروب كواكبها وكتب منهم للرسول كتابها
عليهم من الماذي (336) كل مكتب

(2) سدودا ، ل. سردوا ، ك

(4) لتختار ، ل. ليختار ، ك

(11) قروما ، ل. قدوما ، ك.

(13) الماذي ، ل. الهادي ، ك

(333) عمرو ، اسم هاشم بن عبد مناف ، جد والد الرسول - عليه السلام

(334) يشير إلى قصة زواج هاشم بن عبد مناف من سلمى بنت عمرو من بني النجار من

يثرب. وهي أم عبد المطلب. انظر الطبقات 1 / 75 ، 79.

(335) قروما ، جمع قرم - ، أسياذ.

(336) الماذي ، الضغيلة من البروع

فمن متقاض بالقواضي ديونه وبان على متن الحصان حصونه
ومتعذب طوع النبي منونه يفدونه يوم الوغى ويقونه
بأنفس صدق بأسها لم يكذب

سقط بذئاب الكفر شدات أسدهم وكم بذلوا الأرواح صونا لمجدهم
5 فما نصر المختار إلا بجندهم وما دوخ الكفار إلا بجدهم
سنان طرير أو سنان محرب (337)

بنو النضر أسمى حلة حيث حلت بدور تجلت في سماء التجلسة
رياض معال أثمرت وأطلست وعبد مناف دوحة الشرف التي
تفرع منها كل أروع محرب

10 تسميه أمال النوالي بكنزها وتأوي ملوك الأرض منه لحرزها
وتعنو نواصيهام له خوف جزها مطاع قريش والكفيل بعزها
ومانعها من كل ضيم ومنهب

ولما اقتفى من أشرف الصهر سنة وقد أن يستشعر الخلق منه
ترحزح عن نار وتسكن جنسة تخير من سر العواتك (338) مزنة
لهاشمه جادت بامرع صيب (339)

15

(6) سان حديد : ك. لسان طرير . ل. ولعل الصواب ما أثنائه

(9) تفرع . ل. تورع : ك

(337) طرير ، حاد. محرب ، محدد.

(338) سر العواتك ، أفضل النساء الطاهرات. وسر //

عائكة ، المرأة الطاهرة

(339) امرع صيب ، أخصب مطر

- بأروع مطعمام لدى كل لزبنة وأليس مقدم على كل سرية (340)
وأبلغ بسلام إلى كل كربنة وما كان ذاك الطود إلا لهضة
ذوائبها فوق السماك المذاب (341)
- 5 صفات كروض الحزن - والمزن همع يلذ له مجنى ويذكو تضرع
هم ما هم قد راق مرأى ومسمع وزيد ومن زيد قصي مجمع
سمعت وبلغنا وحسبك فاذهب
- إليه خبيثات المكارم أبرزت وبالمدح فيه حلة الفخر طرزت
شريف كم اعتزت بطون له اعتزت به اجتمعت أحياء فخر وأحرزت
تراث أبيها دون كل مذنب
- 10 أعاد المجلي في العدى كسكيتيه بما قاده من ورده وكميته (342)
فطامعهم لم يشن ليتا لليته وأصبح ملك الله في آل بيته
فهم حوله من سادنين وحجب (343)
- لقد حفظت فيهم حقوق مضاعة ومن بيتهم ردت عليهم بضاعة
وعن ارث إسماعيل دبت قضاة وما أسلمته عن تراض خزاة
ولكن كما عض الهناء بأجرب (344)
- 15

ة : ك. سرية : ل. شرفة : ك.

بة : الجماعة.

السكيت . الذي يأتي آخرها
حة العنق . وبالفتح . النقص . سادن البيت وحاجبه . حادمه
ان.

تألف ما ألفى من الأرض شاغرا وأطفأ من كيد الاعاجم واغرا
وبالمضب صلتا أقم الليث فاغرا وقد رد سابورا عن البيت صاغرا
بخطبة فصل أبعدت كل مقرب
وإذ جاش جيش الفرس من كل جلهة (345)

- 5
محا جمعهم محو الدليل لشبهة
وعفر منهم رعبه كل جبهة وردهم من كل أوب ووجهة
عباديد لا يلوون نحو المثوب (346)
تحلت قریش منه أبهى فضيلة ورتب حول البيت كل قبيلة
كما حف تقصار (347) بجيد عقيلة وأيد من حبي بخير حليلة
10
نماها حليل في ذؤابة يشجب (348)
حوى الكعبة العليا فأعلي كعبه وحفته أقمار المحيط وشبهه
فما بوركت الا حصان ترؤسه وحسب التي جاءت بزيد وحسبه
بفخر لها منه على الدهر محسب
خؤولته تنمى لصيد أكاهسر فمن أين لا يستل غضب المفاخر
15
ويحتل ربع المجد أشرف عامر وفاطمة من بيت عمرو بن عامر
وماء السماء الطاهر المتصبب

(1) كيد : ل. ليل ، ك

(4) جهلة : ل. جهة ، ك

(8) تحلت : ل. فحلت ، ك

(345) الجلهة من الوادي ، حافته وشاطئه.

(346) عباديد : صاروا متفرقين. والمثوب : الداعي والمستصرخ.

(347) التقاصر : القلادة.

(348) يشجب بن يعرب بن قحطان ، أحد أجداده - صلى الله عليه وسلم.

لمحتدها من يعرب الشرف العلي ففي الأزد زاد الركب في كل مجهل
ومن سيل(349) سيل محا كل جدول وما سببت إلا لمجد مؤثـل
توطده والله خير مسبب

فتى يملأ الشيزى (349) ويروي سنامه بنى شرفا قـاد السماك غـانـه
5 بجود غناه أو بجـد أعانـه وما مات إذ خلى عليه مكانه
كـلاب ومن يشهده لم يتغيب

فمن أوجه نظرية ذات نضرة ومن شيم غر إلى شيم غـسـرة
تلاقى السنا من أسرة وأسرة ولأدت قریش من كلاب بن مرة
بجذل حكاك أو بعـدق مرجب (350)

10 فما القطر الا قطرة من بحوره وما الصبح إلا لمحة من سفوره
يفيض السنا في شبهه وبدوره أبو الصرخاء الغر حيت بنسوره
صريحة أبناء الشوير بن ثعلب

تتوج تاجي رفعة ومكانة وأسـيغ بردي عفة وصيانة
فقضت به الامال كل لبانة لهند ومن هند كخير كنانة
15 نجية عصر جهزت نحو منجب

(4) الشيزى ل. السيجي ، ك

(349) سيل الاولى - بكر السين وفتح الياء - جمع سيلة - جرية الماء وسيل الثاني بفتح
السين وسكون الياء مصر سـال.

349 - مكرر) - الشيزى : الحفان.

(350) الجذل المحكك ، عود ينصب في العطن لتحتك به الامل الحرسى. وفي المثل أن
جذيلها المحتك. والعنق : النخلة بحملها. والنخلة المرجبة : المحاذية بالشوك لئلا تصن
إليها يد الاكل.

تجلى لمين الزين أبهج قسرة وراق بلك الملك أنفس درة
وزان محيا الحي أشرف غرة ومرة ذو نفس لدى الحرب مرة
وفي السلم نفس الصرخدي المذرب (351)

تقابل في الأمجاد من كل جانب وسادته سروا باهرا للكواكب
5 خولة فهر في عمومة غالسب لوحشية البيضاء بنت محارب
فسميته في اصله المتشعب

نمته كرام زينوا البأس باللهي يفيضون إيمانا ينيرون أوجهها
سموا كالدراي والمعاند كالسهي وكعب عقيد الجود والحلم والنهي
وذو الحكم الفر المبشر بالنبي

10 مشر عليها وكاتم عرفه وواصف هدي يهتدون بوصفه
يسود بواديه يقود بزحفه خطيب لؤي واللواء بكفه
لخطبة ناد أو لخطبة مقنب (352)

قضى في اللهي (353) بذلا وفي المرض منعة

أجل بنى فهر جلالاته ورفعته
15 وأقوم من في فترة الوحي شرعة وأول من سمي العروبة جمعة
وصدر أما بعد يلحى ويطبي (354)

(351) الصرخدي : الخمر المنسوبة إلى صرخد ، مكان مشهور ، المذرب : الحاد

(352) المقنب : جماعة الخيل ، ويعنى بها هنا الحرب .

(353) اللهي ، العطايا

(354) طاه : دعاء لطيفا ، لحى : لام وعدل وعنف .

فيا طبقات اللحد كيف علوته وما طمعت زهر النجوم بفوته
وقبل الظبا فل الجيوش بصوته وأرخ آل الله دهرًا بموته
سنين سدى أتعبن كف المحسب

وعادات عرب أن تحافظ عهدها بتاريخها من موت من جل عندها
وقد أرخت من موت كعب وعدها بخمس مآت ث عشرين بعدها
5 مكملة واستنطق الكتب تعرب

له غفر الأمجاد خد ضراعة فتلقاه عدنان بسمع وطاعة
وترضيه قحطان بجهد استطاعة لماوية (355) الغراء خير قضاة
لكعب فتى القين بن جسر بن تغلب (356)

10 مفرق وفر جامع للمحامد غدا خطوه تاجا لهام الفراقـد
بفر المساعي والجدود الأماجد وأضحى لؤي غالبا كل ماجد
ومن غالب ينميه للمجد يغلب

فناهيك من غرض المحاسن أبلج ومن فاتح للمرتجى كل مرتج
أقر له بالرق كل متـوج وجاءت به وحشية بنت مدلج
هما ما متى يستقدح المجد يثقب

15

يتمم زيا للهاج متى ابتـدي يعمم فيها بالردى كل مرتـد
بمسرودة زغف (357) وماض مهند وألقى عليه غالب (358) كل سؤدد
يقصر عن أوصافه كل مسهب

(3) سدى أتعبى ، ل. سنا يتعن ك

(4) وعادات ، ل. وعادة ، ك

(355) يعنى مارية بنت كعب بن القين من قضاة انظر الطـقـت 60 / 1

(356) انظر في نسب القين بن جسر بن تغلب جمهرة اسـم العرب ص 454

(357) الزغف ، الدرع المحكمة. الواسعة الطويلة اللينة

بهم صحت الازمان بعد زمانسة وهدئت الدنيا لأهدى ديانة
ترقوا بأعلى الرسل أعلى مكانة وما منهم إلا مؤدي أمانة
يصان لها صون الضمير المحجب

لهم بأعز الخلق عز وحرمة تجلى بهم جلى وتفرج أزمة
5 وكلهم حامى الحقيقة بهمة وحامل نور حظه منه عصمة
وتقديسه من كل عاب ومجذب (359)

خلال جلال مبدات معادة نعاما علاه باهر ومجادة
وغالبهم قد غلبته سيادة له من هذيل في الصميم ولادة
تراحم أعراف النجوم بمنكب

10 راع العدى منه بأروع أحوذى على السم من أسلافه الصيد يحتدى
وزاد سموا اخذا كل مأخذ بليلى لغنم وابنة الحارث الذي
له الفيلق الجأواء (360) من كل موكب

مضت أعصر - والقوم عصرة أهلها رأوا بركات الوحي قبل محلها
صلاح بها الاصلاح للأرض كلها وفهر أبو الاحياء جامع شملها
15 وكاسبها من فخره خير مكسب

(1) ديانة . ل . امانة . ك

(14) بها . ل . نه . ك

(358) يعنى به عالت بن فهر . واسمه قریش

(359) لعاب لغة في العيب . والمجذب . العيب أيضا .

(360) لعنه يعنى بليلى هذه . ليلى بنت هلال بن وهب بن طبة ابن الحارث بن فهر

والفيلق الجأواء . الجيش العظيم

أووا منه في أزم الزمان وأزله (361) إلى متبع فرض السماح بنفله
يبيد نداه ما يفيد بنفله تقرش (362) فامتازت قریش بفضل
وسد فسدوا خلة المتأوب

أحان (363) العدى رعبا وما سل منصلا
وشعشع للاخلاق أريا (364) وسلسلا
وقلد للتقریش عقدا مفصلا وغادره اسما في الكتاب منزلا
يمر به في آيه كل (365) معرب

مذاكيه (366) في الأقطار داست ودوخت
وفي كل روع كم اغاثت وأصرخت
10 بدا غرة في جبهة الدهر شمرخت وجندلة بنت المضاضي شدخت
به كل (367) ذمر للعلی متوثب

(4) احان ، ل. ادام ، ك.

(7) يمر ، ل. تمر ، ك.

(9) روع ، ل. روح ، ك

(361) أزم الزمان وأزله - عضه وشدته

(362) تقرش - تجمع. ومن هنا جاءت تسمية قریش

(363) احاه الله - أهلكه

(364) الأري - العمل.

(365) يشير إلى قوله تعالى ، ((لا يلاف قریش)) .

(366) المذاكي ، الخيول.

(367) الذمر ، الشجاع والشديد.

يروع سرب الشمس إن هز نصله وتهفو الدراري حين يرسل نبليه
أطل على المجر اللهم فطله (368) فأصبحت الأعناق خاضعة له
كما استسلمت كدر البغاث (369) لأشهب

5 تشابك عزا بالنجوم الثوابك وقالت علاه ما السماك بسامك
صوارمه للفتك في كل فاتك ومالك المربي على كل مالك
فتى النضر حابته السيادة بل حبي

غمام سفوح بالحياة وبالردى به الري للعافين والصق للمدى
نوال لمن رجا نكال لمن عدا هو اللبث في الهبء والغيث في الندى
وبدر الدياحي حين يسري ويحتبى

10 معروف عروى حسب دي الحاج ححه وقنة امال إليها النوحه
حوى الطود والصرغام والبحر سرجه تردى بفضفاض على المجد نسجه
ولبس عليه فليجر ويحب

سيادته أعفت من المن منها وأيامه أبدت بحسنه حسنها
وأماله نالت بيمينه يمينها وفخرا لهند بنت عدوان انها
15 به أم وبلى طبق الأرض معشب

(9) ويحتبى : ل. ويحتبى : ك

(10) وقنة ال إليها النوحه : ل. وقنة امال إليها الموحه : ك. ولعل الصواب ما أثبتناه

(14) وأماله : ل. وأماله : ك

(368) اللهم : الجيش الكثير. وظل الدم : همره
(369) البغاث : طائر أصفر من الرخه بضئ الطيران. وكدر البغاث : ما كان أسود الظهر. أسود
باطن الجناحين

فيا لكريم في الكرام مررد صدور القنا يلقي كصدر مهند
وحمر الظبا يهوى كخد مورد وللنضر ما للنضر من كل مشهد
هو الشمس صعد في سناها وصب

تباح عطاياه ويحمى ذماره ويخشى معاديه ويأمن جاره
5 فللحكم نادية وللعر داره ليالي أذكت فحمة الليل ناره
فما تستر الظلماء مقلة جندب (370)

مقنى القنا من كل أغلب أنبط فكم شاحط من خوفها متشطح (371)
وكم ربح مه القاسطون بمقسط (372) وقيد إليه كل ملك ملقط
يقال له اقبل ذليلاً أو اذهب

10 درى كل ملك أن سيد خندف (373) سيتفهم بالجود أو بالمتقف
خندانوا بتأميل له وتخوف فيزحف في أغلاله كل متصرف
ويرف في أقياده كل مصعب

ملك كفته جرده عن أسرة ضحوك إلى الأمال جم المسرة
عبوس لدى الأمثال جهم الأسرة نهض الفتاة الطابخية (374) برة
وأي معال بيته لم يهذب 15

(15) واي ، ل. فاي ، ك

(370) الجندب ، ضرب من الجراد.

(371) مقنى القنا ، مصونها ومندها. شاحط ، بعيد. والمتشطح ، المضطرب في دمه

(372) القاسط ، الجائر. والمقسط ، العادل.

(373) خندف ، مجموعة قبائل. مثل ، قریش. وولد كنانة. وشو أند وهذيل

انظر الجوهرة ص 479 - 480

(374) الأمثال ، الأكدم. العجوة. الطابخية. لعنها نسبة إلى طابخة بن الياس بن مضر

كذا يعتلي عال ويفخر فاخر سما أول للعرب واعتز آخر
ففاضت هبات واستفاضت مفاخر وأعرض بحر من كثانة زاخر
يقاد إلى أمواجه كل مذنب

5 سحاب الحبا طود الحى ضيفه الوعى طعى سيمه فيمن تجبر أو طفى
وحك في الباغين أضعاف ما اتنى وخبر حكما في الصهيل أو الرعى
أو البيت أو عر على الدهر مسح

وأشعر في العقب السنى احتجازه لملك تطيع الأرض فيه حجازه
وقيل تخير ما تروم نجازه فلم يقتصر واختار كلا فحازه
إلى غاية العز المديد المعقب

10 فنون احتفاء ضمها منه أوجد بأربعها حياه جد مجد
ليمهد سعد للرسالة مسعد له البيت محجوجا وعز مخلص
وأجرد يعبوب إلى جنب أصهب (375)

فمن حملت في النسل منه امانة تكفل تقديس بها وصيانة
فقد حق انجاد له واغانة ومن ولده بنت عمرو عوانة
15 فما الدهر من أدنى مداه بارح

(375) اليعبوب ، الفرس السريع الطويل. ولاصه ، بعير ليس شديد البياض.

طفاة ملوك غنمه لا غنيمة واغلالهم بيض الطبا لارميعة (376)
 فشت أيمة في مترفيهم وعيمة (377) وخازم أناف العتاة (378) خزيمة
 فعاذوا بأخلاق الذليل المغرب

قسيم تراء ذو ثراء مقسيم عدا كل ظلام جلا كل مظلم
 برأفة علام وسطوة معلّم عظيم لسلمى بنت سود بن أسلم
 لكل قضاعي كريم معصب

لهم سلف سمر العوالي وسامر وحاضر كبر للتكبر حاضر (379)
 يجار به خاش ويخشاء جائر ومدركة ذو النجح واليمن عامر
 وخير مسمى في العلى وملقب

10 له النسبة العظمى كما شاء سروه تلاقى بها طهر الغمام وصفوه
 وللغفر منها ضوءه وعلوه تراءى مطلا إذ تقمع صنوه (380)
 ففاز بقدر طائر لم يخيب

عموم ثناء لا يخاف مخصصا وأتلع فخر رد كيوان أوقصا (381)
 تواضعه ان يوطئ البدر أخمصا لام الجبال الشم والقطر والحصا
 لخندف ان تستركب الأرض تركب

15

- (376) رميعة ، تصغير رمة . - قطعة من الحبل بالية
 (377) الائمة : فقد أحد الزوجين . والعيمة ، الحاجة الشديدة إلى اللبن . ولعله - يعنى هنا -
 هلاك الرجال من شدة الحروب . ومن جراء ذلك . اشتدت حاجة الناس إلى اللبن .
 (378) في النسختين (وخزم) (العداة) - ولعل الصواب ما أثبتناه .
 (379) حاضر : مانع
 (380) تقمع : جلس وحده والصنو ، الشقيق .
 (381) أتلع ، مد عنقه متطاولا . والاقص ، القصير العنق - يعنى أنه تقاصر أمامه وذل كل متعال
 أو متطاول .

فلا غرو أن قادت لهم كل أمة سيوف انتقام في أيامن رحمة
فهم سحب امحال وأقمار ظلمة والياس مأوى الناس في كل أزمة
ومهرهم في كل خوف ومهرب

مبصرهم أمر المأب وقد أبوا وملهمهم ان يستنيروا وقد خبوا
ومذكرهم ما قد تناسوه إذ صبوا وزاجرهم إذ بدلوا الدين واستبوا 5
فاضحوا بلا هاد ولا متحوب (382)

تخلوهم بالوعظ صباحا وهدأة وفي السمع وقر لا يحسون نبأة (383)
زمان نعى الجهال للحشر شأة وحين دعوا بعلا (384) ضلالا وجراة
على ربهم واستعتبوا كل معتب

10 تمرس بالأعداء جذل حكاكه وأشرع للأوثان رمح سماكه
وقد قام من ملك الورى بملاكه وجاءهم بالركن بعد هلاكه
وقد كان في صدع من الارض نكب

سباه أولو بأس شديد وقوة فألهمه نسيا بأغض هوة
ليحفظ أمر الناس حفظ أبوة وما هو إلا معجز لنبوة
وبشرى وعقبى للبشير المعقب 15

أقام حقوقا للمقام المطهر وأشعر للتقديس في كل مشعر
ووفق في مرمى ومسمى ومنحر وحج وأهدى البدن أول مشعر
لها وفروض الحج لم تترتب

(10) حكاكه ، ل. حكامه ، ك.

(382) المتحوب ، الذي يترك الحوب ، الاثم.

(383) تخلوهم ، تعهدهم. الهدأة ، قطعة من الليل. والوقر ، الصمم. والنبأة ، الصوت الخفى.

(384) بعلا ، من ألها العرب في الجاهلية.

حصل به قد حازت العرب حبيب تجالته سمح الخلائق سهلها
وتصنى له عذب المقالة جزلها وكه حكمة له تسمع الاذن مثلها
له ان تلج في ناظر العين تكتب

تحجج (385) مرقى يبهر النجى سمته كما بهرت نظمى حلاه ونعته
5 وعن قنص يغنيه نهب يشتهه إلى قنص تنميه سوداء بنته
كلا طرفيه من معد لمنسب

عمائر لو لم يعمروا الأرض عطلت سقوها نوالا فاض أو مهجا غلت
فلولا انهمال السيب والسيب أمحلت وفي مضر تاه الكلام وأقبلت
مأثر سدت كل وجه ومذهب

10 تضايقت الفبراء عن فرط وسعها وأخملت الخضراء في عظم ربعا
لصيد صناديد تسود بطبعها وجشن وكأثر النجوم بجمعها
بأكثر منها في العديد وأثقب

تعجبت حتى لا تعجب مثله لصنوين قد حازا التساوي كله
فلما بدا سبق يريغان خصله (386) هنالك أتى الله من شاء فضله
15 وقيل لهذا سر وللآخر اركب

(10) تضايقت ل. تضايقتها ك. واخملت ل. واضلحت ك. وجشن وكأثر النجوم ل.
وحنا ولا ترقى النجوم ك.
وفي ظل الغمامة وحينما (أسرع وكأثرنا) - وكتب بهامش نسخة (ل) . نون الاناث نون
المتكئة

(385) تبجح في العكن تمكن وتوسط فيه

(386) الحصل في الضال . أن يقع له بلرق الغرض . ويريفه يطله .

إخاؤهما اخْتِسانَ تفاوتا وخولف بالذاتين حين تساوتا
وقيل لدى الانصاف شتان تا وتا وكان شقيقى نبعة فتفاوتتا
لعلم وحكم ماله من معقب

ان اشتها في مائرات ربيعة فما محلة في الروض مثل مريعة (387)
5 ولا دجلة في الميض مثل وبيعة (388) وذلك أمر الله يا ابن ربيعة
وتأبى للوحي فاطف وأارب

هما ما هما لا فعل إلا تكرم ولا كف إلا وهي تشقى وتنعم
سوى ان ذا غفل وذلك معلّم وما منهما إلا حنيف ومسلم
على نهج اسماعيل غير منكب

10 فاربعهم قد عدل المجد قسمه كما عدل التريع في الطبع جسمه
وكل ذكي صادق الصدق رحمه وقد سلّم الأفعى (389) بنجران حكمه
إليهم ولم ينظر إلى متعقب

ولما استقروا في مكين قراره تطوف الجوّاري حولهم في جواره
بنصر قراه في مقارى نضله رأى فطنا أبدت لنا عن نجاره
وكان لنسج فاستحال لأثاب (390)

15

(10) فاربعهم : ل. بأربعهم : ك.

(11) وكل : ل. وقل : ك

(387) المحلة : الأرض الجدياء. والمريعة : الحصّة

(388) الوقية : نقرة في متن حجر أو سهل أو جبل يستنبع فيها الماء.

(389) الأفعى : الجوهري الذي كان بنجران. انظر قصة مضر واخوته معه في سبل الهدى ح

1 / 342 - 343.

(390) النسج : شجر تصنع منه القسي ينبت في الجبال. وأثاب : شجر ينبت في بطون
الأودية. وبينهما بون شاع في الصلاة والثقة

فراستهم قد صح في الكتب نقلها يبين بها عقد الأمور وحلها
كأن لسان الغيب عنهم يملها وتلك علامات النبوة كلها
تشير إلى منظورها المترقب

5 فيامادحيهم أطنبوا ان وصفتم فما غاب عنكم فوق ما قد عرفتم
أنت سنن سبابة ان قطفتهم وقال رسول الله مهما اختلفتم
ولم تعلموا قصد السيل الملح (391)

وأقصد إشكال واشكل مقصد وسد عليكم كل باب يسدد
ولم يبق إقليد سوى أن تقلدوا فعلى مضر جرثومة (392) "حق وعمدو
إني مضر تلموه له ينتقب

10 ربيع ندى يغني بأول رودة (393) فمن ذا يجاريه بجود وجودة
وبدأة نعماء لها ألف عودة وسودة عك (394) أمه من كسودة
وعدنان ينميها لأقرب أقرب

يرون الندى كالغرض حانت وقوته فلا معتب إلا ذراهم بيوتسه
ولا سبع إلا ظباهم تقوتسه وما سيد إلا نزار يفوتسه
15 ومن فاته بدر الدجى لم يؤنب

(6) تعلموا، ل. تعرفوا، ك

(391) الطريق الملح، الواضح

(392) جرثومة الحق، أصله ومجتمعه

(393) الرودة، اسم المرة من راد، طلب النعمة والكلاً.

(394) سودة بنت عك بن عدنان أم مضر. انظر سبل الهدى 1 / 342.

تمضر ترد غمر المطاء وعده تنزر (395) ترد زهر الشاء وورده
فإن نزارا ما ارتضى النزر رفده قريع معد والذي سد فقده
متى ياتهم شعب من الدهر يرأب (396)

مجلل وجه الأرض من نسل جلة فطرف وصمصام وسرد وألة (397)
5 ومرتعها من أنجم وأهله أبو أبحر الدنيا وأطوادها التي
بها ثبتت طرا فلم تتقلب

يذيلون ان عنت لحرب لبانة نفوسا عن الفحشاء فيها صيانة
تخف الى الداعي وثم ركانة (398) ولم يكفه حتى أعانت معانة
بكل عتيق جرهمي مهذب

10 لقد بسمت دنيا طويل عبوسها بذى عزة يصفو عليه لبوسها
له انقاد ابياها وذل شموها (399) وجاء معد والسماء شموها
وأقمارها في ذيله المتسحب

قطار سقى حزن(400)البلاد ووعثها ثوى مذحوى كسب المعالي وإرثها
بأفلاك عز دائب السعد حثها وبين يديه الأنجم الزهر بشها
15 على الأرض حتى لا مساغ لأجنبي

(4) فطرف ، ل. بطرف ك

(12) ذيله ، ل. ذيلها ، ك.

(13) كسب ، ل. سر ، ك.

(395) تمضر. تنزر ، أي انتب لمضر ونزار.

(396) شعب يرأب ، صدع يلتئم.

(397) الألة - بفتح الهمز وتشديد اللام - ، السلاح وجميع أداة الحرب

(398) ركن إلى الشيء ، أدخل إليه.

(399) شمس الفرس ، إذا كان لا يمكن أحدا من ركوبه أو اسراجه ، ولا يكاد يستقر. فهو شمس.

(400) حزن الأرض ووعثها ، ما غلظ منها.

حمى عربيه فالمعجم لم يامنوهم وصال بكفار المدى مؤمنوهم
له الأرض الا جيرة اسكنوهم تقسمها ابناءؤه وبنوهم
فلا فضل عن رمح واجرد سلهب

وخطارة (401) تخدى بأروع باسم ومطنوبة بين النجوم العواتم
5 ومنشورة فوق الجيوش الخضارم وزوراء مرنان (402) وأبيض صارم
وزغف دلاص كالغدير المشوب (403)

ولما ارتموا كال موج من بحر درهم وقد ضاق عن أقمارهم وسع جوهم
بنوا بالعوالي ما ارتضوا لملوهم ولولا انفساح في بلاد عدوهم
لضاق خطاهم عن مراح وملعب

10 تضمن سرا من سليل مطهر فلقى صونا في مغيب ومحضر
وأجير من ناواه من متجير وقدا تحفى الله من بخت نصر (404)
به والورى من هالك ومعذب

قضى الله في سكنى المفاز مفازه فأضفى عليه جاهه واعتزازه
وحلى بإفرند المضاء جوازه وجنبه أرض البوار وحازه
إلى معقل من حرزه متأشب (405)

15

(1) وصال ، ل. وصار ، ك.

(11) في ، ل. من ، ك.

(401) الخطارة ، الناقة التي تخطر بذنبها يمينا وشمالا من الخيلاء في الصولة والنشاط.

(402) زوراء مرنان ، قوس ذات صوت شديد.

(403) الزغف والزغفة ، الدرع المحكمة - كما أشرنا إلى ذلك سابقا. والدلاص ، اللينة الرقيقة
الملاء. والغدير المشوب ، المملوء ماء.

(404) انظر قصة غزوه للعرب في سل الهدى والإرشاد 1 / 119.

(405) تأشب الشجر ، التف.

حباة من الاجمال أجزل حفظه وخلصه من مفلظ القلب فظه
ونجاه حتى من تسمع لفظه وحل بأرمينية تحت حفظه
لدى ملك عن جانيه مذب

يشيد له ركني علاه ومجده ويقضى به حقي أبيه وجده
5 ولله سر فيه ان حان يسده فلما تجلى الروح أسرى بعينه
إلى حرم أمن لأبنائه اجتبي

أووا لعقام ما أعز مقيميه يجلون منه ركنه وحطيمه
وللشمل عقد يحفظون نظيمه وقد كان رد الله عنهم كلمه
ليالي يدعو دعوة المتغضب

10 ثووا مأنا إن صاونوه يصنهم ومهما استعانوا الله فيه يعنهم
إلى أن فشا حب التغلب عنهم وجاء بنو يعقوب يشكون منهم
ينادونه هذا قتيل وذا سبي

رجوا سلب الأمر الذي بيديهم وقالوا لموسى سر بجيش إليهم
والا دعاء فهو أدهى لديهم فقال له لا تدع موسى عليهم
15 فمنهم نبي اصطفيه واجتبي (406)

هو المرتضى في الأنبياء وحبه سترفع قرباه ويشفع قرباه
وفي بعثه هم تابعوه وصحبه أحبه فيه رضى وأحبه
كذلك من يحبه يكرم ويحب

(4) ركنى ، ل. ركن ، ك. حقى ، ل. حق ، ك

(10) ثووا مأنا ، ل. نزوا مأنا ، ك.

(406) يشير إلى ما رواه الزبير بن بكار من إغارة الضحاك بن معد على بني إسرائيل فقتل
وسى. فطلبت بنو إسرائيل من موسى أن يدعو عليهم - الحديث.

أفضلهم لما بلوت غيوبهم لتفضيل من ألفت فيه قلوبهم
وأترع من شرب الصفاء ذنوبهم (407) واغفر إن يستغفروني - ذنوبهم

ومهما دعا داع أجبه وأقرب

راهم كلهم الله مثل الأيممة تضاعف حناهم لرعي الأذمة
5 وبوهب عاص للمطيع المسمت فقال، إذن فاجعلهم - ربي - أمتي (408)

فمن ترضه يارب يرض ويرغب

أفض بهم ممن طفى كل عروة واعتد كلا فيك صحتي وإخوتي
يشدون أزري أو يشيدون دعوتي فقال هم في آخر الدهر صفوتي

يفضون أعدائي ويستنصرون بي

10 خلال معد مالها من معدد فكم من تقى نفس إلى عز محتد
ومن بشر وهاب إلى هدي مرشد دعائم إيمان وأركان سؤدد

مضت بعلاها مهدد بنت جلدب (409)

خواتم أنساب كدرة خاتم تقضت وفضل القوم غير مقاوم
وكم بعدها من معلم متعالم ومصعد عدنان إلى جذم آدم

بأبين من قصد الصباح والحب

15

(1) عيوبهم ، ل. عيوبهم ، ك.

(5) المسمت ، ل. المشمت ، ك.

(407) الذنوب ، الدلو الملاء. أو الدلو العظيمة.

(408) انظر نص الحديث في دلائل النبوة لابن نعيم صفحة 230

(409) مهدد بنت جلدب أم معبد وزوج عدنان.

مناسب تشریف عدمننا شبيها إذا نبهوا في شأو مجد نبیها
ملاحقها فيه يباري وجيها ونهی رسول الله صد وجوها
وكان لنا في نظمها شد ملهب

نهی فانتھينا واستراحت عواذل فلا نقلة عما انتقی عنه ناقـل
5 بمحكم ذاك الحكم أسكت قائل والافاد بن الهمیسع مائـل
ونبت بن قیذار سلاله أشجب (410)

حديث من الأنساب ما كان مفتری تجمع في ناديه مفترق السوری
فحلوا حمی رحب الدرى سامی الدرى وواجه اعراق الثرى كل من یسرى
واسمع اسماعیل دعوة مكث

10 بدورا تسام للتسامی تبادروا متى يتأخر سيد ساد آخر (411)
تقضوا وكل بالقضاء مؤازر وقام خليل الله يتلوہ أزر
أغر صباحي لادهم عیهب

وكل عجاب عند أزر يلتقي منفر صفو وهو أكدر مشرق
ومطلع إشراق وليس بمشروق إلى الناحر بن الشارغ الغمر یرتقي
15 وللراغ ثم القاسم الشامخ الأبى

تولوا وكل سابق الفخر باذخ تألقهم في دهمة الدهر شادخ
ومبناهم في ذروة العز شامخ ويعبر ينميہ إلى المجد شالـخ
إلى الرافد الوهاب برك وطیب

(410) هذه الاعلام من هنا إلى اخر القصيدة يتصل نسبها بإسماعيل - كما يأتي. وتذكر لدى المؤرخين مختلفة مضطربة. وربما جاء ذلك الخلاف من قبل اللغة. لأن الأسماء ترجمت من العبرانية.

(411) ينظر إلى قول الشاعر،

إذا مات منا سيد قام سيد

فكم مصعب قاده طوع جنابهم وكم حملوا من مرسل في إهابهم
فقد جاوزوا الجوزاء عند انتسابهم لسام أبى السامين طرا سما بهم
لنوح لملكان العلى لمثوب

اثيب على عقل وفضل مكمّل بتكثير نسل في بقاء مطول
5 فبورك فيه من أغر محجّل لإدريس ثم الرائد بن مهلهل
لقينن ثم الطاهر المتطيب

لقد فض عن سر العلى كل خاتم واحصى علوما ارشدت كل عالم
لرغم العدى مادونه من مراغم إلى هبة الرحمان شيت بن آدم
أبى البشر الا على لطين لأثلب (412)

10 لمبدثنا عدنا وذل قيادنا فكيف افتخرنا - والتراب ولادنا
به عن قريب لحفنا ووسادنا فمعه خلقنا ثم فيه معادنا
ومنه إلى عدن فسد وقرب (413)

على فطرة نحيا ونبعث في غد وبالسنة الغراء نهدي فنهدي
برثنا إليها من غوي وملحد فنحن على دين النبي محمد
15 شفيح إلى استنقاذنا متأهب

إذا هال يوم الحشر واربد فجره تجلى رسول الله يشرق بشره
ونشر لواء الحمد يعبق نشره على موعد من ربه سيـره
بيشراه في اليوم العبوس المقطب

(10) يملك ، ك - ل - ولادنا ، ل. بلادنا ، ك

(12) فشد ، ك. فهل ، ل. وقد كتب فوقها (فسد) - وهو الثابت في ظل الغمامة. ولذا
اثبتناه في الصلب.

(412) الأثلب ، التراب ،

(413) اقتباس من حديث (سدوا وقاربوا).

لدار السلام اقتادنا بسلامة إمام لرسل الله أي امامة
يشرفه الرحمان يوم قيامة ويبعثه فيه مقام كرامة
وبشرى لأمن الخائف المترقب

شفاعة فوز توسع الكفر تمسه يقوم بها من شاد للدين أسه
5 وشرف نوع العالمين وجنسه وكل نبي لا يحدث نفسه
بها فهو منها في تغاد ومهرب

بما خصه ينسى عموم البريئة برى طاعة هجر العصاة الميئة
فيسلمهم طرا لحكم الميئة إذا أمه جمع يقول خطيئتي
ونفسي نفسي لست ذاك فجنب

10 سوى المرتقى منهم لأرفع رتبة عليه صلاة الله قدر محبتي
ييونهم أكتاف قربي وقربسة فيأتونه من بعد بأس وكربة
وقد ذهلت أم الصبي عن الصبي

ينادون يا أعلى النبيئين جانبا أتى كل عاص نحو فضلك راغبا
عسى الله ينجي من أوى لك هاربا فيسجد إعظاما ويضرع دائبا
إلى أن ينادى اشفع تشفع وتحجب

15

فيقضى لنا من رحمة الله في غد بتسع وتسعين (414) اختباها لموعده
ويشمل أهل الحشر جاء محمد وتلفظ نار الله كل موحد
مردى بغشيان الكبائر ملهب

(6) تغاد ، ل. بغداد ، ك

(414) يشير إلى حديث ، جعل الله الرحمة مائة جزء. فأمسك عنده تسعة وتسعين جزءا. وأنزل
إلى الأرض جزءا واحدا. فمن ذلك الجزء يتراحم الخلق - أخرجه الشيخان.

فيخرج أقوام من النار خفست قد اضطرخوا حتى أهينوا وأصمتوا
فهم حمم، لكن على الذكر ثبتوا فيلقون في نهر الحياة لينبتوا
نبات البزور (415) في حميل مجلب

فيأتي من الله البشير مبيضاً لما أسود من أبشارهم ومعوذاً
5 من اللهب الوقاد روضاً مروضاً ويلحقهم فضل الشفاعة بالرضى
كلوا واشربوا من خير أكل ومشرب (416)

فكل امرئ من خالص العقد بحته يرجى لدى هول المعاد وبفته
مفازاً بتشفيع النبي لوقتته سوى أن قوماً جمعوا بابين (417) بنته
وحفوا به من قاتل ومؤلب

10 فقد كفروا فضل الرسول ومنه وضع لديهم ما تلاه وسنه
أحين كساهم أمه روعاً ابنه وذادوه عن ماء الفرات وأنه
لنهب العوافي من أسود وربرب (418)

(2) ثبتوا، ل. اثبتوا، ك.

(3) البزور، ل. البنور، ك.

(8) مفازاً، ل. فغاز، ك.

(415) البزور، جمع بز، كل حب ينثر الواحدة بزرة

(416) يشير إلى حديث الشفاعة المطول، وقد أخرجه الشيخان، انظر مختلف روايته في الشفا
124 / 1.

(417) جمع به، أزعجه وضيق عليه، ويعنى بابين بنته الحسين بن علي ويشير المؤلف إلى
قصة قتل الحسين، وقد كتب عبيد الله بن زياد إلى عمرو بن سعد، ان جمع
بالحسين، حتى يبلغك كتابي ورسولي.

انظر ابن الاثير، 4 / 57 والطبري 6 / 246.

(418) الربرب، القطيع من بقر الوحش - وهو يعنى بها - هنا الوحوش الضارية.

لدى الهمف (419) ياويل لكل مطمف مصاب متى سمع به الشمس تكسف
غدا بغيهم من سبط أحمد يشتفي وأنحوا على أوداجه كل مرهف
طربير وحزوا رأسه للتوب

ولو قام يدعو واستغاث قديمه إذا لشاهم ذو الفكار هشيمه
ولكنه في الخلد رام نعيمه كأنهم لما أباحوا حريمه
5 أباحوا حريم الديلمي المحرب

دهانا بشر معتد كل معتد وفجع خير الخلق في خير سيد
وأهدى دجى ثكل لأنور ملحد فياربنا ماذا جزاء محمد
وواتره في أهله كالمكذب

10 لقوا في جحيم رجزه ونكاله كما أشكلوا الهادي بنيه وآله
وسبطا غدا ربحانة في الدنى (420) له وقاتله قد فات عن أن تناله
شعاعته أو ان يقل له اقرب

أثارت لهم ثارات عتبة (421) - ضغنهم وقلب تذاكر القلب (422) مجنهم
فمن لم يباشر طعنهم يخش لعنهم برثنا إلى الرحمان منهم وأنهم
15 لأجهل جهال وأخيب خيب

(12) اقرب ، ل. اشرب ، ك.

(13) القلب ، ل. القريب ، ك

(419) الطف ، مكان قتل الحسين على شاطئ الفرات. انظر المقد الفريد 3 / 141. وابن
الاثير. 4 / 78 والطبري 6 / 227. والمسدودي 3 / 71.

(320) يشير إلى حديث ، هما ربحاتناي من الدنيا . - رواه البخاري والترمذي.

(421) يعنى به ، عتبة بن ربيعة بن عبد شمس الذي قتله علي في غزوة بدر.

(422) يريد أن القاء المشركين في القلب يوم بدر. ودعاء الرسول عليهم ، هو الذي حرك
ضغائن احفاده. وجعلهم يقلبون ظهر المجن لسبط الرسول - عليه السلام.

بنفسي رسول شرف الرسل أجمعاً لتذكاره ذنبنا نفوساً وأدمعنا
ومهما عثرنا قال إحسانه لما (423) وأنا لنرضيه وأصحابه معاً
ونأخذ بالاجماع دون التشعب (424)

نرتب حسب المصطفى طوع وفقه ونحمل مسكوتاً على حكم نطقه
5 ونرعى لذي سبق مزية سبقه ونعطي أبا بكر عتيقاً بحقه
ونجرب إلى حفظ النظام المرتب

عتيق بن عثمان معم ومخول لأوفر أقسام السعود مخول
بتفضيله نص أتى ومخول وما قبل ثانياً من الناس أول
ولا مثل ثاني اثنين (425) مدحة مطنب

10 تنحب تيم رهطه وفريقه وأنجه محض العلاء عريقه
وسدد خير الأنبياء طريقه ومن ينتقص صديقه ورقيقه
وصاحبه في الغار يشرق ويشجب

ويحبط من الخيرات ما كان عاملاً ويخطب بليل لا يرى النجم أفلاً
ويدرج نفاقاً بين جنبيه قاتلاً ويخرج من الإيمان إن كان داخلاً
15 وإن يأت يستعتب فليس بمعتب

(7) مخول ، ل. المخول ، ك.

(10) وفريقه ، ل. وفراقه ، ك.

(423) «لما» - كلمة تقال للعائر دعاء له ، أي أنمئك الله. وأقامك من عثرتك.

(424) التشعب ، التفرق.

(425) يشير إلى قوله - تعالى - ، ((ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا)).

لقد حاز في الإسلام خصل سباقه فرباه سقطا (426) عالما باثلاقه
وأحياء حين ارتد أهل شقاقه مؤلف شمل الدين بعد افتراقه
وكاشف خطب الردة المتعصب

معادي الورى يبغى لأحمد خلة ومفنى القنا حتى تخلص شملة
5 ولا بس صديقية الله حلة وقاتل قوم فرقوا الدين ضلة
وقالوا صلاة لا زكاة فذبذب

فلو لم يقدمهم - والجفون غضيضة - إلى الصفح قدتهم صفاح عريضة
شفى ملة الإسلام وهي مريضة فقال الصلاة والزكاة فريضة
ولست صلاة من زكاة بأوجب

10 أالشرع تبديل وما بعد المدى بتفريقهم للدين أمهوا (427) له المدى
أجاهدهم جهدي فهم أعظم المدى ومالهم - عندي - سوى سنة الهدى
أو السيف فليدن أمراو ليعزب

كسا العرب - لما أمنت برد أمنه فزارته من سهل المزار وحزنه
لخوف يمانيه وتأميل منسه وكانت لسيف (428) الله فيها ييمنه
15 حروب شفت من كل غل ونيرب (429)

إمامته الصفري أشارت وحسبه إلى صحة الكبرى فبودر نصبه
وفي قول «يأبى الله» زاد التنبيه إمام ينالم المسلمون وجنبه
على حلك السعدان يجفون ويتنبى

(426) يعنى بادية أمره.

(427) أمهوا - من أمهى الحديدية إذا رققها. والمدى جمع مدية ، الشفرة - يريد انه يكتبون للإسلام ويعملون للقضاء عليه.

(428) يعنى به خالد بن الوليد.

(429) في هامش (ل) ، (النيرب) ، الحرب ، والنيرب ، الشرأيا .

رحيم السجاي يوسع الشرك نقمة سنا عدله لم يبق للظلم ظلمة
وشاد بنا الإسلام حكما وحكمة إلى أن جلاها كربة مدلهمة
بعارض موت للمنايا به حبي

تملك دنيا لم يمرها تلفتا وساس البرايا ماضيا مثبتتا
5 وجمع وحى الله (430) في الصحف مثبتا ومهد للإسلام حيا وميتا
فأعظم به من حول الرأي قلب

بحسنه سار الناس أرفق سيرهم ولكن عناء بعده خوف ضيرهم
فأوصى إلى الوافي بتسكين طيرهم وعلق أبصار العباد بخيرهم
وأماهم في الله هبة مضرب

10 بأوقر في ناد وأسبق في مدى وأصمب في بأس وأسهل في ندى
وأرحم في صحب وأبطش في عدى وأربطهم جاشا وأطولهم يسدا
وأثقلهم وطئا على كل مشغب

حسام عدي حاسمى عمر من عدا نجيب نفيل نافلي سلب العدا
سلاطة خطاب (431) خطيب من اتدى أبى حفص الفاروق عز به الهدى
وجاهر أهل الكفر لم يتهيب

15 رعى ملة رد الممالك ملكها وهدمت به الدنيا فله يعد فكرها (432)
وزاد إلى عدل الخلافة نسكها وعز فبز الفرس والروم ملكها
ومن يعتصم بالله يغلب ويسلب

(430) يشير إلى جمعه القرآن الكريم بعد حرب اليمامة وموت كثير من القراء الصحابة.

(431) يشير إلى نسب عمر.

(432) فركها - بكر الغاء - بغضها.

جبايرة الأملاك طرا له عننت فقم أسلاب القصور التي ابتنت
وقسم أصلاب الجنود التي اقتنت ودوخ أفاق البلاد فأذعننت
وألت إليه كل مسرى ومسرب

فكم نقد الأبطال نقد زيوفه وجهز رأيا مغنيا عن ألوفه
5 وبيض وجه الدين حمر زيوفه وأنت حماة السرخ يبيض سيوفه
فلم يبق إلا كل ألمس أشب

فمن فضة في المعدمين يفيضها وذاهب أذهاب بأجر يعيضا
أفيئت عليه صفر دنيا ويبيضها وفقت كنوز القوم يعشي وميضا
بزرق وحمرة في نزار مشب

10 فكسرى كسير تستباح سروحته وقصر مقصور تهد صروحته
محاهم تقى تاق للخلد روحته فلما اقتضت وعد الرسول فتوحه
وقضى وأمضى كل هم ومأرب

وفي الدين والدنيا حبه إرادة وللأعلى دعتة وفادة
وحت له عدن وحانت سعادة أته - ولم يوجف عليها - شهادة
15 وإن تنأه يعنق إليها وينصب

تلقي حبيبه بنفس تطهرت وجاور في دار زكت وتعطرت
وأبقى عهدا للإمامة قررت وخيرها في ستة فتخيرت
مبوا صدق بابين أروى (433) المحبب

(17) للإمامة في الإمامة ك

(433) يعني به عثمان بن عفان.

بذي مهجة عند النبي زكية وذى رتبة عند الإله عليه
وذي سيرة عند الانام رضية بعثمان ذي النورين بعل رقية
إلى أم كلثوم فائل وأشب (334)

رعى الله منه زاكي الخيم بره مواصلة الأرحام ترفع قدره
وتشبه الاصحار تجمع فخره وكان رسول الله يحمد صهره
5 وصهر أبي العاصي الرضى بعل زينب

هلال كمال والمعالي سماؤه هزبر صيال بالدعاء احتماؤه
غمام نوال بالنضار انهماؤه صريح لاقداح النضار انتماؤه
إلى كل نفاح المكاسر صلب

10 زكا من أبي عمرو حضور وغيبة وفاز مزجيه وللعذل خيبة
له بالندى حب وبالنسك هيبة تلاقى عليه عبد شمس وشيبة
وان يلق مزنا وافد الريح يسكب

وبويع عنه بيعة نال رشدھا بأكرم كف أكرم الخلق مدها (435)
لذلك أصفته البرية ودهھا إذا ما تلقته الملائك ردهھا
حياء مردى بالحياء مجلبب (436)

15

(1) الإله زكية : ل. السي زكية : ك - وهي أنس

(4) مع ك - ل

(8) انتماؤه ل. وماؤه ك

(434) فائل وأشب : تأصل

(435) يشير إلى مائة الرسول عنه في صلح الحديبية
انظر سيرة ابن هشام بشرح الروض الاف ج 2 / 128 والصحيح بشرح الفتح

61 - 60 / 8

(436) يعنى به حديث عائشة : الا استحيى من رجل تستحيى منه الملائكة رواه منه

تقدم بالإسلام أكثر صحبه وقال الرضى في هجرته لربه (437)
وأفق في الحسى كرائه كسه وجر حبش العسر (438) - منفرد به
وقال لحيل الله سيري وأهدب

أطلق حطونا ما ادعى الهيب فوقها بمس إلى الفردوس (439) عجل سوف
5 وأبدت له الولدان والخور شوقها وفي مسجد التقوى المؤسس فوقها
مناقف وافت اذن كل منقب

توقى يمين الصدق يوم حكومة بألف مئات وافندى من خصومة
وقال من العلباء كن مرومة وسقى عاد الله من بير رومة (440)
ألجع من ماء العوادي وأعذب

10 أذال مصون الصين بالخييل تلتقى وفي جمع إفريقية بالتفريق
فمزق شمل الكفر كل ممزق وكم أثر باد وفتح مشسرق
وأخر في أقصى البلاد مغرب (441)

(4) ما ادعى ل. مدعى ك الفردوس ل. ك. وكتب فوقها في نسخة ل. (رضوان)

(10) وفي ل. ك. ورسمت في نسخة (أ) على شكر (رمى)

(11) رد ل. رق ك

(437) يشير إلى اسلامه المنكر على يد أبي بكر وإلى هجرته إلى الحشة والمدينة

(438) يعني عروة توك. وهو يشير إلى حديث من جهر حيث المرأة فيه الحنة. فحزه عثمان

ذكره البخاري معنق وأخرجه غيره انظر الفتاح 54 / 7

(439) يشير إلى حديث شره داحية على ملوى ستمبه - انظر صحيح البخاري شرح

الفتح 54 / 8

(440) جاء في حديث من يحفر شر رومة فيه الحنة - فحفرها عثمان

(441) يريد فتوحته في المشرق والمغرب

تنازع قوم في تلاوة أحرف فألزم صحب المصطفى كتب مصحف
ورد له القراء دون توقـف وذاد عن القرآن كل محرف
على الله في آياته متكذب (442)

رعى الدين رعى الهزبرى المنجذ على حذو خليه من البر يحتذي
5 وسل كل حبر من بخارى وترمز إلى أن أتاه صادق الموعد الذي
تقدم يوم القف بعد تجنب

فلما اتقضى نك به وعبادة تشوقت الحسنى له وزيادة
وقيل غدا صمه تفطرك سادة وأفضت به نحو الجنان شهادة
محصنة وافت به حش كوكب

10 نهى عن قتال - والقلوب كلمية وصحب الهدى بالذب عنه رغبة
وصابر في بلواه - وهي أليمة وسيقت إلى الرحمان نفس كريمة
على الحق فري جلدها عض أكلب

هناك تحرى القوم في الفضل نده فسد مكانا ذو المكانة عنده
وأغنته شورى أن يجدد عهدده وبويع خير الناس لا شك بعده
ولو جوبوا في الأرض كل مجوب 15

(9) محصنة ل. محضة : ك

(12) على الحق .. عض أكلب ا. ل. ل. ك

(442) يشير إلى حسم النزاع بين الصحابة في تلاوة لقرآن بعدة أحرف. فأمر بجمع القرآن
في مصحف بتلاوة واحدة - كما هو منقول في علوم القرآن.

أبو الحسن (443) المرضي من خير معشر لفاطمة الغراء بنت غضنفر
صفي وصره وابن عم موقر علي أبو السبطين صاحب خبير
وعمر بن ود والوليد ومرحب (444)

بغر المزاي مفرد دون شركة عفيف له في الحرب أهول فتكة
5 سطا حاسرا والبأس أحسن شكة أقام على الافلاذ أفلاذ مكة
بيطشة بدر كل نوح ومندب (445)

عدا عن قلب الصفو صف عديها وجلاهم أن يرتعوا في حليها
ورواهم بالطعن قبل رويها فكم منطو من سرهم في طويها
وقد كان كالجذع الطويل المشذب

10 على فضله تشنى الخناصر أولا وتشنى الطلى عجبا به حين يجتلى
بدا حاله الاسماء أو سامي الحللى لعبد مناف ذى الزعامة والعلى
أبى طالب أعجب به ثم أعجب

تبنى رسول الله فيما رويته فأنس محياه وأوحش موته
سما صيته في العرب وامتد صوته مظل على أبيات مكة بيتته
ومقتبس من نوره كل أخشب 15

(7) صف . ل. صو . ك

(8) سره . ل. سره . ك

(10) يحتلى . ل. يتلى . ك

(14) سما صيته . ل. سما صوته . ك

(443) يعنى به علي بن أبي طالب

(444) أورد المؤلف طائفة ممن بارزهم علي فقضى عليهم. وهم أبطال قومهم.

(445) يشيد المؤلف ببطولة علي في غزوة بدر.

لكهف قريش حتف كل معاند لمعقلها الواقى لها في الشدائد
لسيدها الملقى له بالمقاليد لحامي رسول الله من كل كائد
ومانه الفادي له المتعصب

5 يروع العدا حتى بطارق طيفه ويعطى مناه من مناه وخيفه
ولم يأل نصحا للفقاري ضيفه ليالي لا يأوى إلى غير سيفه
ولا ناصر يعدي ولا متحزب

وإذ جاء غاو للنهوء كائد وقى ربها ثم ابن عم معاضد
عشية يجفوه شقيق ووالسد وإذ جل قرباه رجال أباعد
يطوف منهم بين صل وعقرب

10 أقدم فروض الخمس وهو ابن حمه (446) وزاد لهدى ابنه تطهير عرسه
فصف لي رحماه وشدة بأسه له بأبيه الحق ثم بنفسه
علينا - وعقد الدين لم يتأرب

أفادت له دثر الخلال ظباته فأفنته في أدنى الزمان هباته
فقد قبلت عند الركوع زكاته وقد سبقت أهل الصلاة صلاته
بسع (447) فكم فضل هناك موجب

15

(1) يتأرب ل. يتأوب ك

(11) ضلته ل. صلاته ك

(15) هناك ل. هالك ك

(446) فكان أول من أسلم من الصبيان. و... لأصح من الذكور

انظر سيرة ابن هشام - الروض لألف... والاستيعاب 3 / 106

(447) يشير إلى ما روى من حديث (صلى الله عليه وسلم) قل أن يصلي معنا أحد سبع سنين
وأشهر

وأخاه أعلى من تعمم وارتندي وشرفه بالبر في كل منتدي
وأخفى له البشرى وأضفى له الجدا وخص من الزهراء فاطمة الهدى
بأزكى نساء العالمين وأطيب

جری والصحاب الغر في شأو سؤدد فشاركهم في مجدهم شركة اليد
وسوغ مجدا حازه حوز مفرد وفضل بالسبطين سبطي محمد 5
ولا سبط في الدنيا فشرق وغرب

فأهلا بأدنى صاحب وأمتيه تنكب عن وعر السبيل وأمته (448)
وسار على هدي الرسول وسمته ومنزله منه على قرب بيتيه
كهارون من (449) موسى فقرب وقرب

فكم كربة جلى عن الدين عضبه ولا مشهد إلا يشاهد قربه 10
ومن كنت مولاه كفته وحبه وعهد إليه انه لا يحبه
سوى مومن فاحكم على المبعض الغبي

إخاء رسول (450) الله أثل مجده فمن ثم يتسلى تقاه وزهده
إمام هدى في العدل أنفل جهده وسيان ترب الأرض والتبر عنده
وقدر عديم في الحقوق ومترب 15

12) وأخفى : ل. وأخفى : ك

(448) مت إليه بقراءة استب إليه والأمت المرتفع
(449) يشير إلى حديث (أما ترضى أن تكون منى سمرة هارون من موسى) أخرجه أحمد
والبحري ومسله

انظر الفتح 6/8. والسنوى عنى مسله 174/15
(450) أخرج الترمذي عن ابن عمر قال : أحى النبي - صلى الله عليه وسلم - بين أصحابه
فجاء علي تدع عيانه فقال يا رسول الله. أحييت بين أصحابك وله تواخ بيني وبين
أحد. فقال - صلى الله عليه وسلم - أنت أحى في الدنيا والاخرة

إذا جنت الظلماء طار هجوعه وقطمها قرآنه وركوعه
واضواء من زهر النجوم دموعه ولما تولى الأمر زاد خشوعه
وطلق دنياه وقال لها اغرب (451)

أبعد ابن عم للامامة غايية وقد عم اجماع وخست رواية
5 أما تنجلي عن أهل شك عماية وفي قتل عمار (452) بصفين آية
وفي نابحات الركب ليلا (453) بحواب

ندين بحب للجماعة جامع ونبذ مدحا في قواف بدائع
سوابقهم تكفي فحد عن منازع وكل إلى صفح من الله واسع
وجنات عدن فاطرح قول مجلب

10 سلوا المستحلين الذين أحلهم حرورية ذات الحرور أحلهم
تلقاه فيهم صادق الوعد قبلهم وإن قتال المارقين وقتلهم
لأعظم برهان وأكبر موهب

(3) أغرب : ل. أعزب : ك

(6) بصواب : ل. لجواب : ك

(10) أحلهم : . ادلهم : ك

(12) وأكرم : ل. واكرم : ك

(451) يروى عن علي أنه قال : ياديب غري عبرى قد استكث ثلاثا لا رجعة لى فيك نظير
نهج البلاغة 3 / 166 . والمسهودي 2 / 433

(452) يعنى عمار بن ياسر. ويشير إلى حديث وبيح عمار تقننه الفئة الباغية

(453) يشير إلى ما روى من حديث . (ليت شعري ابتكن تسحب كلاب الحواب. وياك ل
تكوني أنت يا حميراء)

كفاه نقابا واستمعها مناقبها إشارته للفود ينعت خاضباً
واسنده سن الربري - عدا (414) واحده عن ذي لندبة (455) عدا

بخبء فلما قتلوا ظهر الخبي

إذا رامت الأقوال حصرا لفعله فقد عالجت من عالج عد(456)رمله
5 ولم تقض بعض الحق بالمدح كله وما تبلغ الأوصاف غاية فضله

ولكن كل الصيد في (456) جوف قهره

دهتنا فأهوال المعاد معادة خبيئة خب من مراد مرادة

تولى فاحزان العباد عبيادة إمام سعيد صبحته شهادة

بضربة أشقى العالمين (457) وأخيب

10 ضياء لميراث النبوة قد خبا فأظلمت الأفاق شرقا ومغربا

سكينة أرض أذهبت يوم أذهبا فأعزز على الإسلام ما هبت الصبا

بشيب كريم من شواه مخضب

12) الندية ال ندية ك

(454) لعنه يشر إلى ما ذكره من سعد عن أبي الطغيان أن عليا دعا الناس إلى البيعة فجا

عد لرحمن من ملحة لمرادى فرده مرتين ثم أتاه فقال - ما يحسن اشقاها - التحصن

أو لنصنع هذه من هه - يعنى لحيته من رأسه - ثم تمثل بهذين البيتين

استد حيربك للموت من الموت أتيك

ولا تخرج من القتل إذا حل بواديك

(455) ويقال له لمجدح انظر قصة حبه في تاريخ المسعودي ج 2 / 417

(456) علاج رمة نلندية مسيرة ربع ليل طر مجمع المدن (علاج)

456 - مكررا - القهر - "تور لوجني لمس يشير إلى لعل كل الصيد في جوف النحر"

انظر حياة الجوال لحره لشي 205

(457) يعنى من ملحة وبشير إلى حديث من أشقى الأولين - قال الذي عقر الساقة - قال

صدقت قال فمن أشقى الآخرين - قال الذي يضربك على هذا - يعنى يافوحت

ويحبس هذه - يعنى لحيته

انظر مسد أحمد 4 / 123 ولأبي في حصصه صفحة 39

إلى مجده عجنا بأبداع مدحة ومن رشده فزنا بأوسع منحة
وعن فقدته أبنا بأفجع ترحمة وفي منتهى الشورى الزبير وطلحة
وسعد تناهى كل فخر ومنقب

اكابر اعلام على العلم نقبوا قضى الله أن حبوا لديه وأن حبوا
5 قد انتخبوا للسابقات وأنجبوا فذا ابن عبيد الله طلحة موجب
وهذان مفديان بالأم والأب

فمنهم مجاب الأدعيات برحمة وأسمح معطاء وأشجع بهمة
فلم لا تقضى العمر في رعي حرمة وذا صنو صديق وذاك ابن عمه
وذلك خال من يشابكه ينجب

10 حلا صفوة الابرار أصفى تحببى هواهم من الدارين ذخري ومكسبى
وبالمدح فيهم نحو ربي تقربى وفضل ابن عوف والأمير الرضى أبى
عبدة فضل من يقالبه يغلب

بانفاق ذا يفنى تليد وطارف وذا زاهد لم تستمله الزخارف
فحببى وصفا أن تحير واصف وعاشر أهل الطود والطود راجف
عريق هدى في الجاهلية مثقب

15 تسامى عن الدنيا الدنية همة ولا مشهد إلا سطا فيه بهمة
وان غاب عنرا يعط أجرا وقسمة ويأتى أبوه في القيامة أمة
وقد كان في الدنيا كمنقاء مغرب

(2) منتهى، ل. خمسة، ك

(10) تحببى، ل. محبب، ك

(14) وعاشر، ل. اعشر، ك

عد عشرة (457) حاروا الكمال ضريبة وحسوا مردوس قصورا رحبنة
وواحدهم ما زال يلقي كتيبة وكل لفهر أو قصي صليبة
يقارع منهم كل نبع بأصلب

مفلل هندي منيل هنيذة حلاه كسلال بصفو شهيدة
فكيف لنا عن حبهم بعض حيدة وأين بنا عن حمزة وعبيدة
ليوم كفاح قائم اللون أكهب

فكم قد أباحا من نفوس منيعة بمشرعة تحمي أجل شريعة
وقاطعة سلت لأهل قطيعة هما بطشا في الحرب بابنى ربيعة
فعادا نها بابين ناب ومخلب

10 مما هضبتا ثهلان أرسى وقساره فذا ملجأ الخاشي وذا مستجاره
فمن قل حاميه وقل غراره فذا أسد الله المنيع ذماره
متى يلقه ليث الخفية ينشب

هما أوحداها في مساع نبهة فذا خير بذال لنفس نزيهة
وكعب إباد في أياد بدهية وذا بهمة لا ينثنى عن كريهة
متى يدع يوما للردى يتوثب

15 وللأب صنوما أبر وأمجدا عميد قریش مستغاثا ومجتدا
ومن ورثت أعقابہ الملك سمردا وذو الصوت والصيت البعدين في الندى
وفي الحرب مهمى يطعن القرن يضرب

(7) تحمي، ل. أن يحيى، ك.

(16) امر، ل. أبد، ك.

(17) المدي، ل. الندى، ك.

يعانق أعطاف القنى دون أبهة ويعرض سمعا عن تسمع بهمة
وينده ذا حرب ويجو بنده (458) أبو الفضل مأوى الفضل من كل وجهة
ومفضى سماء الفخر من كل مسكب

أنيس رسول الله - والسمر أشرعت يفرق عنه ما هوازن جمعت
5 وبثت فردا والضراغم صرعت دعا في حنين دعوة فتقطعت
بنو قيلة من محضر ومخب

سقى حرميها والحفاظ بهجه (459) فذا بدعاء للسماء عروجه
وذا بزلال تعنيفه حججه مقبل ظعن الحي أوفت حدوجه
فناهيك من سبط المفاصل شوذب

10 مضوا بمواض للنفوس مفيتة وأرواح صدق في الوغى مستميتة
مهي الله قد فازوا بأشرف ميتة وفي ذي الجناحين الشهيد بمؤنة (460)
فضائل مهمي يحسب الرمل تحسب

صفى لخير الخلق أحفى معاشر ومشبهه من بين صيد أكابر
بخلق بهاء أو بخلق مائسر أفض عباد الله قلبا لكافر
15 وأرأفهم بالمومن المترهب

2. وينده ذا حرب ل. وبثت ذا حرب ك

458 نده رحمة ومعه ولحوب الإله. ويجو يعطي. والندة الكثرة في المال وغيره

459 بهجه يهيمه

460 يحيى جعفر بن أبي طالب المعروف بالظاهر. استشهد في غزوة مؤتة

انظر سيرة ابن هشام - الروض الألف ج 4 / 72 / 80.

عمومة خير الخلق للخلق قدوة وأقمار أم الفضل للفضل صفوة
وستتها ما مثلهم قط أخوة وللحبر عبد الله والبحر دعوة
علت وانثنت مقبولة لم تحجب

جمال لدى النادي شمال لدى الندى روى هادي الأحكام أو حكم الهدى
5 وفاق شيوخا - والصبا بعد مرتدى وفقه في التأويل والدين فاغتنى
إماما متى يقرع به الخصم يكذب

بنو هاشم سادات دهر بهم حسن فلولا هم لم تبق دنيا ولم تكن
إذا الحرب جاشت ولحسون لهم حصن ومولاهم زيد الكتائب منهم اد (461)
ستماء وان تنسب قضاة ينسب

10 نغرس قبل العبث صدق علامة فآثر ملكا من نبي كرامنة
على رفعة في قومه وزعامنة أبو الحب في حجر النبي اسامة
فاحجب بهذا ثم هذا وأحجب

(8) قوله (استماء) من المدمج، والادماج في الشعر أن يوقف في نصف البيت على بعض الكلمة)، ل - ك

وكتب بهامش نسخة ل - (هذا السطر وجدته في الأصل ملحقا بها بالطرة، وأدحتته -
على ما قوي عندي الطن به - أنه من الأصل، فكنته متصلا بما قبله في الطرة وإن لم
يصحح عليه).

وحيث لم تثبت هذه الريادة في النسخ الأخرى، والناسخ نفسه يعترف أنها كانت طرة
فأدخلها هو في الصلب على ما قوى عنده - أثرتنا أن تبقى طرة كما كانت - ولم ندرج
في الصلب - مكتعين بإثباتها في الفروق

(461) حرصا على الوزن والقافية في الشطر الرابع من هذا التخميس، وحتى يستقيم الوزن في

الشطر الخامس، أثرتنا تقسيم كلمة ((استماء)) فجاءت هكذا،

(ومولاهم زيد الكتائب منهم اد

ستماء ..)

مدحت رسول الله من شفق به وأحببت أهليه بفضلة جبه
وأجللت أبرارا تساموا بقربيه ومن ذا الذي يحصي فضائل صحبه
وان يستمد البحر ينزف وينضب

وفت لرسول الله صفقة كفهم فهم معه في الخلد في نعم طرفهم
5 كما معه خاضوا الردى يوم زحفهم هم صفوة جاء الكتاب بوصفهم
فما بعده فضل من المتأدب

فواحتلي لولا غمك أربابهم . ففحت سبي نطمي شمس التماحيه
وأغرقت أوشالي ببحر سماحهم بلى إن في أوصافهم وامتداحهم
رضى الله فازهد في المديح أو ارغب

10 فكم في معد من معد ذخائر وفي يعرب من معرب عن مفاخر
صحابه خير الخلق خير معاشر وكم فيهم من مستميت مهاجر
سريع إلى أقرانه متلب

وناشئ سرو في سراوة أبطح وداعي نزار صالح السر مصلح
وذى يمن سمح الخلائق مسمح وندب من الأنصار غمر ممدح
15 محيا مبكى بالقلوب مندب

بخزرجه أو أوسه - وهما هما - أعز الهدى لما حماه حماهما
فكم أنجبا ممن يشيد غلامهما كسعد أبي قيس وقيس (462) كلاهما
يمانى صلاء كاليمانى المشطب

(5) كمد ل. قد ك

1462 يعنى بهما سعد بن سعد الأضرعي نحررخي وولده قيس - بطر في مدق سعد

الاستيعاب 2 / 594 - 599

وولده قيس ج 3 / 1289 - 1293

يقود المذاكي سابقات ظلالها وقد قد من خد العزيز جلالها
وصاغ بتيجان الملوك نعالها تحامت قریش بأسه إذ سما لها
بأرعن في قتل الكماة مدرب

بتكريمه دان الاكارم أجمع وغيرته في الله تحمى وتمنع
5 هونار قراه بالكباء تضوع وقال رسول الله - برا به - اسمعوا
لسيدكم في محفل متلجب

من المستحقين الرضى عند ربهم برائق جدواهم ورائع حربهم
تخير الهادي نقيبا لحزبهم من الخزرجيين الذين سمت بهم
خؤولته في كل مجد منصب

10 من اشرف السعدان (463) وسمع مقاسه أرى مرع السعدان لا نست طالسه
فللساعدي العز يضي ظلاله ولا بن معاذ سيد (464) الأوس ماله
حديث لعمر الله غير مكذب

فحبي من طلق المحيا وسيمه ملائك عدن هزة لقدمه
أقلت سريرا سار فوق نجومه (465) مناديله قد أنبات عن نعيمه (466)
وكم شاهد ينبيك عن متغيب

15

أ طعين ل الطاعين ك

(463) يعني سعد بن عذرة الحارثي ألف الذكر. سعد بن معاذ الأنصاري.
(464) انظر في مقامه طبقات ابن سعد 3 / 420 - 436 والاستيعاب 2 / 602 - 605. والفتح
123 / 8

(465) يشير إلى حديث القدوس من الملائكة في حجرة سعد بن معاذ سبعون ألفا ما وضو
الأرض قبل وفي رواية أن الملائكة حملته
انظر الاستيعاب 2 / 603 - 604

(466) يروى عنه - صلى الله عليه وسلم - أنه قال في حلة راحا تشتري - لمتديل من مدبر
سعد بن معاذ في الحلة خير منها
قال ابن سعد - وهو حديث ثابث الاستيعاب 2 / 604

قضى من جهاد الشرك كل لبانة وحكم في طاغين أهل خيانة
فوافق حكم الله وفق (467) اعانته وأبدى اهتزاز العرش (468) عن ذى مكانة
يقال له انعم وارض غير مشرب

تحمّل عبء الحق دون شكية وجاد بمال ثم نفس زكية
5 فعين التي تبكيه غير بكية من الاوس في جرثومة مالكية
دراية فادراً بها الناس تغلب

ومنهم سماك (469) خام عنه المصالت وتواب صدق في السلاسل قانت
وذو المنطق الحكمى بنميه صامت (470) وعن لنا قبل المعاذين ثابت
وحارثة سهل بكل ورحب

(5) التي ، ل. الذي ، ك

(6) تغلب ، ل. تغرب ، ك

(467) يشير إلى ما روى أنه حكم في بني قريضة. فحكم بقتل المعاتلة وسبي الدرية. فقال -
صلى الله عليه وسلم - لقد حكمت فيكم بحكم الله من فوق سبع سموات - المرجع
السابق

(468) جاء في حديث اهتز العرش لموت سعد بن معاذ
قال ابن عبد البر - وهو حديث روى من وجوه عدة كثيرة متواترة

الاستيعاب 2 / 604 ش

(469) يعني به سماك بن حرشة أبو دجانة الأنصاري

انظر الطبقات 5563. والاستيعاب 2 / 651.

(470) دخل على أبي دجانة وهو مريض - وكان وجهه يتهلل. فقيل له - ما لوجهك يتهلل ؟
فقال - ما من عمل شيء أوثق من الثياب ، أما إحداهما فكنت لا أتكلم فيما لا يعنيني
انظر الطبقات 3 / 557.

شجاني فراق للاجبة باغست فجسمي به خاف وروحي خافت
ميت وودي في ذوي النصر ثابت ميمس ميمه احطب الناس (471) تـ

وكان متى يستأد الخطب يخطب

5 رآهم توقوا كل اثم وحبوبة فزادهم تقوى وتجديد توبه
وشد عهدا في حضور وغيبه وقام وقد حل الرسول بطيبة
بأسير قول في البلاد وأذهب

وقال خلعنا اللات خلع لبوسنا سنشرب فيك الموت ملء كئوسنا
ونعرض عن أقمارنا وشموسنا وقال متى نمنعك منع نفوسنا
وأموالنا ماذا لنا من تثوب

10 حلت عندنا فيك الوغى وهي مرة فماذا توفى أمة بك بـرة
إذا حان للخلق الذي باد - كرة فقال خلود في الجنان ونضرة
فقال رضينا فادع من شئت واندب

وحنظلة بشره (472) في فوز سهمه لقد طهرت بالسفح طاهر جسمه
ملائكة نعم الاساة لكلمه وحارثة (473) قال الرسول لأمه
بيدر وقد قالت لعبرتها اسكب

15

(10) حلت ، ل. جلت ، ك.

(471) يريد به ثابت بن قيس بن شماس خطيب الأنصار. ويقال : خطيب رسول الله - صلى
الله عليه وسلم.

انظر الاستيعاب.

(472) يعنى به حنظلة الفسيل. ويعرف بفسيل الملائكة. قتل يوم أحد شهيدا. وكان الم بأهله
حين خروجه إلى أحد. ثم أعجل على الخروج قبل أن يغسل. فقال - صلى الله عليه وسلم
- : إن الملائكة غسلته انظر الاستيعاب 1 / 380 - 382.

(473) اراد به حارثة بن سراقة. شهد بدرًا وقتل يومئذ شهيدا.

رويدك من فرط الاسى والتأسف أيبكي لمجبور بقصر مزخرف
ومتكىء فيه على خضر رفرف أفيقي أفيقي إن حارثة لفسى
نميم جنان (474) للحسيفة مذهب

لهم قدم للصدق بالشهب تحتذي وسل بمعاذ أو أخيه معوذ (475)
5 نس جلا عمرو العد (476) دون مفد ومعه معاذ أعلد (477) الناس بالذي
أحل لهم وبالحرām المجنب

خدود ظباهم زينتها أسالة وعند قناهم للقلوب رسالة
وأنفسهم فوق المصاح مسالة وعند معاذ بن الحموح (478) بسالة
وشدة بأس كالهبزبر المغضب

(4) تحتذي ل. يحتذي ، ك

(474) يشير إلى حديث أنس بن مالك قال ، أصيب حاتة بن سراقه يوم بدر - وهو غلام ،
فجاءت أمه إلى النبي - الحديث .
انظر الاستيعاب 1 / 307 - 308 .

(475) يعنى بهما ابني عفراء - نسا إلى امهما عفراء بنت عبيد من بني النجار . شهدا بدرا
انظر في ترجمة معاذ ،

الطبقات 3 / 491 . والاستيعاب 3 / 1401 . والاصابة 6 / 107 - 108 . ومعوذ ،

الطبقات 3 / 492 . والاستيعاب 3 / 1442 . والاصابة 6 / 129 .

(476) أراد به أبا جهل عمرو بن هشام .

(477) هو معاذ بن جبل . انظر في ترجمته ،

الطبقات 3 / 583 . والاستيعاب 3 / 1402 - 1407 . والاصابة 6 / 106 .

(478) معاذ بن عمرو بن الجموح السلمى الخزرجي الأنصاري .

انظر في مناقبه ،

الاستيعاب 3 / 1410 . والطبقات 3 / 566 . والاصابة 6 / 109

رأى قلبه روض الجنان منعما فخاض له نهر الصوارم خضرما
نضى لبه لما أتى الله محرما عشية ألقى درعه متقدما
إلى الموت لم ينكل ولم يتذأب

5 مسامح لم يسمح زمان بمثلهم إلى نقباء بالمناقب حلهم
مهمه أبو أيوب (479) مدره حملهم ومهمه أبي (480) أفرأ الناس ذلك .
وأناهم لفظا ونطقا بأصوب

نجار من النجار في بيت سؤدد وتهنة بالعلم في خير مشهد
وسماه من شاد السماء فقد هدى وزادته إخباتا قراءة أحمد
عليه فأى الدمع لم يتسرب

10 ولا قيل إلا هاب أبناء قيلسة حموا عند خوف أثروا عند عيلة
لهم حكم أزررت بمولى خيلة ولا بن حضير (481) أية ذات ليلة
وقد غشيته ظلمة ذات هيدب

تهجد بالقرآن ليل سهاده فأبصر مثل السحب فوق سواده
نهار سرح كالبحر عند اتقاده وخاف على يحيى (482) مجال جواده
ولا ضير فيها فاتهد واتل وأعجب

15

(2) أتى الله ، ل. جاء بالله محرما ، ك

(479) يعنى الأنصاري . انظر في ترجمته ،

الطبقات 3 / 484 ، والاستيعاب 4 / 1606 .

480 هو أبي بن كعب الأنصاري .

انظر الاستيعاب 1 / 65 - 70 ، والطبقات 3 / 498 ، والاصابة 1 / 16 - 17 .

(481) هو أسيد بن الحضير الأنصاري الأشعري .

انظر الطبقات 3 / 603 - 607 ، والاصابة 1 / 48 ، والفتح 8 / 525 .

(482) يعنى ولده .

وذو الرأي كاد الكفر في قلب عفت وذو العين ردتها أجل يد شمت (483)
وذو السيف أعطاه الجريد فأرهفت وذو النور عباد بن بشر تكشفت
دجاء بنور من عصاه مشغب

أماجد سادوا كابرا إثر كابسر إذا خطبوا فالشهب أدنى منابر
5 سل الوحي عنهم تلف أخبر خابر وساجل بعبد الله ثم بجابر
ونط بهما من شئت تفصح وتتعب

نجيبين في العليا أطالا وأعرضا بكفيهما صمصامة النصر تنتضى
لقد سلكا نهجا من البر مرتضى فذاك أظلمته ملائكة الرضى
بكل جناح بارد الظل أهدب

10 أب طاهر وابن ثقل سبله كلا الفاضلين استوجبا الفضل كله
فذاك شهيد - كرم الله نزله - وهذا رسول الله مستغفر له
متى يطلب الغفران يرض ويطلب

لهم خلق إقدام وخلق سجاجة وألسن إفصاح وأيدي سماحة
فكم من صباح اخجلوا بصباحة وحبك في الهجاء بابين راحة
15 وعند القوافي رائع النظم مستبى

مفيد سيوب عن سيوف مفيتة ورابط جأش في كماء هبيلة
وناطق شعر في حروب صموتة وثالث آساد الشرى يوم مؤتة (484)
ولا خطو إلا فوق أزرق قعضي

(3) دجاء ، ل. تراه ، ك.

(8) مرتضى ، ل. ترتضى ، ك.

(483) يعنى به قتادة بن النعمان الطفري الأنصاري. أصيبت عينه يوم احد على الأصح كما
يقول ابن عبد البر. انظر الاستيعاب 3 / 1275. والاصابة ج ٥ ق 1 ص 229 - 230.
(484) أراد غزوة مؤتة التي كان فيها عبد الله بن رواحة ثالث الأمراء الذين استشهدوا فيها.
انظر سيرة ابن هشام - الروض الانف ج 4 / 70 - 73.

بشأويه من قول وفعل حوى المدى جرى، على الأبطال مثني وموحدا
ومبتدع للنظم إن راح أو غسدا فله من حلو الشائل إن حسدا
ركابا أكلتها التنائف تطرب

5 سخي يعيد الاخياء فسداء كمي يعد المشرفي رداءه
محب يلبي كل روح نداءه لذلك ما استدعى الرسول حداءه
وقال له حرك بنا العيس تنهب

ونعم ابن جحش مشه الحال رفعة أشم العلى إذ نال في الله حدة (485)
ومن أهل بيت بادروا الحق سرعة (486) وإن جليبا (487) وقد حس (488) سعة
لمسر حرب فليك ويندب

10 بنفسي شهيد شاهد الحق صنعه تعجل رضوان الى الخلد رفعه
عروسا بحور تحسب الدم ردعه تولى رسول الله في اللحد وضعه
على ساعديه أي نعش ومركب

(6) تنهب، ك. تنسب، ل.

(8) جليبا، ل. حليبا، ك

(485) ويعرف بالمجدع في الله، لأنه مثل به يوم أحد وجذع أنفه .

انظر الاستيعاب 2 / 887.

(486) أي كانوا من السابقين إلى الإسلام.

(487) قال ابن حجر انه غير منسوب، وهو تصغير جلباب

انظر في ترجمته الاستيعاب 1 / 271 - 273، والاصابة 1 - ق 1 / ص 253.

(488) حسه، قتله واستأصله، يشير إلى ما روى أنه غزا مع رسول الله بعض غزواته. ففقدته

رسول الله - صلى الله عليه وسلم، وأمر به يطلب. فوجده قد قتل سبعة من المشركين.

ثم قتل، وهم حوله مصرعين، فدعا له رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وقال، هذا مني

وأنا منه. ودفنه ولم يصل عليه

انظر الاستيعاب 1 / 272

حلا كجنى نحل بماء غمامة نسينا ابن سعدى عندها وابن مامة
فيا روضها ضاحك بشفر كمامة وأهلا وسهلا بعد بابن حمامة (489)

بلال الملقى في الإله المعذب

بسابق حبش سائق لهم (490) غدا بحافظ أوقات الفروق تعبدا
بمن تذرف العينان مهما تشهدا بأبيض ما تحت الضلوع من الهدى 5

متى يطلع في ظلمة الليل تنجب

وأسم ما للطعن سدد لدنسه وأزرق ما فوق المعاطف سنه
وأحمر ما في الروع كسر جفنه وأخضر ما تحت القباء كأنه

حسام متى ينفج به القرن يتبب

أضاعته كفار ابى الله حفظهم وحضوا عليه فاغتنى الخر حفظهم 10
فسبحان من أعمى عن الرشد لحطه يسومونه شركا فيحلب غبطه

بتوحيده لله من كل مجلب

بترجيعة ذابت نفوس الخلائق فكم ساق للتوحيد قلب منافق
وكم شاق للفردوس أهل الحقائق وكم من شهيد في القيامة صادق

له من مدى صوت الأذان المهيب

15

وفي غزوة والكفر رهن بشته شحى باذان طال عهد بوقته
وذكر عصر الوحي من بعد فوته وكم عبرة بالشام فضت لصوته

وأحضرها من بعد طول تغيب

(1) نحل ، ل. نحل ، ك

(6) الليل ، ل. الفكر ، ك. وكتب بهامش ل. الكفر

(489) حمامة أم بلال. وهو بلال بن رباح. تقدمت ترجمته

(490) يشير إلى حديث ، بلال سابق الحبشة - ذكره ابن سعد في الطبقات.

انظر ج 3 / 232.

وقالوا رجونا حاجة منك فاقضها فلما دنا وقت الصلاة بفرضها
وقيل له أذن بشامك ترضها بكى عمر والمسلمون بأرضها
لذكرى حبيب بالبيع فيثرب

قضى في جهاد واجتهاد مردد شرى تعباً يفنى بروح مخلص
5 فلا بن رباح كل ربح مجدد ولا بن سلام (491) عند عيسى وأحمد

وموسى مكان المخلص المتقرب

بما جعل التوراة حومة حومه تحقق بعث المصطفى قبل يومه
فاعرض عن عدل القبيل ولومه ولما أراد الله إخزاء قومه
وكانوا جميعاً بين عاند وكذب (492)

10 تجنب إفك الفاسقين ومينهم (493) ودان لرسول الله لم يلو دينهم
إلى أن رأى ختم الجميع وزينهم وكان قديماً لا يفرق بينهم
بنور من التوراة عن كفرهم خبي

فلما اهتدى وارتاب أهل اليهود ووقف منهم بين شكر لسؤدد
وبين اغتيال ان دروا أنه هدي طوى عنهم إيمانه بمحمد
15 وقال متى اظهره أبهت واسبب

وقال له أقبلت للرشد قابلاً فاخف عن الأقوام شخصي عاجلاً
وكن لهم عني - فديتك - سائلاً فلما انتهوا في مدحه قام مائلاً
يجادلهم فاستقبلوه بأزيب

(3) فيثرب ، ل. بيثرب ، ك

(491) يعنى به عبد الله بن سلام بن العارث الإسرائيلي الأنصاري.
انظر في ترجمته ، الاستيعاب 3 / 921. والاصابة 4 / 80. والفتح 8 / 129.
(492) عاند وكذب - كلاهما فعل. أي كانوا جميعاً بين قول ، عاند وكاذب.
(493) المين ، الكذب.

ومن فقهاء الهجرة المدنية مفاتيح الاستفتاح عند الريبة
وحلبة سبق للحنان العليسة وما لا ين مسعود ولا ين سمية (494)
وسلمان والتنب الغفاري جندب (495)

وسالم قران به ائتم كبرهم (496) وداعى اذان حين يطلع فجرهم
ومسعت الدارى (497) لله درهم من الفضل لا يحصى محبك ذكرهم 5

والإفقس خضر البحار بمخضب
فلله ما أتقى وأتقى صحيفة مراتبهم تعلو السماء منيفة
وليلاتهم تحيا رجاء وخيفة وأيام سيف الله (498) أردت حنيفة
وسلت عليها كل أبيض مقضب

سيوف عنا قسرا لها كل قسور وأسكت ناقوس بصوت مكبر 10
وعوض من قس خطيب بمنبسر وبشر منها آل كسرى وقصر
بملك شعاع مستباح مخرب

(494) يعنى به عمار بن ياسر.

انظر في ترجمته ، الطبقات 3 / 246 ، والاستيعاب 3 / 135 ، والاصابة 4 / 273 .

(495) أراد سلمان الفارسي ، وأبا ذر الغفاري واسمه جندب بن جنادة .

(496) لعله يعنى به سالم بن معقل مولى أبي حذيفة ، وكان من أهل فارس وهو من فضلاء
الموالي ، ومن خيار الصحابة وكبارهم ، هاجر مع عمر ونفر من الصحابة من مكة ، وكان
يؤمهم إذا سافر معهم ، لأنه كان أكثر قرأنا .

انظر الاستيعاب 2 / 567 .

(497) أبو عبد الله مصعب بن عمير من بني عبد الدار ، كان - صلى الله عليه وسلم - بعثه إلى
المدينة قبل الهجرة بعد العقبة الثانية يقرئهم القرآن ويقفهم في الدين ، وكان يدعى
القارئ والمقرئ .

انظر الاستيعاب 4 / 1473 - 1475 .

(498) يعنى خالد بن الوليد الذي فيه قال الرسول - عليه السلام - ، نعم عبد الله ، وأخوه العشرة .
وسيف من سيوف الله ، سله الله على الكفار والمنافقين .

انظر في ترجمته الاستيعاب 2 / 427 - 431 ، والاصابة 2 / 98 .

سبى الفرس من تيجانهم أي حلية وقسم روما بين قتل وجزية
ومن كل أهل البغى فاز ببغية وأي كفور لم يرعه ببغية
تسقى عداها بالزعاف (499) المقشب

عراق وشام والحجاز به فدي متى تاتها تسمع لدى كل مشهد
5 قضي خالد فينا بفتح مخلد وما هي إلا بطشة من مؤيد
متى يقدر الأجال تنقد وتصحب

صحاب رسول الله في نعت ناعت كأشجار طيب في أغصان منابت
سما فرعها والأصل أرسخ ثابت وان أبا زيد وزيد بن ثابت (500)
لفى شامخ سامي الذؤابة أرقب

10 هما أحكما وحي الإله وأتقنا هما جمعا حفظا ولفظا محسنا
لقد بهرا فيما أسرا وأعلننا وفي آية تتلى كما نزلت لنا
وتبيين فرض أن تعداه يذهب

نصحب الهدى أبدى الزمان اختياله غداة غدوا إجماله وجماله
فلوا أومؤوا للأفق نالوا هلاله ولو نيط فخر بالثريا لناله
أبو طلحة (501) عفوا ولم يتصعب

15 بسراء أو ضراء أنفق ماله وفي السر والإعلان وأصل آله
وصيخته في الجيش هدت جباله ولما تناءى البر عن أن يناله
بغير سخاء عن نضيد مركب

(499) الزعاف ، الموت سريعا ، والمقشب المشوب بالشر من سه وغيره .

(500) يعني ثابت بن زيد ، وزيد بن ثابت ، وكلاهما من الأنصار وكانا جمعا القرآن على عهد رسول الله - صلى الله عليه وسلم .

(501) أبو طلحة زيد بن سهل الأنصاري ، شهد بدرًا ، وأحدا ، والخندق . والمشهد كلها مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم . وكان من الشجعان أهل البلاء .

وأيقن أن النفس تردى بضنها وإن سماح النفس من غير منها
يفتح للابرار جنات عدننها سخت نفسه عن بيرحاء (502) وحسنها

وعن كل قطف مائل المعطف مرطب

وكم قاد مقداد عرابا (503) سوابقا صهلن رعوذا واختطفن بوارقا
5 وأهلكن ذعرا كافرا ومنافقا وجاء صهيب (504) سائق الروم سافرا

يقود إلى دار الرضى كل أصهب

وغالبه عن هجرة آل غالب فأعطى القنى يرجو لقاء الأصاحب
فقيل ربحت البيع يا خير كاسب وإن أبا هر (505) لألزم صاحب

وكلهم من حاضرين وغيب

10 مبشر دوس حين لاذوا بركنه مسددهم حتى أنابوا بيمينه
حظي لدى المختار إن زار يده لزيه رسول الله في شع بطنه

فسيان أن يعرق وإن يتنقب

وعى الذكر في تهجيريه وبكوره وواصل حفظا باتصال حضوره
15 وباليسط للشوب استقى من بحوره فأض بعلم يستضاء بنسوره

متى يعترض من دونه الصمب يركب

(3) مرطب، ل. سلهب، ك.

(502) بيرحاء، أرض بالمدينة.

(503) هو المقداد بن عمرو بن ثعلبة. كان من الفضلاء النجباء الكبار الخيار من أصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم.

انظر مناقبه في،

الاستيعاب 4 / 1480 - 1482، والطبقات 3 / 161، والاصابة 6 / 133.

(504) أبو يحيى صهيب بن سنان الرومي.

انظر في مناقبه، الطبقات 3 / 226، والاستيعاب 2 / 726.

505 يعني به أبا هريرة.

وزان ابن عم زانه النور عممة فقال عسى في ذيل سوطي تنمة
لئلا يظنوا مثلة بي ملممة وكان لدوس حين أسلم رحمة
بها استقنوا من حاجم ذي تلهب

ونجل حوارى (506) حري برعيه بميلاده سارت أكابر حيه
5 ونعا لقوم كسروا عند نعيه وله يأل عبد الله (507) في حسن هديه

سموا إلى فاروقه فاسم واقرب
فبورك من خاش لذي العرش خاشع روايته روت بأحلى المشارع
وكم نفعتنا عنه آثار نافع له كل برهان من الفضل ساطع
ورؤياه رؤيا أفصحت بالمغيب

10 ولابن ربيع (508) في أعز المشاهد مقام سما عن مخبر أو مشاهد
وبالصر وصى غائباً بعد شاهد وفي انس بن النضر (509) أعدل شاهد
ببريعين عن يقين تحوب

(506) أراد به عبد الله بن الزبير. ويشير إلى حديث إن لكل نبي حواريا وحواري الزبير
بن العوام.

انظر الطبقات 3 / 105.

507 هو عبد الله بن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزيز بن قصي القرشي
الاسدي انظر في ترجمته .

الاستيعاب 2/ 905 - 910. والاصابة ج 4 - ق. 1 - 68.

508 سعد بن الربيع بن عمرو بن أبي زهير الخزرجي الأنصاري. كان أحد نقباء الأنصار.
استشهد يوم أحد.

انظر في مناقبه . الطبقات 3 / 522. والاستيعاب 2 / 589 - 591.

(509) انس بن النضر بن ضمضام الأنصاري. استشهد في أحد. وكان فاته القتال مع الرسول في
بئر. فأقسم. لئن أشهده الله قتال المشركين ليرين الله ما يصنع. فبر في قسمه يوم أحد.

انظر مناقبه في الاستيعاب 1 / 108 - 109.

تسم عدنا يوم تحيى شهيد فقد ولم يعرف بعضو سوى اليد (510)
وقال كذا فلينتدب كل مهتد ولا بن أخيه الندب خادم أحمد (511)

فضيلة مختص لأبياته ربي

فطوبى له من طاهر القلب شهده مصيخ إلى قول الرسول بنهه
5 ومكمل ما يلقي له ومتممه ابى حمزة أكرم به وبأمله
فكم لهما من حظوة وتقرب

ومن سابقات نيرات آياتها ومن مكرمات مكرمات رواها
ومن حسنات أعليت درجاتها ومن دعوات خلدت بركاتها
طباهم وأرضاهم بها خير مطبي

10 وكعب (512) علا كعبا على رغم شامت ومنطقه للحرب أنعت ناعت
وتيب عليه توب أروع قانت وحسان (513) حسان الحسام بن ثابت
يقول وروح القدس للقول مجنب

(510) وفي الاستيعاب ، انها عرفته من ثيابه.

(511) يعنى به أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم الأنصاري الخزرجي النجاري ابن أخيه
أنس بن النضر الأنف الذكر.

انظر في ترجمته ، الاستيعاب 1 / 109 - 110 ، والاصابة ج 1 / 71.

(512) هو كعب بن مالك بن أبي كعب الخزرجي الأنصاري السلمى. كان أحد شعراء الرسول
الذين كانوا يردون الأذى عنه. شهد أحدا والمشاهد كلها حاشا تبوك. وهو أحد الثلاثة
الذين خلفوا. وقد تحدث عنهم القرآن.

انظر ترجمته في الاستيعاب 3 / 1323 - 1326.

(513) يعنى حسان بن ثابت . شاعر الرسول - عليه السلام.

محا بامتداح المصطفى طيب نومه وفي الله لم يحفل بمولم لومه
وفي محفل الانشاد احفل بيومه له مجده في قومه ولقومه
به رتبة زادت على كل مزرب

5 وصوت ابن (514) قيس إذ يرتل حربه مزامير داود به تنشيه
وحب خباب (515) فلم ينس ربه وحاطب (516) لخم أعظم القوم ذسه
وحشوا عليه الموت من كل محطب

وفرقه هدي أفرقتهم وهمدت وكانت له زلفى عن النار أبعدت
واعذار إخلاص لدى الله مهدت فنهتهم عنه الرسول وقد بسدت
مقاتله للثائر المتوثب

10 ولقاء بشرى ساميا قدر أهلها أوى كل ذى سبق لوارف ظلها
وفي محفل رداء حلة حفلها وصدهم عنه بيدر وفضلها
وشداته بالسهمري المعلب

(2) محفل ، ل. منبر ، ك.

(12) شداته ، ل. شدته ، ك.

(514) هو أبو موسى الأشعري عبد الله بن قيس بن سليم بن حضار بن حرب ب عامر. كان من أحسن الناس صوتا بالقران. وقد قال فيه - صلى الله عليه وسلم - ، لقد أوتي أبو موسى مزمارا من مزامير آل داود. انظر الاستيعاب ، 3 / 979 - 980.

(515) هو خباب بن الأرت التميمي. كان قينا يعمل السيوف في الجاهلية. فأصابه سبا فبيع في مكة. وكان فاضلا من المهاجرين الأولين. وهو قديم الإسلام. فمن عذب في الله وصبر على دينه. انظر الطبقات 3 / 164.

(516) حاطب بن أبي بلتعة اللخمي. شهد بدر والحديبية. وقد شهد الله لحاطب هنا بالايمان في قوله تعالى ، ((يا أيها الذين آمنوا. لا تتخذوا عوي وعدوكم أولياء)). وقد كتب إلى أهل مكة يخبرهم ببعض ما يريد الرسول - عليه السلام - بهم من الغزو إليهم. انظر الاستيعاب 1 / 312 - 325.

تحلى خبيب للتعلى خير زينة وماذا تلقى عاصم (517) من سكينه
غداة حمته الدبر أي أمينه وفاز حرام (518) يوم بشر معونة
بقطر دم يستن من كل مشخب

5 منهم وقور السم سكن طيره عويمر (519) القاضي الذي شاع خبره
فللمدل مشواه وللغزو سيره وعالم سر ليس يدريه غيره
حذيفة (520) لم يمدل (521) ولم يتسرب

وحمل (522) أبوه يوم أخلص غزوه سيوف إلى الغايات لم يثن شأوه
وان ابنه بر اذ اختار عفوه وان ابنه العاصي هشاما وصنوه (523)
على نهج إيمان منير مصوب

(1) ذال ك.

(7) وحمل ل. وفضل ك.

(517) هو عاصم بن ثابت بن أبي الأقلح الأنصاري. شهد بدرًا. وهو الذي حمته الدبر - وهي
ذكور النحل - من أن يحتز المشركون رأسه يوم الرجيع - حين قتله بنو لحيان.
انظر الاستيعاب 2 / 779 - 781، والطبقات 3 / 462.
(518) يعني به حرام بن ملحان الأنصاري. شهد بدرًا. واحدًا. وقتل يوم بشر معونة. انظر
الاستيعاب 1 / 336.

(519) هو أبو الدرداء عويمر بن عامر الأنصاري. اشتهر بكنيته. ولاء عمر القضاء على دمشق.
وقبل انه ولي القضاء لمعاوية في خلافة عثمان - قال ابن عبد البر - وهو الصحيح.
انظر الاستيعاب ج 3 / 1227 - 1230، وج 4 / 1646 - 1648.
(520) حذيفة بن اليمان. وهو معروف في الصحابة بصاحب سر رسول الله - صلى الله عليه
وسلم.

انظر ترجمته في الاستيعاب 1 / 334.

(521) مدل سره، أفشاء.

(522) حمل اسم والده، واليمان، لقبه.

(523) يعني هشام بن العاص. وأخاه عمرو. وقد قال - صلى الله عليه وسلم فيهما -، ابنا
العاصي مؤنان، هشام وعمرو.
انظر الاستيعاب 4 / 1539 - 1540.

وفي اليمن الإيمان ليس بمختلف وإن عدنا (524) للمحامد مقتب
وزاد فديم للتقدم المشرف وإن جريرا (525) خير ذي يمن لى

ذؤابة مجد باسق متهيب

لهجة مرأه ييوسف قدوة وحقت له لولا الديانة نخوة
يسقط رداء فيه عز وحظـسوة وتمت له من خاتم الرسل دعوة
5 تقلب منها تحت عقد مؤرب

تلقى وصيات الرسول بوعيه وروح من طاغوت دوس وغيه
براشد منحاه وصائب رأيـه وأصحمة (526) أرضى الإله بسعيه
وذاد عن الإيمان كل مخيب

10 رأى الحق عن بعد بناظر قلبه وعاض من التثليت توحيد ربه
مقرا برسل الله طرا وكتبهم وكان ملاذا للرسول وصحبه
وبان وبانوا عنه غير مؤرب

أصاخ لوحى وهو باك مولسه وأعظم أمر المصطفى وأجله
وساق مطيعا مهر رملة كلـه وصلى عليه أحمد (527) شرفا له
وأوصاله فى النعش لم تتحجب

15

(3) متهيب ، ل. متهذب ، ك

(6) عقد ، ل. عهد ، ك

(524) لعله يعنى به عدى بن حاتم الطائى. انظر ترجمته فى الاستيعاب ج 3 / 1057.

(525) هو جرير بن عبد الله بن جابر البجلي. كان عمر يقول ، جرير بن عبد الله يوسف
هذه الامة. انظر الاستيعاب 1 / 236 - 240.

(526) يعنى به النجاشى.

(527) يشير إلى أنه عليه السلام - صلى على النجاشى صلاة الغائب.

هنيئاً لزهـر بايعوا تحت (528) سـرحة وفازوا من النور البهي بلمحة
ونالوا من الدارين أشرف منحة وناهيك من فخر الأشج بمدحة
يقصر عن ايجازها كل مهذب (529)

5 لهم سؤدد قد اعجز الشعر وصفه ومن ذكرهم زهر تأرج عرفه
كمامته طرسي وبالسـمع قطفه وقرة نالت خاتم الوحي كفه
وفاز بها فوز السعيد المنجب

محا شوقهم عن ناظري طيب نومه وإن هواهم في الحساب ويومه
ينفي بصلاة المتقي وبصومه وما فضل أصحاب النبي وقومه
لمن رام إحصاء له بمحسب

10 هو البحر والـخضر البحار تمده هو النجم من يبني النجوم ترده
هو القطر لا يرجى من القطر عده ولكنه ذخر وأجر أعـده
وأجعله أمني وحصني ومهربي

لخير الوري احضت دون وليجة (530) وسبطيه ارثي ذا شجون مهيجة
وأصحابه حبوا بكل أريجـة وأزواجه والفضل فضل خديجة
وكل له فضل المصون المطيب

15

(2) فخر، ل. بحر، ك.

(7) محا، ل. طفى، ك.

(11) ذخر وأحر، ل. اجر وذخر، ك.

(13) ارثي، ل. ابكى، ك.

(528) يعنى الشجرة التي كانت تحتها بيعة الرضوان.

(529) المهذب، المطيب.

(530) وليجة، شبهة. يملح إلى قوله - تعالى - ((ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة)).

ثنا أمهات المومنين محسن فهن أمان للورى (531) وتيمن
لهن على النسوان فضل مبین ولكنها كانت وما كان مومـن
سواها فنقر في البلاد ونقب

تقى الله في أعلى المراقى أجلها حبت وفرها تحوي المفاخر كلها
وحيا سلام للسلام محلها وسبط الهدى منها لفاطمة لها 5
فحبك من فضل بفضل مرجب

نهدان ذا حجر أو ذاعبة قصى (532) هما قرتا عين لأشرف مرتضى
وحسنه من رمان لله ~~سما~~ عما سبب الشان (533) في حة الرضى
وخير كهول الأرض شرق ومغرب

وفي حجرات المصطفى فصل منطق وآيات برهان وحكمة (534) منتق
أذاع بها الزوجات غربا لمشرق وعائشة صديقة لمصدق
ملىء من التقوى رؤوف مؤوب

وكم سنن تقضى صحائح طرقها بتفضيل أم المومنين وسبقها
على العلماء استدركت وبحقها مبرأة جاء الكتاب بصدقها
وتكذيب افك الفاجر المتكذب 15

(3) نفقر لـ تنقر لـ كـ

(531) يشير إلى حديث : مثل أهل بيتي فيكـ مثل سفينة نوح . من ركبها نجا .
(432) يعنى الحسن والحسين . وقد قتل الثاني جهره . بينما قتل الأول خفية . قيل انه مات
سموما
(533) يشير إلى ما روي أنه - صلى الله عليه وسلم - كان يقول لفاطمة : ادعى لى ابني .
فيضمهما ويضمهما إليه . ويقول فى الحسن . الحسن ريحانتي من الدنيا .
وعن أبي سعيد الخدري من حديث قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - :
الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة .

(534) يشير إلى قوله تعالى : ((واذكرن ما يتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة)).

ومثلها جبريل وهي بخدرها على الشرف الباهي فأعظم بفخرها
ولم يات وحى قط في لحف غيرها ومات رسول الله ما بين سحرها
إلى نحرها توديع راض (535) مقرب

ولا زوج للمختار إلا مبصرة على الغير خستها من الله أثره
5 شامئها نك وصون وطهرة وكل لنا أم هنالك بـسرة
على برها تحبو الرجال وتحبى

وخير أناس يقتدى بهداهم سراة رأوا خير الورى وراهم
فحبهم فضلا به وكفاهم صحابة صدق من يطر بحماهم
فنحن براء منه باعد وجنب

10 أيا صاح دعني من ثراء وعيلة ومل بي إلى صحب الهدى خبر ميلة
أحبر ثنائهم كل يوم وليلـة وعرج على الأنصار أبناء قليلة
وبغضهم كفر فعذ وتحب

كفاني عما بالقوافي قفوتـه ثناء عليهم في الكتاب تلوتـه
أمانى وإيماني بهم قد رجوتـه كرام لهم محيا الرسول وموتـه
15 تاسوا وواسوا من جواد ومحرب

تناهاوا من الايثار في كل نصرة إلى أن قروا أرواحهم كل شفرة
حضور بيدر غيب عند بدرة (536) يحبون من وافى إليهم بهجرة
ويلقاه منهم كل سمح مرحب

(535) انظر مناقب عائشة في صحيح البخاري بشرح الفتحي 106/ 8
(536) يشير إلى حديث ، انكم لتكثرون عند العز . وتقلون عند الطمع

صحب رسول الله في الأرض أحم (537) ليرشد حيران وينحاب مظلـ
بهم في الدنا نحى وفي الدين نعصم سأقطع عمري بالصلاة عليهم
وأدأب في حبي لهم كل مدأب

تفتح نظمي في الطروس خميلة فأهديت أزهارا بدمعي بليـ
عساها أتت من عثرتي مستقيلة إليك رسول الله منها وسيلة 5
تتاجيك عن قلب بحبك مشرب

فؤاد بلفح البعد عنك تضرما يطالع بالفكر الحطيم وزمزما
وبند شوقا متذاك المكرما يزورك عن شحط (538) المزار ملما
ويلقاك بالإخلاص لم يتنكب

10 اللهم ذنوبي كالجبال وأكبر ولكنها في جنب رحماك تصغر
ومالي سوى مدح الرسول مكفر ترجيت فضلا منك يعفو ويغفر
وراجيك في الدارين غير مخيب

انتهى التخميس الرائق الأبيات. للخالصة الباهرة المناقب والآيات.
وهذا البيت الأخير - وهو قوله ، (إلهي ذنوبي ... إلى آخره) زاده
15 الخمس كله ليكون الختم به. ولم يزد بيتا غيره.

ولا خفاء أنه - رضي الله عنه - زاد هذه القصيدة بتخميسه حسنا.
عاملنا الله وإياه بالزيادة والحسن. وإنال جميعنا المقام الأسنى.
ومن بديع نظم ابن أبي الخصال المذكور أنفا. قصائده النبويات.
التي عارض بها قصائد حسان بن ثابت - رضي الله عنه - في رثاء

(537) يشير إلى حديث ، أصحابي كالنجوم. بأبهم اقتديتم اهتديتم.

(538) شحط المزار ، بعده.

المصطفى - صلى الله عليه وسلم. وقد خمس أبو عبد الله ابن حبش المذكور الحسنات، ومعارضتها الخصالية، وأفردها بتأليف، رأيت أن أذكر ذلك بجملته، وكتب في أوله ابن حبش المذكور ما نصه :

5. الحقائق النيسانية، والطرائق الحسانية، تشتمل بحول الله - على تخميس المرائي الحسانيات التي طبقت بإحسانها ما تحت السبع الطباق، وعلى تخميس معارضتها من الخصاليات التي فازت في أساليبها بخصل السابق، تأليف محمد بن حبيش. انتهى.

قال - رحمه الله - تخميس الأولى من الحسنات الأربع. التي
عمرت من الإحسان أبهى مربع، محجة في انتساقها عن الغير. مرتبة
على مساقها في السير، ترثي سيد الخلق وخاتم الأنبياء. فتبكي بشجوها
سكان الأرض وملائكة السماء، صلى الله عليه صلاة تتناهى في تكريمه
وإرضائه. وتقضى من حقه ما عجز العالمون عن قضائه. وعلى أله
المنتخبين. وأهل بيته المطيبين. وسلم تسليما، ورضى الله عن صحبه
الذين بدروا دعوته تصديقا. ومهدوا ملته تغريبا وتشريقا. ومن الله -
سبحانه - يرجى العون واليسير. فهو نعم المولى ونعم النصير.

أَيُّقَى وجود النبوة تفقّد بأرواحكم جودوا فما الدم يحمد
أما هدمكم (539) ناعى الهدى وهو يشد بطيبة رسم للرسول ومعه
مبين وقد تغفرو الرسوم وتهمد (540)

مبين وقد تغفو الرسوم وتهمد (540)

(6) أَلَيْهَا لَـئِكَ

(16) یحمد : ل. یحمد : ك

(18) مبين - کذا في النسختين. وفي ديوان حسان (منير)

(539) هد البناء : هدمه.

(540) العفاء والهمود ، البلي.

مضى المرشد الهادي لحكم وحكمة وألمت الإسلام أدهى ملمة
فما تخلع الأيام أثواب ظلمة ولا تمحي الايات من دار حرمة
بها منبر الهادي الذي كان يصعد

وفضاض الاء وضافي مكارم ومهبط وحي من إله العوالم
إلى خاتم الرسل السراة الأكرام وواضح آثار وباقى معالم
وربع له فيه مصلى ومجد

بمأمورة القصواء قد كان خطها ونظم من در الهداية سطرها
نبي كساها الفخر تضيفه مرطها بها حجرات كان ينزل وسطها
من الله نور يستضاء ويوقد

10 مبادئ هدي تبلغ الخلد غايتها يقربها من قلب ذى الصدق نأيتها
وفي الملأ الأعلى تنشر رأيها معارف لم تطمس على البعد أيها
أناها البلى فالأي منها تجدد

ولم لا أوفيتها من الحب جهده وقد حازت الفضل الذي فاق عده
إذا زرتها بالقلب أحمده وقده عرفت بها رسم الرسول وعهده
وقبرا به واره في الترب ملحد (541)

15

(2) تمحي - كذا في النسختين. والذي في الديوان (تمحي).

(5) آثار - كذا في النسختين. وفي الديوان (آيات).

معارف - كذا في النسختين. والذي في الديوان (معالي).

(15) واره ، ك. وهو الذي في الديوان. وراه ، ل.

لقد خددت خدي دموعا توردت صحائح أثار لأحمد أنشدت
وأيات وحي في المحارب رددت ظللت بها أبكي الرسول فأسمدت
عيون ومثلاها من الجفن تسعد

5 صنوف الوجود الجم غيبا ومحضرا من الشهب والافلاك والمزن والورى
وما أبصرت عيني وما ليس مبصرا يذكرن آلاء الرسول وما أرى
لها محصيا نفسي فنفسى تبلد (542)

فلا جسم إلا حلة السقم يرتدي ولا روح إلا رائح غير مفتدي
ولا نفس إلا ذات وجد مجدد مفجعة قد شفها (543) فقد أحمد
فظلت لأثار الرسول تعدد

10 وقد حبرت من كل مدح حبيره وقد عبرت عما ينمى عبيره
بنظم كما وشى النسيم غديره وما بلغت من كل أمر عشيره (544)
ولكن لنفسي بعدما قد توجد

سرت مهجتي تبغى الجنان وخلدها فما يممث إلا المدينة وحدها
وقد نالت الأوطار لم تتعدها أطالت وقوفا تذرف العين جهدها
على طلل القبر الذي فيه أحمد

15

-
- (3) الجن - كذا في النسختين، والتصويب من الديوان.
(5) يذكرن - كذا في النسختين، والذي في الديوان (تذكر). أي تذكر.
(9) تعدد، ل. معد، ك.
(15) المقبر، ل. القبر، ك.
-

(542) تبلد - أي تبلى، تلحقها حيرة
(543) شفه الحزن، لذع قلبه فألقه
(544) العشير - في الأصل - 'حزء من أجزاء العشرة.

فطوبى لنفس بالرسول تمسكت لقد عطرت بين النفوس ومسكت
وما الفوز إلا مسلك فيه أسلكست فبوركت يا قبر الرسول وبوركت
بلاد ثوى فيها الرسول المسدد

5 فيا خاتم الرسل المكين المقربا وأعلى الورى قدرا ونفسا ومنصبا
تقدست قبل الكون تحبى وتجتبى وبورك لحد منك ضمن طبعا
عليه بناء من صفيح ينضد

للفقد رسول الله لم يسلم مومن فللكرب أرواح وللندب ألسن
لقد شق يوم فيه للوحي مدفن تهيل (545) عليه التراب أيد وأعين
هناك وقد غارت بذلك أسعد

10 إمام لرسل لم يزلوا أئمة غدا للعلی بدما وللبعث ختمة
وجلّى عن الافاق ظلما وظلمة لقد غيّبوا حلما وعلماء ورحمة
عشية عالوه الثرى لا يود

نموا قمرا كم ضاء عنه نديهم وودهم لو قبل ذاك نعيمهم
وزادوا غليلا إذ من الدمع ريههم وراحوا بحزن ليس فيهم نبيهم
15 وقد وهنت منهم ظهور وأعضد

قد اغتبطوا بالوجد يغفلون صومه فهم بين طرف شرد الدمع نومه
وسمع عن السراء واصل صومه ييكون (546) من تبكي السموات يومه
ومن قد بكته الأرض فالناس أمد (547)

(12) عالوه - كذا في النسختين. وفي الديوان (علوه).

(545) هال التراب وأهاله ، دفعه فانها وسقط.

(546) بكيت الرجل وبكيت - بالتشديد - إذا بكيت عليه.

(547) أكمد ، أحزن من الكمد وهو الحزن.

مصاب دهانا بالدواهي الفواتك فبدل أنوار الضحى بالحوالك
وعاض دموعا بالدماء السوافك وهل عدلت يوما رزية هالك
رزية يوم مات فيه محمد

فيا ربنا ضاع العباد فضهم وقد ضعفوا عن صبرهم فأعهم
5 ليوم بعاد قرب الحين (548) منهم تقطع فيه منزل الوحي عنهم
وقد كان ذا نور يغور وينجد (549)

فأين زمان رافل في قشيه بيهجة مراه ونفحة طييه
إذ الوحي من رب الوري لحبييه يدل على الرحمان من يقتدي به
وينقذ من هول الخزايا ويرشد

10 تحرى حراء راعك الليل ساجدا وأظما هجيرا يترك الماء واقدا
وبالوحي أضى مرشد الخلق راشدا إمام لهم يهديه الحق جاهدا
معلم صدق ان يطيعوه يسعدوا

رحيم بأهل البر يرفع قدرهم شديد على الكمار يخفت زأرهم (550)
حبیب إلى الزوار يشبع وفرهم غفو عن الزلات يقبل عذرهم
وإن يحسنوا فالله بالخير أجود

15

(18) الرسول - كذا في النسختين ، والذي في الديوان (الرشيدي).

(10) يترك ، ل. بترك ، ك

(14) وفرهم ، ل. رندهم ، ك

(548) الحين - بفتح الحاء وسكون الياء - ، الهلاك
(549) يغور ، يبلغ الغور. وهو المنخفض من الأرض. وينجد ، يبلغ النجد - وهو المرتفع من
الأرض. والمراد انه يعم جميع الأمكنة

(550) تحرى الأمر ، قصده. (وحراء) - يعنى به غار حراء
الهجير ، وقت الهجرة ، شدة الحرارة. (واقدا) من أوقد النار. أشعلها. زأر الفحل ردد
صوته في جوفه. وخموت الصوت ، سكونه

إذا جاش (551) أعداء محامه نضلله وفي المحل (552) يغنى عن غمام بذله
وان جلت الجلى (553) تجلت لأجله وان دب أمر لم يقوموا بحمله
فمن عنده تيسير ما يتشدد

أقام لأرباب الديانة قسطهم — فقد فرسوا فرس الاعادي وقبطهم (554)
5 فترجو رضاهم أو تحاذر سخطهم فيبناهم في نعمة الله وسطهم
دليل به نهج الطريقة مقصد

نصيح لخلق الله غيبا ومشهدا موفيهم النعمى موفيهم السردى
مبصرهم في اليوم شافهم غدا عزيز عليه أن يجوروا عن الهدى
حريص على أن يستقيموا ويهدوا

10 أباد الأعادي - والدعاء سلاحه فبالرعب قبل الحرب عم افتتاحه
قوام البرايا بكسه وسماحه عطوف عليهم لا يشنى جناحه (555)
إلى كنف يحنو عليهم ويمهد

وقد صيروا الاملاك بالقهر أعبا وردوا جميع الأرض طهرا ومسجدا (556)
وندر الهدى يلتاح (557) من وجه أحما فيبناهم في ذلك النور إذ غدا
إلى نورهم سهم من الموت مقصد

15

(551) جاش الأعداء ، ساروا ليلا - يعنى باغتوا المسلمين.

(552) المحل ، القحط.

(553) الجلى ، الأمر الشديد. والخطب العظيم.

(554) فرس الأسد فريسته ، دق عنقها. والفرس والقبط ، مشهوران.

(555) لا يشنى جناحه - يعنى لا يصرف عطفه عن أحد.

(556) يشير إلى حديث ، جعلت لى الأرض مسجدا وطهورا.

(557) التاج هنا - بمعنى لاح ، تلاح.

ولما غدا المختار بالحق صادعا وبلغ تنزيلا وبث شرائعا
دعاه تقاه للجنان مسارعا فأصبح محمودا إلى الله راجعا
بيكيه جنن المرسلات ويحمد

فحان لشمس بالظلام التفاعها وزلزل من شئ الروابي يفاعها (558)
5 وحق لأصلاذ القلوب انصداعها وأمت بلاد الحرم وحشا بقاءها
لغيبه ما كانت من الوحي تعهد

وكادت قلوب أن تحس اختلافها لفقدان من أعطى هداه اثتلافها
وعادت ربوع الأمن تشكو مخافها قفارا سوى معمورة اللحد ضافها
فقيد يبيكه بلاط وغرقه

10 تغيرت الأشياء حزنا لبعده فيا ظلمة الدنيا ويا نور لحده
بكاه مصلاه الأنيس بـورده ومسجده فالموحشات لفقدده
خلاء له فيها مقام ومقعد

أرى الكمة العليا لمنمأ أجهشت بنوح وأدمت خدها حين خمشت (559)
وهمت بتمزيق الستور فأدهشت وبالجمرة الكبرى له ثم أوحشت
ديار وعرصات وربيع ومولسد

15

(1) غدا ، ل. عزاء ك

(4) التفاعها ، ل. ارتفعها ، ك

(5) لأصلاذ ، ل. لأطباذ ، ك

(8) قفارا سوى معمورة اللحد ضافها ، ل. فقال استوى معمورة المحدث قافها ، ك

(558) التبع الرجل بالشوب ، اشتمل به. والبفاع من الجبال ، المرتفع منها

(559) "لنمعى خير الموت. أجهش إليه. فرع بأكياء. خمشت الوجه ، خدشه ولطمه.

محا أحمد من كان يعد صحرة ومن طلبوا أن ينظروا الله جهرة (560)
ومن عبدوا كهلا وعذراء برة فبكى رسول الله يا عين عبدة
ولا أعرفنك الدهر دمعك ينقد

ونوحى على من شاد أشرف ملسة بوكافة هطالة مستهلة (561)
5 من العيث لكن لم تطلق ري علي ومالك لا تكين ذا العمة النبي
على الناس منها سايغ يتعمد

فيا أمة الدين الحنيف المكمل نبيك والمعلمي لمنصبك العلي
تنقل للفرودس أحفى تنقل فجودي عليه بالدموع وأعولسى
لفقد الذي ما مثله - الدهر - يوجد

وما لى لا أفنى وأفنى تجلدي واجعل مبكاي المورد (562) موردي 10
وثوبى اكفانى وبيتى ملحدي وما فقد الماضون مثل محمد
ولا مثله حتى القيامة يفقد

(3) ينقد - بالذال المعجمة - كذا في السختين ، ولعل الصواب ما أثبتناه. وفي الديوان
(يحمد).

(5) ولا . ل. وما . ك.

(560) يشير إلى قوله تعالى : ((قلوا أرنا الله جهرة. فأخذته الصاعقة بظلمهم)).
(561) وكف الدمع ، سأل شيئا فشيئا. هطل المطر. نزل متتابعاً. استهل المطر - بمعنى أنه
اشتد انصبابه

(562) المبكى مكن البكاء من العين. والمورد المحمر

أحب إلى رب وأحفى بأمة أبر بميثاق وأرعى لحرمة
أحن لسؤال وأسدى لنعمة أغف وأوفى ذمة بعد ذمة
وأقرب منه نائلا لا ينكد

وهل أبصرت عينا مقر وجاحد بأعلى على من أحمد ذى المحامد
5 وأكثر إعجازا وخرق عوائد وأبدل منه للطريف وتالسد
إذا ضن معطاء بما كان يتلد (563)

وأسمى سناء حين أسرى إلى السما وأبهى سنا مهما ارتدى وتعمما
وأمحي لجيش بالحصاة إذا رمى (564) وأكرم صبنا في البيوت إذا اشمى
وأكرم جدا أبطحيا يسود

10 وأوصل أرحاما واقطع للطللى وأصفح عن جان وأصبح مجتلى
وأشجع مقداما وأسخر مؤملا وأمنع ذروات وأثبت في العلى
دعائم عز شاهقات تشيد

وأصدع بالقرآن لله مخبئا وانطق برهانا به الخصم أكتا
وأهدى لأواب وأسطى بمن عتا وأثبت فرعا في الفروع ومنبتا
15 وعودا غداة المزن فالعود أغيد

(15) غداة - كذا في النسختين. وفي الديوان (غداة).

(563) ضن - بخل. المعطاء - الكثير العطاء. والتالسد - ما كان من مال قديم. عكس الطارف.

(564) يشير إلى ما روى أنه - صلى الله عليه وسلم - أخذ في غزوة بدر حفنة من الحصاة فاستقبل قريشا بها. ثم قال: شأنت الوجوه. ثم نفحهم بها وأمر أصحابه فقال: شدوا. فكانت الهزيمة على الأعداء.

انظر سيرة ابن هشام بشرح الروض الاف 3 / 39.

كريم نعمته من لؤي كرامه شريف علا في الأنبياء مقامه
ضياء مساعيه ووحى كلامه رباه وليدا فاستتم تمامه
على أكرم الخيرات رب ممجد

5 على كل بر ان يذوب بلهفه ويفرق بالطوفان من فيض طرفه
على مرسل عم الأنام بعطفه تناهت وصاة المسلمين بكفه
فلا العلم محبوس ولا الرأي يفند

لمشواه قصد الأجر تزجى الركائب بعلياه عند الحشر ترجى الرغائب
صباح به تجلى لكفر غياهب أقول وما يلقي لما قلت عائب
من الناس إلا عازب العقل مبعد

10 لدى البعث أرجو فوزه بلقائه وقبل فنائي وقفة بفنائيه
مديحي مدى عمري حبس علائه وليس هواي نازعا عن ثنائيه
لعلى به في جنة الخلد أخلد

إلهي قضيت الذنب فاقض اغتفاره بفضل شفيع قد رفعت فخاره
لعلى غدا والحب يدنى مزاره مع المصطفى أرجو بذاك جواره
وفي نيل ذاك اليوم أسمى وأجهد

15

(4) عنى كل بر... ولا الرأي يفند ، ل - ك.

(8) وما ، ل. وفي الديوان (ولا).

تخميس الحسانية الثانية، وهي لروض الرضى جانية

سجع الحمام عن الحمام مترجما فالرزء قد أبكى ملائكة السما
رد الكرى عدما ودمعك عندما (565) ما نال عينك لا تنام كأنما
كحلت مآقيها بكحل الأرمء

5 نجم الهدى والرشد أمسى هاويا وأعاد روض العيش محلا ذاويا
فسقام جسمك لا يصيب مداويا جزعا على المهدي أصبح ثاويا
يا خير من وطىء الحصى لا تبعد

مولاي كم نعمة أوليتنسى وأجلها سنن بها حليتنسى
لا صبر في رزء له خليتنسى وجهي يقيقك الترب لهفأ ليتنسى
غيبت قبلك في بقيع الغرقد 10

يا ويح من صدع المصاب صفاته فيود لو أمسى الضريح كفاته (566)
ويقول عن شوق يرى ما فاته بأبى وأمي من شهدت وفاته
في يوم الاثنين النبي المهدي

لما أقيم الدين واتبع الهدى دعى الحبيب إلى النعيم مخلدا
15 وأجاب واختار الرفيق المصمدا فظلمت بعد وفاته متبلدا
متلدا (567) يا ليتني لم أولد

(9) لهفا - كذا في النسختين، وفي الديوان (لهفي).

(565) الغندم ، خشب نبات يصغ به.

(566) الصفاة الصخرة، والكفات ، الموضع الذي يكفت فيه الشيء ، يضم ويجمع.

(567) المتلدد والمتبلد ، من ادركته حيرة.

فقدوا كمال الآسيا. وريهم — فقد استنظت رجال طيبة حبيهم (568)
 لم لا وبعد الوصل قاسوا بينهم أقيم بعدك بالمدينة بينهم —
 يا ليتني صبحت سم الأسود (569)

أضحى إلى الفردوس عنا راحلا ففدا الوصول الكرامة واصلا
 5 يا ليتنا معه ننال النائلا أو حل أمر الله فينا عاجلا
 في راحة من يومنا أو من غد

ما عشنا بعد النبي المجتبي يا ليت يوم الحشر منسا قربا
 من غير أن نخشى ذنوبا حجبا فتقوم ساعتنا فنلقى طيبا
 محضا ضرائبه كرية المحتد

يا من به أسمى معدا فخرها يا مطلع الآيات يشرق بدرها 10
 يا منجيا - والنار يلفح جمرها يا بكر أمانة المبارك بكرها —
 ولدته محصنة سعد الأسد

قمرا أفاد الشمس باهر فضلها صباحا جلا للأرض ظلمة جهلها
 بدءا لتقوى الله خاتم رسلها نورا أضاء على البرية كلها —
 من يهد للنور المبارك يهتد 15

(11) يا منجيا، ل. لامنحيا ك

(12) قمرا، ل. من، ك

(568) الحين، الموت.

(569) صبحت، سقيت صباحا، والاسود العظيمة من الحيات وفيه سواد.

بمزاره يمحو ارشاد غينا وقلوبنا سبقت إليه مطينا
وبحفظ سنته نميز تقينا يا رب فاجمعنا معا ونبيننا
في جنة تشني (570) عيون الحسد

سدد لنهج محمد أعمالنا امن بجاه محمد أوجالنا
بسر بفضل محمد أماننا في جنة الفردوس فاكتبها لنا
يا ذا الجلال وذا العلى والسود

كل الورى في حزني المتسدارك إنسا وجنا ثم زهر ملائلك
قد ساعدوا جفني بدمع سافك تالله أسمع (571) ما حييت بهالك
إلا بكيت على النبي محمد

10 حر الرزية شط مدرك شطه لا جفن إلا نائر من سمطه (572)
درا دهاهم كربهم عن لقطه يا ويح أنصار النبي ورهطه
بعد المغيب في سواء الملحد (573)

في آل قيلة (574) بالوداد أصرح وبمنتمى يمنى اليهم أجنح
يا ويحهم ومصاب أحمد يفتح ضاقت بالأنصار البلاد فأصبحوا
سودا وجوهم كلون الإثم

15

18 ساعدوا ل. ساعد. ك

تالله - كذا في السختين. وفي الديوان (والله)

ماحييت - كذا في السختين. وفي الديوان (ما بقيت)

(570) تشني ، تصرف وتدفع

(571) يريد - والله لا أسمع. على حد قوله تعالى ((تالله نفثا تذكر يوسف)).

والمعنى ، يعين الله لا أسمع نعي محمد إلا بكيت.

(572) شط الأولى بمعنى بعد. وشط الثاني بمعنى الشاطئ. الساحل.

والسمط .. خيط الحرز. التؤؤؤ

(573) لمغيب - هو الرسول - عليه السلام. وسواء الملحد - وسطه

(574) آل قيلة - هم الأوس والخزرج - ويعنى به الأنصار

ويقول قائلهم (575) فيعظم فخره حل الرسول بنا وطاب مقره
فلنا مهاجرة ومننا نصره ولقد ولدناه (576) وفينا قبره
وفضول نعمته التي لم تجحد

5 كنا كتابه وييت كتابه والقائمين بخطبه وخطابه
وغدا نكون الصفو من أحبابه والله أكرمنا به وهدي به
أنصاره في كل ساعة مشهد

تمجيد أحمد في العوالم افشه وارقم به طرس الوجود ووشه (577)
واغد ولو أضحي صدك بنعشه صلى الإله ومن يحف بعشره
والطيبون على المبارك أحمد

(3) التي لم تجحد ، كذا في النسختين. وفي الديوان (بنا لم تجحد).

(4) بخطيه ، ل. بخطبه ، ك. ولعل الصواب ما أثبتناه

(7) الوجوه ، ل. الوجود ، ك

(575) لعله يشير إلى الحوار الذي دار بين المهاجرين والأنصار في شأن الخلافة بعد موت
الرسول عليه السلام

(576) يعني بنى التجار الذين هم أخوال الرسول - عليه السلام.

(577) وشى الثوب ، زينه بالألوان.

تخميس الحسانية الثالثة، وهي بالسحر الحلال نافذة ،

أساء بالناس دهر كان أنقهم وأوسع العهد نكثا حين واثقهم
يا من ثوى بين أبرار وراقهم نب المساكين أن الخير فارقه
مع النبي تولى عنهم سحرا

5 إن الرسول فأشجاني مواصلتني من عبت عاجلتي ، من عوت احلتي
من ذا يصحح لي فرضي ونافلتي من ذا الذي عنده رحلي وراحتلي
ورزق أهلي إذا لم يؤنسوا المطرا

من نرتجيه فيولينا صنائعهم من نجتديه فيصفينا مشارعه
من تقتفيه فيهدينا شرائعهم أم من نعتت لا تحشى حادعه (578)
إذا اللسان عتا في القول أو عثرا

أوحى له الله بالإسلام يشرعه وفي غد لمقام الحمد يرفعه
وفي العصاة بتنويه يشفعه كان الضياء وكان النور تتبعه
بعد الإله وكان السمع والبصرا

الأمّن بين مغانيه ومجده واليمن بين مثانيه ومنده
15 كنا مواتا فأحيانا لمولده فليتنا يوم واروه بملحه
وغيبه وألقوا فوقه المدرا

(13) تتبعه ، ل. يتبعه ، ك.

(578) الجنادع ، أوائل الشر. أول المذكور

كنا سبقنا فجرنا كؤوس ردى فالحين أسهل من يوم به فقدنا
أوليتنا حين ذبنا إثره كمدا لم يترك الله منا بعده أحدا
ولم يعيش بعده أنثى ولا ذكراً

أبناء قيلة لا تسئل بشكلهم لو أن خير الورى يفدى ببذلهم
5 جادوا بأنفسهم طرا وأهلهم ذلت رقاب بني النجار كلهم
وكان أمرا من الرحمان قد قدرا (579)

لم يعمدوا مثله زروا لمثلهم حالت حلاهم به من فرط خبلهم
وفرقت حادثات جمع شملهم واقسم الفبيء دون الناس كلهم

تخميس الحسانية الرابعة، وهي على المنازع نازعة، وفي أحلى المشارع شارعة

الحمد لله حمدا دائما أبدا سمي بأحمد من في الغيب قد حمدا
10 خير المباد وأهدى الأنبياء هدى آليت ما في جميع الناس مجتهدا
مني ألية بر غير إفناد (580)

يعين صدق لأصناف التقى جمعت وبالخلوص لدى الرحمان قد نفعت
ومن خمولى غداة الحشر قد رفعت تالله ما حملت أنثى ولا وضعت
مثل الرسول نبي الأمة الهادي

(579) جاء في هامش نسخة (ل) التخميس التالي :

لم يعمدوا مثله زروا لمثلهم حالت حلاهم به من فرط خبلهم
وفرقت حادثات جمع شملهم واقسم الفبيء دون الناس كلهم
وبددوه جهارا بينهم هدرا

ولم يوجد هذا المحمس في ديون حسان. ولعله مجرد طرة. ولذا لم نشبته في الصلب.

(580) البيت الية ، حلفت حلقة ، مجتهدا ، غير مقصر. إفناد ، كذب.

الله أهدي له أزكى تحيته وطهر السر من صافى طويته
وصاغ من قدسه عظم سجيته فما برا الله خلقا من بريته
أوفى بذمة جار أو بميعاد

ولا غمام يروى من سواكبه ولا هلال تجلى في كواكبه
ولا صباح يجلى من غياهبه مثل الذي كان فينا يستضاء به
مبارك الأمر ذا عدل وإرشاد (581)

يا سيد الأنبياء السادة العظماء يا لهفنا لمصاب فيه قد عظما
حق انتشار نجوم وانفطار سما أسمى نساؤك عطلن البيوت فما
يضرين فوق قفا (582) ستر بأوتاد

ترحة لم تدع للمسلمين جلد وفجعت أمهات المومنين فقد
أصبحن بين جوى حزن وبرج كمد مثل الرواهب يلبسن المبالذ قد
أيقن بالبؤس بعد النعمة البادي

قسمت قلبي على الأشجان والفكر ثمم الطرف بين الدمع والسهر
لم تبق بعدك لوعاتي ولم تذر يا أفضل الناس انى كنت في نهر
أصبحت منه كمثل المفرد الصادي (583)

(581) جاء في الديوان تقديم بيت ،

(فما برا الله ...) على البيت ، (من ذا الذي كافينا ...)

ويلاحظ ان ابن حبيش لم يخمس بعض الأبيات ، ولعلها لم تثبت في نسخة ديوانه.

(582) قفا ستر ، خلفه ووراءه - ويعنى بذلك ان بيوت النبي أصبحت بعده لا يقصدها أحد.

(583) المبالذ - أواد بها المسوح ، وثبت كذلك في الديوان.

(583) (في نهر) - يعنى ريان. (والصادي) من الصدى ، العطش الشديد.

كامل تخميس المراثى التي بهر ما اشتهر من احسانها. وأجاد ما أراد منطق حسانها، فصى الله على المراثى بها ملء سمواته وأرضه. ورضى الله عن الواقى بأبيه وجده وعرضه ، يتلوها ان شاء الله تعالى - تخميس معارضاتها من قصائد ابن أبي الخصال. المتصلة بما قبلها أبداع الاتصال. سلكت مهيع المخلص الواقى، وعضدت المتقدمات عضد القوام بالخوافى. وحذت بالغافقية الأندلسية. حذو النجارية القدسية. - فـي المعاني والقوافى، وتخميس اثنتين له أيضا. فاض بحرهما فيضا، وهما في الرتبة سنيتان، وفي النسبة حسينيتان، فجملة الخمسات أربع يثرييات. صحاياتها بثوب الثواب مشتملة، وست مغرييات. صحاياتها بصوب الصواب منهمة، تلك عشرة كاملة. ولموصول القبول بفضل الله أمله، والله تعالى ينفع بكل ما أخلص لوجهه من قرية، ويفرج بها في الدارين كل كربة.

قال جامع هذا الموضوع أحمد بن محمد المقرئ - وفقه الله - ، سقط من هذه النسخة التي رأيت - القصيدتان الحسينيتان، فلذلك لم نكتبهما بعد الأربع الآتية، ولنعد إلى كلام هذا الشيخ فنقول ، قال - رحمه الله ورضي عنه - ،

تخميس الخصالية الأولى - ولله ولرسوله المنة الطولى

أفـق عن هوى سعدى فما الشيب مسعد وقرب مطايا للخطايا تبعـد
وحـث ركاـبا فوقها الركـب ينشد ، بطيبة آثار تحج وتقصد
ودار بها لله نور مـخلد

فويح المعنى (584) بين هم وهمة يشوقه مثوى ثواب ورحمة
ومرقى دعاء من نبوة عصمة ومهبط جبريل بوحي وحكمة
بينها للعالمين محمد

5 وحق لنفسي أن تطيل غومها وقد شوقتها لو أطالت قدمها
ديار تباهي من سماء نجومها ومظهر آيات كان رسومها
على ما محامها البلى تتجدد

فيا حسرتا من للكسير بنهضة ومن لي من برق العقيق بومضة
أبعد النوى عن طيبة طيب غمضة وفي مسجد التقوى تأرج روضة
عليها من الفردوس ظل ممدد

10 أتروي الصدى من عذب رومة شربة أتقصد من غرب به الدار غربة
معاهد تقديس بها النفس صبة يفاوحها طيب الجنان وتربة
تبوأها من جنة الخلد أحمد

عراص على الأحراس محروسة البقا بها أربع الهادي تشوق إلى اللقا
ومسجده البر الذي اختار وانتقى ومنبره الأعلى على ذروة التقى
15 وجذع له فيه حنين مردد

ومشهد أبرار لدى أحد قضت وخندق أحزاب رآته فقوضت
ومدفن صحب أرضت الله وارتضت ومولد إبراهيم حيث تمخضت
به أمه مثوى كريم ومولد

(7) للكبير، ك. الكبير، ل.

(584) المعنى - بتشديد النون - الص.

أجل أب فاق الأنام فخاره يسر بخير ابن زكي نجاره
ولم لا يحوز المجد سام مناره وموقفه من نفسه واختياره
له اسم خليل الله فخر مشيد

معالي رسول الله للدهر زينه وأبكى الوري حتى الحياض عينه
5 أساء لنجل حان للخلد بينه وإعلانه بالحزن تدمع عينه
له رحمة والنفس ترقى وتبعد

تحفيه بالأصحاب أعلى لهم يدا وأصهاره الصديق تتم مقصدا
لألفتهم دنيا وأخرى وملحدا ومبنى على - والهدى يألف الهدى
بفاطمة نور بنور يقيد

10 مصلاه يزهي من مناجاة ربه ومجلسه الأسمى يفص بصحبه
كما حف بدر ليل صحو بشبه ومولد سبطيه وريحان قلبه
مكانهما من عاتقيه ممهد (585)

معالم هدي نورها قد تألقا بحيث دعا المختار للبر والتقوى
وحيث التقى بالروح أشرف ملتقى وحيث ارتقت منه أمانة (586) مرتنى
يقوم بها حبا لها ثم يسجد (587)

15

(585) يشير إلى حديث ، هما ريحانتاي من الدنيا - وقد ذكرنا ذلك سابقا ، وفاتنا أن نذكر
أن الحديث أخرجه البخاري في الصحيح انظر فتح الباري 8 / 100.
ويشير كذلك إلى ما روى أنه - صلى الله عليه وسلم - وقف يصلي بالمسلمين، فجاء
الحسن وهو ساجد - فجلس على ظهره - فرفعه رفعا رفيقا، فلما فرغ من الصلاة، وضعه في
حجره - الحديث.

(586) هي أمانة بنت أبي العاص بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس بن عبد مناف ،
حفيدة الرسول ، وأما زينب بنت الرسول - عليه السلام -
انظر في ترجمتها ، الاستيعاب ج 4 / 1788 - 1790.

(587) يشير إلى حديث أنه - صلى الله عليه وسلم - كان يحب أمانة بنت زينب، وكان ربما
حملها على عنقه في الصلاة.

وحيث جباه الله نصر لوائه فمكنه في الأرض بعد اصطفاؤه
بما جل من اسمائه لسائيه وحيث بنى بالطيبات نائيه
بمعصته الوثقى وجبريل يشهد

حلى أمهات المومنين جهاتها تنسى شموها في سماء سماتها
بما راق من آياتها وإياتها ومتلى كتاب الله في حجراتها (588)
يقمن به بالليل - والناس هجد

ديار لأمر الله فيها إدارة وللوحى بشر بينها وبشارة
إلى حجر فيها أنما حجارة وتمت لأصحاب الكساء (589) طهارة
من الله يحييها الكتاب المؤيد (590)

مدارس قرآن يزكى حضورها موارد إحسان تفيض بحورها
مطالع رضوان تجلت بدورها معاهد إيمان تألق نورها
ففي كل أفق جذوة تتوقد

بأحمد أزرت بالنجوم أنافة وأحسن صحب الهدى فيها خلافة
إلى أن جنت عين التكامل آفة وكانت أمانا ثم عادت مخافة
فزائرها فوق الردى يتوسد

(588) الايات جمع آية. والاياة - آية الشمس، دارتها وهاتها (ومتلى كتاب الله في حجراتها)
- يعنى به قوله تعالى «واذكرون ما يتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة».

(589) يعنى بأصحاب الكساء، علي وفاطمة والحسن والحسين - وقد لفهم فيه - صلى الله عليه
وسلم - حين ذهب للمباهلة التى يشير إليها قوله تعالى «فمن حاجك فيه من بعد ما
جاءك من العلم، فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم، ونساءنا ونساءكم، وأنفسنا وأنفسكم، ثم
نستهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين».

(590) يشير إلى قوله تعالى «انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم
تطهيرا».

فيا ليت أجفاني غمام لمحلها ومن نفسي مسرى نسيم لنخلها
ولكن إذا بلبته عيني بوبلها فيا أيها الدار التي حق أهلها
على الناس طرا دائم ليس ينغد

لقد أغرقتني بالدموع وأعطشت صنوف صروف في ضيائك أغطشت
وامعان يؤسى في معانك قد فشت لقد درست منك المعاني وأوحشت
5 وكان إليك الدين يأوي ويصمد

لئن عاق جسمي سقمه ووساده وأودى بطرفي دمعته وسهاده
فقلبي يشق البید(591) والشوق زاده ذكرتك ذكرى من يهيم فؤاده
بقربك لكني على القرب مبعد

10 تصورت عصرا في علاك تألقا وكل القرى مثل القرى لك تنتقى
ولا ملك إلا انقاد أو قيد موثقنا ومثلت لي في بهجة الدين والتقى
وأمر رسول الله يعلو ويمهد

إذ انصرف الجبار عنك بجبهه سميما مطيعا في رضاه وكرهه
وإذ نصر المختار في كل وجهه وإذ برقت نورا أسارير وجهه
15 فزحزح قطع الليل والليل أسود

وبدلت الأملاك عزا بذلة لمبدل أنصاب بمنصوب قبله
أطاعت له إنس وجن بجملته وألقت إليه الأرض أفلاذها التي
تحل بها عظمى الأمور وتعقد

(7) دعى ، ل. دمعته ، ك.

(591) البید - جمع بیداء ، الفلاة.

لقد آمن الإيمان بعد ارتياعه حلول رسول الله دار امتناعه
وفتح التي كانت أحب بقاعه وغزو تبوك ثم حج وداعه
ولم يبق تبين ولم (592) يبق مشهد

ذكرتك اذ حباك عيش بصفوه واذا سحب الاسلام حلة زهوه
5 بما راق من حج الرسول وغزوه ومثلت لي والمسلمون بشكوه
فرائصهم من روعة البين ترعد

فلا قلب إلا مستطار مشوق ولا طرف إلا ينهمي ويسورق
ولا بدر إلا وهو يمحي ويمحق وقد جلل الدنيا ظلام مطبق
يخال به ليل على الناس سرمد

10 وكان الوري قد سرهم نيل سؤلهم وقد أملوا محو العدى بنصولهم
فناجاً رزه قاطع عن وصولهم فما راعهم إلا وفاة رسولهم
وكل يرى أن الرسول مغلد

رجوا مكته يعطي البلاد هدونها شهيدا عليهم مدة يلبثونها
إلى أن يوافوا جنة يدخلونها وقد ذهلوا ان التي يقرؤونها
15 إذا جاء نصر (593) الله للموت مرصد

فأقصد سهم (594) الرزه كل الخلائق وعوض في الافاق صبح بغسق
وشابت من الولدان سود المفارق وودع جبريل وداع مفسارق
ولا عود يستثنى ولا وحي يعهد

(592) لعله يشير إلى قوله تعالى ، ((اليوم أكملت لكم دينكم، وأتممت عليكم نعمتي ، ورضيت
لكم الإسلام ديناً)).

(593) يشير إلى احد تفاسير هذه السورة. وهو أن الله أعلمه فيها بأجله - صلى الله عليه وسلم.
وهو مروى عن ابن عباس. وقد رواه النسائي.

انظر تفسير ابن كثير 4 / 561 - 562.

(594) أقصده السهم ، أصابه ولم يخطئه.

صاحب الهدى قد ريع بالبين روعها تفيض ماقبها وتذكى ضلوعها
وأجفان أهل البيت طار هجوعها وأم أبيها مبلات دموعها
كما انحل من سلك فريد مبدد

قال جامع هذا الموضوع - وفقه الله - ، أراد بأم أبيها مولاتنا فاطمة
5 بنت مولانا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - حسب ما ذكره صاحب
الاستيعاب عن جعفر بن محمد الصادق - رضي الله عنه - أنه قال - كانت
كنية فاطمة بنت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ، أم أبيها (595).
رجع إلى التخميس ،

دری صلوات الله ملء نديسه بحب لها فيه زهت بحليسه
10 ولو خیرت لم تبقي بعد مضيه فأودعها سرا بكت من نجيه
وثنى بسر فأنثت تتجدد (596)

وصدع قلب الصلب تصدع قلبها لیتم كريمها وترويع سربها
وقد كاد يدينها النحيب لنحبها وقد اعلنت عند الرسول بكرها
لكرب أبيها وهو بالموت يجهد

15 تنادي وفوق الخد منشور جوهر أيا ابتاه كيف لي بالتبصر
أيا كربته من حمام مقدر فقال لها ، كفى دموعك واصبري
فما بعد هذا اليوم كرب يعدد

(595) انظر ج 199. والاغاني 16 / 137. والاصابة 8 / 157.

(596) النحي ، السر أو الاخبار به. والتجدد ، التبصر. ويعنى بالسر الأول اباره - صلى الله عليه وسلم - لها بحضور أجله. وبالسر الثاني ، لحوقها به.
ويأتي له هذا المعنى مشروحا بأكثر من هذا في عدة أبيات.

وسكن من إقلاقها لمصابه — بأن لها قبل الألى في حجابها
 ذهابا إلى الفردوس إثر ذهابه — وبشرها من قرب ملحقها به
 ببشرى حديث صادق لا يفند

قضى انها سبقة أهل بيته — للقياء فارتاحت لمسموع صوته
 5 وسرت بسدل كم بكت خوف فوته — فيا من رأى حيا يعزى بموته
 فيرضى كأن الموت خلد مؤبد (597)

لسيدة النسوان لم ألف مشبها — قلت عيشها بعد النبي لحبها
 بتول (598) أبت خدرا سوى قعر تربها — فرارا عن الدنيا إلى قرب ربها
 وشحا عليها من حياة تنكد

10 وتهدئة كي لا تثور شجونها — وتسلية كي لا تفيض شئونها (599)
 وحفظا عن البقيا لعصر يخونها — ولطفًا من الله العظيم يصونها
 وباب الرزايا المستكنات مرصد

دنت رحلة الهادي وحم شاتها — وفاطمة الزهراء زهر صفاتها
 غدت بضعة منه فحانت وفاتها (600) — ولو أنها امتدت طويلا حياتها
 لشرد عنها النوم ليل مسهد

15

(1) إقلاقها، ك. إقلاقها، ل.

(597) يشير إلى حديث، أنه - صلى الله عليه وسلم - أسر إليها أنها أول أهله لحوقا به. وقال لها - مبشرا - ، (إلا ترضين أن تكوني سيدة نساء العالمين) - فاغبطت بذلك.
 (598) لقيت بالبترول. لتبتلها وانقطاعها إلى الله
 (599) الشؤون، الدموع.
 (600) قيل انها عاشت بعد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - خمسة وسبعين يوما.

والمها تبديل بشرى بفمها وحرب بنى حرب بها بعد سلمها
وافشاء قوم إحنة بعد كتمها وغصت على قرب بشكل ابن عمها
وفقد شهيد حزنه ليس يفقد

مواخي رسول الله دون الخلائق وناصره عند اعتكار المـأزق
5 وحامل تحقيق وحامي حقائق أقام كتاب الله في كل مـارق
يقربه في زعمه وهو يجحد

لقاسطة أجرى من القسط عادة وناكثة أفنى وأبقى سيادة
وباغية سلها أتبني زيـادة فقيض أشقى الناس يدنى سمادة
لمن هو بالإيمان أولى وأسعد

10 درى ربها إشتاقها وحنانها فنزهها عما يسروع جنانها
ولو ازمنت شيئا لذمت زمانها فكيف بها - والله يأبى هوانها
بمصرع سبط أول وهو مقصد

على روحه تعطى اللهى دون عدة ويسجد في منعه أطول سجدة
فكيف رضى رب كريم وجدة وقد جرعت حقه كف جمدة (601)
بمكرع سم مجه فيه أسود

15 فما أزهز الزهراء ليلة أقبـسرت بكل جليل من رضى الله بشرت
وباللحد عن إلحاد قوم تسترت ولو حدثت عن كربلاء لأبصرت
حسينا فتاها وهو شلو مقدد (602)

(14) رب ، ل. جد ك

(17) تسترت ، ل. تبصرت ، كج

(601) يعنى جمدة بنت الأشعث زوج الحين التي سمت.

انظر الاستيعاب 1 / 389 - 390. والاصابة 2 / 13.

(602) الشلو ، الحد من كل شيء. والمقدد ، الذي قطعت أجزاؤه.

سليل مبيد الكافرين بعضه وسيد شبان الهدى وبحسبه
ومن لم يقس بعد الشقيق بمشه وثاني سطحي أحمد جمعت (603) به
عماة جفاة وهو في الأرض أوحده

فما لذكاء بالدجا ليس ترتدي وللمزن لم يطر بجمر وجلمد
5 وشر عبيد جدلوا خير سيد ولم يرقوا (604) إلا لال محمد
ولم يذكروا ان القيامة موعده

ولم يعلموا - والطمع يمهله مدة بأن حقوق الله تزداد شدة
وأن أذى المختار يكتب ردة وإن عليهم في الكتاب مودة
لقرباه لا ينحاش عنها موحد (605)

10 أترجو من الهادي شفاعته غدا عبيد حياهم عتقه فانشوا عدى
وأحياهم لكن أذاقوا ابنه الردى فيا سرع ما رتدوا وصدوا عن الهدى
ومالوا عن البيت الذين بهم هدوا

تري بعد هذا العثر يرجى انتعاشهم وقد سلبت أرواحهم ورياشهم
أسود دهاهم من كلاب هراشهم فجلبى عن ماء الفرات عطاشهم
وروي منهم ذابل ومهند

حسين العلى والمجد والبأس والندى ترائبه في الترب قد رضا العدى
وأطفاله عيضا بنهد تنهدا فيا أوجها شامت وتاهت عن الهدى
أهذا التحفي منكم والتودد

(3) اوحده : ل. أحمد : كح

(18) التحفى : ل. التحفى : ك

(603) جمعت به : حبسته وضيق عليه - كما مر انفا.

(604) إلا - بكسر الهمزة وتشديد اللام - : العهد.

(605) يشير إلى قوله - تعالى : (قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى)).

قدحتم زنادا تحرقون بسقطه وقابلتم حق الإله بغمطه (606)
سفكتم دما هام النبي بلقطه وترتم رسول الله في قتل سبطه
وبؤتم بنار حرها ليس يبرد

أتمصى أمور للنبي مطاعة أتغزى بنوه والشغور مضاعة
5 شققتم عصا الإسلام لم تبق طاعة فما لكم عند الشفيع شفاعاة
ولا لكم في كوثر الحوض مورد

سميكم تسفيكم السم لا السمي ومرجاة شبت (607) لكم مارجا حمي
ودعوتكم تدعو بكم لجهنم لعمرى لقد غادرتم كل مسلم
على مضض برح يقوم ويقعد

10 ملكتم وكنتم للنبوذة حسدا (608) فأصبح مالي الكفر فيكم مجددا
أطعتم ضلالات وعاصيتم الهدى ونفصتم المحيا وأرضيتم العدا
فأنتم لغير الله جند وأعبد

تغيب يوم الطف عضى ومشرعى (609) فما بيدي إلا رئاسى وأدمعى
مضوا دون توديع فيا نفس ودعى ويا كبدي إن أنت لم تصدعى
15 فأنتم من الصفوان أقى وأجلد

ولو لم أنح إلا اشتياقا إليهم فكيف وقد جل المصاب لديهم
سباهم عبيد (610) أبق من يديهم فيا عبرتي إن لم تفيضي عليهم
فنفسي أسخى بالحياة وأجود

(606) سقط الزند ، ما تساقط منه غمطه ، حده ، وغمطه حقه .

(607) يعنى بسمية أم زياد بن أبيه ، ومرجاة أم عبيد الله بن زياد .

(608) يعنى ملوك بني أمية .

(609) عضى ، سيفى ، ومشرعى ، رمحى .

(610) لعله يعنى عبيد الله بن زياد

أيهدم بيت الوحي بعد التشيد أيؤذي حبيب الله وهو به اهتدى
أيجزى على نصح يشمل مبدد انتهب الأيام أفلاذ أحمد
وأفلاذ من عاداهم تتودد

فويل يزيد حين زادت هناته ففاضته من روض الجنان جناته
ولوأصحت ملء الملا حسناته أبيضى ويظمى أحمد وبناته 5
وبنت زياد وردها لا يصرد (611)

أتى المصطفى يهدى لنهج رشاده ففلجت غواة أولا في عناده
وثانية فتكا بأهل ولاده أفي دينه في أمه في بسلاده
تضيق عليهم فسحة تتورد

عني ابن عبي (612) للعواية محتدى على كل زاكي النجر أروع أخوذي 10
بأزكى لبان للنبوة قد غذي وما الدين إلا دين جدهم الذي
به اصدروا في العالمين وأوردوا

بنو الأدعياء الأحرىاء بلعنهم أحوالوا على الأبرار أسياف ضغنهم
وردوا بني الهادي دريئة طعنهم ينال النصارى واليهود بأمنهم
ونومهم بالخوف نوم مشرد 15

عميتم عن الأنوار وهي جليئة غضضتم من السادات وهي عليئة
لتنفذ فيكم شقوة أزيلئة وما هي إلا ردة جاهليئة
وحقد قديم بالحديث يؤكد

(10) زكى ، ل. ذكى ، ك.

(14) الهادي ، ل. العادي ، ك

(611) انظر درر السط في خبر السط - لابن الأبار ص 57.

(612) يعنى ابن زياد.

مصائب ما عن كل صبر واسوة محبي شكوى كل مسي (613) وغدوة
لمن في يديه كل حول وقوة الهفى على سبطي هدى ونبوة
جرى لهما يوم من الشر أنكد

شرفين جاز النجم قدرهما السني حقيقين من صنفى قلوب وألسن
5 بحب صريح وامتداح مسدون شهيدين متبوعين من كل مومن
بكل صلاة برة تتمهد

فياالوجيع والمقشب هـده ويا لصريع والمشطب (614) قد
كلا السيدين استأسد الخطب عنده فهذا أذابت سورة الم كبـده
وهذا أذابته قسى تكبد

10 أبيت الهدى تحى (615) عليه الملاح ونسق منه ذابل وموارم (616)
ألا ينتهي غاو وينهاه عالـه فما عذر أهل الأرض والقسط قائ
وكلهم في موقف الفصل يشهد

فيا حاضريه ياداعة دعيكم غدرتم حسينا غدركم بعليكم
ستشفكم قربا ظبا ثقيكم (617) أيفعل هذا بابن بنت نبيكم
15 وليس لكم في النصر يوم ولا غد

(1) مـى . لـ . منـا . كـ

(10) أبيت الهدى تنجى عليه . لـ . انت الهدى تحى عليها . كـ

(613) المـسى . كسر الميم وضـمها . خلاـف الصـاحـ

(614) قشبه المـ : سقاها آياه . والمـشـطـب . الذى فى وجهه ثـر السـيف

(615) انحى عليه بالسيف : أقبل عليه به . والمـلاحـ . الحـروب

616 الذابل : الدقيق من الرماح . والصوارم جمع صارم السيف

(617) يعنى المختار الثقفى الدائر على بنى أمية . والذى استأصل قتلة الحسين .

انظر الاصابة . ترجمة 8547 . والفرق بين الفرق ص 31 - 37 . وابن الاثير 4 / 82 -

108 . والطبري 7 / 146

كحلت قريح الجفن سهدا وعبرة وأنزعت رحب الصدر وجدا وزفرة
وأوسعت حسن الصبر صدا وهجرة أبى الله إلا أن فى النفس حسرة
بنفستها أمسى وأضحى وأرقد

أنظم من دمعى نفيس جواهر أقلدها جيد العلى والمفاخر
5 وأصلت من فكى أمضى بواتر إلى أن يقيد الله من كل واتر
على أن كفا مقنعا ليس يوجد

فلو ملئ المعمور من كل سيد وأنفدهم فى الثار حد المهند
لما نال شمع النعل من سبط أحمد وأي دم يوفى دم ابن محمد
حسين وأمسى وهو سبط موحد

10 أهلة تلك الهالة النبوية وأزهار تلك الدوحة العلوية
تهش لها الأرواح بالارياحية فى خاتم الاسباط إن تحيتى
تؤمك من صقع بعيد وتقصد

عساها وراجى الله لم يخش ضيعة تفرج لى كربا وتؤمن روعة
سرت كالضحى ضوا وكالمسك ضوعة مثقلة بالدمع شوقا ولوعة
على زفرة من حرها أتأود

15 فىا نعمة للآملين جسيمة ويا روضة للرائضين وديمة
ويا حجة للزاهدين قويمية ويا أسوة للمسلمين كريمية
يلين عليها الحادث المتشدد

فلا علقم إلا برزئك قد حلا ولا مظلم إلا ذكرناك فانجلى
20 وكل أخى شجو بشجوك قد سلا فمن ينكر البلوى وأنت بكر بلا
لذي البث والشكوى إمام مقلد

لك الرتبة العليا أناف محلها وأفضت إلى دار المقامة سبلها
وما أنصفت لو داست الشهب نعلها فإن تجهل الدنيا عليك وأهلها
فإنك في أهل السماء ممجد

5 لك البيت مرفوع السناء جليله فما تقتني الأبرار إلا دليله
ولا فاز إلا السالكون سبيله أبوك شفيع الناس وهو الذي له
مقام كريم في البرية يحمد

هناك يلوذ المسلمون بعطفه وأمه تحظى بعمتاد عطفه
ومن يشك من سقم الكبائر يشفه ومشعره الحوض الروي وبكفه
تذاد رجال عنده وتصرّد

10 تسفاه أبرار حلاهم إصابة لكل من النور البهي عصابة
وتحرمه الفجار فهي مصابة وممن يزود الله عنه عصابة
بقتلك في طغيانها تتحمد

لقد عرف الدين العراق وأهله نجيمك أضحى كلهم يستحله
لك الحرب من هذا ومن ذاك خذله وذنبهم في قتلك الذنب كله
15 فما لهم إلا الجحيم تغمد

فلا عمر أرضا أتت كل منكسر وقال بها داء لذي البر ينبري
وما ذاك إلا أن غرتك بعسكر وهل كنت إني مثل عمك جعفر (618)
قتيلا لكفار بذوي العرش الحدوا

(618) يعنى جعفر بن أبي طالب. استشهد في غزوة مؤتة سنة ثمان للهجرة.

والأ كاسلاف كرام أعزة رجوا فوزهم من فتنه مستفزة
ونالوا بالاستشهاد أشرف عزة والأ كليل الله جدك (619) حمزة
وحربة وحشي إليه تسدد

ومثل الألى ثابوا إلى الله وحده وباعوا نفوسا واشتروا منه خلده
5 ففازوا وحازوا أكبر الملك عنده ومثل أبي حفص وعثمان بعده
ومثل علي وهو للناس سيد

لبست حلاهم من علا ومجادة وقاسمتهم في نيل كل سمادة
وفزت بحسن مثلمهم وزيادة وما منهم إلا غريق شهادة
حياتهم موصولة حين تنفذ

10 معاشر الأشراف لله درهم وأعمام صدق عم باسمك فخرهم
وأنجم فضل باهر أنت بدرهم دماؤهم مك زكي وأجرهم
على الله لا يحصى ولا يتحدد

فيا أهل بيت بالنبوة زاهر ويا أبحر الجدوى وشهب المفاخر
ومن مدحهم للحشر أسنى ذخائر أقول بيت متكن وظاهر
مضاضته عن حبكم تتولد

15

ثنائي منشور على القرب والنوى وصدي على محض الصفاء قد انطوى
وسرى وجهري في الخلويس لكم سوا وما سرنبي أني خلي من الهوى
هوى هو في حامي يتلى (620) وينشد

(619) يعنى عم جدك ، حمزة بن عبد المطلب، شهد أحدا بعد بدر، فقتل يومئذ شهيدا، قتله
وحشي بن حرب الحبشي.

(620) يعنى قوله - تعالى ، (قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى)) - حم علق - سورة
الشورى، الآية ، 23.

ولو أن نظمي كالبهار الزواخر لقصر عن بعض الذي في ضمائر
ولكنني أرجو ثواب المبادر سريرة حبي يوم تبلى سرائري
يقوم بها عني الصفيح المنضد

فمن لي بدار أمن الله سكنها وبالكعبة العليا أقبل ركنها
5 وطيبة أثوى قبل يومي عندها سلام على تلك المواطن إنها
لال رسول الله طهر ومسجد

أبيت بها صبا وأصبح مفرما فروحي فيها حاضر قد تنعمنا
وجسمي عنها غائب قد تألما فيا رب وفدني إليها مسلما
ويا طيب مسرى من إليها يوفد

10 أثيرب هل أمسى وضوءك حلتى ورومة شربي والنخيل مظلتى
وهل قبلة في مسك تربتك التي أفيض بها دمعي وانقع غلتى
وأتمهم في ربع الرسول وانجد

لتجلى باصباح القبول غياهي وتهدى إلى قصد السبيل مذاهي
وأقضي من التقوى أجل مآرب وأدعو إلى الرحمان دعوة تائب
إلى عفوه من طيبة يتزود

15

فيا رب يسر أسعد اليسر واقضه لعلى وحلي مبرم بعد نقضه
أزور نبيا همت في لثم أرضه وأسمو إلى البيت العتيق بفرضه
فكل به من ذنبه يتجدد

(1) كالبهار : ل. كالبجور : ك.

(13) القبول : ل. الرسول : ك.

(17) بفرضه : ل. بمضله : ك.

وبعد التشفي من مقام ومشمّر أثنى مزار المصطفى فهو مفخري
لأنني عمري في الجوار المطهر ولست على قبر الرسول بموثر
ليحشر من ذاك البقيع محمد

عسى منيتي تدنى قبيل منيتي فأرض من دنيائي كل دنيسة
بمشوى تسنى فيه كل سنية فيا رب حقق ما طلبت فنيّسي 5
هنالك والأرواح جند مجند (621)

تخميس الخصالية الثانية، ذات القطف الدانية

لم يسبني حب الحسان الخرد لكن بليت بشوقي المتجدد
لأعز لحد وسط أشرف مسجد هل يجمن صباح يوم أو غد
بيني وبين القبر قبر محمد

10

ياخالقي أنت المقيّل لعثرتسي وعلمت سري في الخلوّص وجهرتي
فامنن بحجتي ثم عجل زورتسي حتى أروى ناظري من عبرتسي
ويقر عيني طيب ذاك المشهد

وز نفسي بالمنى من قربيه وتنال عيني إثمدا من تربيه
وانم بالهادي وخيري صحبه وأقبل الأرض التي حملت به 15
بدرا يجلى كل جنح أسود

وأعيد نحو الجسم شرح شبابه وأجىء بيت سعادتني من بابيه
وأرود غيث الفيث عند مصابه وأعظم البلد الذي أرسى به
طود النبوة ثابتا بالأسمد

(4) قبيل، ك، قبل، ل

(621) يشير إلى حديث، الأرواح جنود مجنّدة، ما تعارف منها انثلف، وما تناكر منها اختلف

فمتى يسوق بي المزمزم ركبته فأحل أرضا لثمها بي أشبهه
سجد النبي بها وناجى ربه أشكو إلى (622) جبل تضمن حبه
حبا أضاقت صبري وتجلدي

ومتى أحل من الحجاز معانسه فأرى باثار الحبيب عيانسه
وبمثل المسكون لي مكانسه وأبلغ القلب المروع أمانسه
5 وأقول للنفس التي ظمئت ردى

ومتى أحث العود جما عدوه يحكى ظليما في ظلام خطوه
فأفوز بالعيش المهنأ صفوه وأهش للأفق المبارك جووه
متجددا من نوره المتجدد

10 وأزور للشهداء أفضل مشهد وأتم عمري في جوار الأسمد
وأشم ترب الند من ترب ندي وأسح في أبيات ال محمسد
دمعا كمثل اللؤلؤ المتبدد

للادى بمقتضى معقولسه فئة يؤمل جاهها لخمولسه
وبحبها يحظى بأشرف سوله والله يعلم أن ال رسولسه
15 ال تمكن حبه في محتدى

ال النبوة حقهم عنهم زوي وبساطهم فوق البسيطة قد طوي
عطشوا فكان العضب عذبهم الروي فبكرتي منهم أنوح وانطوي
وبحسرتي فيهم أروح واغتدي

(17) بكرتي ، كذا في النسختين. ولعل الصواب ما أثبتناه ، (فكرتي)

(622) يعنى جبل احد. ويشير إلى حديث ، أحد جبل يحبنا ونحبه

يا موضعا عنسا تخب برجلها ينوي يشرب أن يقل بظلمها
في نضر غابتها وسامق نخلها قف بالمنازل سائلا عن أهلها
أين النبوة والنبي المهتدى

أين المحافل راجيات طولسه أين الجحافل سامعات قولسه
5 أين القبائل خائفات صولسه أين الصحابة والصواحب حوله
إذ ناعيوه باللسان وباليد

أين الالى باتوا ركوعا سجدا ولدى الحروب سطوا بأصناف العدا
في الله واختاروا على العيش الردى أين الذين ببقهم عز الهدى
وعلت على الأديان ملة أحمد

10 أين الأولى نصروا الرسول بطيبة وحموا حماه بحضرة وبغية
ناهيك من كرش هناك وعية (623) أين الذين لعنة ولشيمة
والى الوليد سوا بكل مهند (624)

أين الذين غداة بدر صرعوا عمرا (625) ومن جمعت لوى أجمع
وحموا ذمار الدين وهو مضيع أين الذين بيوم أحد صرعوا
15 ما بين مثنى فى الإله وموحد

(623) كرشى وعيبى ، أي بطائى وخاصى. ويشير إلى حديث ، أوصيكم بالانصار. فمنهم
كرشى وعيبى.

انظر صحيح البخار بشرح فتح البارى 8 / 121 - 122.

(624) أي الذين بارزوا المشركين يوم بدر. فقتلوا من صناديد قريش عتبة وشيبة ابنى ربيعة.
والوليد بن عتبة وسواهم

انظر سيرة ابن هشام بشرح الروض الاف 3 / 102

(625) يعنى أبى جهل ، عمرو بن هشام المخزومي. ضربه معاذ بن عمرو بن الجموح. ومعوذ
بن عفراء. وأجهز عليه عبد الله بن مسعود

انظر المرجع السابق ص 103

أين الأولى حضروا الوغى بعتادها فالسر أجام على أسادهـا
وتريكها حب لسل جياهـا أين الذين بمؤتة وجلادها (626)
ماتوا كراما كالليوث الحرد

أين الكرام المفردون بفخرهم السابقون الخلق آخر دهرهم
بكريم هجرتهم وعالي نصرهم أين الثمانية الذين بصرهم
5 ثابت بأوطاس (627) بصائر من هدى

صحب غدا المختار سيد حفلهم لما اقتفوه بقولهم وبفعلهم
عقم النساء فما يلدن بمثلهم يا مسجد التقوى غدوت بفضلهم
ومكانهم في الدين أفضل مسجد

10 عمروك مكنوفا بأوقى عصمة والوحي يسمهم مثاني حكمة
ثم ارتقوا عدنا لاسبغ نعمة وبقيت بعدهم مثابة رحمة
في غربة المستوحش المتفرد

أصبحت للعلياء جامع شملها بثلاث أعمار شرفت بفضلها
فاخلد ملاذا لللقى ولأهلها تبكي على خير البريئة كلها
بدموع كل مصدق وموحد

15

فكم انتحيت حظيهم ورضيهم حتى حجت سريهم وسنيهم
وطويت ميتهم كنشرك حيهم فقد السماء كما فقدت نديهم
ونجيهم في مهبط أو مصعد

626، أي غزوة مؤتة. وكانت في السنة الثامنة للهجرة. وقد استشهد فيها جملة من أبطال الصحابة

627) أوطاس واد في ديار هوازن. فيه كانت وقعة حنين. ويؤمن قال النبي - صلى الله عليه وسلم - حمى الوطيس. وهو أول من قالها
انظر الاكتفا للكلاعي 2 / 335. ومعجم البلدان (الأوطاس).

وبكى الانام على شفيع متقنذ كان الفعمام على نداء يحتذى
والسمر لولا بأه لم تنفذ وتفرد الرحمان بالغيب السذي

كان الرسول بوحيه يروي الصدي

قبض النبي فرسنا لعفائسه أمسى به الإسلام في إشفائسه
5 لكن تدارك ربنا بشفائسه ولقد أقام الدين من خلفائسه

أصهاره كل بأحمد يقتدي

سير النبي بعدلهم لا تبرح سنن تقام وأمة تنتصح
والأمر شورى والاقاصى تفتح وأتتك بعدهم الملوك فمصلح

يضع الأمانة عند آخر مفسد

10 الحزن عندي مكبا وورائسة والبعد أمعن في الفؤاد عيائسة
فمتى أرجى بالوصول إغائسة يا بيت عائشة المجن ثلاثسة

نظموا به نظم الطراز الأوحده

أرواحنا شققا عليك أشحسة وجفوننا بدموعها لك سمحة
فيك العلى طرا لتهنك مدحة مثنوى النبي وصاحبيه وفسحة

عيسى بن مريم حازها بالموعد

15

فقت النجوم سعادة وجلالسة واناقة واناة وإنالسة
فعلى بيوت الله حزت إيالة (628) بوركت من بيت يضم رسالسة

ونبوة وخلافة في ملحد

بك أملت نفسي جلاء كروبها ما غير سكنك عد من محبوبها
20 وبهم وسيلتها إلى مرغوبها مني إليك تحية يهنو بها

قلب بذكرهم وحبه ندى

(628) أي نورا وجلالة من إيالة الشمس ، دارتها وهالتها. ومرشح ذلك قريبا.

ما للكثير فتجلى غماؤه (629) ولمن عصى فيثا منه ذمـاؤه
إلا نبي قدست أـمـاؤه صلى الإله وأرضه وسمـاؤه
والعالمون على النبي، المقتدي

بالوحي في صحب يصد صـداهم المستقل بأن يرد رداهم
5 المستدل إذا يبـيد عداهم بالأنبياء المهتدى بهـداهم
رشدا تبين في الكتاب المرشد

تخميس الخصالية الثالثة، وهي بأشجانها للعباد كارثة،
وبتحنانها للأكباد فارثة (630)

يا صادعا بشكاة تصدع الحجرا من حادثات أعادت صبره صبرا (631)
10 عمت فلا وطننا أبقت ولا وطرا هون عليك من الأرزاء ما حضرا
بعد النبي ولا تعدل به خطرا

هو الرسول الذي جلت مفاخره زار السماء وجبريل موازره
يسر به كل مأمول تبـادره واذكره في كل مكروه تحـاذره
تلف المصاب به قد هون الحنرا

15 لي في الدجى أنه تبكـى سـاجعه وهل يبيت قرير الطرف هاجعه (632)
من ذاق رزوا وجيع الشكل فاجعه أبعد أحمد يستقرى مضاجعه
يودع البيت والأركان والحجرا

(629) الغماء - بشديد الميم - الحزن والكرب.

(630) فرث كبده ، ضربها وهو حي.

(631) الصبر - بكسر الباء - عصاة شجر من.

(632) سجمت العمامة ، د هنرت ورددت صوتها. فهي ساجعة ، والجمع ساجع . الهاجع ، النائم ليلا.

فعلم الحج حتى بان مجمله وبلغ الدين حتى تم مكمله
وآب تدنيه للفردوس أرحله مستقبلا طينه والله ينقله
إلى رضاه فلما يعد أن صدرا

5 لاحت بأحمد من شرع مناهجه ولم يدع لامرئ شكا يخالجه
بسورة النصر قد تمت مباهجه ثم استمز (633) به شكو يعالجه
يفشى بسورته الأبيات والحجرا

فكم عقول من الأبرار طائشة بفرقة لهام الحزن رائشة
شكا الرسول فما نفس بعائشة حتى انتهى دوره في بيت عائشة
في يومها يتبع الأنفاس والاثرا

10 رجت شعاء تغيب الدين كرتة (634) ما راعها إذ أتت للحق سكرته
إلا اختيار رفيق فيه أثرتة جمال في حجرها طلق أسرته
غض البشاشة إلا اللعج والنضرا

فاق النبيئين في سامي سماتهم ويقتفيهم لحب في صلاتهم
قد أشبه القوم حتى في وفاتهم فأذهل الناس طرا عن حياتهم
15 موت الرسول ومنهم من نفى (635) الخبرا

(10) كرتة ، ل. كرتة ، ك.

(633) أي اشتد وجمعه عليه وغلبه.

(634) الكرة ، الرجعة.

(635) وهو عمر بن الخطاب. انظر الروض الأنف 4 / 272 - 273.

ما في الصدور سوى الأشجان والحرق وكل طرف رهين السهد والأرق
وكل جمع من التفريق في فرق فياله من نظام بات في قلق
لولا أبو بكر الصديق لانتثرا (636)

خليفة المصطفى طاع الجميع له تقديمه لصلاة الغرض فضله (637)
5 رأوه نسا فما راموا تأولسه إن كنت معتبرا فانظر تقلله
والأرض تبرودين الله قد ظهرا

بالفتح نال من الدنيا تمكنه فحين دانت له أبدى تدينه
وكم تست فأولاها تسنه (638) لم يرض منها سوى قبر تضمنه
كان الفراش له في نومه مدرا

10 يارب أسرفت لكن عذت بالكرم إن طال خوفا فجاه المصطفى حرمي
لثم الضريح ولو في الوهم معتصمي يا قبر أحمد هل عن زورة أمم
قبل الحمام تسر السمع والبصرا

متى تلوح لعين فاض صيها عروس هدى قلوب الخلق تخطبها
تجلى بمكة والاستار تحجبها وهل إلى طيبة ممشى يقربها
يا طيبة ان تأتى يومه سفرا

15

(636) فإنه قام خطيبا في الناس وقال ، (من كان يعبد محمدا، فإن محمدا قد مات، ومن كان
يعبد الله، فإن الله حي لم يموت).

المرجع السابق ص 273.

(637) يشير إلى حديث رواه الشيخان، عن أبي موسى الأشعري قال ، مرض النبي - صلى الله
عليه وسلم - فاشتد مرضه فقال ، مروا أبا بكر فليصل بالناس، فمادت، فقال ، مروا أبا
بكر فليصل بالناس، فأنكن صواحب يوسف، فأتاه الرسول ، فصلى بالناس في حياة
النبي - صلى الله عليه وسلم.

انظر تاريخ الخلفاء - للسيوطي ص 58 - 59.

(638) تست ، تهيأت، تسنه ، تمنعه، فهو قد مضى في سبيله دون أن يلتفت إليه. ولم يرض
منها سوى بقبر يضمه.

متى أرى منهج الرضوان منتهجا لبلدة يرتجى همى بها فرجا
من زارها فإلى الأفلاك قد عرجا فتنشق النفس في أرجائها أرجا
يشفي السقام وينفي البؤس والضررا

وأشهد الله أني قاطع سببي من ظالمين عتوا في الريب والريب
5 مموأ بني المصطفى بالحرب والحرب (639) واستحير بطن الأرض من كرب
في ظهرها لم تدع شمساً ولا قمراً

ويح المشوق فكم يفنى بحسرتة لمحضر زانه الهادي بحضرتة
في أهل هجرته طرا ونصرتة استحمل الله من أصرار قدرته
عزما يخوض إليه البدو والحضرا

10 ووثبة لنواصي النجم قابضة وتوبة لكبير الائم راحضة (640)
وهمة لدنى - الهم رافضة وقوة بضعيف الهم ناهضة
وحجة تنظم الأصال والبكرا

أرجو الوفود وفودي (641) في إنارته وليس بعد عشى من غرارته (642)
كلا فكم عاد ذا وفي نصارتة يا رب أحمد كن لي في زيارته
أقوى معين إلى أن أقضي الوطرا

15

(639) كلمة (حرب) الأولى - يعنى بها المعاتلة والمنازلة. وحرب الثانية جمع حربة

(640) رخص الثوب ، غسله.

(641) الوفود ، جمع وفد ، وفود ، جانب الرأس

(642) يشير الى قول الشاعر ، (فد بعد العشى من غرر)

ولا وسائل تدنى كل شاردة من الأمانى وتسنى كل فائدة
سوى صلاة على المختار خالدة صلى الإله صلاة غير نافذة
تكاثر الريح والأشجار والمطرا

على السراج المجلى الظلم والظلما على الشفع الرفيع المنقذ الامما
5 على الأمين المكين المجتبى قدما على البشير النذير المصطفى كرما
من كل بطن وصلب طيب طهرا

على المشفع في أصحاب قبلته على المبيد جيوشا قبل حملته
على الحميد مقاما يوم وصلته على ابن أمنة الماحى بملته
من كان بالله والإسلام قد كفرا

10 وصحبه النخب المحيين كل سنن عتيقهم وأبى حفص وخير سكن
لخير بنتين والمكنى باسم حسن (643) وأهله الطيبين الأكرمين ومن
أوى وساهم في البلوى ومن نصرا

وخير عمين عما أنعما ومنن وخير سبطين هاجا لوعة وشجن (644)
وسائر الصحب من عدنان ثم يمن وأمهاة جميع المومنين ومن
15 هدى هداهم ومن صلى ومن نحرا

(10) (سكن) - كذا في النسختين. وكتب بهامش نسخة (ل) ، (ختن) وفوقها علامة (خ)

(643) يعنى بعتيق - أبا بكر الصديق. وبأبى حفص عمر بن الخطاب. وبخير سكن لخير بنتين ، عثمان بن عفان ، والمكنى باسم حسن ، علي بن أبي طالب.
(644) (خير عمين) - يعنى عمى الرسول - عليه السلام - وهما حمزة والعباس. (وخير سبطين) الحسن والحسين.

صلى عليه وأسماء وأعظمه رب حياه من التشريف أعظمه
وخير وسطى لمقد الرسل نظمه ونضر الله حسانا (645) وأعظمه
فقد بكى ورثى في الله وانتصرا

5 بالمدح سر وبالتأبين قد حزنا يذكر الناس بالعصر الذي حسنا
لأحنا رد من وحي لهذا رمننا أنا الولد (646) لقد هبت لهي نحنا
وقد بعثت الجوى والحزن والذكر

حزت الفصاحة للرضوان خاطبة بمحفل الفخر قامت عنك خاطبة
بليغة لم تكن بالليل خاطبة فأنت شاعر ال الله قاطبة
نافحت عنهم بروح القدس مقتدرا

10 أجاد في مدح للوحي باهرة جادت بأقطاره أخلاف قاطرة
بدر غيث كدر عنه هادرة يارحمة الله أمي غير صاغرة
ضريحه وامسحى عن وجهه القترا (647)

لشعره تلبس الشعرى تخاملها وحق أن تظهر الدنيا تخايلها (648)
به وان تصل العليا تطاولها فإنه سابق والسابقات لها
15 في الحق أن تمسح الاعطاف والغفرا (649)

(645) هو حسن بن ثابت، شعر الرسول - عليه السلام

انظر في ترجمته

الاستيعاب 1 / 341 ولادة 1 / 326 وتهذيب التهذيب 2 / 247

(646) كنية حسن وبكى - عبد الرحمن

(647) لُقتر لغرة

(648) لشعرى الكوكب الذي يضع في الحور، وتحمله حملته وتحيله رهوه

ومحرم

(649) لاعطف ليدول ولعمر جمع عرة حمة لغرس

مقلد الفخر أسلاكاً منظّمة ولا يسجد المجد أبداً منمنمة (650)
وحائز الفضل أنواعاً متممّة أبقى له منبر الانشاد مكرمة
عمت فلا المدر استنتت ولا الوبرا

قد اخجل الزهر زهر من كوائمه وروع الأسد سجع من حوائمه
5 ما في فحول قریش من مقاومه ولم يسئل لسانا في مقاومه
وإنما سل سيفاً صارماً ذكراً

نجر سما آل نجار بمنصبه ومذهب ما لوثي حسن مذهبه
ان قال فالكفر مقضوب بمقضبه يا مقولاً نصر الله الرسول بسه
لا زالت في جنة الفردوس مشتهراً

10 تخميس الخصالية الرابعة الرافعة، الرائقة الرائعة، وهي في سماء
السنا طالعة، ولأكباد الحساد خالعة

يا فوز ركب إلى المختار قصاد وأسهب الشوق فيهم ذات إقصاء
تطير أرواحهم ان كرر الحسادي قلبي إلى طيبة ذو غلة صاء
إلى البشير النذير الخاتم الهادي

15 لله واصل روح قبل رحلته لم يشك إلا لعملاه بعلته
سحب البكا لا تروى فرط غلته إلى أبي القاسم العاجي بعلته
كفران كل كفور جهله بادي

(11) حائفة ل. حاضفة ك

(650) أراد جمع برد التوب. ونمسه رحره وعقه

بحر الجوى زاخر من لى بشاطئه والصبر وعرفا قلب بواطئه
قد همت فى الشافى المحى لحاطئه حتى اعرف حدى فى موطنه
غورا بغور وأنجادا بأنجاد

فأرشف الشهد من بقيا مناهله وأقطف الزهر من ذكرى شمائله
5 وألثم المسك من ممشى رواحله وأرسل الدمع سحا فى منازلله
مستفرغا جهد أفلاد وأكباد

إذا لمحت لذاك البدر هالته فالشوق يذبل من جسمى ذبائله
والصدق يسأل من روحى إسلته فى حيث أودع جبريل رسالته
وحيا إليه بتوفيق وإرشاد

10 أجرى العقيق بدمع مثل ناصعه وأسأل النخل تظليلا ييانعه
والمح التور من أبهى مطالعه وأشرب الماء من أروى منابعه
فطيه قد سرى فى ذلك الوادى

رحماك فى مقلة عبرى مؤرقة واعطف على مهجة ولهى مشوقة
وانظر إلى كبى قرعى محرقة يا حب أحمد انى منك فى ثقة
15 وأنت أحضر أعتادى وأزوادى

أنت المبلغ لا أخشى حجابته إلى الرسول الذى أرجو إجابته
فيا هواه ولا أنسى صحابته سر بى وجاور بى مآبته
حتى اضمن أكفانى وأعوادى

إلى رضى الله كن لى أوثق السبب فأنت أعظم ذخر عند منقلب
20 بك ارتجيت بلوغ السؤل والأرب وما تمكنت من قلبى ليفدع بى
ولا لتقطعنى عن ذلك النادى

(17) سرى وجاور فى مآبته ل. سرى إليه فى معدته ك

لا أُرهبُ اللهَ يغزوني بموكبِهِ ولا أحاذرُ دهرًا في تقلبِهِ
وقد بدا لي يجلو جنح غيبِهِ نور من الله لو أنني سريت به
لما افترقت إلى هاد ولا حاد

بالحاشمي جاني العز رتبته أعلى مرادي لو قبلت تربته
وزرت في الحين أهليه وصحبته لم يفرغ الله في قلب محبته 5
إلا لأحمل فوق الرأس والهاد

لم يبق - والله - لي في العيش من أرب سوى الكور أشد الكور والقتب
ميمما خير لحد ضم خير نبي متى أقول لوفد الله من كشب :
يا رائحين انظروني انني غاد

اسمو إلى المسجد الأسمى فواطر بي مقابلا روضة أبهى من الشهب 10
مقبلا تربة أشهى من الشنب وقد برأت إلى الرحمان من نشب
وقد تخللت على أهلي وأولادي

وقد كساني التقى مما انتقى خلعا يومي صيام وليلي سجدة ودعا
اعرضت عن عرض الدنيا وكم خدعا مستبلا بجوار الله منقطعا
إلى الرسول انقطاع العاكف البادي 15

أما ذوو النسك فالرحمان يرحمهم وفي الصلاة على الهادي تنعمهم
بها يوقتهم المولى ويعصمهم صلى الإله وأهل الأرض يقدمهم
أهل السماوات من مثني وآحاد

على سليل من استهدى بكوكبه على الإمام برسل من تقر به
على الشفع الذي يرضى بمطلبه على الذي أنقذ الله العباد به 20
من ظلمة الكفر رشدا بعد افتاد

على المؤيد بالآيات والصور على مجير ذوى الاحجال والفرر
على مبيد العدا بالنصر والظفر على ابن أمنة المختار من نفر
ما فوق مجدهم مرقى لمزداد

5 على الذي عظمت في الرسل حظوته على الذي عمت الافاق دعوته
على الذي أفنت الكفار سطوته على النبي الذي تمت نوبته
وادم طينة قدت لأجساد (651)

على مقيم فروض للتعق وسنن على الذي سن للإيمان خير سنن
على الذي ملأ الدنيا هدى وهدن على الرسول ابن عبد الله أكرم من
أورى بنور أضاء في الأرض وقاد

10 دامت عليه صلاة الله ماطرة غيث الرضى أبدا لاقلت خاطرة
للمسك في طيب رياه مشاطرة وبعده صلوات الله عاطرة
على الصحابة أعدادا بأعداد

على الذين بصفو الود أتخفهم من صحبه السادة الحامين موقفهم
يوم الهياج بنصر قد تكنفهم وأهله الطيبين الأكرمين فهم
15 في الأرض أظهر غياب وشهاد

قبل العمات أرجى لثم تربتهم وفي العآب عى لمح لرتبتهم
قد تؤنس العبد سادات بصحبتهم يا رب واحفظ مقامي في محبتهم
فانها - وإليك المنتهى - زادي

(651) يشير إلى حديث ، نبئت وإن ادم لمجدول في طينته - انظر الشفا بشرحي القارى
والخفاجي ج 2 / 216.

كامل تخميس الخصاليات الأربع، المعارضة للحسانيات في مساقها الاطبع؛ والحمد لله كثيرا أثيرا، والشكر له منظمًا ونثيرا، لحמיד كرمه مستثيا ولمزيد نعمه مستثيرا. انتهى التأليف بحروفه.

١٠ - حروفه ل المارك ك

وجاء في نسخة ك. ربه ما يلي

حول الله ونوفقه وعلى نهج السلف الصالح وطريقه. صحوة يوم الجمعة الرابع من جمادى الثانية من سنة تسع وخمسين ومائة وألف
وكتب هذا التاريخ المارك المسمى د ((أرهار الرياض. في أحبار عباس)). - لحرارة مولانا الإمام العلامة المعتمد بحل الله القوي المكين. المعتمد على لطفه الشامل وفعله العميم العيس. الأمير المعظم. المعشق الأعظم. الذي طبع في سماء العلوم ندرا مشرقا. وصارت نراغته عرب ومشرقا. فهو شيخ المعارف وإمامها ومن في يديه زمامها. لديه تشدد صوال الاعراب. وتوجد شوارد لغات الاعراب. إلى مقطع دم. ومنزع في البسات غير منتكث. فحاء بالاعراب ناهرا مخفوا ولامع أنواره كالحريرة مزفوا. فهو عيب العناية. بالافصاح والكتابة. اشتمل على المحاسن اشتمل الليل. وانفرد بالمحاسن ابراد سهل. ودرت فيه احلاف الابداع. وزدت عليه جيوب الاقطاع. وأفصح فيه لسان البيان. وسج عليه عان الافتان. جاء على قدر. وسق إلى نيل المعالي وابتدر. استيقظ لها والباس نيام. وورد مائها وه حيم. وثل من المعارف ما أشكل. وأقدم على ما أحجم عنه سواه ونكل. وهو كما قيل

مولى يروق بيانه وسانسه	للطرف في التحرير والتجوير
فطن نكل دقيقة وحقيقسة	وغريبة وعميرة ويسير
يكاد قبل سؤاله بعراصة	ينيك عن مكتوم كل ضمير

فتحلت به للعلوم نحور. وتحلت له منها حور. ((كأنهن الباقوت والمرجان)). (الله) يطعثن انس قبله ولا حن)). قد ألحفته الاصاله رداءها. وسقته انداءها. وألقت إليه الرئاسة مقاليدها. وملكته طريقها وتليدها. فتشوقت لعلاء الاقطار. ووكفت تحكى نداء الأمطر. فند على مشيخته هام الكهول - سكوتا وحلما. ويسبقه معرفة وعلميا. وهو على

اعتناؤه بعلوم الشريعة. وخصه بهذه لرتبة الرفعة، يعنى ناقمة سياسة الملك والاداب. فينشال اليه اربابه من كل حدب، فيكرع من ورده الوارد. ويطلباً عن مسهنة الشارد، ذو المقدم الرفيع العلى. المعوض الأمر للملك المعنى أسى الحسن على الناس. بلعه الله من أرفع المراتب في العارين ما شا. الواضع طبعه هذا دام له. بحول الله وقوته. العر والهنا، خلد الله تعالى علونا نوح مفرقة. وهلال أفقه وشمس ساطقة. وأقمار دوله مشئت بحم على الأفلاك الدائرة. أوافى على الأفلاك السائرة، الله امدد طلال رأفته على الأيام مدى المائى والأدم سلسى واله واسجده الكرام امس يارب العالمس

انتهى الجزء الخامس من
 ((أزهار الرياض، في أخبار عياض))
 تأليف أبي العباس المقري

وبه تم الكتاب

الفهارس :

- 1 - فهرس الاعلام.
- 2 - فهرس القبائل والشموب والطوائف.
- 3 - فهرس البلدان والامكنة.
- 4 - فهرس الاشعار.
- 5 - فهرس الكتب الواردة في المتن.
- 6 - فهرس مصادر التحقيق.
- 7 - فهرس الموضوعات.

1 - فهرس الاعلام

(أ)

	الآبلي (أبو عبد الله)
208 .180	آدم (أبو البشر)
293 .181	أمنة (والدة الرسول - عليه السلام)
43	ابراهيم بن الهيثم
148 .146 .100	ابراهيم بن يوسف بن تاشفين
	(أهـ)
169	ابن أبي تاشفين
114	ابن أبي الحباب
	ابن أبي الخصال (أبو عبد الله)
142	ابن أبي داود
21	ابن أبي زيد
94	ابن أبي عيسى
173 .171 .168 .100 .98	ابن الأبار
168	ابن اخت غانم
215	ابن أروى
60.27.14.12	ابنا الامام
	ابن باجة (أبو بكر).
173	ابن بام
24	ابن بشير
168	ابن بشكوال
11	ابن بطوطة
170	ابن تاشفين
12 .10	ابن تيمية
81.5	ابن جابر الوادي آشى
235	ابن جحش

12	ابن جماعة
170, 169	ابن الحاج (الامير)
71, 69, 56, 52, 30, 27, 24, 21	ابن الحاجب
	ابن حيش (ابو عبد الله)
11	ابن حجر
94	ابن الحسن الساهي
233	ابن حفصير
40, 38, 36, 35, 34, 33	ابن حكم
6	ابن حمادة
	ابن حمادة (بلال بن رباح)
	ابن حمد بن (ابو الوليد)
122	ابن حيان
100, 99, 80, 7, 5	ابن حاتمة
155, 100, 98, 81, 5	ابن الخطيب
54	ابن خلاد
100	ابن خلكان
45	ابن الحيام
45	ابن دقيق العيد
241	ابن الربيع
	ابن رشد (ابو الوليد)
173	ابن الزبير
54	ابن الزبير
151	ابن زهر
49	ابن زيتون
65	ابن سبعين
236	ابن سعدى
237	ابن سلام
	ابن سمية (عمار بن ياسر)

24	ابن شاس
45 .65	ابن الشاط (ابو القاسم)
92 .105	ابن شانحة
131	ابن شهيد
71	ابن الشيخ المرجاني
	ابن الصائغ (ابو بكر)
101	ابن طالب
201	ابن عباس
57 .58	ابن العربي
9	ابن عرفة
13	ابن العطار
224	ابن عوف
6 .91 .92	ابن عياض ابو عبد الله
171	ابن غانية
	ابن الغمار (ابو العباس)
27	ابن فتوح
	ابن فرحون (ابو الحسن)
18 .19	ابن القاسم
142	ابن القطان
24	ابن قطرال
243	ابن قيس
99 .143	ابن اللبابة
54	ابن مالك
236	ابن مامة
179	ابن محلم
32	ابن مرزوق
54	ابن مزاحم
237	ابن مسعود

	ابن المسفر (ابو عبد الله)
45	ابن المعزم
179	ابن مكرم
52	ابن المكي
	ابن النحر (ابو عبد الله)
52	ابن وضاح

(ابو)

57. 15	ابو اسحاق ابراهيم بن عباد
57	ابو اسحاق ابراهيم بن عبد الرحمان
71	ابو اسحاق ابراهيم اليرباسي
32. 22. 20	ابو اسحاق بن حكم السلوى
62	ابو اسحاق التلمساني
57	ابو اسحاق الطيار
29	ابو اسماعيل الترمذي
233	ابو ايوب
168	ابو بحر الاسدي
79	ابو البركات بن الحاج البليقي
165	ابو بكر بن احمد بن رحيم
98	ابو بكر بن باجة
25	ابو بكر بن خطاب
167	ابو بكر بن خير
168	ابو بكر بن سائق الصقلي
293. 291. 212	ابو بكر (الصديق)
200	ابو بكر بن عبد العزيز
99	ابو بكر بن العريسي
168	ابو بكر بن غالب بن عطية
99	ابو بكر بن القصيرة

99	ابو بكر يحيى بن محمد الاركشى
48 .30 .18 .14	ابو تاشفين
57	ابو تميم
99	ابو جعفر بن سمعون
139	ابو جعفر بن عبد الملك العنسي
59	ابو جمعة علي التلايسي
183	ابو الحارث
46 .45	ابو حامد احمد بن محمد البزار
61	ابو العجاج الطرطوشي
168	ابو الحسن بن الباذش
64	ابو الحسن بن برى
74	ابو الحسن الجبار
58 .57	ابو الحسن بن حرزهم
33 .32	ابو الحسن السعيد
61	ابو الحسن الصغير
32	ابو الحسن بن عثمان
54	ابو الحسن علي بن ابي بكر المكناسي
153	ابو الحسن علي بن جودي
41	ابو الحسن علي بن محمد البحيري
171	ابو الحسن علي بن محمد بن حريق
39 .38 .35	ابو الحسن بن فرحون
168 .167	ابو الحسن بن مالك اليعمري
71	ابو الحسن المنتصر
28	ابو الحسن بن مومن
60 .13	ابو الحسن علي بن يخلف التنسي
	ابو الحسن (علي بن ابي طالب
25 .24 .14	ابو الحسن المريني
85	ابو الحسن الواحبي

44	ابو الحسين بن الربيع
99, 80	ابو الحسين بن سراج
169	ابو الحسين عبد الرحمان الاشعري
60	ابو الحسين بن غلبون المرسى
293, 282, 214	ابو حفص (الغاروق)
242	أبو حمرة
60, 28, 14	ابو حمو
94	ابو حنيفة
74, 11, 10	ابو حيان (المرمطي)
99	ابو خالد بن شتمير
47	ابو الربيع بن سالم
71	ابو زرهون عند العزيز القيرواني
62	ابو زكرياء بن السراج الكاتب
42	ابو زكرياء يحيى بن عصفور
13	ابو زيان
239	ابو زيد
34, 29, 25, 23, 22, 19, 18, 14, 12	ابو زيد بن الامام
73	ابو زيد عبد الرحمان
58	ابو زيد عبد الرحمان الدكالي
58	ابو زيد عبد الرحمان الصنهاجي
66	ابو زيد الهزميري
51	ابو زيد عبد الرحمان اللجائي
219	ابو السبطين
139	ابو سعيد بن عبد المومن
42	ابو سعيد عثمان بن عطية
45	ابو صالح احمد بن عبد الملك
219	ابو صائب
73	أبو الضياء مصباح الياصوتي

7	ابو طالب المكي
49	ابو الطاهر بن سرور
46, 28	ابو الطاهر السلمي
239	ابو طلحة
99	ابو الطيب بن زرقون
216	ابو العاصي
146	ابو عامر بن عقال
149	ابو عباد
67	ابو العباس احمد بن شعيب الكاتب
77	ابو العباس بن ادريس
58	ابو العباس احمد بن محمد بن مرزوق
69	ابو العباس احمد بن عمران
60	ابو العباس احمد بن ابراهيم الخياط
40	ابو العباس احمد المثلث
66, 61	ابو العباس بن البناء
73	ابو العباس بن حزب الله
75	ابو العباس رضي الدين الشافعي
47	ابو العباس الرندي
24	ابو العباس الغفاري التونسي
47	ابو العباس بن الغماز
99	ابو عبد الرحمن بن طاهر
66, 64, 63, 60, 51, 34, 16	ابو عبد الله محمد بن ابراهيم الآبلي
33	ابو عبد الله بن أجروم
66	ابو عبد الله بن تيجلات
64	ابو عبد الله الترجالي
7	ابو عبد الله بن جابر الوادي اشبي
71	ابو عبد الله بن الجياب

59	ابو عبد الله بن حريث
62	ابو عبد الله الدباغ الملقب
57	أبو عبد الله الرندي
42	ابو عبد الله ريان
56 .55 .41	ابو عبد الله السطلي
71	ابو عبد الله بن السثار
71	ابو عبد الله بن سلامة
84	ابو عبد الله بن السيد
171	ابو عبد الله بن الصغار
71	ابو عبد الله بن عبد الكريم
71 .67	ابو عبد الله بن عبد السلام
73	ابو عبد الله بن عطية
41	ابو عبد الله العاسي
59	ابو عبد الله القصري
73	ابو عبد الله محمد بن القصار
29	ابو عبد الله بن قطرال المراكشي
74	ابو عبد الله المجاصي
48	ابو عبد الله محمد المكودي
29	ابو عبد الله محمد بن محمد القرموني
74	ابو عبد الله محمد بن عبد الرحمان التوزري
66	ابو عبد الله محمد بن احمد بن شاطر
58 .23 .13	ابو عبد الله محمد بن محمد بن مرزوق المعيني
76.27.12	ابو عبد الله محمد بن محمد المقرئ
91.84	ابو عبد الله محمد بن سعد
71	ابو عبد الله محمد بن حسين القرشي
229.175.174.173.170.167.156.99	ابو عبد الله محمد بن ابي الخصال
169	ابو عبد الله بن ابي الخلال
99	ابو عبد الله بن خلسة الكتب

- 99 ، أبو عبد الله بن زرقون
 163 ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى
 57 ، أبو عبد الله محمد بن علي بن عبد الرزاق الجزولي
 168 ، أبو عبد الله محمد بن علي المازري
 75 ، أبو عبد الله محمد بن ميثم
 59 ، أبو عبد الله محمد بن محمد القرموني
 48 ، 32 ، أبو عبد الله محمد بن منصور بن هدية القرشي
 86 ، أبو عبد الله بن غازي
 63 ، أبو عبد الله محمد بن يحيى الباهلي
 56 ، 51 ، أبو عبد الله محمد بن يحيى بن النجار
 69 ، أبو عبد الله محمد بن يعقوب الرواي
 21 ، أبو عبد الله بن هارون
 224 ، أبو عبيدة
 43 ، أبو عثمان اسماعيل الصابوني
 70 ، أبو عزيز
 45 ، أبو العز ، عبد المغيث بن زهير
 44 ، أبو علي حسن بن يوسف السبتي
 34 ، أبو علي حسين بن حسين
 99 ، أبو علي الصدفي
 30 ، أبو علي ناصر الدين
 48 ، أبو علي منصور
 22 ، أبو عمرو بن العلاء
 50 ، أبو عمران موسى بن يمويمن المصمودي
 43 ، أبو غالب أحمد بن الحسن المستعجل
 28 ، أبو الفتح بن زيان
 43 ، أبو الفتح عبد الغافر بن الحسين
 45 ، أبو الفرج محمد بن عبد الرحمان الواسطي
 25 ، أبو الفضل ابن أبي مدين الكاتب

	ابو الفضل عبد الله (بن المعزم).
54	ابو الفضل هبة الله
46	ابو قابوس مولى عبد الله بن عمرو بن العاص
295	ابو القاسم - عليه السلام -
77	ابو القاسم السرحى
28	ابو القاسم حمزة بن يوسف السهمي
75	ابو القاسم بن محمد اليماني الشافعي
67	ابو القاسم عبد الله بن رضوان الكائب
7	ابو القاسم القشتوري
24	ابو القاسم بن زيتون
148	ابو القاسم المنيشي
167	ابو القاسم بن ابي حبيش
228	ابو قيس سعد
53	ابو مالك
71	ابو محمد الآجمي
168	ابو محمد الاسدي
80	ابو محمد بن ابي جعفر
57	ابو محمد الجريري
42	ابو محمد الدلاصي
99	ابو محمد بن السيد البطليوسي
90	ابو محمد بن الصائغ
43	ابو محمد عبد الحق الاشبيلي
99	ابو محمد بن عبتون
44 42 41	ابو محمد عبد الله المجاصي
40	ابو محمد عبد الله بن الملجوم
73	ابو محمد عبد المومن الجاناتي
55	ابو محمد عبد المومن الحضرمي
162	ابو محمد بن القاسم

83	ابو محمد محارب بن محمد الوادي أشي
71	ابو محمد المرحاني
74	ابو محمد المنوفي
169	ابو مروان مسرة
65	ابو المطرف بن عميرة
57	ابو المعالي
	ابو الموفق (ابو عبد الله التوزري)
45	ابو منصور عبد الكريم بن الحيام
54	ابو منصور المعجمي
18	ابو موسى عمران المشدالي
30, 31, 32	ابو موسى بن فرجان
43	أبو نصر أحمد بن اسحاق السابوري
	ابو نصر (الفتح بن خاقان)
240	ابو هريرة
43	ابو وائل
54	ابو الوقت
80, 91, 93	ابو الوليد بن حمدين
	ابو الوليد (حسان بن ثابت)
99	ابو الوليد بن حجاج
91, 80, 79, 42	ابو الوليد بن رشد (الجد)
155, 156, 164	ابو يحيى بن محمد بن الحاج
59	ابو يعقوب (المريني)
54	ابو اليمن بن عساكر
233	ابهي (بن كعب)
	أثير الدين (ابو حيان)
176, 211, 242, 245, 252, 263, 265, 268, 278, 288, 289, 291, 296	أحمد (م)
94	أحمد بن حنبل

54	احمد بن الشحنة الحجار
267 .26	احمد بن محمد المقرئ
208	ادريس - عليه السلام -
207	اسماعيل ، عليه السلام
207	اشجب
207	أد بن الهميسع
94	اسحاق
54	اسحاق بن اسماعيل الطالقاني
172	اسحاق بن عافية
245	اصحمة
22	الاصمعي
43	الاعمش
39	امرؤ القيس
216	أم كلثوم
242	انس بن مالك
241	انس بن النضر
202	الانمي
94	الاوزاعي

(ب)

32	البخاري (محمد بن اسماعيل)
	البخاري ، (ابو عمران).
204	بخت بن نصر
54	بدر الدين بن جماعة
151 .121	البرقي (ابو الحسن)
	البرار (ابو حامد احمد بن محمد).
11	الباطني
10 .9	البجلي

237	،	بلال بن رباح
58	،	بلال بن عبد الله الحبشي

(ت)

74	،	تاج الدين التبريزي الاصم
46	،	الترمذي
71	،	تقي الدين
16	، 9	تقي الدين بن تيمية
111	،	تميم
13	،	التنسي
171	،	تيفوت

(ث)

231	،	ثابت
94	،	الثوري

(ج)

234	،	جابر بن عبد الله
289.270.180.43	،	جبريل
245	،	جرير
281	، 226	جعفر بن ابي طالب
115	،	جعفر بن الاندلسي
275	،	جمعة
50	، 16	جلال الدين القزويني
235	،	جليبيا
237	،	جندب الفغاري
194	،	جندلة ، بنت المضاضى
57	،	الجنيد

(ح)

231	حارثة
243	حاطب
57	حبيب المحمي
72	العجـاج
16	الحجاري
244	حذيفة
244	حـرام
144	حسان
173 . 242 . 249 . 294	حسان بن ثابت
244	حلـ (اليمان)
57	الحسن البصري
45	الحسن بن محمد النكري
45	الحسن بن علي
55	حسين العجمي
23	الحطيئة
282	حمزة بن عبد المطلب
231	حنظلة

(خ)

243	خباب (بن الارت)
55	الخروشامي
214	خطاب
7	خلف بن عبد العزيز القبتوري
	خليل (ابو عبد الله التوزري)
22 . 34	الخونجي

(د)

57	داود الطائي
68	دبير
64	الديبران
211	الديلمى

(ذ)

223	ذو الشدية
	ذو الجناحين (جعفر بن ابي طالب)

(ر)

207	الراغ
143	رفيع الدولة بن المعتصم
216	رقية

(ز)

45	زاهر بن طاهر الشحامى
223	الزبير
223	الزبيري
94	زفسر
36	الزمخشري
32	الزهري
	الزيادي (أبو الطاهر)
188	زيد
239	زيد بن ثابت
216	زينب

(س)

71	،	سالم
237	،	سالم (بن معقل)
11	،	السكسي
133	،	سخيلة
180	،	سرافيل
57	،	السري
223	،	سعد
229	،	سعد بن معاذ
46	،	سفيان بن عيينة
83	،	سلمسي
198	،	سلمى بنت سود بن اسلم
237	،	سلمان (الغاري)
200	،	سوداء
19	،	سيبويه
237	،	سيف الله (خالد بن الوليد)

(ش)

95, 94, 29, 23, 19	،	الشافعي
208	،	شئت بن آدم
18	،	شرف الدين التلمساني
42	،	شرف الدين الدمياطي
130	،	شعلة
74, 64	،	شمس الدين الاصبهاني
75, 17	،	شمس الدين بن سالم
74	،	شمس الدين بن عدنان
75	،	شمس الدين بن القيم الجوزية

74	شمس الدين بن اللباني
286	شيبة
184	شيبة الحمد

(ص)

133 114	صاعد اللقوي
75	صدر الدين العماري
240	صهيب (الرومي)

(ط)

223	طلحة
224	طلحة بن عبيد الله

(ظ)

76	الظاهر
----	--------

(ع)

42	العادل (السلطان)
244	عاصم
189	عامر
233	عباد بن بشر
61	العباس
47	عبد الحق بن ربيع
29	عبد الرحمان بن ابي بكر بن علي
18	عبد الرحمان بن ابي حمو
46	عبد الرحمان بن بشر بن الحكم
120	عبد الرحمان بن فطيس
93	عبد الرحمان الناصر

64	عبد شمس
90 .89 .88	عبد العزيز اللمطي
54	عبد الغني
181	عبد الله (والد الرسول عليه السلام)
234	عبد الله (والد حارس) الصحابي
43	عبد الله بن اسحاق
241	عبد الله بن الربير
46	عبد الله بن عمرو بن العاص
54	عبد الله بن محمد الخوي
43	عبد الله بن مسعود
43	عبد الله بن ناعم
72	عبد الملك
219	عبد مناف
286 .211	عتبة
	عتيق (بو بكر الصديق)
212	عتيق بن عثمان
282 .216	عثمان بن عفان
15	عثمان بن عبد الرحمان بن يغمراش
14	عسدي
202 .192	عدنان
67	عزرائيل
65	عز الدين بن عبد السلام
48	عقبة بن عامر الفهري
202	عك
15	علاء الدين القونوي
219 .57 .25	علي بن ابي طالب
8	علي بن احمد الشامي
28	علي بن محمد اللبان

45	علي بن المصطفى الدمشقي
100	علي بن يوسف بن تاشمين
100	علي بن يوسف الوطاسي
237, 222	عمار بن ياسر
181	عمران
61	عمر
189	عمر بن عامر
186	عمرو
46	عمرو بن دينار
244	عمرو بن العاص
219	عمرو بن ود
32	عنبر
244	عويمر (القاضي)
98, 88, 82, 81, 80, 9, 8, 7	عياض
287	عيسى بن مريم - عليه السلام -
43	عيسى بن يونس
11	العيني

(غ)

192, 191	غالب
115	غالب الناصري
106	غربية
57	الغزالي
220	الغفاري

(ف)

189	فاطمة
274, 273, 220, 219	فاطمة (الزهراء)
167, 164, 155, 139, 132, 99, 97, 92, 91	الفتح بن عبيد الله بن خاقان

44 .38 .16
225 .193 .191 .188

فخر الدين الرازي
فهر

(ق)

207
61
192
19
237
225 .188
64
65
228
237
192
القاسم
القاسم بن محمد المهاجي
قحطان
القرافي
قسس
قسى
قطب الدين الشيرازي
قطب الدين القسطلاني
قيس
قيصر
الفين بن جر

(ك)

133
237
192 .191
242
190
94
كافور
كسرى
كمب
كمب (بن مالك)
كلاب بن مرة
الكوفي

(ل)

192
19
193
لؤي
اللخمي
ليلي

(م)

96.95.94.19.18.10	مالك
62	مالك بن المرحل
195	مالك بن النضر
192	المالقي (ابو عمرو)
	ماوية
	المتوكل (ابو عنان)
285.267.262.221.209.208.180	محمد (ص)
	محمد بن ابي الخصال ، (ابو عبد الله)
183	مخزوم
277	مرجانة
219	مرحب
19	المزني
116	المصنف
237	مصعب الداري
202.200	مضر
232	معاذ (بن جبل)
232	معاذ بن الجموح
232	معاذ (بن عفراء)
241.239	المعتصم بن صادق
227.200.182	معد
57	معروف الكرخي
32	معمّر
232	معوذ
	المكودي (ابو عبد الله).
72	منصور الحلبي

113.112.111.110.109.108.107.106	المنصور بن أبي عامر
121.120.119.118.117.116.115.114	
130.129.127.126.125.124.123.122	
137.136.135.134.133.132.131	
206	مهدي بنت جلحط
61	المهدي
205	موسى - عليه السلام -
	ميمون (دير)

(ن)

207	الناصر بن الشارع
131	الناصر
157.63	ناصر الدين
	النباهي ، (ابن الحسن)
207	نست بن قينار
44	نجم الدين الواسطي
228	نزار
207.39	نوح - عليه السلام

(هـ)

187.185	هاشم
113.111	هشام
244	هشام بن العاص
190.183	هند

(و)

	الوادي آشي (أبو محمد).
134	وانرمار بن أبي بكر البرزالي

192	وحشية بنت مدلج
88	الوطاسي (محمد البرتغالي)
286 . 219	الوليد
76	ولهي الدين بن خلدون

(ي)

126	ياقوب
	يحيى بن ابي بكر (الامير)
233	يحيى بن اسيد
42	يحيى بن عصفور
189	يخشب
190 . 182 . 111	يعرب
245	يوسف - عليه السلام -

2 - فهرس القبائل والشعوب والطوائف

192 .	آل الله
188 .	آل بيته (ص)
87 .	آل الرسول
240 .	آل علي
285 .	آل السوء
186 .	آل يثرب
190 .	أساء السويعر
177 .	أساء شيعة
79 . 29 .	الاشياخ
141 .	الأصحاب
29 .	اصحاب الشفيعي
293 .	أصحاب القلعة
269 . 174 .	اصحابه (ص)
189 .	الاعاجيه
142 .	الاعارب
98 .	أمراء الاندلس
289 . 266 . 265 . 23 .	الأنبياء
271 .	الاس
186 .	الانصار
17 .	أهل الأفاق
279 .	أهل الارض
97 .	اهل الاندلس
75 . 18 .	اهل البلد
237 .	اهل اليهود
94 .	اهل الظاهر

19 .	اهل العلد
138	اهل قسطنطينية
18 .	اهل المعرب
41 .	اهل مكة
17	اهل المواقيت
144	اهل اليمامة
230 . 229	الاولس
278	سو الادعياء
275 .	سو حرب
165	بنو رحيب
69 . 42 .	سو عبد الوادي
191	بنو فهر
146 .	سو قاسم
76 .	سو قلاوان
87 .	بنو مريث
265 .	بنو الحجار
227 .	بنو هاشم
205 .	بنو يعقوب
262 .	الجبسن
182 .	الحيش
182 .	الحجيج
229 .	الخزرجيون
198 .	خريمة
6 .	المولة الحسينية
241 .	دوس
128 .	الرهبان
132 . 131 . 129 .	الروم
142 .	الزنسج

10	الاسكيون
67	الشباطين
286	الصحابة
214	الصحب
123 . 115	المقالات
72	الصلحاء
86	صلحاء فارس
25	الطللة
219.212.197.92.82	العرب
95.72.24	العلماء
255 . 219	العرس
94	المقهاء
255	القط
6	القرطبيون
219.193.189.187.186.182	قريش
7	القضاة
192	قضاة
129 . 127	القواميس
64	القوية
187	الكمار
17	العالية
5	المرا بطون
11	المراكشيون
115	المصاحفة
171	المصامدة
11	المغاربة
19	الملائكة
171	العثمونيون

97 .25	الملوك
187	ملوك الارض
24	المؤمنون
27	الموثقون
51	المؤقتون
209	البيثون
278	النصارى
193	هذيل
179	وفود الله
278	اليهود

3 - فهرس البلدان والامكنة

أبدة	167
اثلث القاع	101
أحباء فهر	188
ارناض قرطبة	12
ارض الشام	16
ارمبية	205
الاسكدرية	76, 41
اشبلبة	165, 157, 152, 151, 148
اصطلمونة	75
أعمات	74
امريقية	217, 71, 14
الاندلس	171, 169, 112, 75, 49
اوطاس	287

(پ)

داب الدباغين	101
دحاية	77, 63, 47, 7
البحر المحيط	129, 128
بسنر	243
برشسك	13, 12
بيط بلانو	128
بطن محسر	75
البقع	260, 237, 177, 7
بلاد الاندلس	125, 98
بلاد رومة	126
بلاد فلطارش	127

128	بلاد القبط
55	بلاد المشرق
74	بلاد المغرب
141	بلاد الناصر
128	بلاد الونة
10	البلاد المشرقية
47	بلسية
75	بلش
287	بيت عائشة
75 .17	بيت المقدس
91	السيرة
239	بيرحاء
217	بشر رومة
244	بشر معونة

(ت)

73 .64	تازا
282	تبوك
61.60.59.58.49.45.42.35 30.28.26.15.13	تلمسان
74.73.69.68	
76.72.70 50.12.7	تونس

(ج)

75	الجابية
71	جامع بوقر
67	جامع الجبريرة
47	جامع الزيتونة
117 .115	جامع قرطبة

68 .	جامع القرويين
75 .	الحلل
286, 285 .	حلل أحد
61 .	حنال الموحدين
18, 17	الححفة
98	حريرة الادللس
129 .	حريرة شات مالکش
148	حريرة لمربف

(ح)

75 .	الحامة
249, 111 .	الحجاز
205, 7 .	الحرم
222 .	حرورية
128	حصن بلاو
205 .	الحطيم
222 .	حوأب

(خ)

64 .	خندقه قيسوم
128 .	خليج لورقي
268 .	خندق الاحزاب
219 .	خير

(د)

177	دار الرسول
75 .	درعة
75 .	دمشق
55 .	الديار المصرية
128 .	دير قسطن

(ر)

الرملة	123 .
روضة ابي مدين	13 .

(ز)

الراهرة	131 . 130 .
الربطانة	68 .
الرهراء	130 .

(س)

ساحل عرب الاندلس	127 .
سبتة	81 . 74 . 4 .
سجلماسة	75 . 8 .
سرقسطة	200 .

(ش)

الشام	239.75.60 .
شقورة	167 .

(ص)

صمين	222 .
------	-------

(ط)

طريف	14
الطف	211 .
طلييرة	157 .
طيبة	295.291.286.268.267.250.77.35 .

(ع)

223	138	عالح
114	.	العامرية
34	13	عساد
112	.	العسوة
123	.	عدن
285	239,65,57	العراق
268	.	العقب

(غ)

75	36	غرافة
127	126	غلبية
60	.	عمارة

(ف)

88,86,77,73,62,61,53,14	.	فلس
167	.	فرغليط

(ق)

77	76	.	القاهرة
169	.	.	قرا بن ابي الخصال
16	.	.	قبر الرسول - عليه السلام -
129	126	.	قبر ياقوب
171,167,131,130,126,118,117,93	.	.	قرطبة
138	.	.	قسطينة
72	70	.	قسنطينة
41	.	.	القصر الجديد
133	.	.	قصر المنصور
119	.	.	قنطرة نهر استجة

قططرة نهر قرطبة
قورية

. 118 . 119

127

(ك)

كر بلاء

275

الكعبة (المشرفة)

126 . 156 . 189

(م)

مالغة

75

مدرسة المعرض

. 71

الحديبة (الممورة)

. 16 . 17 . 18 . 176 . 186

مراكش

25 . 100 . 101

مرسى الاسكندرية

76

مريئة

. 75

المرية

. 141.5 . 168

مساحد فاس

. 86

مسجد التفوى

. 217 . 268

مصر

. 111

المعمورة

. 88

المغرب

49.61.73.75.77.80.170.182.217

مقام ابراهيم

205

مقبرة ابن عباس

. 171

مكة

. 54 . 74 . 177 . 219

منسى

75

منية السرور

. 131

مؤنة

. 226 . 234 . 286

(ن)

نجد

. 83

201 .	نحران
128 .	نهر ايلة
119 .	نهر شيل
112	نهر قرطنة
77 .	الجيل

4 - فهرس الاشعار :

الطائفة	البحر	قائمه	صفحة
عياض	بالعلمى	طويل	الفستوري 8
راى	مقضى	سيط	مجهول 39
أنى	الداء	طويل	المكلاى 81
بينما	تلغائه	حميف	اس عقال 148

(ب)

وايف	الكواذب	طويل	رفيع الدولة 145
افدى	بالعتب	طويل	رفيع الدولة 145
امبر	خطيب	مخلع السيط	المنيشى 150
سل	الرك	طويل	علمى بن جودى 154
جلت	التغرب	طويل	ابن حبش 175
إذا	الغريا	طويل	على بن جودى 154
الا	حبيب	وافر	علمى بن جودى 154
اما	الطرب	المنسرح	ابن ابى الخصال 173

(ت)

غشت	الغيرات	طويل	امرو القيس 39
وعمر	تعنيتا	سيط	الممرى 52
يا ناصحي	مفتات	سيط	المنيشى 150
يا ذا	الوزارات	سيط	المنيشى 150
يا حبذا	وما عرفت	المنسرح	ابن ابى الخصال 172

(د)

بمخضب	يعقد	الكامل	النايفة 62
-------	------	--------	------------

الغافية	البحر	قائله	صفحة
الا	فريدا	طويل	مجهول 93
امس	نجد	طويل	على بن جودي 154
الم	بعدي	طويل	اس ابي الخصال 162
ايفى	يحمد	طويل	ابن حبيش 250
لم يسي	المتجدد	الكامل	ابن حبيش 284
ياغور	اقتصاد	سيط	ابن حبيش 295

(ذ)

ياويح	الاذى	محرو الكامل	ابن عقيل 147
وح	الاذى	مجزو الكامل	الصاىء 147

(ر)

ان	كثروا	سيط	مجهول 48
علي	البقر	سيط	مجهول 64
قصدت	الاختصار	وافر	ابن البناء 68
رميت	يخطر	طويل	ابن ابي عامر 110
تلاقت	وينور	طويل	ابن دراج القسطلى 110
قد	ابكار	سيط	ابن ابي عامر 132
قد	الجارى	سيط	ابن شهيد 132
حدثنا	حاجر	سريع	مجهول 138
مالى	هجرا	سيط	رفيع النولة 144
يا عابد	تشعر	سيط	رفيع النولة 144
يا روضة	الحر	سيط	العنشى 149
وافر	آثاره	كامل	ابن ابي الخصال 157
اكبة	تمطر	طويل	الفتح بن خاقان 165
ثيت	اسطر	طويل	ابن ابي الخصال 165

صفحة	قائله	البحر	القافية	
173	ابن أبي الخصال	طويل	السكر	وورد
289	ابن حبيش	سيط	صرا	يا صادعا
(س)				
145	رمع النولة	سيط	والطرس	مثنى
(ض)				
9	ابو الحسن الشامي	وافر	العباس	يمينا
163	مجهول	سيط	موض	لا
(ط)				
65	اس عميرة	كامل	وسطه	فضل
66	ابن الشاط	كامل	مغلطة	علم
(ع)				
9	الشامي	طويل	لمبتدع	عياض
15	ابن عباد الرندي	طويل	المودع	وعند
(ف)				
69	مجهول	كامل	القرقف	وصلت
72	مجهول	سيط	حتف	ما
145	مجهول	طويل	الاعطاف	وعلقته
(ق)				
152	ابو الحسن البرقي	كامل	العشاق	الآن

القفاية	البحر	قائله	صفحة
(ل)			
نهاية	ضلال	طويل	الرازي 44
لا	والطلال	سيط	ابن ابي الحباب 14
أعد	طويل	متقارب	عز الدين ابو مران 140
عريز	بسيل	متقارب	المعتصم بن صمادح 141
لم	تناولا	كامل	عز الدولة 142
ترك	حمل	كامل	مجهول 159

(م)			
ومهمف	حرام	كامل	مجهول 37
ولقد	المكرم	كامل	غنترة 40
ان	بغم	بسيط	ابن الجار 52
اقول	وهاشم	طويل	المعري 64
ظلموا	قديم	كامل	ابو عمرو الملقب 81
منع	والمقام	مديد	ابن ابي عمر 121
هني	والبدن	بسيط	المصنفى 116
الان	الكرم	بسيط	ابن ابي عامر 114
ياذا	والكرما	بسيط	ابن اللبابة 143
واو	القتام	وافر	ابن حبش 260

(ن)			
محصل	الدين	بسيط	ابن تيمية 17
حبيب	الدين	طويل	رفيع الدولة 145

(هـ)

10	اس عرفة	طويل	قرصها	شفا
25	ابو بكر بن الخطاب	كامل	والحاء	ابصرت
40	بعض ادباء فارس	محتث	عليه	امث
48	اس المعاز	طويل	محيه	تواري
49	المكودي	موبل	مسيرها	سرت
61	ابو الحجاج الطرطوشي	رحر	مقلوبها	خيرات
111	مجهول	كامل	تراه	اثاره
116	المجهول	هرج	اواه	اواه
136	مجهول	هرج	مه	اما
153	ابو الحسن البرقي	وافر	اليه	اجيل
165	اس ابي الحصال	وافر	شروعوه	اذا

(ي)

131	ابن شهيد	بسيط	الرزايا	انا
152	ابو الحسن البرقي	طويل	غراميا	يلومون

5- فهرس الكتب الواردة في المتن

(أ)

6 .	أحوية القرطبيين
6 .	الاحوية المحيرة
81 . 8	أرهار الرباص
10	أسئلة اس تبعية
95 .	الاعمال

(ت)

76	تاريخ اس حلدون
5	تاريخ المراسطس
54 . 38 . 37	تسهيل العوائد
9 .	تعليق السيلي
9 .	تفسير اس عرفة
63 .	تفسير الفخر الرازي
9 .	التنقيح
237 .	التوراة

(ج)

6 .	جامع التاريخ
24 .	الجواهر

(ح)

250	الحدائق النيسابية
-----	-------------------

(ذ)

173 .	الذخيرة
-------	---------

(ر)

- 100 . راية المحاسن ، وغاية المحاسن
11 رحلة ابن بطوطة
11 الرد الوافر
90 . الروض الانف. في مائتة على س يوسف

(ز)

- 139.138.137.135.134.133 . الزهرات المنشورة

(س)

- 7 سر السراة في آداب القصة

(ش)

- 54 . الشاطبية
38 .37 . شرح التسهيل
74 . شرح كتاب المازري
49 . شرح المعالم
91.90.88.86.85.84.10.9 . الشفا

(ص)

- 71 . الصحاح
168 54.51.50.16 . صحيح البخاري
168 .50 .19 . صحيح مسلم

(ع)

- 174 . العقيلة الحالية

(غ)

- 5 . غنية الكاتب

(ف)

الفنون الستة في أخبار سبتة : 5.

(ق)

138.106.100.98.97.92.91

قلائد العبقار

(ك)

55

كتاب الحومى

85

كتاب الوساحى

5

كتاب فيه سؤالات وترسيل لمياف

(م)

100

مجموع في ترسيل ابن حافان

38.17

المحصل

24

مختصر ابن الحاحب

26

مختصر خليل

16

مختصر القزويني

69

المدونة

58

المذهبات

6.5

مزية المرية

168

مشبه النسبة

155.146.138.115.106.100.97

مطمح الانفس

100

المطمح الصغير

100

المطمح الكبير

24

المعالم

173.98

معجم أصحاب الصدفى

224.173.169

معراج المناقب

91	المعيار
33	المعتدل
56	المقدمات

(ن)

28 . 26 . 12	نظم اللالي .
5	نوازل الاحكام

6 - فهرس مصادر التحقيق :

(أ)

- الاحاطة في احبار غرناطة. لابن الخطيب . مخطوط الاسكوريال
- الاحاطة في احبار غرناطة لابن الخطيب. ط مصر 1339 هـ.
- ارشاد الاريب (معجم الادباء) لياقوت الحموي ط مصر 1925
- ارهار الرياض في احبار عيباض - الاجزاء المطبوعة الاربعة - نشر وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية - الرباط - المغرب
- الاستقصا لاحبار دول المغرب الاقصى - لابي العباس الباصري ط دار الكتاب - الدار البيضاء - المغرب 1954
- الاستيعاب في معرفة الاصحاب لاس عبد البر - تحقيق الجاوي ط بهضة مصر
- الاسرار المرفوعة في الاحبار الموضوعة للملا على الفاري - تحقيق محمد الصباغ - ط دار القلم - بيروت 1391 - 1971
- الاصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني - المطبعة الشرقية 1325 - 1907.
- الاعلام بمن حل مراكز واعامت من الاعلام لعباس بن ابراهيم - المطبعة الجديدة بفاس
- أعمال الاعمال لابن الخطيب. نشر دار المكشوف بيروت - لبنان - 1956.
- الاغانى لابي الفرج الاصبهاني. نشر دار الفكر بيروت 1956.
- الامتاع والمؤانة لابي حيان التوحيدي - نشر دار مكتبة الحياة بيروت.
- إيضاح المكون في الذيل على كشف الظنون لاسماعيل ناشا البغدادي - نشر مكتبة المثنى - بغداد
- البحر المحيط (تفسير) لابي حيان الفرناطي مطبعة السعادة بمصر.
- البداية والنهاية لابن كثير. ط مصر 1351 - 1358 هـ
- البستان في ذكر الاولياء والعلماء بتلمسان. لابن مريه. ط الجزائر 1326 - 1908

(ب)

- بغية الملتبس في تاريخ رجال اهل الاندلس - لابن عميرة الضبي ط مجريط 1884م.

- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة - لجلال الدين السيوطي. نشر دار المعرفة بيروت
- البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب. لاس عذاري المراكشي ط دار الثقافة بيروت - لبنان

(ت)

- تاج العروس من جواهر القاموس - للشبج مرتضى ط مصر 1406 - 1407 هـ
- تاريخ الأمم والملوك لاس حرير الطبري - مطبعة الاستقامة بمصر 1426 هـ
- تاريخ بغداد - للخطيب البغدادي ط مصر 1449 هـ
- تاريخ العلماء للسيوطي ط دار التراث بيروت 1489 - 1969
- تاريخ عصر المرابطيين - لمحمد عان ط لحة التأليف والترجمة والنشر 1484 - 1964
- تاريخ العكر الأندلسي تأليف ابن حنبلث بالشيا. نقله عن الاسابية ، حسين مؤنس ط مصر 1955
- تذكرة الحفاظ للذهبي ط دار احياء التراث العربي بيروت
- التعريف بالقاضي عياض لولده محمد. تحقيق الدكتور محمد بشريفة. نشر وزارة الاوقاف والشؤون الإسلامية - المغرب
- التكملة لكتاب الصلة. لابن الأبار طبع مصر جزآن (1 - 2)
- التكملة لكتاب الصلة لابن الأبار. طبع مجريط
- تهذيب التهذيب لابن حجر. دار المعارف النظامية. حيدر آباد 1325 هـ
- تيسير الوصول الى جامع الاصول لابن الربيع الشيباني ط مصطفى النسي الحلبي 1353 - 1934

(ج)

- الجامع الصحيح. لمحمد بن اسماعيل البخاري ط مصر 1351 - 1932
- جنوة الاقتباس فيمن حل من الاعلام بمدينة فاس لابن القاضي. طبع الحجر بفاس 1409 هـ
- جنوة المقتبس لابي عبد الله محمد بن فنوح الحميدي تحقيق محمد بن تاويت الطنجي نشر عزت المطار 1372 - 1952

(ح)

- حرر الاماني في القراءات السبع. لابي القاسم الشاطبي. مطبعة حجازى 1352 - 1934
- حسن المحاضرة في اخبار مصر والقاهرة للسيوطي - المطبعة السلفية
- الحلة السيرة لاس الخطيب. تحقيق حسين مؤنس شر الشركة العربية للطباعة والنشر
- الحلل السدسية في الاحبار التونسية لابن الوزر - الدار لتوسبة للنشر
- حبة الحوان لدميرى. مطبعة الاستقامة القاهرة 1383 - 1963

(خ)

- الحفظ المقربرى مطبعة الساحل - الشاح - لسان

(د)

- دائرة المعارف الاسلامية 16 مجلدا طبع مصر
- درة الحال في أسماء الرجال لاس القاضي - دار الشر للطباعة 1390 - 1970
- درر السمط في أحبار السط لابن الامار - طبع تطوان 1972
- الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة لاس حجر. نشر دار الكتب الحديثة.
- الديباج المذهب في معرفة اعيان علماء المذهب لاس فرحون ط مصر 1359 هـ.
- ديوان اس دراج القسطنطينى - تحقيق د محمود مكى. نشر المكتبة الازمى الطمعة الثانية
- ديوان امرى القيس ط دار صادر - بيروت

(ذ)

- الذخيرة في محاسن الجزيرة لاس بسم (الاجزاء الثلاثة المطبوعة) - لجنة التأليف والترجمة والنشر 1358 - 1939
- الذيل والتكملة لكتايب الموصل والصلة - لمحمد بن عبد الملك المراكشى - الاجزاء "مطبوعة (1 - 6)

(ر)

- رحلة ابن بطوطة نشر المكتبة التجارية الكبرى 1377 - 1958.

- الرحلة العبرية - تحقيق محمد العاسي - نشر وزارة الدولة المكلفة بالشؤون الثقافية - المغرب
- الرسالة المستطرفة - لمحمد بن جعفر الكتاني ط دار المعك - دمشق 1383 - 1964
- الروض الانف في تفسير سيرة ابن هشام لابي زيد السهيلي، نشر مكتبة الكليات الازهرية

(س)

- سلوة الابعاس، فيمن اقرى مدينة فاس - لمحمد بن جعفر الكتاني، طبع المحرر بفاس 1316

(ش)

- شجرة النور الزكية في الطبقات المالكية لمحمود مخلوف التونسي نشر دار الكتاب العربي - بيروت
- شذرات الذهب في اخبار من ذهب - للعماد الحسلي - نشر المكتب التجاري للطباعة والترجمة والنشر
- شرح ديوان حسان - لعبد الرحمان البرقوقي ط مصطفى محمد 1347 - 1929
- شرح الشفا للملا القاريء - هامش نسيم الرياض على شفا عياض
- شرح صحيح مسلم للنووي - هامش إرشاد السار على صحيح البخاري، نشر دار الكتاب العربي بيروت
- شرح نهج البلاغة - لابن ابي الحديد - نشر دار احياء التراث العربي، بيروت - لبنان.
- الشفا لعياض - مطبعة المشهد الحسيني بالقاهرة

(ص)

- صبح الاعشى في صناعة الانشا - للقلقشندي - نشر وزارة الثقافة والارشاد القومي بمصر.
- الصلة في تاريخ علماء الاندلس لابن بشكوال ط مصر 1374 - 1955.
- صلة الصلة لابن الزبير طبع الرباط - المغرب

(ض)

- الضوء اللامع لاهل القرن التاسع للسخاوي، نشر دار مكتبة الحياة - بيروت

(ط)

- الطبقات الكبرى لاس سعد ط دار صادر بيروت 1380 - 1960
- طبقات الشافعية الكبرى لتاج الدين السبكي ط مصر 1324

(ظ)

- طبل العمدية وطموق الحمامة - لاس ابي الخصال - مخطوطة الاسكوريال رقم 1745

(ع)

- عارضة الاحودي في شرح صحيح الترمذي لاسي بكر من العربي - نشر دار العلم للجميع
- العمر لاس حلدون ط دار الكتاب اللبناني - بيروت
- العقد المرید لاس عدره ط مصطفى محمد 1353 - 1935
- عواصم الدراية مبين عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية للغبريني ط لجنة التأليف والترجمة والنشر - بيروت 1969
- عون المعبود في شرح سنن ابي داود لمحمد شرف - نشر دار الكتاب العربي - بيروت

(غ)

- غاية النهاية في طبقات القراء لاس الجزري ط مصر 1353 - 1934.

(ف)

- فتح الباري على صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني ط مصطفى البابي الحلبي 1378 - 1959
- الفرق بين الفرق للبغدادي. نشر مكتبة محمد علي صبيح.
- الفهرسة لاسي بكر بن خير - نشر مكتبة المثنى - بغداد 1382 - 1963.
- فوات الوفيات لابن شاکر الکتبی ط مصر 1356 - 1938.
- فيض التقدير بشرح الجامع الصغير للمناوي ط مصطفى محمد 1357 - 1938.

(ق)

- القاموس المحيط للفيروز ابادي - المطبعة الحنيفة بمصر 1344 هـ
- قلائد العقيان للفتح بن خاقان ط مصر 1284 هـ

(ك)

- الكامل لابن الاثير ط مصر 1303 هـ
- كتاب سبويه ط بولاق 1317 هـ
- كشف الظنون لدحي حلبعة نشر مكتبة المشى - بغداد

(ل)

- لسان المبران لاس حجر - مؤسسة الاعلمى للمطبوعات بيروت 1390 - 1971
- لفظ المراند لاس القاسمي - دار المعرف للناليف والترجمة والنشر - الرباط - المغرب 1396
- 1976

(م)

- مجمع الامثال للميداني - مطبعة السعادة بمصر
- مختصر اس الحاجب في الفقه (مخطوطة خاصة)
- المختصر في أخبار البشر لاسي الغداء - دار الكتاب اللبناني - بيروت
- المرقبة العليا (تاريخ قصة الاندلس) لاسي الحسن النباهي - نشر المكتب التجاري للطباعة والنشر - بيروت - لبنان
- مستودع العلامة لابن الاحمر - طبع تطوان
- المسند للإمام احمد - نشر دار صادر - بيروت
- المطرب في اشعار المغرب لابن سعيد
- مطمح الانفس للفتح بن خاقان - مطبعة السعادة بمصر
- معجم أصحاب الصدفى لابن الابرار
- المعجم الممهرس لالفاظ القرآن لمحمد فؤاد عبد الباقي - مطابع الشعب 1378 هـ
- معجم البلدان لياقوت الحموى ط دار صادر - بيروت 1374 - 1955
- معجم المطبوعات لسركيس - طبع لبنان
- المعيار للونشريسي طبع الحجر بفاس 1314 - 1317 هـ
- المغرب في حلى المغرب لابن سعيد ط دار المعارف بمصر
- مفتاح السعادة لطاش كبرى زاده ط حيدر آباد 1329 هـ
- ملء العيبة (رحلة ابن رشيد) - مخطوط الاسكوريال

(ن)

- شير فرائد الحمان في نظم محول الرمان لابن الاحمر - دار الثقافة - بيروت 1967
- سيم الرياض على شرح شعابياض للحفاحي - المطبعة السلفية
- نفح الطيب تحقيق إحسان عباس ط دار صادر - بيروت 1388 - 1968
- نكت الهميان في نكت العميان للصمدى ط مصر 1329 - 1911
- نيل الاولطار للشوكاني طبع مصطفى الناصي الحلبي 1371 - 1952

(هـ)

- هدية العارفين لاسماعيل باشا العدادي. نشر مكتبة المشى . بغداد 1955

(و)

- الوافي بالوفيات للصمدى - الطبعة الثانية 1381 - 1961
- وفيات الاعيان لابن خلكان ط القاهرة 1367 - 1948
- الوفيات للونشريسي - دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر - الرباط 1396 - 1956

(ي)

- يتيمة الدهر للثعالبي ط دمشق 1303 هـ

7 - فهرس الموضوعات

- 4 - 3 مقدمة التحقيق
- 7 - 5 ما لم يكمل من مؤلفات عياض
- 7 ثناء الناس على مؤلفات عياض
- 10 - 9 رأى ابن تيمية في شفا عياض ورد ابن عرفة عليه
- 10 نسبة القول بالجهة الى ابن تيمية
- 12 - 10 من حياة ابن تيمية
- 12 رحلة ابي عبد الله المقرئ (نظم اللآلي)
- 27 - 12 التعريف بابن الامام
- 32 - 30 ترجمة أبي موسى المثلثي
- 41 - 30 ترجمة ابي اسحاق بن حكم السوي
- 44 - 41 ترجمة ابي محمد المجاصي
- 48 - 44 ترجمة ابي علي حسين بن يوسف الحسيني السبتي
- 50 - 48 ترجمة ابي عبد الله محمد بن هدية القرشي
- 50 ترجمة ابي عبد الله محمد بن عبد النور
- 51 - 50 ترجمة ابي عمران المصمودي الشهير البخاري
- 53 - 51 ترجمة أبي عبد الله محمد بن يحيى بن النجار
- 54 - 53 ترجمة أبي الحسن بن سبع المكناسي
- 55 - 54 ترجمة ابي عبد الله القرشي الزبيدي التونسي
- 56 - 55 ترجمة ابي محمد عبد المهيمن الحضرمي السبتي
- 57 - 56 ترجمة ابي عبد الله بن سليمان السطى
- 57 ترجمة ابي عثمان سعيد بن ابراهيم بن علي الخياط
- 58 ترجمة ابي عبد الله محمد بن علي بن الجمال
- 58 ترجمة ابي عبد الله محمد بن محمد بن مرزوق
- 59 - 58 ترجمة ابي زيد عبد الرحمان بن يعقوب الصنهاجي
- 59 ترجمة ابي عبد الله محمد بن محمد القرموني

- ترجمة ابي عبد الله محمد بن ابراهيم الأبلق 60 - 66
- ترجمة ابي عبد الله محمد بن شاطر الجمحي المراكشي 66 - 69
- شيوخ ابي عبد الله المقرئ بجاية 69 - 70
- شيوخ المقرئ بتونس 70 - 72
- شيوخ المقرئ بالمغرب 73 - 74
- شيوخ المقرئ بمصر 74
- شيوخ المقرئ بمكة 74 - 75
- شيوخ المقرئ بدمشق 75
- شيوخ المقرئ ببيت المقدس 75
- ابن خلدون بمصر 76 - 77
- تعريف ابن خلدون بشيخه ابي عبد الله المقرئ 77
- وصف القاهرة 77 - 78

الروضة الثامنة في ثناء الناس على عياض :

- ثناء ابي الوليد بن (الجد) على عياض 79 - 80
- ثناء ابي بكر بن العربي على عياض واعجابه بكتابه (الشفا) 81
- مدح ابي عمرو العالقي لعياض 81
- مدح ابي عبد الله المكلاتي لازهار الرياض (هذا الكتاب) 81 - 82
- مدح ابي محمد محارب بن محمد الوادي آشي 82 - 83
- رؤى عن ابي الفضل عياض 84 - 87
- من فضائل شفا عياض 88 - 91
- اقامة عياض الحد على الفتح بن خاقان 91 - 93
- نشر الفتح بن خاقان وبراعته 101 - 106
- التعريف بالمنصور بن ابي عامر 106 - 139
- ترجمة ابي مروان بن صمادح 139 - 143
- ترجمة رفيع الدولة بن صمادح 143 - 146
- ترجمة ابي عامر بن عدل 146 - 148

- ترجمة أبي الفداء المنبش 138 - 139
- ترجمة أبي الحسن السرقبي 151 - 153
- ترجمة أبي الحسن علي بن حودي 153 - 155
- ترجمة ذي الوزارتين أبي عبد الله بن أبي الحمض 156 - 173
- ترجمته ابن حشيش لفائدة ابن أبي الحصل (معراج المفاصل) 174 - 249

تخميس ابن حبيش للمرائي الحسانية (الحدائق النيسانية)

- تخميس الحسانية الأولى 250 - 259
- تخميس الحسانية الثانية 260 - 263
- تخميس الحسانية الثالثة 264 - 265
- تخميس الحسانية الرابعة 265 - 267

تخميس القصائد الخصالية المعارضة للحسانيات

- تخميس الخصالية الأولى 267 - 284
- تخميس الخصالية الثانية 284 - 289
- تخميس الخصالية الثالثة 289 - 295
- تخميس الخصالية الرابعة 295 - 299
- فهرس الكتاب 299 - 344

